إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية "دراسة تحليلية مقارنة"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:	اسم الطالب:
Mohammed M. R. Al Dalou	**محمد مدحت راغب الدلو**
Signature:	التوقيع:
Date:	التاريخ: 2015/06/17

الجـامعة الإسلامية – غـــزة
عمادة الـدراســـات العليـــا
كلية الآداب – قسم الصحافة

الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية

دراسة تحليلية مقارنة

إعـداد الباحث:
محمد مدحت راغـب الدلو

إشـــراف:
أ.د.جواد راغب أيوب الدلو
أستاذ الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية
عميد كلية الآداب – رئيس قسم الصحافة والإعلام "الأسبق"

قدم هذا البحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة

1436هـ – 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1180

الرقم.....ج س غ/35/..... Ref

التاريخ 2015/06/17..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ محمد مدحت راغب الدلو لنيل درجة الماجستير في كلية *الآداب*/ قسم الصحافة، وموضوعها:

الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية
دراسة تحليلية مقارنة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 30 شعبان 1436هـ، الموافق2015/06/17م الساعة الحادية عشرة صباحاً بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. جواد راغب الدلو	مشرفاً و رئيساً	.....
د. أحمد عرابي/حسين الترك	مناقشاً داخلياً	.....
د. عصام محمد عدوان	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية *الآداب*/قسم الصحافة.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

١٧/٦/٢٠١٥

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

Islamic University – Gaza
Deanery of Higher Studies
Faculty of Arts
Department of Journalism

Master Thesis

News Frames Of The Popular Resistance in Palestinian daily newspapers

A Comparative Analytical Study

BY

Mohammed M. R Al Dalou

Supervised By:

Prof: Jawad R. A. Al Dalou

Professor of Journalism and Media - Faculty of Arts Dean
Former Chairman of Journalism and Media department,
Islamic University of Gaza

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Journalism

2015

نتيجة الحكم على الأطروحة

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [1]

صدَقَ الله العَظِيم

[1] القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 60.

الإهـــداء

إلى من يحملانِي بين يديهما دُعاءً متصل للسماء.. أبي وأمي، حفظهما الله، ورزقني برهما .....

إلى من سارت معي نحو الحُلم.. خطوةً بخطوة، زوجتي الغالية .....

إلى سقائي بعد الله، شقيق الروح، أخي محمود .....

إلى مهجتي قلبي: تُقى، وجنى، جعلهما الله مفاتيح لتحرير القدس .....

إلى أخواتي وعموم عائلتي وأنسابي .....

إلى كل من آمن بالمقاومة طريقاً لتحرير فلسطين، أغلى الأوطان .....

إلى أولئك وهؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحث

شكر وعرفان

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [1].

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الصادق الوعد الأمين، فلك الشكر ربي أن أنعمت عليّ بنعمت الإسلام، وأن يسرت لي طريقاً أخرج فيه من ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة والعلم.

وعرفاناً ووفاءً لفضله، أتقدم ببالغ الامتنان، وجزيل العرفان إلى من وجهني، وعلمني، وأخذ بيدي في سبيل إنجاز هذه الدراسة، وأخص بذلك مشرفي، الأستاذ الدكتور: **جواد راغب أيوب الدلو**، الذي وجدت فيه حرص الوالد المعلم، فقوم، وتابع، وصوب، وسدّد، وكان لعلمه وحسن توجيهاته وعونه الأثر الملموس في أن يظهر هذا البحث بصورته النهائية، فله مني خالص الشكر والتقدير.

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة الحكم والمناقشة: الدكتور أحمد عرابي حسين الترك أستاذ الصحافة والإعلام المساعد وعميد شؤون الطلبة بالجامعة الإسلامية (مناقشاً داخلياً)، والدكتور عصام محمد عدوان أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بجامعة القدس المفتوحة.

والشكر موصول لأعضاء لجنة مناقشة خطة الدراسة (السيمنار)، والسادة المحكمين لاستمارات التحليل وهم: د. أحمد عرابي الترك، د. أمين وافي، ود. أحمد أبو السعيد، د. فريد أبو ضهير، د. رائد نعيرات، الأستاذ: مصطفى الصواف، الذين كان لآرائهم السديدة وملاحظاتهم العلمية، جميل الأثر في إثراء الدراسة.

كما أحمل الشكر والعرفان لكل من أمدني بالعلم، والمعرفة، وأسدى ليَّ النصح، والتوجيه، وفي مقدمتهم أساتذتي في قسم الصحافة والإعلام، ود. مشير عامر، ومن أعانني وأخص منهم الأستاذة أريج الأشهب، لتفضلها بترجمة ملخص الدراسة، والشكر موصول لكل من ساندني بدعوة صادقة، أو تمنيات مخلصة.

أشكرهم جميعاً وأتمنى من الله عز وجل أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

الباحث

[1] القرآن الكريم، سورة النمل، آية 19.

ملخص الدراسة باللغة العربية

تهدف الدراسة إلى رصد عملية التأطير الإخباري في معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في الصحف الفلسطينية اليومية، باستخدام تحليل كمي وكيفي؛ للكشف عن مدى اهتمامها بالمقاومة الشعبية الفلسطينية، وأشكالها، وأساليبها، وأدواتها، والنطاق الجغرافي الذي تمارس فيه، والشخصيات المحورية التي تعتمد عليها في معالجة القضية، وبيان أطر الأسباب والحلول والنتائج التي سيقت في معالجة قضية الدراسة، والأطر المرجعية التي يستند إليها منتجو الخطاب في تقديم أفكارهم حول المقاومة الشعبية، وأبرز الإستراتيجيات التي وظفوها للبرهنة على صوابية آرائهم، والوقوف على مدى تأثير الأسس الأيديولوجية الفكرية والسياسية للصحف في عملية إنتاج الرسالة الإعلامية، والتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في معالجة القضية بين صحيفتي الدراسة، وذلك بالاعتماد على نظريتي ترتيب الأولويات "الأجندة"، والتأطير الإعلامي.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره استخدم أسلوب تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، الذي وظف في إطاره أسلوب المقارنة المنهجية، وجمعت بيانات الدراسة باستخدام أداتين، هما: استمارة تحليل المضمون، واستمارة تحليل الخطاب الصحفي.

وشملت عينة الصحف صحيفتي الأيام وفلسطين، وامتدت العينة الزمنية من 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011م حتى 31 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012م، ونوع العينة عشوائية منتظمة، بأسلوب الأسبوع الصناعي.

وخلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها، تقدم قضية إضراب الأسرى عن الطعام في سجون الاحتلال على غيرها من قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة، ثم اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين، فمصادرة الأراضي وجدار الفصل العنصري على الترتيب، وبينما حلت قضية تهويد القدس في المرتبة الخامسة، جاءت هذه القضية في ذات الترتيب في صحيفة الأيام، بينما حلت في المرتبة الثالثة في صحيفة فلسطين، تلاها قضيتا مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، ثم مصادرة الأراضي.

وأظهرت نتائج الدراسة، أن أسلوب الاحتجاجات والمسيرات الشعبية كان أكثر الأساليب المقاومة الشعبية استخداماً، ثم الاعتصامات، فالمواجهات الشعبية. وعلى صعيد كل صحيفة على انفراد، جاء أسلوب مسيرات القدس العالمية بالترتيب الرابع في صحيفة فلسطين، والثامن في صحيفة الأيام.

كما بينت نتائج مصادر تغطية قضايا المقاومة الشعبية، أن المصادر المجهلة جاءت بالمرتبة الأولى في صحيفتي الدراسة، تلاها وكالات الأنباء المحلية، التي حلت في مقدمة المصادر التي تعتمد عليها "الأيام"، وفي الترتيب السابع في "فلسطين"، التي تعتمد أولاً على المصادر المجهلة، ثم المصادر الذاتية.

وكشفت معطيات الدراسة توافقاً بين الصحيفتين في أولوية الاعتماد على مصادر التغطية الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، حيث حصل الخبر الصحفي على النسبة الأعلى تكراراً، في حين أظهرت النتائج انحيازاً في التغطية لصالح مكان صدور كلاً من الصحيفتين.

أما على مستوى نتائج تحليل الأطر، فحاز إطار الصراع على المرتبة الأولى بين الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة، تلاه إطار المسؤولية، ثم الاهتمامات الإنسانية، فإطار النتائج الاقتصادية، على الترتيب. وعلى صعيد كل إطار على حدا، حل إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية في مقدمة أطر الصراع في صحيفتي الدراسة، ثم إطار القمع والاعتقالات، الذي جاء بالمرتبة الثانية في "فلسطين"، والثالثة في "الأيام" بعد إطار العنصرية الإسرائيلية. وبينما حاز إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي على النسبة الأعلى بين أطر المسؤولية في صحيفتين، تراجع إطاري مسؤولية الأحزاب الفلسطينية، ومسؤولية السلطة إلى الترتيبين الثالث والرابع على التوالي، في حين جاء إطار مسؤولية المجتمع الدولي ثانياً في كلا الصحيفتين.

كما كشفت النتائج، توافقاً بين الصحيفتين في ترتيب أولويات الاعتماد على الأطر المرجعية والإستراتيجيات التي اعتمد عليها منتجو الخطاب في تقديم وتدعيم أفكارهم، حيث جاءت المرجعيات السياسية في المقدمة، ثم التاريخية، فالإنسانية، أما على مستوى الإستراتيجيات فجاءت إستراتيجية الحجج والأدلة المنطقية، وإبراز مكاسب المقاومة الشعبية في المرتبين الأولى والثاني على التوالي.

وأوصت الدراسة بأن تعمل الصحافة الفلسطينية على تقديم رسالة إخبارية تخرج قضايا المقاومة الشعبية من حالة التفاعل الموسمي إلى عمل يومي مقاوم، بصورة تقود إلى ثورة شعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي، مع أهمية عزل الأيديولوجية السياسية عند معالجة القضايا الوطنية الفلسطينية، وكذلك ضرورة أن يقدم كُتاب المقالات خطاب صحفي يحض القوى الحاكمة والمسيطرة على تبني خطاب سياسي يخرج المقاومة الشعبية من حيز الاستهلاك الإعلامي إلى طرح إستراتيجيات.

Abstract

This study aims to examine news framing in the treatment of the issues of Palestinian popular resistance in the Palestinian daily newspapers. Using quantitative and qualitative analysis, the study seeks to identify the extent to which these newspapers show interest in Palestinian popular resistance including its forms, methods, geographical scope, and main actors drawn upon in dealing with the issues, in addition to clarifying the frames used in the treatment of the causes, solutions, and results. The study also seeks to identify the reference frameworks used by discourse producers in presenting their ideas about the popular resistance and their most prominent strategies used to demonstrate the accuracy of their views and impact of ideological political and intellectual foundations for these newspapers in the production process of media message. The researcher also aims identify points of difference and similarity in the study's newspapers by drawing on the Agenda Setting and Framing theories.

This study belongs to the descriptive research and it used the survey method in the framework of which the methods of content analysis, discourse analysis and reciprocal relations were employed to systematically compare the two newspapers. Study data were collected using two tools, namely: content analysis form, and discourse analysis form.

The study analyzed two newspapers *Al-Ayyam* newspaper and *Felesteen* newspaper and a systematic random sample was collected using the artificial week technique over a period spanning from (November 1, 2011) to (November 31, 2012).

The study concluded that the issue of hunger strike by Palestinian prisoners in Israeli jails is the most prominent issue in the study's newspapers. This was followed by Israeli occupation attacks against the Palestinians, land confiscation and the Apartheid wall, respectively. The issue of the Judaization of Jerusalem ranked fifth in *Al-Ayyam* newspaper, while it ranked third in *Felesteen* newspaper, followed by the issues of boycotting the Israeli occupation and land confiscation issue.

The study results showed that the method of popular protests and marches was most commonly used popular resistance method, then sit-ins, and then popular confrontations. The method of global marches for Al-Quds was ranked fourth for *Felesteen* newspaper, while it ranked eighth for *Al-Ayyam* newspaper.

The results showed that the unknown came first in the sources used in covering popular resistance issues, followed by local news agencies, which took first place in the sources used by *Al-Ayyam* newspaper and ranked seventh in *Felesteen* newspaper. The later newspaper depends primarily on unknown sources, then its own sources.

The study data revealed an agreement between the two newspapers in giving priority to the press sources in covering popular resistance issues, where the news story rely on sources of press coverage of the issues of the Palestinian

Popular Resistance, where the news story was the most frequently used form of coverage. The results revealed bias in coverage in favor of the location of each newspaper.

The study data found that there is an agreement between the two newspapers in giving priority to the press sources in covering popular resistance issues, where the news story rely on sources of press coverage of the issues of the Palestinian Popular Resistance, where the news story was the most frequently used form of coverage. The results revealed bias in coverage in favor of the location of each newspaper.

The results of frame analysis reveal that the frame of conflict occupied the first rank among the news frames for popular resistance, followed by responsibility frame, human interest, and the frame of economic results, respectively. For each frame, protests and popular conformation came first in both newspapers. The frame of repression and arrests was ranked second in *Felesteen* newspaper and third in *Al-Ayyam* newspaper, which put the frame of Israeli racism second. The frame of Israeli occupation responsibility took the highest percentage in the responsibility frames in the two newspapers, while the frames of Palestinian parties' responsibility and the Palestinian Authority responsibility occupied third and fourth ranks respectively. The frame of international community responsibility was ranked second in both newspapers.

The study revealed that there is agreement between the two newspapers in the order of priorities in relying on reference frameworks and strategies used by discourse producers in presenting and supporting their ideas, where the political references came to the fore, then historical and then humanitarian. As for the strategies, the results showed that the strategy of arguments and logical evidence came first, and the strategy of highlighting the gains of popular resistance came second.

The study recommended that the Palestinian press work on presenting a news message that deals with the issues of popular resistance not so much as a seasonal matter but as a daily resistance act leading to a popular uprising against the Israeli occupation. The study also recommends the necessity of isolating political ideology when dealing with the Palestinian national issues, as well as the need for article writers to present a journalistic discourse that urges the ruling powers to adopt a political discourse that takes popular resistance from the realm of media consumption to the level of putting forward strategies.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهـــداء	ب
شكر وعرفان	ج
ملخص الدراسة باللغة العربيـــة	د
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	و
فهرس المحتويات	ح
فهرس الجـــداول	ي
المقدمة	1
الفصل الأول **الإجراءات المنهجية للدراسة**	
أهم الدراسات السابقة	5
الاستدلال على مشكلة الدراسة	19
مشكلة الدراسة	20
أهمية الدراسة	21
أهداف الدراسة	22
تساؤلات الدراسة	23
الإطار النظري للدراسة	24
نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها	26
مجتمع الدارسة وعينتها	45
وحدات التحليل والقياس	46
إجراءات الصدق والثبات	47
الأساليب الإحصائية المستخدمة	51
مفاهيم ومصطلحات الدراسة	52
تقسيم الدراســـة	52
الفصل الثاني **الإطار المفاهيمي والتاريخي للمقاومة الشعبية**	
المبحث الأول: المقاومة الشعبية: مفهومها ومشروعيتها وتجاربها	56
المطلب الأول: مفاهيم المقاومة الشعبية	56
المطلب الثاني: المقاومة الشعبية في القانون الدولي	61

المطلب الثالث: التجارب التاريخية للمقاومة الشعبية	65
المبحث الثاني: استراتيجيات وسمات وأساليب المقاومة الشعبية	71
المطلب الأول: استراتيجيات المقاومة الشعبية	71
المطلب الثاني: سمات المقاومة الشعبية	80
المطلب الثالث: أساليب المقاومة الشعبية	82
المبحث الثالث: تاريخ المقاومة الشعبية في فلسطين المحتلة	87
المطلب الأول: المقاومة الشعبية في عهد الحكم العثماني (1868م-1917م)	87
المطلب الثاني: المقاومة الشعبية في عهد الاحتلال البريطاني (1917م-1948م)	88
المطلب الثالث: المقاومة الشعبية الفلسطينية (1947م-1993م)	93
المطلب الرابع: المقاومة الشعبية الفلسطينية (1993م-2014م)	99
الفصل الثالث **السمات العامة لمحتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية**	
المبحث الأول: السمات العامة لمحتوى قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية	111
المبحث الثاني: السمات العامة لشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية	121
الفصل الرابع **أطر المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة**	
المبحث الأول: السمات العامة للأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية	131
المبحث الثاني: أطر أسباب وحلول ونتائج معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية	152
المبحث الثالث: الأطر المرجعية واستراتيجيات تدعيم الأطر الخبرية	172
الفصل الخامس **مناقشة أهم نتائج دراستي تحليل المضمون والخطاب الصحفي**	
المبحث الأول: مناقشة أهم نتائج محتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية	193
المبحث الثاني: مناقشة أهم نتائج أطر المقاومة الشعبية الفلسطينية	206
المبحث الثالث: توصيات الدراسة	216
مصادر ومراجع الدراسة	218
ملاحق الدراسة	242

فهرس الجداول

رقم الجدول	موضـوع الجـدول	رقم الصفحة
1	قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	109
2	أساليب المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	111
3	مصادر تغطية قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	113
4	النطاق الجغرافي لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	115
5	الشخصيات المحورية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	117
6	حجم قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	119
7	الفنون الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	120
8	مواقع نشر قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	122
9	أنواع عناوين قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	123
10	أنماط صور قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	124
11	عناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	126
12	الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	130
13	اتجاه الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	148
14	أطر الأسباب والحلول والنتائج لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	151
15	الأطر المرجعية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	171
16	استراتيجيات تدعيم الخطاب الصحفي لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة	181

المقدمة

تمثل المقاومة حجر زاوية للشعوب، إذ لا يوجد تحرير من غير مقاومة فاعلة بصورها المختلفة؛ فالدول التي رزحت تحت الاحتلال بذلت بحورًا من الدماء وسنينًا من العمر من أجل التحرير، ويزخر التاريخ بنماذج مختلفة لحركات التحرر مثل: "مهاتما غاندي" في الهند ضد الاحتلال البريطاني، والجنرال "فو نغوين جياب" في فيتنام ضد الاحتلال الأمريكي، والمقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي الذي دام 132 عامًا، والمؤتمر الوطني الأفريقي الذي حارب العنصرية في جنوب أفريقيا بقيادة "نيلسون مانديلا"، وغيرها من حركات التحرر التي استخدمت أساليب مختلفة للمقاومة بمفهومها الشامل.

وقد تجذرت فكرة المقاومة في وجدان الشعب الفلسطيني منذ عام 1917م إذ قام الشعب الفلسطيني بانتفاضات عديدة إبان صراعه الطويل مع الاحتلال؛ لإنهاء العدوان والحصول على حقوقه الوطنية، بدأت بثورة عام 1920م احتجاجًا على وعد بلفور، ثم تظاهرة عنيفة عام 1929م اشتبك فيها المسلمون مع الصهاينة الذين أرادوا اقتحام المسجد الأقصى وإقامة احتفالات دينية عند حائط البراق، ثم الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م ضد الإنجليز ورفضًا للهجرة اليهودية إلى فلسطين، حتى حرب عام 1948م بسبب قرار الأمم المتحدة تقسيم فلسطين، ومنذ ذلك التاريخ دخلت المقاومة طورًا جديدًا بعد العدوان الثلاثي على مصر وحرب عام 1967م[1].

وبدأت ملامح التحول نحو المقاومة مع الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) 1987م، التي اندلعت بصورة غير منهجية، وهو ما يمكن تسميته "الانتفاضة الشعبية"[2]، بخلاف التطور الكبير الذي حصل مع نظيرتها الثانية (انتفاضة الأقصى) التي نشبت في 28 أيلول (سبتمبر) 2000م إثر اقتحام رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي آنذاك أرئيل شارون للمسجد الأقصى، مرورًا بعام 2004م ظهر مصطلح "المقاومة الشعبية" لأول مرة إلى جانب تلك المسلحة في قرية بلعين لمقاومة امتداد جدار الفصل العنصري.

ومع اختلاف الهوية الأيديولوجية والسياسية لممارسيها كان المزاج الشعبي العام موحدًا رافضًا للاحتلال، يعول على المقاومة لتحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد بات مصطلح المقاومة الشعبية إستراتيجية تحث عليها وتتبناها السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة فتح وفصائل اليسار الفلسطيني، في حين أعلنت حركة حماس التي يؤكد ميثاقها في المادة (13) أن الجهاد هو الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين تبني "المقاومة الشعبية" إلى جانب المسلحة عام 2011م في

---

[1] محمد عبد العاطي، "المقاومة الفلسطينية... ثورة الإنسان والحجر"، ملفات خاصة، **موقع الجزيرة نت**، 3/10/2004، تاريخ الاسترجاع، 10/6/2014. http://goo.gl/ryVrEb

[2] **المرجع السابق نفسه**.

إطار جلسات المصالحة الفلسطينية–الفلسطينية[1]، وهو ما يعد تطورًا براغماتيًّا في خطاب "حماس" السياسي، مع أنها شاركت سابقًا في التظاهرات والإضرابات والاحتجاجات التي نظمت ضد الاحتلال الإسرائيلي، وهي إحدى الصور الأبرز للمقاومة الشعبية.

وما من شك في أن الإعلام يمتلك سلطة قد تتفوق أحيانًا على سلطة الدولة، لتصبح عنصرًا أساسيًّا في تشكيل الإدراك الفكري والسياسي والاجتماعي والثقافي، إذ لم يسجل التاريخ يومًا أن الحروب كانت حروب أسلحة وميادين فقط، فهي حروب إرادات أيضًا، وليست التحولات الشعبية التي عاشتها بعض الأمم السابقة، وتعيشها الأمة العربية حاليًّا بمعزل عن هذه البنية الاتصالية، فقد أدت وسائل الاتصال أدوارًا مركبة في وقتي السلم والحرب، منها ما هو دعائي، ودبلوماسي، وتعبوي، وغيرها[2].

وعلى مدار 66 سنة من عمر الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين نمت البيئة الإعلامية الفلسطينية لتشمل: الشبكة العنكبوتية الأفقية، والفضاء المتلفز، والصحافة المطبوعة، ودأبت هذه البيئة المتباينة فكريًّا على تعبئة الرأي العام الفلسطيني لمناهضة ومحاربة الاحتلال، وتعزيز ثقافة المقاومة بمفهوميها العسكري المسلح والشعبي المدني، وزيادة وعي الجمهور الفلسطيني تجاههما، وتفعيل هذه الثقافة بخلق صورة ذهنية تؤكد أن المقاومة قادرة على الانتصار.

ولقد اهتمت الصحافة الفلسطينية في السنوات الأخيرة بالمقاومة الشعبية، وهو ما يطرح سؤالًا كبيرًا عن مدى قدرتها على بلورة خطاب صحفي فلسطيني مقاوم، قادر على خلق وعي ثقافي مؤثر في الرأي العام الفلسطيني، واستقطاب تأييد المجتمع الدولي.

من هنا تأتي أهمية رصد الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية، وذلك لتحليل مضمون عينة من صحيفتي الأيام وفلسطين اليوميتين، وتحديد مدى اهتمامهما بتعزيز ثقافة المقاومة الشعبية، وإبراز الإستراتيجيات التي اعتمدت عليها الصحيفتان في تقديم الأطر الخبرية نظرًا إلى أن صحيفة الأيام تصدر من رام الله وهي مقربة من حركة "فتح"، في حين أن صحيفة فلسطين تصدر من قطاع غزة وهي مقربة من حركة "حماس".

---

[1] خالد الحروب، **حماس الفكر والممارسة السياسية** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996)، ص287-307.

[2] سليمان صالح، "المقاومة الإعلامية ثورة اتصال"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، منشور في كتاب: **إستراتيجية المقاومة الشاملة**، ط1، (الجيزة: مركز الإعلام العربي، 2008)، ص162.

الفصل الأول

الإجـــراءات المنهجية للدراســـة

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

يهدف هذا الفصل إلى بيان أهم الدراسات السابقة التي تناولت قضية المقاومة الشعبية، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، والنظريتين العلميتين اللتين اعتمدت عليهما الدراسة، ونوعها ومناهجها وأدواتها، ومجتمعها، وعينتها، إضافةً إلى أسلوب ووحدات القياس، وإجراءات الصدق والثبات، ومصطلحاتها، وتقسيمها.

أولًا: أهم الدراسات السابقة

أجرى الباحث مسحًا لأدبيات التراث العلمي المتصل بموضوع الدراسة، ذات العلاقة بالأطر الخبرية، والمقاومة الفلسطينية، والثورات الشعبية، وتمكن من رصد عدة دراسات، وقسمها إلى محورين، وذلك على النحو الآتي:

أ- دراسات إعلامية عن المقاومة:

1) دراسة بعنوان: "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية-دراسة تحليلية مقارنة"[1]:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى الأطروحات والأطر المرجعية التي تناولها الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة، وأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، والكشف عن الحجج والبراهين التي يستند إليها، وبيان القوى الفاعلة في خطاب الصحافة الفلسطينية تجاه المقاومة، واتجاه الخطاب نحوها، وسمات وتوجهات القائمين بالاتصال نحو المقاومة.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على نظريتي الإطار الإعلامي، وحارس البوابة، وتكون مجتمعها التحليلي من الصحف الفلسطينية اليومية، أما العينة فهي صحيفتا فلسطين والحياة الجديدة، أما مجتمع وعينة الدراسة الميدانية فهم الكُتَّاب الذين تناولوا قضية المقاومة في صحف الدراسة، واستخدم الباحث ثلاثة مناهج، هي: منهج المسح الإعلامي وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة وفي إطاره أسلوب المقارنة المنهجية، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- حصلت قضية المقاومة الشعبية على النسبة الأكبر بين أطروحات صحيفة الحياة الجديدة التي تناولت قضية المقاومة، تلاها قضية إجراءات الاحتلال، ثم المقاومة المسلحة، في حين برزت الأخيرة في مقدمة أطروحات صحيفة فلسطين.
- اعتماد منتجو الخطاب في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين بنسبة كبيرة على عرض وجهة نظر واحدة للبرهنة على صحة أفكارهم تجاه المقاومة، تلا ذلك الاستشهاد بالأحداث والوقائع، ثم الشواهد التاريخية.
- كشفت الدراسة عن إحالة كُتاب المقالات في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين خطابهم تجاه المقاومة الفلسطينية إلى أحداث سياسية بنسبة كبيرة، ثم المرجعيات الأمنية في الحياة الجديدة، والعسكرية في "فلسطين".

---

[1] رامي محمود خريس، "الخطاب الصحفي الفلسطينية نحو قضية المقاومة-دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، 2014).

2) دراسة بعنوان: "الأطر الخبرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية-دراسة تحليلية مقارنة"[1]:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى نوع الخطاب المستخدم في الصحافة الفلسطينية إزاء أحداث ثورة 25 يناير المصرية، والأُطر المرجعية التي تستند إليها في ظل اختلاف أيديولوجياتها، وكيفية توظيف هذه الأطر، والكشف عن القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي الفلسطيني لأحداث ثورة 25 يناير المصرية ومعرفة الأدوار المنسوبة إليها واتجاهاتها.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على نظريتي الإطار الإعلامي، وترتيب الأولويات، وتكون مجتمعها من الصحف الفلسطينية اليومية، أما العينة فهي صحيفتا الحياة الجديدة و"فلسطين"، واستخدم الباحث ثلاثة مناهج، هي: منهج المسح الإعلامي وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة وفي إطاره الدراسات السببية المقارنة، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- حصلت قضية حصار قطاع غزة على النسبة الأكبر من بين قضايا ثورة 25 يناير في صحيفة فلسطين، في حين حصلت قضية الانتخابات على النسبة الأكبر في صحيفة الحياة الجديدة.
- جاءت إطار التحركات والاحتجاجات في مقدمة أطر الصراع بين الأطر الخبرية التي اعتمدت عليها صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين.
- اعتماد منتجو الخطاب في صحيفة الحياة الجديدة على الأدلة والوقائع بنسبة أكبر من صحيفة فلسطين التي دعم منتجو خطابها آراءهم بالشواهد التاريخية.

3) دراسة بعنوان: "المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق: تحليل مضمون مجلة (نيوز ويك) -النسخة العربية"[2]:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى مكونات الصورة العامة التي قدمتها مجلة (نيوز ويك) الأمريكية عن العراق، والكشف عن عناصر ومرتكزات الدعاية التي قدمتها المجلة لتبرير الاحتلال الأمريكي للعراق، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها استخدم الباحث منهج المسح، وفي إطاره استخدم أسلوب تحليل المضمون، وأخذ عينة عمدية من مجلة (نيوز ويك) مدة ستة أشهر من تاريخ 24 كانون الثاني (يناير) 2002 لغاية 30 حزيران (يونيو) 2004م؛ لمعرفة

---

[1] منير سليم أبو راس، "الأطر الخبرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية-دراسة تحليلية مقارنة"، **رسالة ماجستيرغير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، 2014).

[2] استبرق وهيب، "المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق تحليل مضمون مجلة نيوزويك -النسخة العربية"،**رسالة ماجستير**،غيرمنشورة، (الأردن: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012).

الموضوعات المنشورة بالمجلة، وللوقوف على حجم ومدى ونوع الدعاية الأمريكية قبل الحرب وبعدها، واعتمدت الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- جاءت المعالجات الإعلامية للموضوعات في سياقات فكرية مختلفة تنوعت ما بين السياسي والعسكري والإنساني.
- أدت المجلة دورًا منحازًا للرواية الأمريكية، واستخدمت حجج وذرائع الإدارة الأمريكية لتسويغ احتلال العراق.
- شاركت المجلة في حملة التضليل الإعلامي قبل نشوب الحرب، وأخفت وجهات النظر المعارضة للسياسة الأمريكية تجاه العراق.

4) دراسة بعنوان: "التأثير المحتمل للنضال الفلسطيني اللا عنفي على (إسرائيل): دروس أولية وتوقعات للمستقبل"[1]:

تهدف الدراسة إلى تحليل ردود فعل الاحتلال الإسرائيلي تجاه قيادة فلسطينية ثابتة محتملة، ونضال لاعنفي واسع النطاق، في ضوء تجارب الانتفاضتين الأولى والثانية، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وتكون مجتمعها من الصحف الإسرائيلية اليومية، أما العينة فهي صحيفة (هآرتس)، و(يديعوت أحرونوت)، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وفي إطاره أسلوبي تحليل المضمون، ومسح أساليب الممارسة الإعلامية لنشطاء المقاومة اللاعنفية الإسرائيليين والفلسطينيين، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- اختلف الإسرائيليون والفلسطينيون بشأن تعريف للسلام الفلسطيني الإسرائيلي، يربط اللاعنف مع بناء السلام، كما اختلفوا بشأن أساليب المقاومة اللاعنفية.
- إن رفض الاحتلال الإسرائيلي استخدام الوسائل العسكرية كان _وسيبقى_ ضئيلًا، في حين سيستقطب اللاعنف الفلسطيني أعدادًا أكبر من الإسرائيليين لتأييد القضية الفلسطينية، بالانخراط في منظمات حقوق الإنسان والسلام.
- إن استخدام العنف الفلسطيني جاء ردًّا على بدء الجيش الإسرائيلي والمستوطنين دورة العنف، أو تعاملهم بعنف مفرط مع الأعمال اللاعنفية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى ومع بداية الانتفاضة الثانية، لذا إن تغير السلوك نحو حملة لا عنفية واسعة لا يبدو ممكنًا في المدى القريب؛ لأن اللاعنف يواجه استفزازات وظروفًا معاكسة.

[1] Arens, Omri; Kaufman, Edward, The Potential Impact of Palestinian Nonviolent Struggle on Israel: Preliminary Lessons and Projections for the Future, **The Middle East Journal**, Vol. 66, No. 2, (Washington, The Middle East Institute, 2012), p231-252.

5) دراسة بعنوان: "اللاعنف في سياق المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي"[1]:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى المستويات المختلفة لأهداف المقاومة الفلسطينية اللاعنفية، بإجراء مقاربة مع الأسس النظرية لممارستها، وبيان أهداف وطرق وجمهور المقاومة اللاعنفية في الأراضي الفلسطينية، وأساليب التعبئة، وإستراتيجيات العمل والتعاون، والقيود المفروضة على المقاومة اللاعنفية وردود الأفعال والرؤية المستقبلية لها.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمد الباحث على منهج المسح، وفي إطاره استخدم أسلوب مسح الرأي العام للمنظمات والناشطين والأكاديميين الفلسطينيين المنظرين للمقاومة اللاعنفية، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أظهرت الدراسة غياب إستراتيجية واضحة للمقاومة اللاعنفية الفلسطينية مع وضوح الهدف النهائي (إنهاء الاحتلال).
- إن هدف الناشطين من المقاومة اللاعنفية هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وإن الانتفاضة الأولى زرعت بذور نجاح للمقاومة اللاعنفية.
- أخفق الفلسطينيون في الاستفادة من مكاسب المقاومة اللاعنفية بتحقيق هدفهم النهائي، مع أنهم حققوا نجاحات جزئية خلال الانتفاضة الأولى.

6) دراسة بعنوان:"اتجاهات الصحافة العربية نحو المقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي– دراسة تحليلية"[2]:

تهدف الدراسة إلى تحليل موقف الصحف العربية الحكومية من المقاومة العراقية كما عبرت عنها في مقالاتها الافتتاحية إبان الاجتياح الأمريكي لمدينة الفلوجة، والكشف عن حجم اهتمام الصحف العربية بالمقاومة العراقية، ونوع هذا الاهتمام من حيث المقاومة والمقاومين، وبيان أطر معالجة الصحف للمقاومة العراقية في السياقات العالمية والعربية.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على نظريتي ترتيب الأولويات، والأطر الإعلامية، وتكون مجتمعها من الصحف العربية اليومية، أما العينة فهي: صحيفة الاتحاد الإماراتية، والأهرام المصرية، وعُمان العُمانية، والرأي الأردنية، واستخدم الباحثان منهجين، هما: منهج المسح وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب في إطاره استخدم أداتي تحليل السياق ومسار البرهنة، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

---

[1] Annika Müller, "Nonviolence in the context of the Palestinian resistance against the Israeli occupation", **Master thesis**, Unpublished, (Germany, The Philipp University of Marburg, Faculty of Arts, 2008).

[2] حسني نصر، وأنور الرواس، "اتجاهات الصحافة العربية نحو المقاومة العراقية للاحتلال الامريكي دراسة تحليلية لافتتاحيات عينة من الصحف اليومية خلال الاجتياح الامريكي لمدينة الفلوجة "، **مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر- ثقافة المقاومة** (الأردن: جامعة فيلادلفيا، 2005).

- لم تبلور الصحف العربية موقفًا عربيًّا واضحًا ومحددًا من المقاومة العراقية بكل تداعياتها، إذ اختلفت المواقف التي عبرت عنها الصحف في افتتاحياتها تجاه المقاومة وقادتها، وقوات الاحتلال، والحكومة المؤقتة، والانتخابات.
- اختلف موقف الصحف من احتلال العراق واجتياح مدينة الفلوجة، فقد بررت صحيفة الاتحاد الإماراتية العدوان الأمريكي، ووصفت المقاومة بالإرهاب، واتخذت صحيفة الرأي الأردنية موقفًا وسطًا، في حين اتخذت صحيفة الأهرام موقفًا مناهضًا للاحتلال وداعمًا للمقاومة.

7) دراسة بعنوان: "ثقافة المقاومة في الخطاب الإعلامي الفلسطيني من 1988م إلى 2004م– دراسة تحليلية"[1]:

تهدف الدراسة إلى تحليل مضمون الصحافة الفلسطينية من عام 1988م، وهو تاريخ بداية عملية التسوية بين الاحتلال الإسرائيلي والفلسطينيين، مرورًا بفترة تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م وانتهاءً بفترة انتفاضة الأقصى حتى عام 2004م، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها استخدم الباحث منهج تحليل الخطاب الإعلامي، واستخدم الباحث عينة عشوائية من الصحافة الفلسطينية لتحليل الخطاب الإعلامي الفلسطيني خلال الفترات المختلفة للدراسة، **ومن أبرز نتائج الدراسة:**

- بروز تطور كبير في ثقافة المقاومة في الخطاب الفلسطيني، لاسيما في السنوات التي أعقبت اندلاع انتفاضة الأقصى.
- وجود تفاوت في وجهات النظر بين الصحف الفلسطينية نحو ثقافة المقاومة.

8) دراسة بعنوان: "الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية – دراسة تحليلية"[2]:

تهدف الدراسة إلى رصد الأطر الخبرية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في صحيفتي الوطن السعودية وتشرين السورية خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان، وأبرز الإستراتيجيات التي اعتمدت عليها الصحيفتان في تدعيم ومعالجة هذه الأطر والمقارنة بينها.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على نظرية الأطر الإعلامية، أما مناهجها فهي: منهج المسح وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة وفي إطاره الدراسات السببية المقارنة، وقد حدد الباحث مجتمع الدراسة

---

[1] نشأت الأقطش، "ثقافة المقاومة في الخطاب الإعلامي الفلسطيني من 1988 إلى 2004 – دراسة تحليلية"، **مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر- ثقافة المقاومة** (الأردن: جامعة فيلادلفيا، 2005).

[2] طه عبدالعاطي نجم، **مرجع سابق**.

بالصحف العربية اليومية، أما العينة فهي صحيفتا الوطن السعودية وتشرين السورية، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- وجود تعارض في نتائج أطر التقويم الأخلاقي للمقاومة في الصحيفتين، فقد أبرزت "الوطن" السلبيات التي نتجت عن المقاومة، وعددت الخسائر التي لحقت بالمقاومة ولبنان والأمة العربية، في حين ركزت "تشرين" على إيجابيات عمليات المقاومة والمكاسب التي حققتها.
- وجود تباين في أطروحات صحيفة "الوطن" التي ركزت في جانبها السلبي على تشويه صورة المقاومة وغرس روح اليأس والإحباط لدى كل المقاومين العرب، وركزت الأطروحات الإيجابية على تأييد الحق في مقاومة الاحتلال، والدعوة إلى تعميم أنموذج المقاومة اللبنانية في البلدان العربية، في حين ركزت أطروحات صحيفة "تشرين" على التلاحم بين المقاومة العسكرية وقادتها، وتحطيم المقاومة حواجز الاستسلام والرهبة لدى الإنسان العربي.
- توافق أطر الحلول التي قدمتها صحيفتا الدراسة للأزمة اللبنانية بشأن خيارات الحرب والسلام، واللجوء إلى المجتمع الدولي؛ مع الموقف الأيديولوجي للنظام السياسي الحاكم في كلٍّ من السعودية والرياض من المقاومة الإسلامية اللبنانية.

9) دراسة بعنوان: "الأطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على الفضائيتين الفلسطينية والإسرائيلية–دراسة تحليلية مقارنة"[1]:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى مدى الاختلاف أو الاتفاق في الأطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي في الفضائيتين المذكورتين، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على نظرية الأطر الإعلامية، أما مناهجها فهي: منهج المسح وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة وفي إطاره الدراسات السببية المقارنة، وتكون مجتمع الدراسة من الفضائيات الفلسطينية والإسرائيلية الناطقة بالعربية، أما العينة فهي "فضائية فلسطين" والقناة الإسرائيلية الأولى الناطقة بالعربية، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- وجود فروق دالة إحصائيًّا في ترتيب أخبار الصراع داخل نشرات الأخبار لمصلحة الفضائية الإسرائيلية، التي تهتم بتركيز أخبار الصراع في منتصف النشرة أكثر من الفضائية الفلسطينية.
- وجود فروق دالة إحصائيًّا بين قناتي الدراسة في وصف الأحداث داخل قضايا الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ووصف المصادر المعبرة عن الصراع، إذ وصفت الفضائية

[1] آمال الغزاوي، "الأطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي على الفضائيتين الفلسطينية والإسرائيلية: دراسة تحليلية مقارنة"، **مجلة بحوث الرأي العام**، المجلد الخامس، العدد الأول(القاهرة: جامعة القاهرة، يناير/ يونيو 2004).

الإسرائيلية الفلسطينيين بأنهم ينتهجون العنف وأساليب الاغتيال والإبادة، ووصفت الفضائية الفلسطينية الجانب الفلسطيني بالنضال والصمود والوحدة الوطنية.

10) دراسة بعنوان: "الأطر المتعاقبة للمسئوليات: تفنيد الإطار الذي استخدمه البيت الأبيض لأحداث 11 سبتمبر"[1]:

تهدف الدراسة إلى تطوير مفهوم متماسك لنظرية الأطر الإعلامية، عن طريق أنموذج جديد للعلاقة بين الحكومة الأمريكية ووسائل الإعلام، ومراكز صنع قرار السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وتفسير الكيفية التي تنشط بها الأطر وتثار، بدءًا من المستويات العليا للنظام الطبقي، مرورًا بشبكة الصفوة غير المتحكمة إداريًّا، وانتهاءً بالمنظمات والمؤسسات الإعلامية، وأخيرًا لدى الجمهور، والتعرف إلى الكيفية التي تنتقل بها الأطر والمعلومات عكسيًّا من الجمهور إلى أرفع المستويات في الولايات المتحدة الأمريكية، المتمثلة في متخذي القرار.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي، وفي إطاره تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب، وتكون مجتمع الدراسة من صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية، أما العينة فهي المقالات نشرها كلٌّ من "سيمور هيرش" عام 2002م، و"توماس فريدمان" عام 2001م في الجريدة محل الدراسة، وذلك خلال المدة من 11 تشرين الأول (أكتوبر) حتى 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 2001م، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- ربط الكاتبان "هيرش" و"فريدمان" في إطار التحدي الذي قدماه بين الإرهاب والمملكة العربية السعودية.
- بينت النتائج أن مشكلة العراق فرضت نفسها بشدة حتى احتلت مركز الصدارة في إطار الصراع بين الولايات المتحدة والسعودية.
- بينت الدراسة أن خلاف الصفوة مع الحكومة الأمريكية شيء ضروري، لتحدي الإطار الحكومي الشائع.

ب- دراسات سياسية وتاريخية عن المقاومة:

1) دراسة بعنوان: "المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية"[2]:

تهدف الدراسة إلى فهم العناصر المعوقة، والإمكانات المستقبلية، والطاقات الكامنة لنشوء مقاومة شعبية في فلسطين اليوم، وإعادة الاعتبار إلى مفاهيم التحرر الوطني بأبعادها الثقافية

---

[1] Robert Entman, "Cascading Activation: Contesting the White house's Frame of for 11 September", **Political Communication**, Vol. 20, No. 4,(Chicago, University of Chicago, 2003), pp. 381 – 415.

[2] ليندا طبر، علاء العزة، "المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 25، العدد 97 (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، 2014)، ص119-ص138.

والاجتماعية، والتعرف إلى آليات مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، وأثر ثورات "الربيع العربي" في الحراك الشبابي الفلسطيني، وتحليل الرؤية السياسية الشاملة التي تضع الفعل الذي يقوم به الناشطون في إطار مقاومة المشروع الكولونيالي (الإحلالي الاستيطاني) الإسرائيلي.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج الإثنوجرافي (الوصفي التحليلي)، وتكون مجتمع الدراسة من المؤسسات الفاعلة والناشطين في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أعادت ثورات "الربيع العربي" إلى القضية الفلسطينية الاعتبار بشأن مفهوم الشعب، وقوة الجماهير في الحراك الشعبي من أجل إحداث تغيير في البنية السياسية.
- أظهرت الدراسة أن التركيز لا يزال على العملية الاحتجاجية نفسها لا بناء وعي جديد يؤسس لمقاومة شعبية جامعة، مع غياب الرؤية لعلاقة الاحتجاج بصور ووسائل المقاومة الشعبية الأخرى كالاقتصاد البديل.
- بينت الدراسة أن عملية تسييس الجمهور وإعادة الاعتبار إلى الناس بصفتهم قوة كامنة لا تزالان غائبتين عن ناشطي المقاومة الشعبية الفلسطينية، مع غياب إستراتيجية جديدة تلائم تعقيد عملية السيطرة الاحتلالية الإسرائيلية، أو الجغرافيا الكولونيالية (الاستيطانية).

2) دراسة بعنوان:"تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987م"[1]:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى المراحل التي مرت بها المقاومة الفلسطينية بين عامي 1967م و1987م، بدءًا من الشعبية السلمية، وانتهاءً بالكمائن المسلحة، وبيان الأساليب التي استخدمتها ضد الاحتلال الإسرائيلي، والخطر الذي مثلته عليه خلال مدة الدراسة، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي، وتكون مجتمعها من وثائق ومراجع خاصة بمختلف أطراف المقاومة، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- عبرت المقاومة عن فهم عميق لمتطلبات كل مرحلة نضالية؛ فامتناع آلاف العمال عن الذهاب إلى العمل (العصيان المدني) ترك آثارًا مباشرة على اقتصاد الاحتلال، ورفع كلفتة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- أعادت المقاومة للشعب الفلسطيني ثقته بنفسه، وبقدرته على مواجهة الاحتلال، وخلقت حاجزًا نفسيًّا بين الفلسطينيين ومحتليهم، بعد أن كادت السنون تقضي عليه، وتستبدل به التعايش الطبيعي غير المقبول بين الجاني والضحية.

[1] عدنان أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية : الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد التاسع عشر،العدد الأول (غزة: الجامعة الإسلامية، 8 يناير 2011)، ص1213– ص1285.

- اجتازت المقاومة بين عامي 1967م و1987م عدة مراحل تاريخية وسياسية وميدانية، حتى ظهرت كأنها تتجه نحو ثورة شعبية حقيقية، بدأت بتظاهرات شارك فيها كل الفئات الفلسطينية، وباتت ثورة شاملة ضد الاحتلال.

3) دراسة بعنوان: "أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من 2000-2009م"[1]:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى التأثيرات المختلفة للمقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي، وبيان مدى الخطورة التي تمثلها حركة "حماس" على الاحتلال، والتأثيرات السياسية والعسكرية والديمغرافية للمقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي، والتعرف إلى التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والإعلامية للمقاومة الفلسطينية على أمن الاحتلال، وتوضيح التأثيرات القانونية والأخلاقية للمقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمعها من مفردات أفعال المقاومة الفلسطينية، والاحتلال الإسرائيلي بمكوناته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- ارتفاع حالات رفض الخدمة الإلزامية في المجتمع الإسرائيلي.
- قدرة المقاومة على إيقاف النمو الاقتصادي والتنموي في المستوطنات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة، ما أدى إلى ضعف النمو الاقتصادي بوجه عام.
- قدرة المقاومة الفلسطينية على التأثير في الرأي العام العربي والدولي والإسرائيلي، وكان لنشاطاتها العسكرية تأثيرات نفسية واجتماعية سيئة على المجتمع وجيش الاحتلال على حد سواء.

4) دراسة بعنوان: "النضال السلمي في الصراعات الدولية: فلسطين أنموذجًا"[2]:

تهدف الدراسة إلى بيان دور النضال السلمي في الصراعات الدولية، وبيان مدى فعالية هذا الشكل من المقاومة، بدراسة تجارب الشعوب والأمم التي اعتمدت على النضال السلمي، ومقارنتها بالتجربة النضالية الفلسطينية، والبحث في الأسباب التي جعلت مكونات حركة المقاومة الفلسطينية (الوطنية والإسلامية) تبتعد عن هذا الخيار وتتجنبه، وعدم جعله خيارًا نضاليًّا إستراتيجيًّا للمقاومة والنضال ضد الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، خاصة بعد توقيع اتفاقية

---

[1] إبراهيم حبيب، "أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من 2000- 2009، **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية)المجلد18 ، العدد الثاني (غزة: الجامعة الإسلامية، يونيو 2010)، ص 1185– ص 1117.

[2] حسبان شكري خليل نزال، "النضال السلمي في الصراعات الدولية: فلسطين نموذجا"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (رام الله: جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، 2010).

(أوسلو) والدخول في مفاوضات مباشرة مع الاحتلال الإسرائيلي، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أن اللاعنف مقاومة وليس استسلامًا، وله متطلبات وأساسيات لابد من فهمها من أجل النجاح وتحقيق هدف النصر على الخصم.
- أن اللاعنف ليس أسلوبًا مستحدثًا في التجربة الفلسطينية، غير أن هذا الأسلوب لم يستخدم وفقًا لإستراتيجية عمل، وبرنامج وطني يحدد أولويات وأساليب المقاومة؛ فلم تتمكن حركة المقاومة الفلسطينية من البناء والفعل التراكمي من الانتفاضة الأولى إلى الثانية.
- إن عدم وجود إستراتيجية عمل ومقاومة لاعنفية لدى الفلسطينيين حال دون استفادة الفلسطينيين من تجربة انتفاضة عام 1987م من حيث استثمار حالة العصيان المدني في بيت ساحور، مثلًا، واستغلال حالة الاندفاع الشعبي والجماهيري في انتفاضة الأقصى عام 2000م.

5) دراسة بعنوان: ""أقنعة تحررية: غاندي.. فانون.. سعيد"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان النماذج التحررية التي عرفتها الشعوب المعاصرة في مقاومة الحالات الاستعمارية المختلفة، ومن هذه النماذج: الأنموذج العنفي "فانون"، والأنموذج اللاعنفي "غاندي"، والأنموذج "الفاندي" الذي يدمج بين الأنموذجين الأولين، ويعد إدوارد سعيد من أبرز منظريه، وتقديم تفسيرات عن هذه النماذج ومدارسها الفكرية ومبرراتها الأخلاقية وأدواتها، بتفكيكها وتصنيفها، وتسليط الضوء على خصوصية الأنموذج التحرري الفلسطيني، المرتبط بخصوصية الأنموذج الاحتلالي الإسرائيلي.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج التاريخي، ولم تكن نتائج الدراسة واضحة ومفصلة؛ إذ أدرج الباحث في نهاية دراسته فصلًا خاصًّا سماه "ملاحظات نقدية"، أدرج فيه إيجابيات وسلبيات اتباع كل أنموذج تحرري، وخرج منه بنتيجة مركزية مفادها أن الأنموذج الكفاحي الأمثل لاستخدامه في فلسطين تبعًا لخصوصيات الحالة الفلسطينية هو الأنموذج "الفاندي" الذي يكرس ثقافة اللاعنف، في حين لا يسقط حق الواقعين تحت الاحتلال في المقاومة العنفية التي ضمنتها لهم الشرعية الدولية.

[1] مراد بسطامي، "أقنعة تحررية: غاندي.. فانون.. سعيد"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (رام الله: جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، 2009).

6) دراسة بعنوان: "تجربة (م.ت.ف): من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية 1964م – 2006م"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التغيرات السياسية والفكرية التي طرأت على (م.ت.ف) منذ إنشائها عام 1964م حتى عام 2006م، وبيان التعديلات التي طرأت على المشروع الوطني الفلسطيني الذي حدد معالمه الميثاق الوطني عام 1968م، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- أدى التحول عن الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية أسلوبًا للتحرير الكامل إلى المفاوضات المباشرة مع الاحتلال الإسرائيلي أسلوبًا للتسوية السياسية.
- أفضى التغير السياسي والفكري للمنظمة إلى نمو تيارات انتهجت سبيل الواقعية السياسية، وانحراف التفكير بمصالح الشعب الفلسطيني عن أهداف الثورة إلى معادلات دولية وإقليمية، بناء على معطيات ذاتية مدخلًا للتغيير السياسي.
- أظهرت الدراسة أن (م.ت.ف) تحولت عن هدف إقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني إلى سلطة وطنية على جزء من فلسطين، ثم إلى دولة مستقلة على حدود قرار التقسيم رقم (181)، ومنه إلى قبول حكم ذاتي انتقالي في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1993م، ومن رفض الاعتراف بـ(إسرائيل) دولة محتلة لفلسطين إلى الاعتراف الفلسطيني الرسمي بوجودها وبكيانها.

7) دراسة بعنوان: "المقاومة اللاعنفية في فلسطين: فلسفتها، أدواتها، وأثرها (1967–1993م)[2]:

تهدف الدراسة إلى الوصول لمفهوم محدد للمقاومة اللاعنفية في فلسطين، وبيان مدى أهميتها في مواجهة الاحتلال، والحفاظ على صمود شعب فلسطين، وهويته الوطنية، والتعرف إلى مراحل تطور مفهوم مقاومة اللاعنف بممارسة أدوات المقاومة المختلفة، وإظهار موقف ودور الفصائل الفلسطينية من مقاومة "اللاعنف"، وبيان دور المؤسسات الأهلية الفلسطينية في ممارسة هذا الشكل من أشكال المقاومة، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

---

[1] حمزة الصمادي، "تجربة م.ت.ف: من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية (1964-2006)"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (نابلس: جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، 2008).

[2] باسم حسن، "المقاومة اللاعنفية في فلسطين: فلسفتها، أدواتها، وأثرها (1967-1993)، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (رام الله: جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، 2007).

- يمثل خيار المقاومة الفلسطينية اللاعنفية منهجًا موازيًا وليس بديلًا أو رافضًا للنضال المسلح ولا يشكك في شرعيته، ولا يمنع تحول النضال اللاعنفي إلى مواجهات عنيفة مدروسة في مرحلة لاحقة.
- تباينت ظاهرة المقاومة اللاعنفية بأشكال وتعبيرات مختلفة تبعًا للظروف السياسية والتاريخية التي مرت بها المقاومة الفلسطينية، ولم يكن "اللاعنف" خيارًا نضاليًّا طارئًا على الشعب الفلسطيني.
- ظلت المقاومة اللاعنفية مدة طويلة غير مطروحة للنقاش عند الفصائل الفلسطينية التي استخدمت الكثير من أدواتها، دون اقتناع بإستراتيجية عامة للنضال الجماهيري حاضنًا ومكملًا للكفاح المسلح، وركنًا هامًّا من أركانها.

8) دراسة بعنوان: "المقاومة والإرهاب: رؤية تاريخية للحالة الفلسطينية"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى وجود تغييرات قانونية في شرعية كفاح الشعوب عامة والشعب الفلسطيني خاصة، في سبيل الاستقلال والسلامة الإقليمية والتحرر من السيطرة الاستعمارية والأجنبية، بكل ما تملك هذه الشعوب من وسائل، ومنها الكفاح المسلح.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وتعتمد على المنهج التاريخي، وتكون مجتمعها من الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- لم يطرأ على الفرص المتاحة أمام المقاومة الفلسطينية أي تغيير من شأنه أن يجرم أعمالها، لكن التغييرات التاريخية التي شهدها العالم ساهمت في تهميش القانون الدولي لمصلحة تحقيق الدول لتحالفها ومصالحها، التي جاء جزء منها متعارضًا مع مصالح حركات المقاومة.
- عدم وجود إستراتيجية فلسطينية مقاومة موحدة، وتباين سياسات الفصائل نحوها.
- ضغط المجتمع الدولي على حركات المقاومة لنبذ ما أسماه "الإرهاب"، وانتهاج أسلوب الحوار والتفاوض وغيرها من الأساليب التي تخدم مصالح تلك الدول.

9) دراسة بعنوان: "التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي 2001م-2004م"[2]:

تهدف الدراسة إلى إيضاح المفاهيم والمواقف بشأن الإرهاب والمقاومة، استنادًا إلى نصوص وقواعد القانون الدولي، والتفرقة بين ما يُعد مقاومة مشروعة وما يُعد إرهابًا غير مشروع،

---

[1] سليمان قوس، "المقاومة والإرهاب: رؤية تاريخية للحالة الفلسطينية"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (رام الله: جامعة بيرزيت، 2006).

[2] نهادخنفر، "التمييزبينالإرهابوالمقاومةوأثرذلكعلىالمقاومة الفلسطينيةبينعامي 2001-2004"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (نابلس: جامعة النجاح الوطنية ، 2005).

وبيان مدى انعكاس ذلك على المقاومة الفلسطينية وإستراتيجياتها المختلفة، والتعرف إلى طرق خروج المقاومة الفلسطينية من الخلط المتعمد بين الإرهاب والمقاومة.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي المستند إلى الرصد المتوالي لقواعد القانون الدولية، وغيرها من القواعد المتعارفة دوليًا، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- العنف الذي يمارسه الشعب الفلسطيني بكل أشكاله ومكوناته إنما هو عنف مقاوم يرقى إلى مصاف الدفاع عن النفس على المستوى الإنساني والأخلاقي، وإلى مستوى انتزاع الحقوق المسلوبة على المستوى السياسي والوطني.
- العنف الذي يمارسه الاحتلال الإسرائيلي إنما هو عنف يصل إلى درجة إرهاب دولة على المستوى السياسي والقانوني، ويصنف أنه وحشي على الصعيد الإنساني والأخلاقي.
- أخفقت القيادة السياسية للشعب الفلسطيني وفصائله في عمل المطلوب منهما إعلاميًا وقانونيًا وسياسيًا لتمييز المقاومة الفلسطينية من غيرها من المنظمات الإرهابية على مستوى الإرهاب الدولي، إضافةً إلى عدم قدرتهما على توحيد إستراتيجيتهما نحو العمل المقاوم، وملاحقة أعمال الاحتلال الإرهابية على صعيد القانون الدولي.

10) دراسة بعنوان: "العمل الفدائي في قطاع غزة من 1967م–1973م[1]:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على العوامل التي ساعدت على انطلاق العمل الفدائي في قطاع غزة بعد حرب 1967م، والتعرف إلى التنظيمات الفلسطينية التي كان لها دورٌ في تلك المدة الزمنية، وذلك بتتبع الأحداث وتطورها، إذ أوضحت الظروف والعوامل التي هيأت لانطلاق العمل الفدائي وساعدت على تطوره، وبيان المراحل التي مر بها في المدة من 1967م إلى 1973م، وآثاره على الفدائيين والفدائيات وعلى الأهالي.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمد الباحث على منهج التاريخ الشفوي، وأداة المقابلة الشخصية مع العديد من الأشخاص الذين شاركوا في صنع الحدث، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

- ساهمت الظروف التي مر بها القطاع في المدة 1948م–1967م في سرعة انطلاق العمل الفدائي.
- كان لوجود التنظيمات السياسية في القطاع منذ 1948م دور هام في توعية الجماهير، واستغلال عاطفتها فيما يخدم المصلحة الوطنية، والعمل الفدائي.

[1] زكريا السنوار، "العمل الفدائي في قطاع غزة 1967-1973 "، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (غزة، الجامعة الاسلامية، 2003).

- تركـز العمـل الفـدائي فـي المرحلـة الأولـى (1967–1969) داخـل قطـاع غـزة، وفـي المستوطنات المحيطة به، أما في المرحلة الثانية (1970–1973) فتركز في المستوطنات وداخل أراضي الـ(48)، وتقلص داخل القطاع.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة وأبرز النتائج التي توصلت إليها يتضح ما يلي:

1- ندرة الدراسات الإعلامية التي تناولت موضوع المقاومة بوجه عام، والمقاومة الشعبية على وجه الخصوص، إذ إن معظم الدراسات التي تناولتها تاريخية أو سياسية، يغلب عليها الطابع النظري.

2- توجد دراستان وحيدتان مسجلتان في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية تناولتا المقاومة بأشكالها المختلفة: الأولى تتصل بالثورة المصرية، والثانية عن الخطاب الصحفي الفلسطينية نحو المقاومة (المسلحة الفلسطينية)، في حين تتناول هذه الدراسة الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية.

3- تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة _وعددها (20)_ في انتمائها للبحوث الوصفية، إذ استخدمت (10) منها منهج الدراسات المسحية، وهو أحد المناهج الذي تستخدمها هذه الدراسة، و(7) منها (السياسية) اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت (3) منها دراسات المنهج التاريخي، واستخدمت (6) من إجمالي الدراسات منهج تحليل الخطاب، وهو أحد مناهج هذه الدراسة أيضًا، إضافةً إلى منهج العلاقات المتبادلة الذي استخدمته (3) من الدراسات.

4- تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في عينة المصادر؛ فالدراسات الإعلامية أجريت على صحف عربية وأمريكية وإسرائيلية، وصحيفتي الحياة الجديدة و"فلسطين"، أما هذه الدراسة فتُجرى على صحيفتي الأيام وفلسطين، وأيضًا تختلف المدة الزمنية لهذه الدراسة عن المدد الزمنية للدراسات المذكورة.

5- تتفق هذه الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة في اعتمادها على نظريتي الأطر الإعلامية وترتيب الأولويات، واستخدامها استمارة تحليل المضمون وأدوات تحليل الخطاب.

مما سبق يتضح أن الدراسة جديدة في موضوعها (الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية)، ومصادرها (صحيفتي الأيام وفلسطين)، والمدة الزمنية التي تدرسها الممتدة من 2011/11/1م حتى 2012/11/31م.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها، والوقوف على أهميتها.

2- ساعدت الدراسات السابقة على صياغة تساؤلات الباحث، وتحديد نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها، والإطار النظري الذي تستند إليه.

3- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف إلى مفهوم المقاومة الشعبية، حتى يتمكن من دراستها في الصحافة الفلسطينية.

4- استفاد الباحث من الدراسة السابقة في تصميم استمارتي: تحليل الخطاب، وتحليل المضمون المتعلقتين بالدراسة.

5- أفاد التنوع في الدراسات السابقة بمناقشة نتائج هذه الدراسة، وتعميق التحليل والتفسير في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثون في مجتمعات أخرى.

ثانيًا: الاستدلال على مشكلة الدراسة

تنامي الاهتمام الفلسطيني بقضية المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي في السنوات الخمس الأخيرة، خاصة بعد أحداث سفينة (مافي مرمرة) لكسر الحصار عن قطاع غزة، وبروز جدل سياسي فلسطيني بشأن تبني هذا الفعل المقاوم دون إسقاط نظيره المسلح، ولاحظ الباحث من خلال عمله في مجال الصحافة* وجود تباين في التغطية الخبرية لقضية المقاومة الشعبية الفلسطينية بين الصحف الفلسطينية، إذ تميل كل صحيفة إلى معالجة القضية انطلاقًا من توجهاتها الفكرية والسياسية، وللاستدلال على المشكلة بصورة أعمق أعدَّ الباحث دراسة استكشافية على مرحلتين، خلال المدة الزمنية الواقعة بين 2011/11/15م و2014/7/15م، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية منتظمة بواقع 10 أعداد من كل صحيفة، باختيار عدد كل ثلاثة أشهر تقريبًا[(*)]، على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى:** اختيرت صحيفتا الأيام وفلسطين نظرًا إلى اختلاف توجهاتهما الأيديولوجية، إذ تعد الأولى مقربة من حركة فتح، والثانية مقربة من حركة حماس، واستبعدت صحيفة الحياة الجديدة لتشابه توجهها السياسي مع صحيفة الأيام، وكونها أقل اهتمامًا منها بتغطية المقاومة الشعبية، إذ بلغ اهتمامهما بها 70 موضوعًا، في حين بلغ عددها في صحيفة الأيام 81 موضوعًا، أما صحيفة القدس فلقد استبعدت لاختلاف نمط ملكيتها عنهما.

[(*)] يعمل الباحث محررًا في صحيفة فلسطين.

[(*)] الأعداد هي، صحيفة فلسطين، الأعداد رقم: **1700، 1790، 1882، 1970،2062، 2151، 2241، 2329، 2421، 2510 .** صحيفة الأيام، الأعداد رقم: **5782، 5872، 5964، 6051، 6143، 6232، 6324، 6413، 6502، 6591 .**

- **المرحلة الثانية:** أجرى الباحث دراسة استكشافية موسعة على 20 عددًا من صحيفتي الأيام وفلسطين، وكانت نتيجتها على النحو التالي:

1- وجود فارق كبير بين صحيفة الأيام وفلسطين في عدد الموضوعات الخبرية والتفسيرية ومواد الرأي التي عالجت قضية المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ احتوت صحيفة فلسطين على 55 موضوعًا، وصحيفة الأيام على 81 موضوعًا خلال مدة الدراسة.

2- أظهرت النتائج أن وجود فارق بنسبة 6.6% بين الصحيفتين في معالجة فئة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية للاستيطان وجدار الفصل العنصري، وجاءت هذه الفئة بنسبة 32.1%، مقابل 25.5% في صحيفة فلسطين.

3- كشفت الدراسة عن تقارب بين صحيفتي الدراسة في الاهتمام بقضايا المقاومة الشعبية المناصرة للأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، بواقع (30.1%) في صحيفة فلسطين، و(34.6%) في صحيفة الأيام.

4- بينت الدراسة أن فن الخبر الصحفي حاز نسبة (50.9%) من الموضوعات التي عالجت القضية محل البحث في "فلسطين"، و(57.7%) من موضوعات "الأيام"، في حين حصلت المعالجة التفسيرية باستخدام التقرير الصحفي على (25.5%) من موضوعات "فلسطين"، و(23.9%) من موضوعات صحيفة الأيام.

5- كشفت الدراسة عن تباين محدود في حجم مواد الرأي المتعلقة بقضايا المقاومة الشعبية بين صحيفتي الدراسة، إذ بلغ عدد مواد الرأي في صحيفة فلسطين مقالين، وفي صحيفة الأيام 6 مقالات خلال المدة الزمنية للدراسة.

6- وجود توافق بين صحيفتي الدراسة في الاعتماد على الشخصيات المحورية، إذ برزت الشخصيات غير الرسمية في المقدمة، تلاها بعد ذلك الشخصيات الحزبية.

7- برزت في صحيفتي الدراسة أطر الصراع إذ جاءت في مقدمة الأطر الخبرية، تبعها أطر المسؤولية، ثم إطار الاهتمامات الإنسانية.

8- اختلفت الأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب الصحفي في صحيفتي الدراسة تجاه المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ برز في صحيفة الأيام الإطار السياسي مع التركيز على الدور الإيجابي للمقاومة الشعبية في مناهضة سياسات الاحتلال على الأرض، تلا ذلك الإحالات المرجعية التاريخية.

ثالثًا: مشكلة الدراسة

بناءً على ما سبق؛ تتجسد مشكلة الدراسة في الكشف عن سمات أطر المعالجة الخبرية للمقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة (الأيام وفلسطين)، ومعرفة القضايا التي ركزت عليها،

وأساليبها، ومصادرها، ونطاقها الجغرافي، والقوالب الصحفية التي وضعت فيها، ومدى الاهتمام بها، ووسائل الإبراز التي استخدمت معها، وأنواع الأطر الخبرية التي استخدمتها، واتجاهها، والتعرف إلى أطر الأسباب والحلول والنتائج التي قدمتها صحيفتا الدراسة، والأطر المرجعية التي استندت إليها، والإستراتيجيات التي اعتمدت عليها، ومدى تأثرها بالسياسة التحريرية، إضافةً إلى الوقوف على جوانب الاتفاق والاختلاف بين الصحيفتين في المعالجة والأطر الخبرية والإستراتيجيات.

رابعًا: أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من:

1- أهمية القضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والدفاع عن أرضه ونفسه بكل السبل.

2- مكانة المقاومة الشعبية شكلًا من أشكال النضال، إذ لجأت إليها كل حركات التحرر إلى جانب المقاومة المسلحة في كفاحها ضد الاحتلال.

3- ندرة الدراسات الإعلامية (في حدود علم واطلاع الباحث) التي تناولت المقاومة الشعبية الفلسطينية بوجه عام، وفي الصحافة الفلسطينية على وجه الخصوص.

4- ما تمثله الحالة السياسية الفلسطينية من اختلاف في الرؤى الأيديولوجية، والبرامج والأهداف التي تؤثر في عملية إنتاج مضمون وشكل الرسالة الصحفية إزاء المقاومة الشعبية.

5- تقديم تحليل للرسالة التي تقدمها الصحافة الفلسطينية عن وقائع المقاومة الشعبية، وتكشف عن الشخصيات المحورية، ومدى تأثر اتجاهات التغطية لصحيفتي الدراسة بالسياسة التحريرية والأيديولوجية الفكرية التي تتبناها الصحيفتان.

6- تزويد المكتبة العربية والفلسطينية بمثل هذه الدراسات التي ستفيد صناع القرار والباحثين.

7- أهمية الأطر المرجعية والإستراتيجيات في عملية التأطير الإخباري التي يستخدمها منتجو الخطاب الصحفي الفلسطيني، كونها تعبر عن أبعاد وتوجهات فكرية تؤثر في إدراك الجمهور للرسالة الصحفية.

8- تقدم الدراسة رؤية موضوعية لقياس درجة تناول ومعالجة الصحافة الفلسطينية لقضية المقاومة الشعبية، والتعرف إلى طبيعة وسمات الأطر الخبرية التي وظفتها في خطابها تجاه تلك القضية، وذلك بصفتها السلطة الرابعة في المجتمع، وكونها من أهم قنوات الاتصال التي توفر المعلومات للمواطن عن القضايا والأحداث.

خامسًا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى طبيعة وسمات الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس عدد من الأهداف الفرعية، وذلك على النحو التالي:

أ- الأهداف المرتبطة بتحليل المضمون:

1. بيان مدى اهتمام صحيفتي الدراسة بتغطية قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، وأشكالها وأساليبها وأدواتها، والشخصيات المحورية التي اعتمدت عليها في معالجة القضية.
2. رصد مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في نقل أخبار قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، والمناطق الجغرافية التي شملتها.
3. رصد الأطر الخبرية التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، والوقوف على أنواعها، واتجاهاتها.
4. التعرف إلى أطر الأسباب والحلول والنتائج التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.
5. التعرف إلى الأشكال الصحفية الإخبارية والتفسيرية ومواد الرأي التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في عرض قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.
6. التعرف إلى كيفية معالجة صحيفتي الدراسة لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في معالجتها.

ب-الأهداف المرتبطة بتحليل الخطاب:

1. بيان الأُطر المرجعية التي استندت إليها صحيفتا الدراسة، وذلك برصد الأسس الفكرية التي تعتمد عليها كلٌّ منهما في تقديم مقولاتها في ظل اختلاف أيديولوجيتيهما، وكيفية توظيف هذه الأطر، نظرًا إلى ما تمثله هذه العملية من أهمية تؤثر في إدراك الجمهور للرسالة الصحفية.
2. إبراز الإستراتيجيات التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في تدعيم الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية.
3. التعرف إلى الأطر التي قدمت فيها صحيفتا الدراسة المقاومة الشعبية الفلسطينية، وإلى أي مدى تأثرت هذه الأطر بالأيديولوجية الفكرية لكل صحيفة.

4. الوقوف على جوانب الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة من حيث الأطر الخبرية المستخدمة والإستراتيجيات التي اعتمدتا عليها في تغطية أحداث ووقائع المقاومة الشعبية الفلسطينية.

سادسًا: تساؤلات الدراسة

حدد هدف الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي، وهو: ما طبيعة وسمات المقاومة الشعبية الفلسطينية وأطرها الخبرية في الصحف الفلسطينية اليومية؟، وانبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

أ- تساؤلات تحليل المضمون:

1. ما مدى اهتمام صحيفتي الدراسة بتغطية قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية؟
2. ما أبرز قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية التي حظيت باهتمام صحيفتي الدراسة؟
3. ما أساليب المقاومة الشعبية التي يمارسها الفلسطينيون ضد الاحتلال الإسرائيلي؟
4. ما المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في تغطية المقاومة الشعبية؟
5. ما النطاق الجغرافي لموضوعات المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة؟
6. ما الشخصيات المحورية التي أبرزتها صحيفتا الدراسة في معالجة قضايا المقاومة الشعبية؟
7. ما الفنون الصحفية التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في عرض قضايا المقاومة الشعبية؟
8. ما موقع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة؟
9. ما وسائل الإبراز التي استخدمتها صحيفتا الدراسة لإبراز موضوعات المقاومة الشعبية؟
10. ما أوجه الشبه والاختلاف بين صحيفتي الدراسة في معالجتهما للمقاومة الشعبية الفلسطينية؟

ب- تساؤلات الأطر الخبرية:

1. ما أنواع الأطر الخبرية التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية؟
2. ما اتجاه أطر المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة؟
3. ما أطر الأسباب والحلول والنتائج التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في عرض قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية؟
4. ما أوجه الشبه والاختلاف بين صحيفتي الدراسة في تأطير قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية؟

ج- تساؤلات تحليل الخطاب:

1. ما الأطر المرجعية التي استندت إليها صحيفتا الدراسة في تغطيتهما لموضوعات المقاومة الشعبية الفلسطينية؟
2. ما الإستراتيجيات التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في تدعيم الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية؟
3. كيف أثرت السياسة التحريرية لصحيفتي الدراسة في الأطر التي تقدم بها المقاومة الشعبية الفلسطينية؟
4. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة في الأطر المرجعية والإستراتيجيات التي وظّفت في تغطية قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية؟

سابعًا: الإطار النظري للدراسة

اعتمد الباحث على نظريتي ترتيب الأولويات "الأجندة"، والقائم بالاتصال في دراسته، وفيما يلي عرض مختصر للنظريتين وكيفية توظيفهما بالدراسة.

أ- نظرية تحليل الإطار الإعلامي:

تُعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي أحد الاتجاهات الحديثة في دراسات الاتصال، إذ تتيح تفسيرًا منتظمًا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا المطروحة والبارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.

ويقصد بالإطار (Frame) اصطلاحًا: "الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص الإعلامي، لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقويمها وحلولها، ولتأطير موضوع لابد من اختيار بعض أوجه الحقيقة المدركة وإبرازها بآليات الاختيار، والغياب لكلمات أو عبارات أو صور نمطية أو مصادر للمعلومات لتقديم مجموعة من الحقائق عن موضوع يُتناول[1].

ويُعد تعريف (Gitlin، 1980) من أكثر التعريفات الشائعة للإطار الخبري، إذ عرف الأطر بأنها "نماذج ثابتة للمعرفة والتفسير والتقديم والانتقاء والتوكيد والاستثناء من خلال الذين ينظمون المادة الخبرية بسرعة (المحررين) خلال عملهم الروتيني، وذلك بفضل الأطر التي نظمت عملية وضع الأحداث في سياقاتها الموضوعية"[2].

---

[1] Look: William A. Gamson, News as Framing: Comments on Graber ,**American Behavioreal Scientst**, Vol. 33, No. 2,1989, pp. 157- 161.
http://abs.sagepub.com/search/results?fulltext=News+as+Framing%3A+Comments+on+Graber&x=0&y=0&submit=yes&journal_set=spabs&src=selected&andorexactfulltext=and

[2] Todd. Gitlin., **The Whole World Is Watching: Mass Media in the making and unmaking of the new Left**, (Los Angeles & London: University of California Press, 1980), p. 6-7.

وتعود بدايات فكرة وضع وسائل الإعلام الأطر حول الواقع إلى كتابات "والتر ليبمان" (Libmann) عن دور الإعلام في تشكيل الصور في عشرينيات القرن الماضي، ولكن لم يظهر مصطلح الإطار في مجال الدراسات الإعلامية إلا في السبعينيات على يد "جوفمان" (Goffmann) الذي وصف "العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع بالأطر التي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها"[1].

ويمكن أن يكون للإطار قوة اجتماعية مؤثرة حين يوضع في صيغة عمل إيجابي، إذ بمجرد أن يتقبل القارئ أو المستمع أو المشاهد هذا الإطار يصبح من المتعذر على الوسيلة الإعلامية استخدام إطار آخر، وإلا فإن القائم بالاتصال يفقد مصداقيته أمام المتلقي، ويتضح أن للإطار قوة اللغة نفسها.

وتتحكم مجموعة من العوامل في تكوين الأطر الإعلامية في مختلف وسائل الإعلام، إذ تصور الأحداث والأشخاص والجماعات والأماكن في نص إعلامي متكامل ناتج عن المؤثرات والضغوط المحيطة بظروف إنتاجه، **ومن أهم هذه العوامل:** القائم بالاتصال، ومصادر المعلومات، ووكالات الأنباء، والضغوط المتعلقة بالمؤسسة الإعلامية، وضغوط الممارسة المهنية، والقيم الخبرية، وتوقعات الجمهور وتصوراته، ووسائل الإعلام الأخرى[2].

ويسعى الباحث إلى توظيف نظرية "تحليل الإطار الإعلامي" للوصول إلى مخطط تفسيري لأحداث وقضايا المقاومة الشعبية وعلاقتها بالجوانب الأيديولوجية، والثقافية، والسياسية، ومصادر المعلومات لصحف الدراسة، وتحديد الاتجاهات التي تميز بها الخطاب الصحفي والأسباب التي تحركه.

ب-نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة):

تنطلق هذه النظرية من فرضية أن لوسائل الإعلام تأثيرًا كبيرًا في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات وأحداث وقضايا معينة، وطرح رؤى تراعي المساواة في النوع يمكن أن تؤدي إلى اهتمام الجمهور بهذه القضايا[3].

وتفترض النظرية وجود علاقة قوية بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الموضوعات على الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل[4]. وتركز على أن في مقدور وسائل

---

[2] Gerald M. Kosicki, **Problems and Opportunties in Agenda-Setting** Research, **Journal of Communication,** Vol. 43, No. 2, 1993, P. 112

[3] McQuail's, Denis, **Mass Communication Theory**, (London: Sage Publication, 2000), P.95.

[3] منال طلال مزاهرة، **نظريات الاتصال**، ط1 (عَمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 328.

[4] محمود حسن اسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ط1، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 1998)، ص272.

الإعلام أن تغير الاتجاهات بإبلاغ الجماهير عما يجب أن يفكروا فيه (المعلومات)، لا بإبلاغهم كيف يفكرون (الاتجاهات)[1].

ووفقًا لهذه النظرية يرتب الإعلام أولويات الجمهور من حيث القضايا (المستوى الأول)، ومن حيث وجهة النظر وجزيئات القضايا (المستوى الثاني). وهذه النظرية تدعمها نظريتا الإبراز (Priming) والتأطير (Framing)، وهي بمجموعها تؤكد أن الإعلام يحدد الأوليات ويرسم الصورة الذهنية ويؤطر وجهات النظر، وأن الناس عبر الزمن تتشرب هذه الرؤى بدرجة كبيرة، ويصبح كثير منهم أسيرًا لها في تفكيره وقراراته[2]. وقد حدد (ماك ومبسوشو MC Combs, Show) العوامل التي تؤثر في وضع الأجندة على مستويين[3]:

أولًا: المستوى الفردي

يؤكد هذا المستوى حاجة الفرد إلى التوجه السياسي والتكيف مع الظروف المحيطة، ومعدل المناقشات الشخصية، ومستوى التعرض لوسائل الاتصال ثم اتجاهات الفرد المسبقة.

ثانيًا: مستوى وسائل الاتصال

يؤكد هذا المستوى أن طبيعة النظام السياسي، وطبيعة القضايا المطروحة، ومستوى تغطية وسائل الاتصال ثم نوع هذه الوسائل؛ هذه المتغيرات تؤثر على شروط وضع الأجندة التي من أهمها: قيام وسائل الاتصال بعمليات انتقاء واختيار مستمر للمضمون الذي تقدم هو أيضًا حاجات ورغبات الجمهور التي تلعب دورًا واضحًا في وضع الأجندة.

ويسعى الباحث إلى توظيف نظرية "ترتيب الأولويات" للتعرف إلى العملية التي تبرز فيها صحيفتا الدراسة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، والأهمية التي تعطيانها للقضية وموضوعاتها، وحجم الاهتمام الممنوح لها في صحيفتي الدراسة.

ثامنًا: نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها

أ- نــوع الدراســة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي "تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو التعرف إلى الأوصاف الدقيقة لظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع من حيث حقيقتها

---

[1] B. Cohen, The Press, **The Public, and Foreign Policy**,(Princeton. N.J. Princeton University Press, 1963), p. 13.

[2] منال مزاهرة، **مرجع سابق**، ص329.

[3] محمود إسماعيل، **مرجع سابق**، ص271.

الراهنة والعلاقة بينها وبين العوامل الأخرى التي تؤثر فيها أو تتأثر بها، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها"[1].

ب- مناهج الدراسة:

اعتمد الباحث بصورة رئيسة على المناهج الآتية:

1. منهج الدراسات المسحية:

يُعد هذا المنهج جهدًا علميًّا منظمًا يساعد على الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة بتسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها عن طريق مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها[2]، وضمن هذا المنهج استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون، وذلك بهدف إجراء دراسة تحليلية لمضمون صحيفتي الدراسة (الأيام وفلسطين)، للتعرف إلى كيفية معالجة كل منهما لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.

وسيوظف الباحث هذا المنهج لحصر الأشكال الخبرية والتفسيرية ومواد الرأي التي تناولت قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، للكشف عن مدى اهتمامهما بها، وما تريد أن تبلغه الصحيفتان للجمهور، وبيان أولويات عرض قضايا المقاومة الشعبية لديهما.

2. منهج تحليل الخطاب الصحفي:

يُعد تحليل الخطاب منهجًا متكاملًا تندرج تحته العديد من الأدوات المنهجية، ويعد مدخلًا منهجيًا لدراسة وتحليل الرسالة بصورها المختلفة، مثل: النصوص المكتوبة، والمنطوقة، ويفترض تحليل الخطاب أن أي جزء من أجزاء الخطاب يسهم في تقديم جانب معين من صورة العالم أو الواقع، ويعكس أفكارًا معينة، أو يعبر عن علاقة من نوع ما بين الأطراف المشاركة في الخطاب، ويتميز هذا المنهج بالتزامه بنظرة تفسيرية اجتماعية مع محاولة استكشاف العلاقات بين النص والخطاب والسياق[3]، وضمن هذا المنهج استخدم الباحث أداتي تحليل الأطر المرجعية ومسارات البرهنة.

ووظف الباحث هذا المنهج للتعرف إلى أنواع الأطر المرجعية التي استخدمتها صحيفتا الدراسة مع مواد الرأي التي عالجت قضية المقاومة الشعبية الفلسطينية، والإستراتيجيات التي

---

[1] سمير حسين، **بحوث الإعلام**، ط2 (القاهرة: عالم الكتب، 1995) ص 131.

[2] سمير حسين، **تحليل المضمون**، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 1983) ص 22.

[3] محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي..أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، ط2 (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،2007) ص28.

استخدمت في تدعيم الأطر للتدليل على صحة الأفكار، والدلالات الكامنة خلف هذا الاستخدام، ومدى تأثر الأطر بالأيديولوجية الفكرية لكل صحيفة.

3. منهج دراسة العلاقات المتبادلة:

يسعى هذا المنهج "إلى دراسة العلاقات المتبادلة بين الحقائق التي حُصل عليها، وذلك بهدف التعرف إلى الأسباب التي أدت لحدوث الظاهرة والوصول إلى خلاصات لما يمكن عمله لتفسير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي"[1]، وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث أسلوب المقارنة المنهجية، وذلك لإجراء المقارنة بين صحيفتي "الأيام وفلسطين" للتعرف إلى طبيعة معالجتهما للمقاومة الشعبية، ورصد أوجه الشبه والاختلاف في الخطاب الصحفي بين الصحيفتين بحكم توجهاتهما الأيديولوجية المختلفة، **وسيوظف الباحث الأسلوب المقارن في مستويين، وهما:**

- **المستوى الأول:** المقارنة بين صحيفتي الدراسة من حيث تحليل مضمون كل الموضوعات التي عالجت قضية المقاومة الشعبية الفلسطينية، والكشف عن طبيعة معالجتهما وأسلوب عرضهما، ومدى اهتمامهما بالقضية المذكورة.
- **المستوى الثاني:** المقارنة بين صحيفتي "الأيام وفلسطين" من حيث الأطر الخبرية التي وظفت في الأشكال الصحفية التي عالجت قضية المقاومة الشعبية الفلسطينية.

كما استخدم الباحث، أسلوب الدراسات الارتباطية، التعرف على العلاقة بين المتغيرات المختلفة في الظاهرة موضع الدراسة[2]، واستخدمه الباحث للوقوف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين بعض الفئات الأساسية في دراستي تحليل المضمون والخطاب الصحفي.

ج- أدوات الدراسـة:

استخدم الباحث أداتين لجمع البيانات والمعلومات، وهما استمارتا تحليل المضمون، وتحليل الخطاب الصحفي، وعرضهما على عدد من الأساتذة والخبراء لتحكيمهما*:

---

[1] سمير حسين، **بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص160.

[2] **المرجع السابق نفسه**، ص164.

* **المحكمون هم:**

- د.أحمد أبو السعيد، أستاذ الصحافة والإعلام المشارك، جامعة الأقصى - غزة
- د.أحمد عرابي الترك، أستاذ الصحافة والإعلام المساعد، الجامعة الإسلامية – غزة.
- د.رائد نعيرات، أستاذ العلوم السياسية المساعد، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.
- د. فريد أبو ضهير، أستاذ الصحافة والإعلام المساعد، جامعة النجاح الوطنية – نابلس.
- أ. مصطفى الصواف، كاتب صحفي ومحلل سياسي.

أولًا: استمارة تحليل المضمون:

تحتوي استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من الفئات، التي تمثل "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يعدها الباحث طبقًا لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور"[1].

وعمل الباحث على إعداد استمارة تحليل المضمون لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة، مستفيدًا من الدراسة الاستكشافية، وتوجيهات الأساتذة والخبراء المحكمين، ثم تجربتها للتحقق من مناسبتها، وقد اشتملت على الفئات التالية:

أ- فئة الموضوع "ماذا قيل؟":

وهي الفئات التي استخدمت في تحليل المحتوى الذي قدمت به صحيفتا الدراسة قضايا المقاومة الشعبية، بهدف التعرف إلى طبيعتها، والكشف عن اتجاهاتها، وأهم مصادر الموضوعات التي اعتمدت عليها كل صحيفة، وقسمت إلى عدة فئات رئيسة وفرعية، هي:

1- فئة قضايا المقاومة الشعبية:

وهي الفئة التي تعالج أحداث وموضوعات المقاومة الشعبية الفلسطينية، وقسمت إلى:

1.1 مصادرة الأراضي:

يقصد بها عملية تهويد وانتزاع الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1948م، التي تحدث في إطار قانون أملاك الغائبين أو القومية اليهودية، لمصلحة النمو الاستيطاني وبناء بؤر استيطانية عشوائية أو جدار الفصل العنصري، أو تحت ذريعة أنها تمثل "خطرًا أمنيًّا" على الاحتلال، وما يتصل بها من عمليات مقاومة شعبية ميدانية لوقف مصادرة الأراضي[2].

2.1 جدار الفصل العنصري:

يقصد به الجدار الذي بناه الاحتلال الإسرائيلي بعد عملية "السور الواقي" في الضفة الغربية والقدس المحتلتين عام 2002م، ويحيط بالمجتمع الفلسطيني ويعزل المواطنين عن أراضيهم ويعطل حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، وكل الأنشطة المقاومة لعملية (الأبارتهايد) التي ينظمها الفلسطينيون والنشطاء والمتضامنون الأجانب والهيئات المحلية والدولية لوقف عملية بنائه[3].

---

[1] سمير حسين، **بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص265.

[2] إبراهيم العلي، "الإرهاب الصهيوني تجاه الأرض الفلسطينية - قانون أملاك الغائبين أنموذجًا"، **تجمع العودة الفلسطيني واجب**، تاريخ النشر 2011/10/11، تاريخ الاسترجاع 2015/01/07.
http://www.wajeb.org/index.php?option=com_content&task=view&id=8002&Itemid=333

[3] غانية محليس، جدار الفصل العنصري الإسرائيلي، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 55 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2003)، ص66.

3.1 تهويد القدس:

ويقصد بها الإجراءات والسياسات التي ينفذها الاحتلال في مدينة القدس لتغيير طابعها ومعالمها، وتتجلى أبرز ملامحها في الحفريات واقتحامات المسجد الأقصى المبارك بغرض التهويد والبحث عن "الهيكل"، والقضايا الديموغرافية كتهجير المقدسيين من منازلهم وفرض ضرائب على السكان الفلسطينيين دون المستوطنين، ومصادرة الهويات و"سحب الجنسية"، ومنع البناء وهدم الأبنية بدعوى عدم الترخيص، وإغلاق المؤسسات الخيرية[1].

4.1 حق العودة:

نعني به الأحداث والفعاليات والأنشطة الشعبية في عموم الأراضي الفلسطينية التي تنظمها السلطة والفصائل ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني في ذكرى "نكبة" احتلال فلسطين عام 1948م، كمسيرات العودة، والمعارض، والوقفات والاعتصامات، والفعاليات ذات الصلة[2].

5.1 إضراب الأسرى:

ويقصد به امتناع الأسرى الفلسطينيين المحكوم عليهم أو الإداريين عن تناول الطعام بصورة فردية أو جماعية، لدفع إدارة سجون الاحتلال إلى تغيير سياسات وإجراءات القمع الفردي والجماعي للأسرى، مثل: وقف التفتيش العاري أو إنهاء العزل الانفرادي، وما ارتبط بهذه القضية من فعاليات شعبية مساندة وإضرابات مماثلة.

6.1 اعتداءات إسرائيلية:

يقصد به أي عدوان عسكري شنه الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وما ترتب عليه من أفعال مقاومة كفلتها القوانين الدولية، ونفذتها القوى الفلسطينية المسلحة، أو أعمال المقاومة الفردية ضد الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة كافة.

7.1 مقاطعة (إسرائيل):

نعني بها طريقة احتجاج ضد (إسرائيل) كونها قوة محتلة لـ"فلسطين" تمارس سياسات عنصرية ضد الشعب الفلسطيني، يدعو ويمارس هذه الطريقة نشطاء ونقابات ومؤسسات فلسطينية

---

[1] عماد أبو الحسن، "الاستيطان الصهيوني في مدينة القدس والخيارات المتبقية للمفاوض الفلسطيني"، دراسة منشورة،**موقعأرض فلسطين للدراسات والنشر والتوثيق**، تاريخ النشر 2014/10/13، تاريخ الاسترجاع 2015/01/07.
http://www.palestineland.net/index.php/content-category-2/351-2014-10-13-12-17-15

[2] ستون عامًا على النكبة، تغطية خاصة، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر2008/03/18، تاريخ الاسترجاع2015/01/07.
http://goo.gl/Awk7CN

بمشاركة نظرائهم من المؤسسات والنقابات العربية والدولية، وتشمل رفض شراء أو بيع بضائع أو تبادل خدمات (ثقافية وأكاديمية)، مع الاحتلال الإسرائيلي حتى يحدث تغيير[1].

8.1 حصار غـزة:

ويقصد به الطوق الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006م، ثم عزز حصاره بعد سيطرة الحركة على القطاع في حزيران (يونيو) 2007م بإغلاق المنافذ البرية والبحرية التي تربط القطاع بالعالم الخارجي[2]، وما ترتب على ذلك من ضوائق وأزمات كأزمتي الكهرباء والوقود، وواجهه الفلسطينيون بأساليب متعددة لكسره كاستخدام بدائل واختراعات محلية أو تهريب البضائع من مصر عبر الأنفاق، والأنشطة الشعبية لحشد رأي عام دولي لإنهائه.

9.1 أخـرى: ويقصد بها الموضوعات التي تخالف ما سبق، وذات الصلة بالهوية الفلسطينية.

2- فئة أساليب المقاومة الشعبية:

وهي الفئة التي تعالج أشكال وأساليب المقاومة الشعبية التي يمارسها الفلسطينيون داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتشمل الفئات الآتية:

1.2 المواجهات الشعبية:

ويقصد بها الالتحام والاشتباك الشعبي المباشر مع قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي في الشوارع والمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وتعتمد على أدوات اشتباك بدائية كإلقاء الحجارة ووضع المتاريس في الطرقات وقذف الجنود ومركباتهم العسكرية بالزجاجات الحارقة، وحرق الإطارات، ورفع الأعلام الفلسطينية[3].

2.2 العمليات الفردية:

وهي عمليات غير منظمة تعتمد على غياب القيادة السياسية والميدانية، ينفذها شبان فلسطينيون ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين[4]، وتعتمد على أسلحة تقليدية كالأسلحة

---

[1] خلدون البرغوثي، "حملة المقاطعة: أسباب توجّس إسرائيل"، تقرير خاص، **المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار**، تاريخ النشر 2014/03/02، تاريخ الاسترجاع 2015/01/10. http://www.madarcenter.org/pub-details.php?id=492

[2] محسن صالح محررًا، "قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة"، **تقرير المعلومات (20)**، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011)، ص5.

[3] عدنان أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية : الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد التاسع عشر، العدد الأول (غزة: الجامعة الإسلامية، 8 يناير 2011)، ص1224– ص1225.

[4] نائلة خليل،"الفلسطينيون يترقبون الانتفاضة الثالثة"، تقرير منشور، **موقع صحيفة العربي الجديد**، تاريخ النشر2014/11/13، تاريخ الاسترجاع 2014/12/27. http://www.alaraby.co.uk/politics/19043a45-3ea8-494d-94d2-c0aa6d522829

النارية الأوتوماتيكية أو السلاح الأبيض، وتشمل: عمليات الطعن، وعمليات الدهس، وعمليات القنص، وإطلاق النار تجاه مركبات المستوطنين، وإلقاء القنابل على دوريات الاحتلال[1].

3.2 احتجاجات ومسيرات الشعبية:

يقصد بها المسيرات الجماهيرية التي يخرج بها الفلسطينيون في عموم فلسطين المحتلة، بصورة عفوية أو منظمة بدعوة من الفصائل والقوى الفلسطينية احتجاجًا على إجراءات ومخططات الاحتلال السياسية والاقتصادية، مثل: (الاستيطان واعتداءات المستوطنين، وسرقة المياه، وهدم المنازل)، أو تلك السياسات التي تنتهك أو تنتقص أو تسلب الحقوق والثوابت الفلسطينية. ويشمل هذا الأسلوب "مسيرات العودة، التي تنظم في عموم الأراضي الفلسطينية ودول الطوق في ذكرى احتلال فلسطين منتصف أيار (مايو) 1948م، فيما يعرف بذكرى النكبة"[2]، والتظاهرات الأسبوعية ضد جدار الفصل العنصري[3].

4.2 الإضراب العام:

ويقصد به امتناع الفلسطينيين عن ممارسة حياتهم اليومية، وإغلاق المحال التجارية والمؤسسات المدنية احتجاجًا على إجراءات وسياسات الاحتلال العدوانية أو تضامنًا مع قضية أو حدادًا على حدث ما[4].

5.2 المقاطعة:

ويراد بها مقاطعة منتجات وبضائع الاحتلال الاقتصادية التي تنتجها مصانع المستوطنات وسحب الاستثمارات من الشركات، ومقاطعة الخدمات الثقافية كالإنتاج السينمائي والغنائي والمعارض، وقطع العلاقة بالجامعات والأكاديميات والأكاديميين الإسرائيليين الداعمين للصهيونية والاحتلال[5].

6.2 الاعتصامات:

ويقصد بها الوقفات الشعبية الفلسطينية الجماهيرية التي تنظم لغرض إبقاء القضية محل الاعتصام حاضرة لدى الرأي العام المحلي، ولفت أنظار المجتمع الدولي إليها، وهي جزء من حالة

---

[1] عدنان أبو عامر، "العمليات الفردية.. وجه جديد للإخفاق الإسرائيلي"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/11/19، تاريخ الاسترجاع 2014/11/21. http://goo.gl/QP7lKx

[2] محسن صالح محررًا، المقاومة الشعبية في فلسطين، **تقرير معلومات رقم 26** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، 2014)، ص29.

[3] عبير قبطي، "المقاومة الشعبية نجاحات وإخفاقات: باب الشمس أنموذجًا"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 95 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، صيف 2013)، ص45.

[4] أحمد أبو عامر، "الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية 1987-1993"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (غزة: الجامعة الإسلامية، 2013)، ص47-49.

[5] خلدون البرغوثي، **مرجع سابق**.

الصمود ورفض السياسات الإسرائيلية مثل خيمة اعتصام الحاجة أم كامل في مدينة القدس المحتلة، واعتصام الأسرى بالصوم عن الطعام والاعتصامات التضامنية مع الأسرى، وغيرها.

7.2 الأعمال الفنية:

ويُعنى بها في هذه الدراسة الإنتاج الفني المسموع والبصري أو الثقافي الذي يبرز وجه فلسطين التاريخي أو الثقافي بغرض تنمية الوعي تجاه القضايا والحقوق الفلسطينية، أو يبرز الوجه القبيح للاحتلال، وهي تشمل: المعارض والأغاني والمسرحيات والرسوم الجدارية.

8.2 العمل التطوعي:

وهو "أي جهد أو عون بدني أو عقلي أو مالي يبذله الإنسان بصورة فردية أو جماعية لخدمة مجتمعه"[1]، ويقصد به في هذه الدراسة أي نشاط شعبي يمارسه الفلسطينيون بمفردهم أو بمشاركة دولية لمواجهة سياسات الاحتلال، مثل: عمليات جني ثمار الزيتون، أو اعتلاء المنازل المهددة بالقصف أو الهدم.

9.2 اختراق المنطقة العازلة:

ويقصد بها أنشطة المقاومة الشعبية التي ينظمها الفلسطينيون في قطاع غزة على الأراضي التي اقتطعها الاحتلال من مساحة القطاع على طول الحدود الشرقية والشمالية، لغرض إنشاء منطقة أمنية عازلة كاشفة لأي تحركات فلسطينية مقاومة أو فردية تجاه جيش الاحتلال[2].

10.2 بناء القرى:

وهي القرى التي تقام على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين والمهددة بالمصادرة من قبل الاحتلال الإسرائيلي لمصلحة الاستيطان[3]، أو تلك التي يهدمها الاحتلال في الأراضي المحتلة عام 1948م ويعيد أهلها بناءها مثل: قرية العراقيب[4].

11.2 مسيرات القدس العالمية:

وهي مسيرات جماهيرية عالمية سنوية تخرج في ذكرى احتلال المدينة عام 1967م نصرة للقدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك، تنطلق من الضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1948م إلى أقرب نقطة إلى المدينة المقدس، ويشارك في هذه المسيرات دول الطوق وأكثر من ثمانين مدينة في اثنتين وأربعين دولة في أنحاء العالم[5].

---

[1] نافذ حماد، رندة زينو، "العمل التطوعي ومجالاته في السنة النبوية-دراسة موضوعية"، دراسة منشورة، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد 19، العدد الأول (غزة: الجامعة الإسلامية، 2011) ص40.

[2] عبير قبطي، **مرجع سابق**، ص46.

[3] **المرجع السابق نفسه**، ص53.

[4] محسن صالح محررًا، المقاومة الشعبية في فلسطين، **مرجع سابق**، ص32.

[5] جمال غيث، مسيرة القدس العالمية تنطلق الجمعة القادم، تقرير منشور، **موقع فلسطين أون لاين**، تاريخ النشر2013/07/02، تاريخ الاسترجاع 2014/12/27. http://felesteen.ps/details/news/93804

12.2 أخـــرى: وهي أساليب المقاومة الشعبية التي تخالف ما سبق، مثل الهجمات الإلكترونية "الهاكرز".

3- فئة المصادر الصحفية:

ويقصـد بهـا المصـادر الصـحفية الذاتيـة والعامـة التـي تـزود الصـحيفة بالأخبـار والموضوعات، وتنقسم إلى:

1.3 المصادر الذاتية (الداخلية): وهي المصادر الداخلية الذاتية التي تعمل لحساب الوسيلة الإعلامية، وتعتمد عليها في جمع ونقل الأخبار والأحداث والقضايا التي تحدث داخل المدينة أو خارجها، وتنقسم إلى[1]:-

1.1.3 المندوب الصحفي: وهو الصحفي الذي تُعهد إليه عملية جمع ونقل الأخبار التي تحدث داخل المدينة التي تصدر فيها الصحيفة أو تعمل فيها المؤسسة الإعلامية.

2.1.3 المراسل الصحفي: وهو الصحفي الذي تُعهد إليه عملية جمع ونقل الأخبار التي تحدث خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة، أو تعمل فيها المؤسسة الإعلامية بصرف النظر عن هذه المدينة أهي داخل الدولة نفسها، أم في دولة أخرى.

2.3 المصادر العامة (الخارجية): وهي تلك المصادر من خارج هيئة التحرير تعتمد عليها المؤسسة الإعلامية في الحصول على الأخبار والمعلومات بمقابل أو دون مقابل، وليس للمؤسسة سيطرة عليها كونها لا تعمل لحسابها في المقام الأول[2]، وتنقسم إلى:-

1.2.3 وكالات الأنباء العالمية: وهي شركات عالمية (رويترز، والفرنسية، ويونايتد برس، وأسوشيتد برس) وتمتلك إمكانات تقنية واسعة، لاستقبال الأخبار ونقلها، وتستخدم شبكة كبيرة من المراسلين لجمع الأخبار من عدد كبير من دول العالم، مستعينة بعدد كبير من المحررين في المركز الرئيس لتحرير هذه المواد الإخبارية[3].

2.2.3 وكالات الأنباء المحلية: وهي مؤسسات تعمل على جمع وتغطية كل الأحداث والأخبار التي تحدث داخل الدولة وتوزيعها محليًّا، أو خارجيًّا عن طريق مكاتبها في الخارج أو عن طريق الوكالات المتعاقدة معها[4]، ويقصد بها في هذه الدراسة وكالة الأنباء المحلية الفلسطينية "وفا" ومن على شاكلتها.

---

[1] كرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، ط2 (جدة: دار الشروق، 1988)، ص71.

[2] حسني نصر، وسناء عبد الرحمن، **التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي**، ط2 (العين: دار الكتاب الجامعي، 2004)، ص109.

[3] إبراهيم إمام، ومحمد فريد عزت، **وكالات الأنباء المعاصرة: النشأة والتطور والدور والفعاليات**، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي،2006)، ص66.

[4] **المرجع السابق نفسه**، ص252.

3.2.3 وكالات الأنباء الخاصة: وهي مؤسسات خاصة أو تعاونية تعمل في مجال جمع الأخبار والمعلومات وبيعها إلى المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية بغرض تحقيق الربح[1]، مثل: وكالة معًا، وقدس برس، وغيرها.

4.2.3 كاتب مصاحف: وهو شخص يعمل بعض الوقت للصحيفة مقابل أجر، وهو ليس عضوًا في جهازها التحريري[2].

5.2.3 صحف عربية وأجنبية: وهي الصحف العالمية والعربية التي قد تكون مصدرًا للمعلومات الخاصة والجديدة[3]، في القضية محل الدراسة.

6.2.3 مواقع إلكترونية: وهي كل مواقع "ويب" الإخبارية المتاحة على الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت).

7.2.3 أكثر من مصدر: وهي الأخبار التي استقت المعلومات من أكثر من مصدر.

8.2.3 دون مصدر: وهي المواد الخبرية التي لم تشر فيها صحيفتا الدراسة إلى أي مصدر للمعلومات المنشورة.

9.2.3 أخـــرى: وهي خلاف ما سبق.

4- فئة النطاق الجغرافي للحدث:

تستخدم في الكشف عن اهتمام صحيفتي الدراسة بأحداث وقضايا المقاومة الشعبية التي تقع في مناطق جغرافية معينة، فهي تفيد في التعرف إلى المناطق الجغرافية التي تركز عليها صحيفتا الدراسة، ومدى وجود ارتباط بين اتجاهات المضمون والمنطقة التي يصدر عنها[4]، وتشمل الفئات الآتية:

1.4 الضفة الغربية المحتلة: وهي جميع المحافظات الشمالية للأراضي الفلسطينية التي سيطر عليها الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م، وفيها شرقي مدينة القدس المحتلة، وتشمل هذه الفئة: (المدن والقرى والمخيمات).

2.4 قطاع غـزة: وهو الشريط الساحلي الواقع جنوب غرب فلسطين المحتلة، ويمتد على مساحة 360 كم2، وانسحب منه الاحتلال الإسرائيلي في أيلول (سبتمبر) 2005م. ويقصد بهذه الفئة أحداث المقاومة الشعبية التي تقع على طول حدود القطاع.

---

[1] حسني نصر، وسناء عبد الرحمن، **مرجع سابق**، ص139.

[2] ليلى عبد المجيد، ومحمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي**، ط2 (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2012)، ص146.

[3] كرم شلبي، **مرجع سابق**، ص115.

[4] محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من المحتوى الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية**، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 2010) ص130.

3.4 أراضي فلسطين المحتلة عام 1948م: وهي أراضي ومدن فلسطين التاريخية التي احتلت بعد حرب 1948م، وأخضعها الاحتلال الإسرائيلي وسكانها الفلسطينيين للقوانين الإسرائيلية.

4.4 الشتات الفلسطيني: وهو جميع البلدان التي لجأ إليها الفلسطينيون بعد احتلال فلسطين عام 1948م، ويشمل مخيمات اللجوء الـ(32) في الدول العربية المضيفة، وفلسطينيي المهجر في أنحاء العالم[1].

5- فئة الشخصيات المحورية:

وهي الشخصيات والقوى التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في تغطية موضوع الدراسة، أو تلك الناشطة في فعاليات وأحداث المقاومة الشعبية، وقسمت إلى:

1.5 شخصيات رسمية: وتعبر هذه الفئة عن شخصيات السلطة والحكومة الفلسطينية، ونواب المجلس التشريعي الفلسطيني، التي تشارك في فعاليات المقاومة الشعبية.

2.5 شخصيات حزبية: تعبر هذه الفئة عن شخصيات القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية الفلسطينية.

3.5 شخصيات غير رسمية: وتعبر هذه الفئة عن الشخصيات المنبثقة عن اللجان والقوى الشعبية ومنظمات المجتمع المدني، التي شاركت أو أبدت موقفًا من المقاومة الشعبية.

4.5 شخصيات دولية: تعبر هذه الفئة عن الشخصيات التي تمثل دولًا أو مؤسسات دولية شاركت في فعاليات المقاومة الشعبية الفلسطينية.

5.5 أخـــرى: تعبر هذه الفئة عن نشطاء السلام الإسرائيليين الذين يشاركون الفلسطينيين في أنشطة المقاومة الشعبية الفلسطينية.

6- فئة أنـواع الأطر الخبرية:

وهي تهدف للتعرف إلى السياقات والحدود التي وضعتها صحيفتا الدراسة عند معالجة قضايا وموضوعات المقاومة الشعبية الفلسطينية، من أجل الكشف عن المحتوى غير الصريح للرسالة الإعلامية[2]، وقسمت إلى:

---

[1] عباس شبلاق، **وضع اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة والشتات** (رام الله: جامعة بيرزيت، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، مارس 2011)، ص1. كما انظر: عباس شبلاق، أضواء على الشتات الفلسطيني في أوروبا، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مجلد 14، عدد 54 (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، 2003)، ص81.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2002)، ص350.

1.6 إطار الصـراع: يوظف هذا الإطار لبيان الجدال أو الخلاف بين عناصر الحدث أو القضية[1]، ويبرز النزاع والاختلاف بين الأفراد والجماعات والدول[2]، ويشمل:

1.1.6 إطار احتجاجات ومواجهات شعبية.

2.1.6 إطار قمع واعتقالات.

3.1.6 إطار التنسيق الأمني: يُعني به الدور الأمني للسلطة الفلسطينية لمنع المواجهات.

4.1.6 إطار العنصرية الإسرائيلية.

5.1.6 أخـــرى.

2.6 إطار المسؤولية: يتناول الحدث أو القضية بأسلوب يربط بين مسئولية تلك القضية وأي فرد أو جهة، والمسؤولية قد تكون مسؤولية سبب أو علاج[3]، ويشمل:

1.2.6 إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية.

2.2.6 إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي.

3.2.6 إطار مسؤولية اللجان الشعبية.

4.2.6 إطار مسؤولية الجماهير الفلسطينية.

5.2.6 إطار مسؤولية الأحزاب الفلسطينية.

6.2.6 إطار مسؤولية المجتمع الدولي.

7.2.6 أخـــرى.

3.6 إطار النتائج الاقتصادية: يعكس هذا الإطار التأثيرات الاقتصادية للقضية على الأفراد والمؤسسات والدول[4]، ويشمل:

1.3.6 إطار دعم المنتج الوطني الفلسطيني.

2.3.6 إطار خسائر الاقتصاد الفلسطيني.

---

[1] Bryan H. Reber,.& Bruce K. Berger: "Framing analysis of activist rhetoric: How the Sierra Club succeeds or fails at creating salient massages", ***Public Relations Review***, 2005, Vol.31, p.186.

[2] هبة شاهين، "الأطر الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في شبكة CNN الإخبارية الأمريكية: دراسة تحليلية"، العدد 27، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** (القاهرة: جامعة القاهرة، يوليو-سبتمبر 2007)، ص195.

[3] Shanto, Iyengar&Adam Simon: "News Coverage of the Gulf Crisis and Puplic Opinion: A study of Agenda-Setting, Priming and Framing", ***Communication Research***, June 1993, Vol.20, No.3, p.369.

[4] مبارك حمد الدسمه، "التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي- دراسة نظرية في الإعلام الكويتي"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (عمان: جامعة الشرق الأوسط، 2012) ص14.

3.3.6 إطار خسائر الاقتصاد الإسرائيلي.

4.3.6 أخـــــرى.

4.6 إطار الاهتمامات الإنسانية: يضع هذا الإطار أحداث وقضايا المقاومة الشعبية في "سياق تأثيراتها الإنسانية، والعاطفية، وتصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية"[1]، وفي هذه الدراسة يعكس هذا الإطار التضامن الإنساني مع القضية الفلسطينية، ويشمل:

1.4.6 إطار اهتمامات إنسانية دولية.

2.4.6 إطار اهتمامات إنسانية عربية.

3.4.6 أخـــرى.

5.6 إطار المبادئ الأخلاقية: يضع أحداث وقضايا المقاومة الشعبية في "السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، القائم بالاتصال يرد الحدث ردًّا مباشرًا لوعاء المجتمع الأخلاقي، وقد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية"[2].

7- فئـة اتجـاه الإطار:

يعرف الاتجاه بأنه "شكل التعبير المباشر أو غير المباشر، ويمكن أن يشار إليه بالكلمات أو وجهات النظر والمواقف التي تبين الجانب الذي تأخذه الرسالة بالتأييد أو المعارضة أو الحياد[3]، وتهدف هذه الفئة إلى الكشف عن اتجاه الأطر الخبرية (الصراع، والمسؤولية، والنتائج الاقتصادية، والاهتمامات الإنسانية، والمبادئ الأخلاقية) لمنتجي خطاب المقاومة الشعبية، وقسمت إلى[4]:

1.7 إيجابي: وهو الإطار الذي يعكس جوانب إيجابية مؤيدة للقضية محل البحث، ويعني به في هذه الدراسة تلك المعالجة الصحفية التي يعكس إطار مضمونها تأييدًا للمقاومة الشعبية الفلسطينية، وأثرًا إيجابيًّا لأساليبها على واقع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لدى المجتمع الفلسطيني.

2.7 سلبي: وهو الإطار الذي يعكس جوانب سلبية معارضة للقضية محل البحث، ويعني به في هذه الدراسة المعالجة الصحفية التي يعكس إطار مضمونها معارضةً للمقاومة الشعبية

---

[1] هشام عبد المقصود، **دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي**، ط 1 (القاهرة: دار العالم العربي، 2012) ص98.
[2] **المرجع السابق نفسه**، ص98.
[3] محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص202.
[4] **المرجع السابق نفسه**، ص123.

الفلسطينية، وأثرًا سلبيًّا لأساليبها على واقع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لدى المجتمع الفلسطيني.

3.7 محايد: ويعني أن يعكس اتجاه الإطار السائد لمضمون المعالجة الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية موقفًا متوازنًا من القضية.

8- فئة أطـر الأسباب والحلول والنتائج:

منها سيتعرف إلى الدوافع التي يطرحها منتجو الرسائل الإعلامية في صحيفتي الدراسة، للجوء الشعب الفلسطيني إلى المقاومة الشعبية، وأهم الحلول من وجهة نظرهم، وما هي أبرز نتائج هذا النوع من المقاومة، وقسمت إلى:

1.8 أطـر الأسباب:

وهي تتعلق بالسبب المسئول عن القضية ومنشأها الأساسي، ويُعنى بها أي فكرة يقدمها منتج الرسالة لبيان سبب بروز قضية المقاومة الشعبية الفلسطينية، وتشمل ما يلي:

1.1.8 فشل مشروع التسوية الإسرائيلية–الفلسطينية.

2.1.8 سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية.

3.1.8 تنامي الاستيطان واستمرار بناء الجدار.

4.1.8 ارتفاع تكلفة المقاومة العسكرية اقتصاديًّا وبشريًّا.

5.1.8 الاعتداءات والعنصرية الإسرائيلية.

6.1.8 اشتداد الحصار على غزة وتوسيع المنطقة العازلة.

7.1.8 اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري.

8.1.8 أخـــرى.

2.8 أطـر الحلول: وهي تتعلق بمسؤولية المعالجة والتناول والفعاليات المطلوبة للحد من المشكلة والتخفيف من وطأتها، ويُعنى بها في هذه الدراسة أي فكرة يطرحها منتج الرسالة لحل قضية المقاومة الشعبية بدعمها إستراتيجيًّا أو سياسيًّا أو ميدانيًّا، وتشمل ما يلي:

1.2.8 إيجاد بنية عقدية للمقاومة الشعبية: أي وجود قاعدة فكرية للحركة الوطنية الفلسطينية توفر بيئة حاضنة للمقاومة ثقافةً وسلوكًا، بحيث "تعيد إنتاج الوعي السياسي التحرري بعيدًا عن (أوسلو)، وتحول المقاومة الشعبية إلى ممارسة يومية"[1].

2.2.8 الحصول على دعم سياسي دولي.

[1] ليندا طبر، علاء العزة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال: قراءة نقدية وتحليلية**، ط1 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2014)، ص64.

3.2.8 رفع الحصار عن قطاع غزة.

4.2.8 إزالة الحواجز وجدار الفصل العنصري.

5.2.8 وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات.

6.2.8 تكثيف حملات مقاطعة (إسرائيل).

7.2.8 وقف سياسة الاعتقال الإداري.

8.2.8 أخـــرى.

3.8 أطـر النتائج: وهي تتعلق بأبرز النتائج التي حققتها المقاومة الشعبية الفلسطينية، من وجهة نظر منتج الرسالة في صحيفتي الدراسة، وتشمل:

1.3.8انخفاض الاستيطان وتوقف بناء الجدار.

2.3.8 زيادة حملات المناصرة الدولية للقضية الفلسطينية.

3.3.8 تراجع عائدات (إسرائيل) الاقتصادية.

4.3.8 تحرك مفاوضات التسوية الإسرائيلية–الفلسطينية.

5.3.8 عدم جدوى المقاومة الشعبية الفلسطينية

6.3.8 أخـــرى.

ب- فئة الشكل "كيف قيل؟":

وهي الفئات المتعلقة بتحليل الشكل الذي قدمت به صحيفتا الدراسة محتوى المادة الصحفية محل البحث والدراسة، بهدف التعرف إلى أهم الأنماط الصحفية التي اعتمدت عليها الصحيفتان في عرض موضوعات المقاومة الشعبية الفلسطينية، ومعرفة مدى اهتمام الصحيفتين بإبراز تلك الموضوعات عن طريق استخدام وسائل الإبراز المختلفة، والكشف عن أهم المواقع والمساحة التي احتلتها موضوعات المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وقسمت إلى عدة فئات رئيسة وفرعية، هي:

9- فئة المساحـة:

وهي الفئة التي تقيس الحجم الذي خصصته الصحيفة للمادة الإعلامية، واستخدمت لمعرفة مدى اهتمام صحيفتي الدراسة بأحداث المقاومة الشعبية الفلسطينية[1].

[1] سمير حسين، **بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص269.

10- فئة شكل المادة الصحفية:

وهي القالب الفني للمادة الخبرية، وتستخدم هذه الفئة للتفرقة بين الأشكال المختلفة التي تقدم بها المادة الإعلامية[1] في الصحيفتين موضوع الدراسة، وقسمت إلى:

1.10 الخبر الصحفي: هو "تقرير يضفي دقة موضوعية على حادثة، أو واقعة، أو فكرة تمس مصالح أكبر عدد من القراء، وتثير اهتماماتهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته"[2].

2.10 التقرير الصحفي: هو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق، ويقدم وصفًا للأحداث والوقائع، وشرحًا للتفاصيل والمسببات والبعد التاريخي للحدث، بالكلمة أو الصورة، أو الاثنتين معًا[3].

3.10 التحقيق الصحفي: هو عملية عقلية تقوم على جمع وتخزين الأفكار والحقائق وبناء أنماطًا صحفية، وتحليل البدائل المتاحة أمام المحرر، واتخاذ قرارات قائمة على المنطق أكثر من قيامها على العاطفة، ما يمكن الصحفي من نقد الأوضاع السيئة في أي وقت ما توافرت لديه الحقائق والمعلومات[4].

4.10 الحديث الصحفي: وهو فن يقوم على الحوار بين الصحيفة والشخصية (أو عدة شخصيات)، بهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة، وشرح وجهة نظر معينة وتصوير مواقف طريفة أو مسلية في حياة الشخصية[5].

5.10 المقالات الصحفية: وهو "أداة صحفية تعبر بأسلوب مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة بشرح وتفسير الأحداث الجارية، والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة"[6]، وللمقال الصحفي أنواع هي:-

1.5.10 المقال العمودي: وهو عبارة عن مساحة محددة من الصحيفة لا تزيد عن عمود، يعبر بها الكاتب عن أفكاره وآرائه وخواطره وانطباعاته بشأن القضايا والموضوعات والمشكلات بالأسلوب الذي يرتضيه، تحت عنوان ثابت يحمل توقيعه، وفي مكان ثابت[7].

2.5.10 المقال التحليلي: وهو "أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرًا في الرأي العام، ويعتمد على اختيار حدث، أو قضية، أو فكرة، أو ظاهرة، أو رأي، ثم معالجتها صحفيًّا

---

[1] محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص123.

[2] فاروق أبو زيد، **فن الخبر الصحفي**، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 1984) ص56.

[3] محمد سلمان الحتو، **مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها**، ط1 (عمان: دار أسامة، 2012)، ص94.

[4] عيسى عبد الباقي، **الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، ط1(القاهرة: للنشر والتوزيع ، 2013)، ص62.

[5] جواد الدلو، **فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية**، ط1 (غزة: دار البشير للطباعة والنشر، 1995)، ص7.

[6] فاروق أبو زيد، **مرجع سابق**، ص180.

[7] **المرجع السابق نفسه**، ص193.

بالتحليل، والتفسير، والتعليق والتوقع، وأحيانًا تقديم رؤية، أو حل، أو توصيات"[1].

3.5.10 المقال النـقـدي: "يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقويم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي من أجل شرحه وتحليله، وتقويم شكله ومضمونه، وإرشاد القارئ ومعاونته على الاختيار بين الأعمال الأدبية والفنية، والكشف عن آثارها على الجمهور المتلقي"[2].

11- فئة الموقـع:

وهي من الفئات التي توضح مدى الاهتمام بعرض الموضوع، ودرجة الأهمية النسبية الخاصة بكل موضوع من الموضوعات الخاضعة للتحليل[3]، وتشمل الفئات:-

1.11 أولـــى: وهي الموضوعات المنشورة على الصفحة الأولى في صحيفتي الدراســة.

2.11 داخلي: وهي الموضوعات المنشورة في الصفحات الداخلية في صحيفتي الدراسة.

3.11 أخـيرة: وهي الموضوعات المنشورة على الصفحة الأخيرة في صحيفتي الدراســة.

12- فئة وسائل الإبراز:

وهي المعالجة الطباعية (التيبوغرافية) التي تسهم في إظهار محتوى المضمون الخبري، وخلق انطباع لدى القارئ بأهمية الموضوع[4]، وتشمل الفئات الآتية:-

1.12 الرسوم والصور: وهي "تزيد من تدعيم قيمة المضمون لما تضفيه على المادة موضع التحليل من زيادة الاهتمام والإيضاح والتأكيد، وما تعكسه الصور والرسوم من معان وأفكار تضاف إلى القيمة الموضوعية للمضمون"[5]، وتنقسم إلى:-

1.1.12 صور خبرية: ويقصد الصور الموضوعية الخبرية للتعرف إلى الأهمية التي أعطتها الصحيفة للقضية المنشورة.

2.1.12 صور شخصية: ويقصد بها صور الشخصيات المصاحبة للموضوع المنشور للتعرف إلى الأهمية التي أعطتها الصحيفة لشخصيات معينة.

3.1.12 رسوم وخرائط: ويقصد بها كل الرسوم والخرائط التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في تغطية قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.

2.12 فئة العناوين: ويقصد بها أي من أنواع العناوين التي استخدمتها صحيفتا الدراسة، وهي:

---

[1] ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **مرجع سابق**، ص86.

[2] إبراهيم إبراهيم، **فن كتابة الخبر والمقال الصحفي**، ط1 (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2009) ص219.

[3] إبراهيم إمام، **مرجع سابق**، ص270.

[4] سمير حسين، **بحوث الإعلام، مرجعسابق**،ص270.

[5] **المرجع السابق نفسه**، ص272.

1.2.12 مانشيت: وهو الذي يمتد على صدر الصفحة الأولى بالكامل[1].

2.2.12 عريض: وهو الذي يمتد على عرض الصفحة الداخلية بالكامل ويكتب بـ(بنط) كبير[2].

3.2.12 عمودي: وهو الذي ينشر على عمود واحد فقط[3].

4.2.12 ممـتـد: يتجاوز اتساع العنوان الممتد العمود الواحد، ويتيح نشر الموضوع باتساع عدة أعمدة متجاورة[4].

3.12 فئة استخدام اللون: ويقصد بها إدخال الألوان على الموضوع لإبرازه وإعطائه مزيدًا من الأهمية للقراء، سواء أللمتن كانت الألوان أم للعناوين أم للصورة، "وذلك بهدف تحقيق مزيد من الانتباه والتركيز"[5].

4.12 فئة الإطـارات: وهي مساحات رباعية الأشكال، تحيط بالموضوع المنشور بهدف فصله عن الوحدات الطباعية الأخرى وإبرازه[6].

5.12 فئة الأرضيات: تؤدي مثل دور الإطارات بوضع الموضوع على أرضية ذات لون محدد لتمييزه من باقي الموضوعات.

ثانيًا: استمارة تحليل الخطاب الصحفي

استخدم الباحث استمارة تحليل الخطاب لتحليل المقال الصحفي بأنواعه.

1- فئات أنواع الأطر المرجعية:

وهي الإحالات المرجعية التي استند إليها الخطاب في عرضه للمفاهيم المحورية[7]، لقضية المقاومة الشعبية الفلسطينية من أطر محددة أو عامة، وتنقسم إلى:

1.1 مرجعية إستراتيجية: ترى الأحداث في سياقها الإستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي[8]. ويقصد بها في هذه الدراسة تأثير المقاومة الشعبية على الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية.

---

[1] جواد الدلو، **مرجع سابق**، ص82.

[2] أشرف صالح، **الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي** (القاهرة: دار الوفاء للنشر والإعلام، 1984)، ص58.

[3] أشرف صالح، **مرجع سابق**، ص57.

[4] **المرجع السابق نفسه**، ص58.

[5] سمير حسين، **بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص272.

[6] فهد العسكر، **الإخراج الصحفي: أهمية الوظيفية واتجاهاته الحديثة**، ط1 (الرياض: مكتبة العبيكان، 1998)، ص60.

[7] بركات عبد العزيز، **مناهج البحث الإعلامي**، ط1 (القاهرة: **دار الكتاب الحديث**، 2011)، ص312.

[8] انتصار سالم، دور الصحف المصرية في تشكيل معارف جمهور القراء واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: جامعة الزقازيق، قسم الإعلام، 2009)، ص105.

2.1 مرجعية سياسية: يقصد بها إحالة خطاب المقاومة الشعبية إلى أبعاد سياسية، مثل: الاتفاقيات، والمعاهدات، والتصريحات والشخصيات الرسمية، والمباحثات واللقاءات، والعلاقات الدولية.

3.1 مرجعية تاريخية: ويقصد بها إحالة خطاب المقاومة الشعبية إلى أبعاد تاريخية، مثل: شواهد تاريخية فلسطينية كالانتفاضة، أو دولية مثل: (الأبارتهايد) في جنوب أفريقيا.

4.1 مرجعية أخلاقية: ويقصد بها إحالة خطاب المقاومة الشعبية إلى البعد الأخلاقي والقيمي مثل: القيم الدينية لأحداث المقاومة الشعبية في مدينة القدس المحتلة.

5.1 مرجعية قانونية: ويقصد به الحقل المرجعي الذي يرد المقاومة الشعبية الفلسطينية إلى البعد القانوني، وتأثير ممارستها على واقع ومستقبل القضية الفلسطينية وفقًا للقوانين والمواثيق الدولية.

6.1 مرجعية اقتصادية: ونعني به الإحالات المرجعية الاقتصادية للمقاومة الشعبية الفلسطينية، مثل: حملات المقاطعة، والامتناع عن دفع الضرائب.

7.1 مرجعية إنسانية: ونعني به الإحالات المرجعية التي تحمل أبعادًا إنسانية للمقاومة الشعبية الفلسطينية، مثل: مشاركة المتضامنين الأجانب، وربط المقاومين أنفسهم بالأشجار لمنع قطعها.

8.1 أخـــرى.

2- فئات الإستراتيجيات:

وهي الدلائل التي وظفها كُتاب الخطاب الصحفي في معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، لإثبات صحة أفكارهم، وتشمل:

1.2 الحجج والأدلة المنطقية: ويقصد بها استخدام الكاتب أدلة ووقائع تقنع القارئ بصحة مضمون النص، وتشمل الأدلة التاريخية، والقانونية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية وغيرها.

2.2 الوقائع التاريخية: وتعني طرح نماذج تاريخية للمقاومة الشعبية للتدليل على صحة نص الخطاب.

3.2 الأرقام والإحصاءات: تعني تدعيم كاتب الخطاب الصحفي للنص بأرقام وإحصائيات.

4.2 عرض وجهة نظر واحدة: تعني عرض كاتب الخطاب الصحفي وجهة نظر واحدة مؤيدة للمقاومة الشعبية دون غيرها من أشكال المقاومة، سواء ألكاتبَ كان يمثل هذا الرأيُ أم اتجاهًا سياسيًّا معينًا.

5.2 عرض وجهات نظر متعددة: تعني عرض كاتب الخطاب آراء مختلفة تجاه المقاومة الشعبية والمسلحة أو السياسية كافة.

6.2 استخدام الشعارات البلاغية: تعني فصاحة القول من عبارات أدبية أو وصفية يستخدم كاتب الخطاب بغرض إفادة المعنى بالتركيب.

7.2 تزييف الحقائق: تعني استخدام كاتب الخطاب معلومات خاطئة لتضليل القارئ.

8.2 إبراز المكاسب التي حققتها المقاومة الشعبية.

9.2 التركيز على فشل المقاومة الشعبية.

10.2 أخـــرى.

تاسعًا: مجتمع الدارسة وعينتها

أ- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الصحف اليومية الفلسطينية الصادرة في قطاع غزة والضفة الغربية وهي: القدس، والأيام، والحياة الجديدة، وفلسطين؛ لكونها الأكثر اهتمامًا بالتغطية الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية.

ب- عينة الدراســة:

1- عينة المصادر، وتشمل:

1.1 صحيفة الأيام: وهي صحيفة يومية شاملة سياسية مستقلة تصدر عن شركة الأيام للصحافة والنشر والطباعة والتوزيع في رام الله (مساهمة محدودة)، على يد عدد من فلسطينيي الداخل والشتات، ويرأس تحريرها أكرم هنية[1].

2.1 صحيفة فلسطين: تصدر صحيفة فلسطين اليومية السياسية الشاملة في مدينة غزة عن شركة الوسط للإعلام والنشر المساهمة المحدودة الربحية. وحصلت الصحيفة على ترخيص صدور من وزارة الإعلام بتاريخ 16-9-2006م، تحت رقم 81/9/ج. وقد صدر العدد الأول من صحيفة "فلسطين" يوم الثالث من أيار (مايو) 2007م، ومحرر المسؤول د.أحمد الساعاتي[2].

واختار الباحث صحيفتي "الأيام وفلسطين"، واستبعد صحيفتي القدس والحياة الجديدة، وذلك للأسباب التالية:

- الملكية العائلية لصحيفة القدس، واستقلاليتها.

[1] http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=e5b810fy240877839Ye5b810f
[2] http://felesteen.ps/general/aboutus

- إن صحيفة الحياة الجديدة أقل اهتمامًا بالمقاومة الشعبية من صحيفة الأيام، وتحمل التوجه الأيديولوجي لصحيفة الأيام نفسه، وفقاً لنتائج العديد من الدراسات.

وبناء على ما سبق؛ اختار الباحث صحيفتي الدراسة للأسباب التالية:

- تنتمي الصحيفتان لأيديولوجيتين وفكرين مختلفين، وتنتميان لأكبر فصيلين (فتح وحماس) فلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- تتبنى كل صحيفة سياسة تحريرية مختلفة تنطلق من مرجعيتها السياسية والفكرية، إذ تُعد صحيفة الأيام مؤيدة لحركة فتح، وصحيفة فلسطين مؤيدة لحركة حماس.
- تضم الصحيفتان نخبة من الكتاب ذوي الميول الأيديولوجية المختلفة.
- تُعد الصحيفتان الأحدث على مستوى فلسطين.

2- العينة الزمنية:

تمتد العينة الزمنية للدراسة في المدة الواقعة بين 2011/11/01م و2012/11/31م بواقع 13 شهرًا، ويرجع اختيارها للأسباب التالية:

- حداثتها فهي تواكب آخر تطورات وتداعيات المقاومة الشعبية.
- إعلان السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل تبني خيار المقاومة الشعبية والدعوة لتعزيزها[1].
- انتكاس مفاوضات التسوية بين الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية، وإعلان إنهاء الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس.
- إمكانية الحصول عليها وذلك بالرجوع إلى أرشيف صحيفتي الدراسة.
- العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (حرب الثمانية أيام).

واختيرت عينة عشوائية منتظمة بأسلوب الأسبوع الصناعي، إذ اختيرت المفردة الأولى عشوائيًّا، فوقع الاختيار على يوم 2011/11/7م، ثم تركت سبعة أعداد واختير العدد الثامن، وهكذا حتى نهاية المدة الزمنية المحددة للدراسة ليصبح عدد المفردات في كل صحيفة (47) عددًا بمجموع (94) عددًا من صحيفتي الدراسة.

عاشرًا: وحدات التحليل والقياس

1-وحدات التحليل:

أ- وحدة الموضوع:

[1] وثيقة الوفاق الوطني للقوى والفصائل الفلسطينية، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 17، العدد 67، (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، 2006)، ص186. كما انظر: ضياء الكحلوت، "حماس: المقاومة الشعبية لا تلغي السلاح"، تقرير إخباري، **موقع الجزيرة نت**، 28/11/2011، تاريخ الاسترجاع، 13/05/2014. http://goo.gl/4i35xm

وهي "جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة من الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل"[1]، وهي هنا الموضوعات التي تناولت قضية المقاومة الشعبية الفلسطينية. وفي إطار الوحدة المذكورة واستخدمت **وحدة الفكرة** في دراسة تحليل الأطر الخبرية وتحليل الخطاب الصحفي، وهي "أي فكرة تناولت قضية الدراسة أو تتعلق بها من حيث الأسباب أو النتائج أو الكيفية"[2].

ب- الوحدة الطبيعية للمادة الصحفية:

وهي الموضوعات الخبرية والتفسيرية والرأي "نظرًا إلى أنها أنسب الوحدات التي تلائم طبيعة وأغراض الدراسة البحثية"[3]، وسيجرى تحليل مضمون لكل الموضوعات "الخبرية والتفسيرية والرأي" التي عالجت قضية المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وفي دراسة تحليل الخطاب ستحلل المقالات بأنواعها (الافتتاحي، والعمودي، والتحليلي، والنقدي).

ج- وحدة المساحة:

وهي المقاييس المادية التي يلجأ إليها الباحث للتعرف إلى المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية[4]، واستخدمت لمعرفة مدى اهتمام صحيفتي الدراسة بأحداث المقاومة الشعبية الفلسطينية، واستخدم السنتيمتر/ عمود.

2- وحدة القياس:

وهو نظام التسجيل الكمي المنتظم لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته، عن طريقه يمكن إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد، ومعالجتها إحصائيًّا للوصول إلى نتائج كمية تسهم في التفسير والاستدلال، ما يحقق أهداف الدراسة[5]، وأسلوب العد والقياس المستخدم في هذه الدراسة هو التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات، إضافةً إلى المساحة باستخدام السنتيمتر/ عمود.

حادي عشر: إجراءات الصدق والثبات

1- إجـراءات الصـدق:

يقصد بصدق التحليل صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبذلك يرتفع مستوى الثقة في النتائج[6]، ولتحقيق ذلك اتخذ الباحث الإجراءات التالية:

---

[1] سمير حسين، **بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص261.

[2] عاطف عدلي العبد، وزكي أحمد عزمي، **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام**، ط1 (القاهرة: دار الفكرة العربي، 2002)، ص211.

[3] **المرجع السابق نفسه**، ص209.

[4] هشام عبد المقصود، **مرجعسابق**، ص263.

[5] محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص181.

[6] **المرجع السابق نفسه**، ص279.

1.1 عرض أداة القياس على مجموعة من المحكمين؛ للتحقق من مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة.

2.1 التحديد الدقيق لأدوات التحليل من واقع الدراسة الاستكشافية.

3.1 تعريف أداتي تحليل المضمون وتحليل الخطاب وفئاتهما تعريفًا إجرائياً لا يثير التضارب أو التداخل.

4.1 تحديد وحدات التحليل وأسلوب القياس الذي باستخدامه حول المضمون والخطاب إلى وحدات كمية، ومراعاة الدقة في التحليل، والحرص أن يكون الاستنتاج في حدود المعطيات المطروحة.

2- إجـراءات الثبات:

يُعد اختبار الثبات عن ثبات أداة جمع المعلومات للتحقق من درجة الاتساق العالية لها، ما يتيح قياس ما تقيسه من ظواهر بدرجة عالية من الدقة، والحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة، إذا تكرر استخدامها أكثر من مرة في جمع المعلومات، سواء أمن المبحوثين أنفسهم أم من مبحوثين آخرين، وسواء ألباحث نفسه أجراها أم باحثون آخرون[1].

واستخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار للتحقق من صحة النتائج وثباتها، وبلغت نسبة العينة التي خضعت للتحليل (10.6%) بواقع (10) أعداد من مجموع أعداد عينة الدراسة البالغ عددها (94)، موزعة مناصفةً بين صحيفتي الأيام وفلسطين، وذلك بعد اختيار الباحث الشهر ثم تاريخ العدد بطريقة عشوائية عن طريق القرعة، إذ أعاد الباحث تحليل أعداد صحيفتي الدراسة الصادرة في 17 كانون الأول (ديسمبر) 2011م، و6 آذار(مارس) 2012م، و18 حزيران (يونيو) 2012م، و14 أيلول (سبتمبر) 2012م، و17 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012م.

وانتهى الباحث من التحليل في 20 آذار (مارس) 2015م، ثم أعاد التحليل لإجراء اختبار الثبات في 03 أيار (مايو) 2015م، أي بعد مرور 43 يومًا من انتهاء إجراء الدراسة التحليلية، وبعد ذلك قارن الباحث بين نتائج التحليل، وجاءت المعطيات على النحو التالي:

1- صحيفة الأيام:

1.1 دراسة تحليل المضمون:

1.1.1 فئة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية:

بلـغ عـدد قضـايا المقاومـة الشـعبية الفلسـطينية فـي الأعـداد التـي خضـعت للدراسـة (34) قضـية، موزعـة كالتـالي: قضـية مصـادرة الأراضـي (4) تكـرارات، وجـدار الفصـل العنصـري (8)

[1] سمير حسين، **بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص309-310.

تكرارات، وحق العودة (1) تكرار، وإضراب الأسرى عن الطعام (10) تكرارات، واعتداءات إسرائيلية (11) تكرارات.

وفي إعادة الاختبار بلغ عدد القضايا (34)، موزعة كالتالي: بلغت تكرارات قضية مصادرة الأراضي (3)، وجدار الفصل العنصري (9) تكرارات، وحق العودة (1) تكرار، وإضراب الأسرى عن الطعام (10) تكرارات، واعتداءات إسرائيلية (11) تكرارات.

وكانت النتائج كما يلي:

- وجود فرق بين التحليلين في قضية مصادرة الأراضي، وهو 4−3=1.
- وجود فرق بين التحليلين في قضية جدار الفصل العنصري، 9−8=1.
- وجود اتفاق بين التحليلين في القضايا الثلاث الأخرى بما مجموعه (32) قضية.

وقد طبق الباحث معادلة (هولستي ***Holsti***) لحساب معامل الثبات، وهي[1]:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2 * \text{مجموع عدد الوحدات المتفق عليها}}{\text{مجموع وحدات الترميز}}$$

وبذلك إن معامل الثبات في فئة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية هو:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{32 * 2}{34 + 34} = 0.94 \text{ أي نحو } 94.1\%$$

وباتباع الأسلوب والخطوات نفسيهما مع الفئات الأخرى كانت النتائج على النحو التالي:

2.1.1 فئة أساليب المقاومة الشعبية 93.8%.

3.1.1 فئة مصادر التغطية الصحفية 100%.

4.1.1 فئة النطاق الجغرافي 100%.

5.1.1 فئة الشخصيات المحورية 92.7%.

6.1.1 فئة الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية 86.2%.

7.1.1 فئة أطر الأسباب والحلول والنتائج 88.7%.

8.1.1 فئة اتجاه الإطار 91.6%.

9.1.1 فئة الأشكال الصحفية 100%.

10.1.1 فئة الموقع 100%.

11.1.1 فئة المساحة 100%.

12.1.1 فئة الصور والرسوم 100%.

[1] محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص275.

13.1.1 فئة وسائل الإبراز 100%.

وهذا يعني أن معامل الثبات في تحليل مضمون صحيفة الأيام هو:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{100+100+100+100+100+91.6+88.7+86.2+92.7+100+100+93.8+94.1}{13} = \mathbf{95.9\%}$$

2.1 تحليل الخطاب الصحفي:

1.2.1 فئة الأطر المرجعية 93.2%.

2.2.1 فئة الإستراتيجيات 91.7%.

وهذا يعني أن معامل الثبات في تحليل خطاب صحيفة الأيام $= \frac{91.7+93.2}{2} = \mathbf{92.4\%}$.

وعلى هذا إن نتيجة تحليل معامل الثبات في صحيفة الأيام هي:

$$\text{معامل الثبات في صحيفة الأيام} = \frac{92.4 + 95.9}{2} = \mathbf{94.1\%}$$

2- صحيفة فلسطين:

وباتباع الأسلوب والخطوات نفسيهما اللذين اتبعا في صحيفة الأيام مع صحيفة فلسطين لإخراج معامل الثبات لفئات التحليل المختلفة؛ كانت النتائج على النحو الآتي:

1.2 دراسة تحليل المضمون:

1.1.2 فئة قضايا المقاومة الشعبية 93.8%.

2.1.2 فئة أساليب المقاومة الشعبية 92.2%.

3.1.2 فئة مصادر التغطية الصحفية 100%.

4.1.2 فئة النطاق الجغرافي 98.2%.

5.1.2 فئة الشخصيات المحورية 93.7%.

6.1.2 فئة الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية 85.3%.

7.1.2 فئة أطر الأسباب والحلول والنتائج 87.5%.

8.1.2 فئة اتجاه الإطار 85.4%.

9.1.2 فئة الأشكال الصحفية 100%.

10.1.2 فئة الموقع 100%.

11.1.2 فئة المساحة 100%.

12.1.2 فئة الصور والرسوم 100%.

13.1.2 فئة وسائل الإبراز 100%.

وهذا يعني أن معامل الثبات في تحليل مضمون صحيفة فلسطين هو:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{100+100+100+100+100+85.4+87.5+85.3+93.7+98.2+100+92.2+93.8}{13} = \mathbf{95.0\%}$$

2.2 تحليل الخطاب الصحفي*:

1.2.2 فئة الأطر المرجعية 100%.

2.2.2 فئة الإستراتيجيـات 100%.

وهذا يعني أن معامل الثبات في تحليل خطاب صحيفة فلسطين = **100%.**

وعلى هذا إن نتيجة تحليل معامل الثبات في صحيفة فلسطين هي:

$$\text{معامل الثبات في صحيفة فلسطين} = \frac{95.0 + 100}{2} = \mathbf{97.5\%}$$

وهذا يعني أن معامل الثبات في الدراسة هو:

$$\text{معامل الثبات في الدراسة} = \frac{94.1 + 97.5}{2} = \mathbf{95.8\%}$$

ويعد مستوى عالٍ من الثبات في الدراسات الإعلامية[1].

ثاني عشر: الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي جمعت استخدم الباحث العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science (SPSS)، وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات:

1- حُسبت التكرارات والنسب المئوية للتعرف إلى حجم القضايا والأطر لمفردات الدراسة.

2- المتوسط الحسابي (Mean) لترتيب قضايا الدراسة حسب أعلى متوسط حسابي، ولبيان لمصلحة أيٍّ من صحيفتي الدراسة كانت الفروق.

3- اختبار (كاي) تربيع (Chi-Square test) للكشف عن الفروق بين تكرارات متغيرين أو أكثر.

4- اختبار (Independent Samples T- test) لحساب الفروق بين عينتين مستقلتين.

---

* حصلت الأطر المرجعية والاستراتيجات على نسبة 100%، ذلك لأن أعداد فلسطين التي خضعت لإعادة الاختبار لم تتضمن أي مقال.

[1] محمد عبدالحميد، **مرجع سابق**، ص278.

5- معادلة (هولستي Holsti) لحساب معامل ثبات التحليل.

ثالث عشر: مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1- الأطـر الخبرية:

هي "نماذج ثابتة للمعرفة والتفسير والتقديم والانتقاء والتوكيد والاستثناء من خلال الذين ينظمون المادة الخبرية بسرعة (المحررين) خلال عملهم الروتيني، وذلك بفضل الأطر التي نظمت عملية وضع الأحداث في سياقاتها الموضوعية"[1].

2-المقاومة الشعبية:

بناء على الإطار المعرفي للمقاومة الشعبية؛ يعرفها الباحث إجرائيًّا بالتالي:

"هي التي تستخدم كل أشكال النضال الشعبي التقليدي وغير التقليدي في مواجهة احتلال كولونيالي (احتلالي استيطاني) يسعى لطرد شعب وإحلال مكانه آخر بالتطهير العرقي أو الإبعاد القسري، أو بالأسلوب القانوني الناعم، وتأخذ أشكالًا مختلفة مثل: الاحتجاج، والتظاهر، والإضراب، والعصيان المدني، والمقاطعة الاقتصادية التجارية والأكاديمية والثقافية، والعمليات الفردية العسكرية، وهي تعتمد على الإرادة ومراكمة النتائج.

رابع عشر: تقسيمات الدراسة

في ضوء ما سبق قسّم الباحث الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول، الفصل الأول بعنوان: "الإجراءات المنهجية للدراسة"، ويتناول أهم الدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، والنظريتين العلميتين اللتين تعتمد عليهما الدراسة، ونوعها ومناهجها وأدواتها، ومجتمعها، وعينتها، إضافةً إلى أسلوب ووحدات القياس، وإجراءات الصدق والثبات، ومصطلحاتها، وتقسيم الدراسة.

ويعرض الفصل الثاني الإطار المعرفي للدراسة، وهو بعنوان: "الإطار المفاهيمي والتاريخي للمقاومة الشعبية"، ويضم ثلاثة مباحث: يعرض الأول مفهوم المقاومة الشعبية ومشروعيتها وتجاربها، ويتناول الثاني إستراتيجيات وسمات وأساليب المقاومة الشعبية، في حين يستعرض المبحث الثالث تاريخ المقاومة الشعبية في فلسطين المحتلة.

أما الفصل الثالث فيعالج نتائج الدراسة التحليلية، وهو بعنوان: "السمات العامة لمحتوى وشكل المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة"، ويشتمل على مبحثين: يتناول الأول السمات

[1] Todd. Gitlin., **Ibid,** p. 6-7.

العامة لمحتوى المقاومة الشعبية الفلسطينية، أما الثاني فيعرض السمات العامة لشكل المقاومة الشعبية الفلسطينية.

أما الفصل الرابع فيعرض نتائج تحليل الأطر الخبرية للدراسة، وهو بعنوان: "أطر المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة"، ويحتوي على ثلاثة مباحث: يعالج الأول الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية، ويشمل أنواع الأطر واتجاهها، ويعرض المبحث الثاني نتائج أطر أسباب وحلول ونتائج معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، في حين يعالج الثالث الأطر المرجعية وإستراتيجيات تدعيم الأطر الخبرية في صحيفتي الدراسة.

أما الفصل الخامس فهو بعنوان: "مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات"، ويحتوي على أربعة مباحث: يناقش الأول محتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، في حين يناقش الثاني نتائج أطر المقاومة الشعبية الفلسطينية، ثم يقدم الباحث في المبحث الثالث توصياته بشأن موضوع الدراسة، وأخيرًا مصادر الدراسة ومراجعها وملاحقها.

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي والتاريخي للمقاومة الشعبية

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي والتاريخي للمقاومة الشعبية

يهدف هذا الفصل إلى التعرف إلى مفهوم المقاومة الشعبية، وواقعها في القوانين والمواثيق الدولية، والوقوف على نماذج تاريخية سارت في هذا الدرب من أشكال المقاومة، وبيان الإستراتيجيات التحررية التي تكفل نجاح المقاومة الشعبية، والتعرف إلى سماتها وأساليبها في ضوء ما خبرته التجارب التاريخية، ويقدم عرضًا تاريخيًّا لواقع المقاومة الفلسطينية الشعبية منذ عهد السلطان عبد الحميد الثاني حتى يومنا هذا، وقد قسم إلى ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: المقاومة الشعبية: مفهومها ومشروعيتها وتجاربها.

المبحث الثاني: إستراتيجيات وسمات وأساليب المقاومة الشعبية.

المبحث الثالث: تاريخ المقاومة الشعبية في فلسطين المحتلة.

المبحث الأول

المقاومة الشعبية: مفهومها ومشروعيتها وتجاربها

يهدف هذا المبحث إلى التعرف إلى مفهوم المقاومة الشعبية، والتفريق بين المصطلح والمفاهيم الأخرى التي يتقاطع معها، والتعرف إلى الوضع القانوني للمقاومة في القانون الدولي، وبيان نماذج تحررية سلكت المسار عينه، وقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: يتناول الأول الإطار المفاهيمي للمقاومة، ويوضح المطلب الثاني المقاومة الشعبية في القانون الدولي، ويطرح المطلب الثالث تجارب تاريخية للمقاومة الشعبية.

المطلب الأول: مفاهيم المقاومة الشعبية

لم يختلف تطور أساليب وإستراتيجيات المقاومة في فلسطين كثيرًا عن غيره من الصراعات التي يواجهها السكان الأصليون للمستوطنات الاحتلالية في مناطق أخرى من العالم، إذ قارنت العديد من الدراسات بين نضالات الفلسطينيين والأمريكيين الأصليين والإفريقيين في ظل نظام الفصل العنصري، والجزائريين تحت الحكم الفرنسي، والفيتناميين وغيرهم[1]، وتبين هذه الدراسات أنه لا يوجد أمثلة لنضال شعبي سلمي بحت من أجل التحرر من احتلال[2].

ذلك ويخضع تخيّر أي من الأسلوبين للمقاومة الشعبية (الجماهيرية والمسلحة) لطبيعة كل صراع على حدة؛ فكثير من التجارب الثورية استطاعت تحقيق أمانيها بتقرير المصير سلميًّا، وأخرى لم تجد إلى التحرر سبيلًا دون الكفاح المسلح[3].

وفي اللغة الإنجليزية إن التفريق أكثر دقة بين مصطلح مقاومة اللاعنف (nonviolence) ومصطلح مقاومة العنف (violence)، في حين يعد بالعربية وصفًا ضعيفًا بل سلبيًّا للأفعال القوية والمعقدة للمقاومة الشعبية التي لا تقع ضمن المقاومة المسلحة[4].

والمقاومة من حيث السلوك الديني ترتبط بمصطلح الجهاد الذي يعني في الكثير من الجوانب الأساسية المقاومة، ومع أن المقاومة مصطلحًا لم تتداول في أدبيات المراجع الإسلامية، إلا أن كلمة الجهاد مفهومًا للمقاومة تكرر إلى درجة الفريضة ليمثل جزءًا أساسيًّا وركنًا هامًّا من أركان الثقافة الإسلامية والفكر الإنساني معتقدًا وسلوكًا[5].

---

[1] Desmond Tutu, "Apartheid in the Holy Land", **Report publication,The Guardian**, 29 April 2002, Checked 05 October 2014. http://www.theguardian.com/world/2002/apr/29/comment.

[2] مازن قمصية، **المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ من الأمل والتمكين**، ط1 (لندن: بلوتو بوكس، 2011) ص18.

[3] رشاد التوام، **دبلوماسية التحرر الوطني، التجربة الفلسطينية، مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية** (رام الله: معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، 2013) ص74.

[4] مازن قمصية، **المرجع السابق**،ص11.

[5] طه عبدالعاطي نجم، **مرجع سابق**، ص57.

ويفسر خالد كشطاني الذي يفضل مفهوم "الجهاد المدني" لماذا يرفض الكثير مصطلح "المقاومة اللاعنفية" بقوله: "إن اللاعنف ليس الترجمة الدقيقة لمصطلح غاندي باللغة الأردية (أحمسا)، ولتجنب هذا الاختلاف؛ اتفقنا على "المقاومة الشعبية" أو"النضال المدني"، وأنا أحبذ "الجهاد المدني"؛ لأعطيه لونًا إسلاميًّا، كتاب آخرون الآن يستخدمون هذا المصطلح، والزعيم السوداني ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي اعتمدا هذا المصطلح لمفهوم اللاعنف، والمصطلح مستوحى من حديث شريف للنبي محمد ﷺ الذي كلما عاد من معركة قال: "نعود من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"، بمعنى من العمل العسكري إلى العمل المدني، هنالك سوء فهم لمصطلح "الجهاد"؛ فهو لا يعني "الحرب المقدسة"، ولكن ممارسة جهد"[1].

لكن المصطلح الذي يستخدم عادة في فلسطين هو"المقاومة الشعبية"، وهو تعبير أكثر إيجابية ودقة من مفهوم اللاعنف، فكلمة (شعبية) مفهومها عند الفلسطينيين أنها تشير إلى مقاومة المشاركة فيها مفتوحة لأعداد كبيرة من الشعب[2].

وتبرز العديد من الدراسات في تاريخ المقاومة الفلسطينية أن المقاومة المسلحة (العنفية) جاءت في وقت متأخر، أي بعد أربعين سنة من الاستيطان الإسرائيلي، وقد كانت المقاومة الفلسطينية في عقود ما بين 1880م و1920م غير مسلحة، وبعد ذلك بدأت كل الانتفاضات مقاومة شعبية مدنية، تحولت إلى شعبية مسلحة نتيجة وحشية الاحتلال[3].

وبيان دلالة مفهوم "المقاومة الشعبية" لا يتأتى إلا بالتطرق إلى مفردات أخرى، إذ لم يتفق الباحثون والمفكرون على تسمية محددة؛ فثمة تداخل ملحوظ في المصطلحات التي تعبر عن كفاح الشعب لتقرير مصيره، كـ"المقاومة" و"الكفاح المسلح" و"حروب التحرير"، سواء أمدنية كانت أم سلمية أم شعبية أم مسلحة، وسوف نلقي الضوء على أهم المفاهيم، وهي:

1- المقاومة الشعبية المسلحة:

عرف عبد الوهاب الكيالي المقاومة الشعبية المسلحة بأنها "الفعل الجماهيري المباشر المتسم بالعنف، الذي ينشأ عن بلوغ التناقضات الاقتصادية أو القومية ذروتها، وتوفر وضعًا ثوريًّا كاملًا يهيئ لها التحرك ضد سلطة الطبقة الحاكمة أو ضد المستعمر"[4].

---

[1] Khalid Kishtainy, Nonviolence and 'Civilian Jihad',**Article published,Common Ground News,** nodate of publication, Checked 12 October 2014. http://goo.gl/nJ5kjP

[2] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص11.

[3] أشرف المبيض، **"المقاومة المدنية في فلسطين.. انجاز وتحديات"**، دراسة منشورة(غزة: مركز بحوث ودراسات الأرض والإنسان، يونيو 2013) ص3.

[4] عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1975) ص264.

ويقصد بالمقاومة الشعبية المسلحة بمفهومها الواسع استخدام عناصر وطنية من غير أفراد القوات المسلحة النظامية القوة المسلحة؛ دفاعًا عن المصالح القومية، ضد قوة أجنبية، سواء أكانت تعمل بناء على مبادرتها الخاصة، وباشرت هذا الاستخدام للقوة المسلحة فوق الإقليم الوطني، أم من قواعد خارج هذا الإقليم[1]، بمعنى أنها أي نشاط مسلح تقوم به الشعوب ضد مستعمريها، أو محتلي أرضها، أو من يمارسون ضدها تفرقة عنصرية صارخة وصريحة، أو أنها تعني بصفة عامة نضال الشعوب المسلح من أجل الحصول على الحق في تقرير المصير[2].

ويأتي مفهوم "المقاومة الشعبية المسلحة" في سياق مدلول أوسع، وهو "حروب التحرير" التي يعرفها (ناتيلينو روزوتي) بأنها "الكفاح المسلح الذي يشنه الشعب في حركة تحرر ضد الحكومة القائمة للحصول على تقرير المصير"[3].

2- المقاومة الشعبية السلمية:

تعبر هذه المقاومة عن حالة من السخط والاحتجاج تسود الرأي العام بصورة عشوائية لرفض سياسات سلطة النظام الحاكم أو السلطة الاستعمارية، معتمدة على الشباب في التظاهرات وتنظيم المسيرات السلمية، وهي تختلف عن المقاومة الشعبية المسلحة بأنها فقط لا عنفية وأقل في الدرجة التنظيمية، وعلى هذا إن المقاومة الشعبية السلمية هي: رد فعل جماهيري مباشر لا عنفي؛ نتيجة بلوغ التناقضات الاقتصادية أو القومية ذروتها، وتوفر وضعًا ثوريًّا كاملًا يهيئ لها التحرك بسلمية ضد سلطة الطبقة الحاكمة أو ضد المستعمر[4].

وتتعدد صور المقاومة الشعبية؛ فمنها ما هو فردي، وجماعي، ومنظم، ومباشر وغير مباشر، ومسلح، وسلمي، ويحكمها جميعًا إطار واحد ينظم أنشطتها، وهدف واحد محدد يتمثل في التطلع الصادق لانتصار وسيادة الحق والعدل، وتحرير الأراضي المحتلة، وإعادة الحقوق السليبة إلى الشعب صاحب الأرض والحق، وإعادة المشردين إلى ديارهم، وتأكيد استقلال الهوية الوطنية[5].

---

[1] جمال الضمور، **مشروعية الجزاءات الدولية، والتدخل الدولي ضد ليبيا، السودان، الصومال** (عمان: مركز القدس **للدراسات** السياسية، 2004) ص193.

[2] محمد شوقي عبد العال، "الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء أحكام القانون الدولي"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، منشور في **إستراتيجية المقاومة الشاملة** (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2007) ص 29.

[3] NoelleHiggins, "The Regulation of Armed Non-State Actors: Promoting The Application of The Lawsof War to Conflicts Involving National Liberation Movements". **Human Rights Brief**, Vol.17, N.1, 12-18 (Washington: American University Washington College of Law, 2009), P.1. Retrieval 18/10/2014 http://digitalcommons.wcl.american.edu/hrbrief/vol17/iss1/2/

[4] أشرف المبيض، "المقاومة المدنية في فلسطين.. انجاز وتحديات"، **مرجع سابق**، ص7.

[5] صلاح الدين عامر، **المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، مع إشارة خاصة إلى أسس الشرعية الدولية للمقاومة الفلسطينية** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1990) ص50-36.

3- المقاومة المدنية:

انقسم عدد من الباحثين والمفكرين في تناولهم لمفهوم "المقاومة المدنية" ما بين اتجاه يرى أنها تستند إلى السلوك اللاعنفي، واتجاه آخر يرى أنها تستند إلى السلوك اللاعنفي والعنفي معًا.

الاتجاه الأول: عرف اللاعنف أنه أساس تستند إليه المقاومة المدنية، وهو ما يتفق مع تعريف نخبة من علماء الاجتماع والسياسة لظاهرة اللاعنف، فيعرفها (بتريم سوروكن) بأنها: "عبارة عن سلوك مسالم وهادئ يجنح نحو التفاهم والود والانسجام مع الآخرين، ويتجنب القوة والصدام مع المناوئين والخصوم، حتى لو كلف ذلك بعض الخسائر المادية والاعتبارية للطرف الذي يتوخى التهدئة والسلام"[1]، أما الفيلسوف البريطاني (برتراند رسل) فيرى أن ظاهرة اللاعنف تمثل: "سلوكًا عقلانيًّا يهدف إلى تفادي الصراع مع طرف معين أو أطراف محددة؛ بغية إحلال السلام والوئام والانسجام مع الجهات التي قد تكون سببًا من أسباب التوتر والقلق، وإقناع الآخرين بأن النزاع والحروب يؤديان إلى الكثير من الخسائر المادية والبشرية"[2].

وبينما يعطي المفكر الفرنسي "جان ماري مولر" للاعنف بعدًا اجتماعيًّا وثقافيًّا فيعرفه بأنه "ضرب من ضروب الوعي الاجتماعي والثقافي يجعل الفرد يعترف بحقه وحق الآخرين عليه، وأن هذا الاعتراف هو الذي يقدح شرارة اللاعنف التي تضع حدًّا للاستغلال والاحتكار والنزاع والحرب"[3]، ويضع المفكر الأمريكي "جين شارب" اللاعنف في سياق الحضارة الإنسانية ويعرفه بأنه "ممارسة حضارية تفرض على الجهة التي تعتمدها في حل مشكلاتها وصراعاتها مع الآخرين انتهاج أساليب إنسانية سلمية، تعتمد على التهدئة والمهادنة والتنازل عن بعض الحقوق في سبيل التوصل إلى حل النزاعات التي تحقق طموحات ومصالح الأطراف المتخاصمة، دون اللجوء إلى العنف خيارًا لحل المشكلة والأزمات"[4].

الاتجاه الثاني: عرف المقاومة المدنية بنمطيها: المدني العنيف[5]، والمدني اللاعنيف، فالأول: تنتمي له التظاهرات والإضرابات التي يرافقها قذف الحجارة والزجاجات الحارقة، ولا يرقى هذا النمط إلى السلاح الناري المستخدم في المقاومة المسلحة[6]، أما النمط الثاني اللاعنيف فقد يصنف من أنماط المقاومة المدنية في أشكالها الدنيا، كلجوء السكان إلى القضاء أحيانًا من أجل

---

[1] Pitirim Sorokin, **Sociology of Revolution**, 2nd edition (New York: The free press, 1983), PP.45-46.

[2] Russell B., Peace and Non-Violence in the west London, 1982, 2nd Ed., P. 51.

[3] جان ماري مولر، **إستراتيجية العمل اللاعنفي** (بيروت: حركة حقوق الناس، 1999)، ص60.

[4] Gene Sharp, **Creative conflict in Politics**, (New York: Porter Sargent Publishers Inc.,1973).

[5] محمد خالد الأزعر، **المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991)، ص12.

[6] أحمد عبد الله، "الانتفاضة الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة ما بين انتفاضتي عام 1987 وعام 2000"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2004)، ص 40.

التعامل مع قضايا مصادرة الأراضي أو المنع من السفر أو الطرد أو الإبعاد أو إغلاق بعض المؤسسات؛ لأن قضاء الدولة القائمة بالاستعمار أو الاحتلال لا ينصف، وقد يصل هذا النمط اللاعنفي إلى مرحلة تصعيدية بدءًا من سد الطرق وقطع الكهرباء والمقاطعات الاجتماعية والسياسية والإضرابات حتى العصيان المدني الذي يتبوأ قمة اللاعنف[1].

ومن وجهة نظر الباحث إن تعريفات الاتجاه الأول، التي تدعو إلى "الاعتراف بحق الآخر"، و"خلق حالة من الود والانسجام"، و"التنازل عن بعض الحقوق"؛ تنطبق على صراعات السلطة بين الأحزاب والنظام الحاكم في الدول ذات السيادة، وهي تعريفات تؤطر لحق غير شرعي للاحتلال الإسرائيلي للمطالبة بأرض فلسطين، إذ لا ينطوي الاحتلال الصهيوني لفلسطين على هدف اقتصادي أو اقتتال على الحكم، وإنما يرتبط بتوطين أكثرية ديموغرافية يهودية بهدف قومي محدد هو تهويد فلسطين وإقامة دولة أيديولوجية، استنادًا إلى ادعاءات دينية ومزاعم تاريخية، ما يخالف الحقائق التاريخية لفلسطين، ما يجعل مقاومة هذا الاحتلال تأخذ بعدًا وجوديًّا وعقديًّا في ظل بيئة شعبية فلسطينية تنبذ الاحتلال وترفض وجوده.

ويذهب آخرون إلى تعريف المقاومة المدنية بأنها: "أي نشاط غير مسلح أو غير عنيف، يقوم به الشعب أو جزء منه، يمثل في جوهره عصيانًا للسلطة القائمة"[2]. والمقاومة الشعبية المدنية تستطيع ممارسة النضال على جميع الجبهات المفتوحة والضرورية بأقل الخسائر، بدءًا من العمل السياسي مرورًا بالجبهة: الثقافية –الفكرية، والاقتصادية، وانتهاء بالاجتماعية–التنموية[3].

والمقاومة الشعبية هي الأسلوب الذي يستطيع الشعب الفلسطيني به الاستفادة من جميع الموارد والطاقات البشرية في الوطن وفي المنافي، ولذلك هي الشكل الأمثل لتعبئة كل الطاقات الفلسطينية والمساندة لها، ويجب أن تستند هذه المقاومة إلى ثبات مطلق على مبادئ سياسية واضحة وأهداف محددة، وأن تستند إلى رؤية إستراتيجية واضحة للمستقبل؛ فالمرونة والمبادرة مطلوبتان[4].

ويعتقد الباحث أن تعبير "المقاومة الشعبية" الذي اصطلح عليه الفلسطينيون يتقاطع هو ومصطلح "الانتفاضة الشعبية الأولى" التي اندلعت أواخر عام 1987م، ويعرفها د.محمود العجرمي بأنها "أقدم الوسائل البدائية، التي حفل بها التاريخ البشري تعبيرًا عن الرفض والمقاومة للظلم والباطل، وتختلف الانتفاضات من حيث طبيعتها بين العفوية والمنظمة وما بينهما، ومن

---

[1] محمد خالد الأزعر، **المرجع السابق**، ص69

[2] محمد شوقي عبد العال، **الدولة الفلسطينية: دراسة سياسية قانونية في ضوء أحكام القانون الدولي**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992)، ص287-282.

[3] سالم أبو هواش، "إستراتيجية فعالة للنضال ضد النظام الاستعماري- العنصري الإسرائيلي"، **مجلة حق العودة**، السنة 5، العدد 22-21 (بيت لحم: المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين – بديل، شباط 2007)، ص21.

[4] **المرجع السابق نفسه**.

حيث السمات؛ فهناك الطبقية والوطنية والشعبية والقومية والدينية والطائفية، وفي المضمون هناك السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، أما من حيث الشكل فهناك المدني والسلمي والعنيف وشبه العنيف والمسلح، وفي الأدوات نرى الاحتجاج والتمرد والاعتصام والتظاهر والحجارة والعصي والسكاكين والبنادق ... إلخ، ويمكن أن يكون تزاوج لأكثر من سمة أو شكل أو أداة، وتأخذ الانتفاضة أساليب متنوعة في الدفاع والهجوم والمناورة والمناوشة والرفض والمقاطعة ... إلخ، وقد تدوم الانتفاضات أزمانًا مختلفة تبعًا للمهمة والظروف المختلفة، وقد تكون جزئية أو شاملة"[1].

والحديث عن المقاومة الشعبية السلمية أداة تحررية لا يعني أبدًا التخلي عن خيارات وبدائل أخرى، ولكن الاستعداد لخيارات أخرى[2]، إذ يجب التذّكر أن كل كفاحات الشعوب بلا استثناء بدأت سلمية ولا عنفية، ولكنها كلها قوبلت بالقمع ووصلت إلى طريق مسدود، ما اضطرها إلى اللجوء إلى المقاومة المسلحة[3].

المطلب الثاني: المقاومة الشعبية في القانون الدولي

لاشك أن نضال الشعوب المحتلة السلمي والمسلح حق كفلته القوانين الوضعية والسماوية بهدف الانعتاق والتحرر من ظلم الاحتلال، فحظيت المقاومة التي انتهجتها حركات التحرر الوطني* بطابع الشرعية بموجب جملة من الوثائق والمقررات الدولية، تتصدرها اتفاقيات مؤتمر لاهاي (1899م و1907م)، واتفاقيات جنيف الأربع عام 1949م، ومواثيق الأمم المتحدة عامي 1974م و1977م [4].

أولًا: اتفاقيات لاهاي (1899م و1907م)

وصفت المادة الثانية من لائحة لاهاي لعام 1907م الشعب القائم أو المنتفض في وجه الاحتلال بأنه "مجموعة المواطنين من سكان الأراضي المحتلة الذين يحملون السلاح ويتقدمون إلى قتال العدو سواء أبأمر من حكومتهم أم كان ذلك بدافع من وطنيتهم أو واجبهم، وتنطبق

---

[1] محمود العجرمي، سمات الشخصية المميزة للناشطين في انتفاضة الأقصى عن أقرانهم غير الناشطين في محافظة رفح، دراسة مقارنة، **رسالة ماجستيرغير منشورة**، (القاهرة: جامعة عين شمس، 2004)، ص70.

[2] سالم أبو هواش، **المرجع السابق**،ص21.

[3] منير شفيق، **كراس حول المقاومة**، مفوضية الشؤون الفكرية والسياسية والاعلامية، 2013/06/01، تاريخ الاسترجاع 2014/10/17. http://alma3raka.net/spip.php?article69

* حركات التحرر الوطني هي "كيانات منظمة تكافح من أجل تقرير مصير الشعب الذي تمثله والذي يعيش على تراب يطالب بسيادته عليه، وتستمد كينونتها من تأييد الجماهير الغاضبة على المغتصب وتتخذ عادة من أقاليم البلاد المحيطة حرما لها تستمد منه تموينها وتقوم عليه بتدريب قواتها، وتركز جهودها - ارتباطا بإمكانياتها - "على تحدي الإرادة الغاصبة لا على هزيمة جيوش الاحتلال في حرب منظمة". **انظر**: الحارث مزيودات، **"دولة فلسطين: 5 دراسات قانونية حول فلسطين في الأمم المتحدة"** (تونس: الإعلام الموحد بمنظمة التحرير الفلسطينية، 1989)، ص11. كما انظر: محمد طلعت الغنيمي، **الوسيطفيقانونالسلام** (الإسكندرية :منشأةالمعارف، 1993)، ص347-348.

[4] محمد شوقي عبد العال، "الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء القانون الدولي"، **مرجع سابق**، ص31.

عليهم صفة المحاربين بشرط حمل السلاح علنًا، والتقيد بقوانين الحرب"[1]، وفيما عدا ذلك تترجم الاتفاقية مصالح الدول الكبرى والاحتلالية على أرض الواقع، كحقها في شن الحرب، وما يستتبع ذلك من الحق في ضم الأراضي التي تحتلها وعدها جزءًا لا يتجزأ من أراضيها، ويحظر على سكانها مقاومة احتلالها ورفع السلاح ضدها على أساس أنهم أصبحوا رعايا للدولة المحتلة وعليهم واجب الطاعة وتقديم الولاء لسلطات الاحتلال[2].

ثانيًا: اتفاقيات جنيف 1949م

أضفت اتفاقيات جنيف شرعية على نضال حركات التحرر الوطني، لاسيما البرتوكول الإضافي الأول عام 1977م الذي شمل ضمن النزاعات الدولية النزاعات المسلحة التي تقودها حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار والأنظمة العنصرية (المادة: 4/1)، وما لذلك من ارتباط بالوضع القانوني للمحاربين وشرعية نضالهم، واستحقاقهم لوصف "أسير حرب"، إذا ما وقعوا في أسر العدو. ويرتبط بذلك أيضا المساواة بين طرفي النزاع (الدولة وحركة التحرر الوطني) من حيث الحقوق والالتزامات (المادة:3/96/ب)، وقد عد صدور هذا البرتوكول انعكاسا لتنامي دور حركات التحرر الوطني، وانتصارًا للنظرية الحديثة في المقاومة، بتوفير أقصى حماية ممكنة لحماية أفراد المحاكمة[3].

وفي ضوء اتفاقيات جنيف الصادرة عام 1949م لا يوجد نص يحول بين أهالي الأراضي المحتلة، وحقهم في الثورة على سلطات الاحتلال، بل على العكس يمكننا أن نستنتج أن الاتفاقية الثالثة من اتفاقيات جنيف والخاصة بمعاملة أسرى الحرب تجيز المقاومة الشعبية ضد سلطات الاحتلال[4]، إذ جاء تعريف "أسرى الحرب" في المادة (4) من الفقرة (2) من الاتفاقية بـ"أنهم الأشخاص الذين يقومون بحركات مقاومة نظامية، ويتبعون أحد أطراف النزاع، ويعملون داخل أو خارج أراضيهم، حتى لو كانت هذه الأراضي محتلة، وقد اشترطت هذه المادة شروطًا في المقاومة، وهي[5]:-

1) أن تكون تحت قيادة شخص مسؤول عن مرؤوسيه.
2) أن تكون لها علامة مميزة معينة، يمكن تمييزها عن بعد.

---

[1] D. Sehindler: Types of Armed Conflicts According to the Geneva Conventions and Protocols in **RCADI**, vol. 163, II (The Hague :Academyof International Law, 1979).

[2] هيثم موسى حسن، المركز القانوني الدولي لحركات المقاومة في القانون الدولي المعاصر، **الملتقى الدولي الخامس: حرب التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني** (الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي، نوفمبر 2010)، ص6.

[3] هيثم موسى حسن، "التفرقةبينالإرهابالدوليومقاومةالاحتلالفيالعلاقاتالدولية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة**: جامعةعين شمس، 1999)، ص279 وما بعدها.

[4] تيسير النابلسي، **"الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة: دراسة لواقع الاحتلال الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي العام"**، ط2، (بيروت: مركز الأبحاث م.ت.ف،1981) ص293.

[5] محمد شوقي عبد العال، "الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء القانون الدولي"،**مرجع سابق**، ص32.

3) أن تحمل أسلحتها بشكل ظاهر.

4) أن تقوم بعملياتها الحربية طبقًا لقوانين وتقاليد الحرب.

ثالثًا: قرارات الأمم المتحدة

أقرت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة أكثر من مرة وفي عدة مناسبات شرعية المقاومة والكفاح ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية، مؤكدة إدراجها ضمن "النزاعات الدولية" بالمعنى الوارد في اتفاقيات جنيف، وحرصت على التفريق بين الإرهاب والنضال من أجل تقرير المصير[1]. وقد حسم القرار الأممي رقم (3034) عام 1972م بموضوعية وبصورة فعلية قانونية الكفاح من أجل التحرر الوطني، إذ أكد على حق جميع الشعوب الخاضعة لأنظمة استعمارية أو عنصرية أو غيرها من أشكال السيطرة الأجنبية غير قابل للتصرف من أجل تقرير المصير، وأدان أعمال القمع التي تلجأ إليها الأنظمة العنصرية والأجنبية لحرمان الشعوب حقها في الاستقلال[2].

وقد ذهبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم (3314) عام 1974م المتعلق بتعريف العدوان إلى استثناء نضال الشعوب في تقرير المصير من وصف العدوان، بل أكثر من ذلك؛ فقد أكدت ضرورة تقديم المنظمات التابعة للأمم المتحدة "المساعدات المادية والمعنوية الضرورية لحركات التحرير الوطنية للأقاليم المستعمرة"، إضافةً إلى عدّ أي محاولة لقمع كفاح الشعوب أمرًا يتعارض هو وميثاق الأمم المتحدة وجملة من المواثيق الدولية، فضلًا عن عده أمرًا يهدد السلم والأمن الدوليين[3].

وإذا ما صحت المقاربة بين حق البقاء أحد أبرز الحقوق الرئيسة للدول، وما ينبثق عنه من حق في الدفاع الشرعي، وحق الشعوب وحركات التحرر المنبثقة عنها في المقاومة، نظرًا إلى أنهما "وجهان لعملة واحدة"، وفقًا لما ذهب إليه بعضٌ في وصفهما[4]؛ فإن لجوء حركات التحرر الوطني إلى الكفاح المسلح يدخل في مشمول "الدفاع الشرعي"، استثناءً على مبدأ عدم اللجوء إلى استعمال القوة في العلاقات الدولية، وفقًا لأحكام المادة (51) من الميثاق الأممي، إضافةً إلى التأسيس على مبدأين آخرين، وهما: "حق تقرير المصير" و"ضمان احترام حقوق الإنسان"[5].

---

[1] رشاد توام، "التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية: قراءة في تجربة منظمة التحرير الفلسطينية"، **معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت**، العدد 39 (رام الله: جامعة بيرزيت، 2011)، ص10.

[2] أحمد محمد رفعت، **الإرهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة**، (القاهرة: دار **النهضة** العربية، 1999) ص134.

[3] رشاد توام، **مرجع سابق**، ص11.

[4] هيثم موسى حسن، "التفرقةبينالإرهابالدوليومقاومةالاحتلالفيالعلاقاتالدولية "، **مرجع سابق**، ص210.

[5] رشاد توام، **مرجع سابق**، ص11

وجاء في تعريف "حق الدفاع الشرعي": "ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم، إذا اعتدت عليهم قوة مسلَّحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة"[1].

وهذا الحق يتسع ليشمل أيضًا الشعوب التي تجد نفسها في لحظة معينة واقعة تحت نير الاحتلال الأجنبي[2]، وكذلك القرار الأممي الصادر في عام 1977م، الذي تضمن ما يلي[3]:

1) تؤكد الجمعية العامة للأمم المتحدة من جديد شرعية كفاح الشعوب في سبيل الاستقلال، والسلامة الإقليمية، والوحدة الوطنية، والتحرر من السيطرة الاستعمارية والأجنبية، ومن التحكم الأجنبي، بجميع ما أتيح لهذه الشعوب من وسائل، ومنها الكفاح المسلح.
2) تؤكد الجمعية العامة لشعبي ناميبيا وزيمبابوي، والشعب الفلسطيني وسائر الشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية، والاستعمارية حقوقًا غير قابلة للتصرف، في تقرير المصير، والاستقلال الوطني، والسلامة الإقليمية، والوحدة الوطنية، والسيادة دون أي تدخل أجنبي.

والقول بقصر حق الدفاع الشرعي عن النفس على الدول فحسب إنما يقتضي في الوقت نفسه منطقًا وعدالة أن يقتصر الحظر الوارد على استخدام القوة على الدول فحسب أيضًا؛ فلا معنى لأن يحظر استعمال القوة على الدول والشعوب، وحركات المقاومة لها جميعًا، ثم يكون الحق في الدفاع الشرعي مقصورًا على الدول وحدها دون الشعوب، وحركات المقاومة، ومن ناحية أخرى إن الاستعمار أو الاحتلال الأجنبي أو التفرقة العنصرية الصارخة تُمثل كلٌّ منها عدوانًا مستمرًا ودائمًا على الشعوب الخاضعة لها، يُخَول هذه الشعوب الحق في الدفاع الشرعي ضدها[4].

وفي هذا السياق، وفي ضوء القوانين الدولية يرى الباحث أن كفالة القوانين والمواثيق الدولية نصًّا لحق الكفاح المسلح في تقرير المصير، وتحقيق الاستقلال عن الاحتلال؛ إنما تفضي ضمنًا إلى مشروعية المقاومة الشعبية المدنية أحد أساليب المواجهة للتخلص من الاحتلال الإسرائيلي، وإن جنحت إلى وسائل مسلحة؛ كون ذلك أدوات لتقرير مصير الشعب الفلسطيني وأحقيته في أرض فلسطين التاريخية ودولة ذات سيادة، وبذلك يخرج أي فعل فلسطيني مقاوم _أيًّا كان شكله ولونه_ عن مفهوم "الإرهاب" الذي تحاول (إسرائيل) إلصاقه بالفلسطينيين.

---

[1] D.W. Bowett, Self-Defense in Int. Low,(London: Manchester University Press, 1958), PP,192-199.

[2] حسن نافعة، **المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1993)، ص92.

[3] هيثم الكيلاني، **الإرهاب يؤسس دولة: نموذج إسرائيل**، ط1، (القاهرة: دار الشروق، 1997)، ص22.

[4] محمد شوقي عبد العال، "الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء القانون الدولي"، **مرجع سابق**، ص37.

المطلب الثالث: التجارب التاريخية للمقاومة الشعبية

كان القرن العشرون الأكثر دموية في تاريخ البشرية، وكان أيضًا قرنًا حافلًا بأمثلة مشرفة من أشكال المقاومة الشعبية[1]، ويعد الكاتب الأمريكي "هنري دايفد" أول من دعا للمقاومة السلمية، في مقالته الشهيرة "العصيان المدني" التي نشرت عام 1849م[2]، على إثر مقاطعته دفع ضرائب الحرب احتجاجًا على العبودية والقمع والاضطهاد التي مارستها الولايات المتحدة في حربها على المكسيك[3].

وثمة العديد من التجارب للمقاومة الشعبية، فالثورة الروسية عام 1905م أبرز مثال على تجارب المقاومة الشعبية (اللاعنفية)، وقاطع الصينيون في أعوام: 1908م و1915م و1919م المنتجات اليابانية احتجاجًا على احتلال اليابان لهم، واستخدم الألمان المقاومة الشعبية عام 1923م ضد الاحتلال الفرنسي والبلجيكي، وحفلت المدة الواقعة بين عامي 1940م و1945م بمقاومات الشعوب النرويجية والدنماركية والهولندية السلمية ضد الاحتلال النازي، واستخدم النضال السلمي في ربيع 1944م للإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية في السلفادور وغواتيمالا، واستطاع التشيكيون والسلوفاكيون عامي 1968م و1969م الحدّ من السيطرة السوفياتية ثمانية أشهر برفضهم التعاون مع الاحتلال، وبغير ذلك من أساليب المواجهة الشعبية، ومنذ عام 1980م استخدمتْ "حركة التضامن" في بولندا الإضرابات لإنشاء نقابات عمّالية وقانونيّة حرّة، غير أن نضالها انتهى مع سقوط النظام الشيوعي عام 1989م، وفي عام 1986م سقط نظام ماركوس الدكتاتوري في الفلبين تحت ضربات الانتفاضة الشعبية السلمية[4].

ويدور الحديث كثيرًا هذه الأيام عن تجربة غاندي في المقاومة الشعبية السلمية في الهند ضد التاج البريطاني، وعن تجربة المؤتمر الوطني الأفريقي في جنوب أفريقيا ضد نظام الفصل العنصري، وفي كلتا التجربتين الهندية[5]، والجنوب إفريقية عناصر متشابهة مع اختلافات، وإن كانت المقاومة السلمية المدنية طاغية في الهند أكثر منها في جنوب أفريقيا، مع العلم أن كلتا التجربتين تطورتا في سياق تاريخي طويل، واحتوتا على أشكال متعددة للنضال منها الكفاح

---

[1] Peter Ackerman and Jack Duvall, **A Force More Powerful: A Century of Nonviolence** Conflict, First Edition, (USA: Palgrave Macmillan, 2001), PP,15.

[2] Henry D.Thoreau, "**Civil Disobedience", The Selected Works of Thoreau,** (ed.), Walter Harding, 2nd Edition, (Boston: Houghton Mifflin Company, 1975), p.796.

[3] أحمد عبد الحكيم وآخرون، **حرب اللاعنف: الخيار الثالث**، (لندن: أكاديمية التغيير، 2013) ص36.

[4] هاني نعيم، النضال السلمي الطريق إلى الحرية، مقال منشور، **مجلة الأدب الإلكترونية**، العدد 12-10 (بيروت: دار الآداب، 2011)، تاريخ الاسترجاع 2014/10/15. http://www.adabmag.com/node/438

[5] منير شفيق، **كراس حول المقاومة**، مفوضية الشؤون الفكرية والسياسية والاعلامية، تاريخ النشر 2013/06/01، تاريخ الاسترجاع 2014/10/17. http://alma3raka.net/spip.php?article69

المسلح، إلا أن الشكل الحاسم كان المقاومة الشعبية السلمية؛ فهي التي قادت تحقيق أهداف الحركتين التحرريتين[1].

ويرى المفكر الفلسطيني منير شفيق أن المقاومة الشعبية في الهند تمثل استثناءً في تاريخ مقاومة الاحتلال عن طريق مبدأ الكفاح اللاعنفي، إذ يجب أن يأخذ هذا الاستثناء في الحسبان ثلاث حقائق: الأولى أن المقاومة الشعبية السلمية لم تنجح إلا بعد مضي أكثر من مائتي سنة على الاحتلال البريطاني، وبعد أن خرجت بريطانيا من الحرب العالمية الثانية منهكة متهاوية، والثانية يجب أن يؤخذ في الحسبان ضخامة حجم الهند فهي شبه قارة، وكثافة سكانها فكانوا يُعدون بمئات الملايين مقابل جنود احتلالٍ من عدة آلاف، وبضعة عشر ألفًا، والحقيقة الثالثة أنه كان إلى جانب حركة غاندي مقاومة مسلحة محدودة دون تنسيق معه وقد ساعدته بطريقة غير مباشرة[2].

ونظرًا إلى تعدد تلك التجارب التي خاضتها الشعوب نحو التحرير سيركز الباحث على أنموذجين، هما: الأول الجنوب إفريقي الذي يرى فيه الباحثون والمؤرخون أنه الأقرب للقضية الفلسطينية إذ يتقارب نظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا مع الاحتلال الإسرائيلي[3]، والثاني الأنموذج الفيتنامي الذي ناضل في ستينيات القرن الماضي بمسارين: عسكري نظامي، وآخر شبه عسكري[4] يراه الباحث أقرب إلى الفعل الشعبي المقاوم بأساليب أحدثت فرقًا دون القوة العسكرية المسلحة، ويعود اختيار الباحث لفيتنام دون غيرها إلى فارق القوة ماديًّا وعسكريًّا وتقنيًّا بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، في حالة تتقارب بشكل أو بآخر مع الفجوة البينة بين القوة الشعبية والعسكرية للمقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي.

أولًا: التجربة الجنوب أفريقية للمقاومة الشعبية

استطاعت المقاومة الشعبية والتظاهرات السلمية بين عامي 1950م و1990م تقويض سياسات الحكم العنصري في جنوب إفريقيا، حيث خاض الناس صراعًا عنيفًا وحركة قتال فدائي باستماتة، من أجل التحرر من نظام الفصل العنصري، إضافةً إلى حركة مقاومة سلمية شعبية واسعة وفعالة[5].

---

[1] سالم أبو هواش، **مرجع سابق**، ص20.

[2] منير شفيق، **مرجع سابق**، ص2.

[3] فواز الطرابلسي، مناقشات تطبيقات النموذج الجنوب أفريقي على فلسطين، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 25، العدد 98 (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، ربيع 2014) ص20-24، كما انظر: أحمد فارس عودة، "المقاومة السلمية: تاريخ وآفاق - فلسطين أنموذجًا"، دراسة منشورة، **مجلة شؤون فلسطينية**، العدد 249-250 (بيروت: مركز الأبحاث م.ت.ف، 2012)، ص61.

[4] حسام سويلم، "التجربة الفيتنامية"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، منشور في: **إستراتيجية المقاومة الشاملة** (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2007)، ص 216.

[5] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص9.

وتقوم سياسة (الأبارتهايد) في جنوب أفريقيا على فكرة سمو الجنس الأبيض على الأفارقة والملونين الهنود، لترسيخ السيادة البيضاء إلى الأبد، ولقيت تلك السياسة دعم الكنيسة الإصلاحية الهولندية، بتعزيزها بأسس عقدية ادعت أن الأفريكانيين (البيض الأفارقة) هم الشعب المختار وأما السود فهم جنس العبيد"[1]، وهو المبرر نفسه الذي تسوقه الحركة الصهيونية للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية"[2]، ففي عام 1950م صدر قانون تصنيف الأعراق الذي صنف المواطنين على أساس عرقي، وبناءً عليه حددت أمكنة إقامتهم وعملهم، ومنع السود من التجوال دون رخصة، وحددت الأماكن التي لا يسمح لهم بدخولها[3].

ولم تستمر العلاقات البريطانية مع الأفريكان مدة طويلة، ففي عام 1960م نجحت فكرة استقلال جنوب إفريقيا عن بريطانيا لتتحول بعد ذلك إلى جمهورية جنوب إفريقيا، وانسحبت من الكومنولث البريطاني، وعند مطلع القرن العشرين واصلت حركة التحرير في جنوب إفريقيا النضال ضد الفصل العنصري، مع التشديد على أساليب المقاومة الشعبية السلمية[4]، ومن هذه الأساليب التي أخذت صورًا متنوعة[5]:

- تقديم الشكاوى والالتماسات بشأن التشريعات الجائرة، عن طريق إرسال الوفود في أعوام 1913م، 1914م، 1919م.
- الإضرابات والتظاهرات العمالية والوطنية، كإضراب عمال المناجم عامي 1920م، و1946م.
- عدم التعاون ورفض تطبيق القوانين العنصرية.
- العصيان المدني ورفض تنفيذ قوانين (الأبارتهايد) وأوامر الحكومة.
- حملات المقاطعة للمدارس والمواصلات الحكومية.
- انتفاضة الطلاب في مدينتي (جوهانسبرج) و(الكيب) فيما عرف بانتفاضة (سويتو) عام 1976م.

ولم يخلُ الشكل المقاوم الشعبي السلمي للنضال الوطني الإفريقي من الكفاح المسلح، إذ شكل عام 1960م نقطة تحول في تاريخ حركة التحرر الإفريقية في أعقاب مذبحة (شاريفيل) التي قتل فيها 69 شخصًا من المحتجين السلميين على قانون التنقل المعروف باسم قانون المرور (pass law).

---

[1] نيلسون مانديلا، ترجمة: عاشور الشامس، **رحلتي الطويلة من أجل الحرية: السيرة الذاتية لنيلسون مانديلا**، (جوهانسبرغ: دار سبال، جمعية نشر اللغة العربية في جنوب أفريقيا، 1998)، ص108.

[2] فاطمة خير، "الاستيطان المقارنة: الفرنجة – جنوب إفريقيا – إسرائيل"، دراسة منشورة، **مجلة صامد الاقتصادي**، العدد 113، (تونس: مؤسسة صامد الفلسطينية، تموز1987)، ص341.

[3] سعد الدين إبراهيم، **المقاومة المدنية في النضال السلمي**، ط 2، (عمان: منتدى الفكر العربي، 1988)، ص41.

[4] أحمد فارس عودة، **مرجع سابق**، ص63.

[5] إبراهيم نصر الدين، "إمكانيات النضال في ضوء تجربة جنوب أفريقيا"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، منشور في كتاب: **إستراتيجية المقاومة الشاملة** (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2007)، ص191- ص192.

وقد ضعت مذبحة (شاريفيل) نهاية لطريقة الاحتجاج السلمي التي استمرت عدة عقود من الزمن، وتمثل هذا التحول في اللجوء إلى الكفاح المسلح عام 1961م بإعلان تأسيس الجناح المسلح للمؤتمر الوطني الإفريقي[1]، وأطلق على هذه المنظمة العسكرية اسم "رمح الأمة"[2]، وكان هدفه الرئيس مهاجمة رموز الاضطهاد لا الناس المدنيين، ومثلت المقاومة الشعبية المسلحة الركيزة الثانية للكفاح التحرري الإفريقي[3]، تحت وطأة ضغوط إضرابات الحركة النقابية والعمالية التي أحدثت شللًا في حركة المناجم والمصانع، ساندتها حركة "الوعي السود" التي برزت في السبعينيات، وعملت على إعادة الثقة في نفوس السود من الشباب والطلاب والنساء[4].

وتطور العصيان المدني سلاحًا في الثمانينيات حتى باتت جنوب إفريقيا غير قابلة للحكم والسيطرة سياسيًّا وأمنيًّا واقتصاديًّا[5]، ما دفع الحكومة إلى طرح برنامج أحدث تحولات أيديولوجية في سياسة التمييز العنصري عام 1985م[6]، والدخول تحت ضغط المجتمع الدولي في مفاوضات مع المؤتمر الوطني الإفريقي تُوصل بموجبها إلى تسوية ترضي النخب في البلاد والمصالح التجارية للولايات المتحدة، ليسقط نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا عام 1990م[7].

ثانيًا: التجربة الفيتنامية للمقاومة الشعبية

يشير تاريخ تجربة النضال الفيتنامي إلى أنها كانت أكثر قربًا إلى المقاومة الشعبية المسلحة منها إلى المقاومة الشعبية المدنية التي لم تكن سلمية بحرفية مفهومها، إذ اكتست الأساليب الشعبية بقوة عنفية مستندة إلى الكفاح المسلح المنظم.

واشتملت إستراتيجية النضال التي رسمتها جبهة التحرير الوطنية (ألفيت كونج) على نوعين من النضال، هما: النضال السياسي والنضال المسلح، وقد حرصت (ألفيت كونج) على ألا ينظر إلى برنامجها للنضال المسلح أنه عملٌ عسكريٌّ مستقلٌ بذاته، بل جزءٌ لا يتجزأ من حركة النضال الشامل، لاسيما في بعده السياسي، ويعمل لتقوية وتمكين أشكال أخرى من النضال[8].

---

[1] بنغاني نجيليزا، وأدري نيوهوف، "المؤتمر الوطني الإفريقي دروس ملهمة في النضال ضد الاستعمار الاستيطاني العنصري"، **مجلة حق العودة**، السنة 5، العدد 22-21، (بيت لحم: المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين – بديل، شباط 2007)، ص17.

[2] إبراهيم نصر الدين، **مرجع سابق**، ص192.

[3] بنغاني نجيليزا، وأدري نيوهوف، **المرجع السابق**، ص17.

[4] أشرف المبيض، "المقاومة المدنية في فلسطين في ضوء تجربة جنوب أفريقيا 1987-2012"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2012)، ص168.

[5] إبراهيم نصر الدين، **مرجع سابق**، ص193.

[6] عبد الله الأشعل، **جنوب أفريقيا والنظام الدولي الجديد** (القاهرة: مركز الأهرام للنشر والترجمة، 1990)، ص80.

[7] نعوم تشومسكي، "إخفاقات حملة مقاطعة إسرائيل"، ترجمة: ملاك حمود، مقال منشور، **موقع جريدة السفير اللبنانية**، تاريخ النشر 2014/07/18، تاريخ الاسترجاع 2014/12/25. http://assafir.com/Article/361817/Archive

[8] حسام سويلم، "التجربة الفيتنامية"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، منشور في: **إستراتيجية المقاومة الشاملة**(القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2007)، ص 211.

وإذ كانت المدة بين 1960م-1961م تتسم بالاعتماد على المبادرات الفردية، أو شبه الجماعية في الكفاح المسلح؛ فإن المدة 1961م-1964م قد شهدت عملية بناء وحدات جيش التحرير، وتدريبه، وخوض عمليات جماعية، وفي نهاية 1964م أصبح جيش (ألفيت كونج) هو الذي تعتمد عليه الثورة في تحقيق أهدافها[1]، وقد انقسم جيش التحرير من وجهة النظر الوظيفية إلى قسمين[2]:

1- **القسم الأول:** العناصر شبه العسكرية وهي بوجه عام محلية مدنية تعمل عسكريًّا جزءًا من الوقت، وإنها دفاعية الطابع، إضافةً إلى كونها ليست على مستوى ثقافي وعلمي عال.

2- **القسم الثاني:** العناصر العسكرية النظامية التي تشكل القوة الرئيسة، وهي احترافية وتعمل بطريقة عسكرية دائمًا، وإنها أفضل تدريبًا، واحترافًا.

وبناء على الإطار المعرفي للمقاومة الشعبية، ستوثق هذه الدراسة العناصر شبه العسكرية شكلًا من أساليب المقاومة الشعبية.

العناصر شبه العسكرية[3]:

1.1 الجيش الشعبي: يقوم بأعمال حرب عصابات، فقد أطلق عليه "جيش العصابات الشعبي"، ويوجد هذا الجيش على مستوى القرى في صورة خلايا، يعملون في الأرض نهارًا ويحملون أسلحة بدائية في شكل سهام ورماح من قصب البامبو، وينقسم جيش العصابات الشعبي من الناحية الوظيفية إلى قسمين: رجل العصابات في القرية، ورجل العصابات المقاتل، وغالبًا ما كان الأول من كبار السن، ويعهد إليه بالدفاع المحلي عن القرية، لذلك إن وجوده في القرية ذو قيمة نفسية، أما رجل العصابات المقاتل فهو أكثر حركة، وغالبًا ما تسند إليه مهمة دعم العناصر العسكرية في عملياتها، لاسيما في المهام اللوجستية.

2.1 خلايا النشاطات الخاصة: تعد أكثر عناصر البنية شبه العسكرية خطورة؛ إذ يسدد أعضاؤها ضرباتهم المفاجئة في أي مكان وأي زمان، يساعدهم على ذلك معرفتهم الجيدة بالأرض التي يقاتلون عليها.

3.1 التخريب والتدمير: أعطت (ألفيت كونج) اهتمامًا بالغًا لعدم المساس بالمنشآت الاقتصادية الدائمة كسد دانهم (***Da Nhim***) الكبير، لكن تخريب الطرق والجسور ومعدات الاتصال الهاتفي والتلغرافي فقد كان أمرًا مألوفًا، أما القطارات فقد كانت تنسف

---

[1] حسام سويلم، **مرجع سابق**، ص219.
[2] **المرجع السابق نفسه**، ص216.
[3] حسام سويلم، **مرجع سابق**، ص 216-222.

التي تحمل حمولة حربية، أو تمثل أهمية اقتصادية، ومن مظاهر التخريب إلقاء القنابل اليدوية، التي كان كثيرًا ما يقذف بها الأطفال ويهربون بدراجاتهم.

4.1 كمائن الغابات: كان الفيتناميون يخفون الشفرات الحادة وسط الكمائن المغطاة بأوراق الشجر، لتذبح من يسقط في حبائلهم من الجنود الأمريكيين.

وبعد تناول التجربتين المختلفتين للمقاومة الشعبية يجدر التأكيد أنه لا يمكن لحركة ما أن تقرر ما هو شكل النضال الرئيس؛ فأشكال الكفاح المختلفة تتقرر وفقًا للعديد من العوامل المعقدة وضمن سياق تاريخي، وتتصل هذه العوامل بطبيعة الصراع وطبيعة العلاقة بين طرفي الصراع، وعوامل لها علاقة وطيدة بثقافة طرفي الصراع، والوسائل المستخدمة في السيطرة، والبدائل المتاحة للحركة التحررية معا للأبعاد الإقليمية والدولية... إلخ، وبذلك لا يمكن تعميم أي شكل منها وتطبيقه على منطقة أخرى، مهما كانت درجة التشابه بينهما؛ لأن ما يختزنه الشعب من تجربته وثقافته وتاريخه والحركة التي تقوده وأيضًا الطرف الآخر للصراع يكون له الدور الحاسم في سلوك طرفي الصراع. وعليه إن الاستفادة من دروس الآخرين هو أمر ضروري ومشروع وله فائدة كبرى، وهو مختلف عن تعميم أشكال معينة أو محاولة نقلها وتبنيها إستراتيجية مناسبة لكل الحالات أو عقيدة أيديولوجية؛ فهذا سيكون خطأ قاتلًا وغير ذي قيمة في الواقع الخاص[1].

[1] سالم أبو هواش، **مرجع سابق**، ص20.

المبحث الثاني

إستراتيجيات وسمات وأساليب المقاومة الشعبية

قسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: يتناول الأول إستراتيجيات المقاومة الشعبية، ويعرض الثاني سمات المقاومة الشعبية، ويبين المطلب الثالث أساليب وأشكال المقاومة الشعبية في ضوء ما خبرته التجارب التاريخية.

المطلب الأول: إستراتيجيات المقاومة الشعبية

يُعد جين شارب أحد الرواد الذين كتبوا على نطاق واسع في مجال المقاومة الشعبية السلمية من ناحية نظرية وتطبيقية عملية للمقاومة السلمية المباشرة، وقد أظهر شارب في بحثه أن الثقافة والدين والجغرافيا لم تحد من استعداد الناس إلى تبني هذا الشكل من النضال[1].

وتبين دراسة أخرى عن الصراع اللاعنفي الإستراتيجي وديناميات سلطة الشعب في القرن العشرين أن الإستراتيجية تؤثر في نجاح أو فشل الصراعات العنيفة (المسلحة) وغير العنيفة (الشعبية) على حد سواء[2]، وتشير هذه النتيجة المهمة إلى أن نظريات الإستراتيجية العسكرية يمكن استخدامها لبناء وتحسين إستراتيجيات قتالية شعبية[3].

ويؤكد هؤلاء الإستراتيجيون أهمية استهداف مراكز الخصم التي تشكل ثقلًا، واستخدام تكتيكات نفسية لتقويض الإرادة السياسية للحفاظ على أنظمة القمع، جزءًا من إستراتيجية شاملة للدفاع الجماعي[4]. وعند بيان إستراتيجية التّحرير لابدّ من بيان ماهية الإستراتيجية التي يعرفها المفكر البريطاني (ليدل هارت) بأنها السياسة التي تقود إلى الحرب[5]، وتسعى إلى توظيف عناصر القوة الوطنية السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية لتحقيق الأهداف الرئيسة للدولة، التي يقع في مقدمتها بقاء الدولة واستمرار وجودها والحفاظ على أمنها واستقلالها وحدة سياسية فاعلة ومؤثرة في محيطها الإقليمي والدول[6].

---

[1] Gene Sharp. **Gandhi as a Political Strategist** (Boston: Porter Sargent. 1979) PP.63.

[2] Ackerman, Peter and Christopher Kruegler. **Strategic Nonviolent Conflict: The Dynamics of People Power in the Twentieth Century**.(London: Praeger,1994). PP.318

[3] Maria J. Stephan. People Power In The Holy Land: "How Popular Nonviolent Struggle Can Transform The Israeli-Palestinian Conflict",**Journal of Public and International Affairs**, Volume 14, (USA: Princeton University, Spring 2003), PP.5

[4] Burrowes, Robert J. **The Strategy of Nonviolent Defense: A Gandhian Approach (Albany:**State University of New York Press,1996), PP.

[5] عبد القادر محمد فهمي، **المدخل إلى الإستراتيجية** (بغداد: دار الرقيم للنشر والتوزيع، 2004) ص31.

[6] الهيثم الأيوبي وآخرون، **الموسوعة العسكرية**، الجزء الأول (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977) ص70.

والإستراتيجية في حروب التّحرير الوطنيّة تعني قدرة صنّاع القرار على تأمين صيغة توافقية بين الأهداف المراد تحقيقها _وهي التّحرير وإعادة السيادة_ والوسائل والإمكانات المتاحة لهذه الغاية، مع ضرورة المواءمة بين الهدف والوسيلة؛ حتى لا تكون الوسائل عاجزة عن تحقيق الأهداف، أو أن تكون الأهداف أكبر حجمًا مما هو متاح من إمكانات ووسائل[1].

وتعتمد ركائز التحرير الوطني لتحقق أهدافها في تقرير المصير والاستقلال على أربع إستراتيجيات، على النحو التالي:

أولًا: إستراتيجية إعداد الشعب للتحرير

يُعد العنصر البشري في حروب التّحرير أهمّ أسلحة الصراع، ومهما تبدلت وتطورت الوسائل المادية للحرب؛ فإنّ الإنسان يبقى السّلاح الرئيس، وهو الذي يحدد مصير الحرب ونتائجها، وإنَّ توعية الشّعب، والأسلوب السليم لاستخدام طاقاته وقدراته، وإعداده الإعداد المناسب الشامل تجعله قوّة فاعلة ومؤثرة على سير ونتائج الصراع[2]، وتذكر إحدى وثائق (ألفيت كونج) الفيتنامية أن النضال السياسي والمسلح يؤديان دورًا متساويًّا في الأهمية لتحقيق الهدف المباشر بإعداد الشعب للانتفاضة الشاملة[3].

ويهدف إعداد الشعب للتحرير إلى تحقيق المحافظة على القوى البشرية والاستخدام الأمثل لها، والعمل على إيجاد توازٍ بين إعدادها للخدمة الوطنية وممارستها الحياة اليومية في الوقت نفسه، والعمل على تكون الحاضنة الوطنية للمقاومة المسلحة، وتحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي في وقت السلم لتلبية الاحتياجات الكبيرة في وقت الحرب[4].

وهو يتطلب إعدادًا عقديًّا أولًا، إذ إن القوى المعنوية هي تلك القوى التي تعبر عن قدرة حركات التحرر الوطني على تحمل مصاعب الحرب والصمود أمام أي جهد مادي ومعنوي للعدو، خاصة في ظروف حروب التّحرير التي تزول فيها الحدود بين الجبهات والمؤخرات في عمق الدّولة نتيجة للتطور الكبير للأسلحة ومعدّات القتال[5].

وأهم عناصر الإعداد العقدي للشعب هي: غرس الروح الوطنيّة وحبّ الوطن والدّفاع عنه، وتعميق ثقته بالمقاومة، وإقناعه بعدالة القضية التي يكافح من أجلها وبحتمية النصر، وأنَّ العدو يستهدف كرامته الشخصية والوطنيّة، وترسيخ الاعتقاد بأنَّ الوطن انتماء وليس ملكية فئوية أو سياسية أو حزبية، والدّفاع عنه هو شرط الانتماء له، وأن الواجهات الأخرى ينبغي أن يكون

---

[1] الهيثم الأيوبي وآخرون، **مرجعسابق**، ص71.

[2] صباح نوري العجيلي، "إستراتيجية حروب التحرير الوطنية"، **دراسة دكتوراه غير منشورة**، (كوبنهاغن: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2010) ص175.

[3] حسام سويلم، **مرجع سابق**، ص 208.

[4] صباح نوري العجيلي، **مرجع سابق**، ص175.

[5] مصطفى طلاس، وآخرون، **الإستراتيجية السياسية والعسكرية** (دمشق: مكتبة دار طلاس، 2003) ص183.

جهدها منصبًا لتحرير الوطن أولًا وأخيرًا، وتحقق هذه المهام بتعبئة مختلف الإمكانات الإعلامية والسياسية والاجتماعية والدينية على نحو واضح ونزيه[1].

ثانيًا: إستراتيجية المقاومة السياسية والدبلوماسية

يُعد مصطلح المقاومة السياسية بمعناه الواسع مرادفًا لإستراتيجية المقاومة الشاملة، إذ إن المقاومة السياسية هي حجر الزاوية للمقاومة الشاملة بصيغها وصورها المتعددة، وهي القرار الذي يبدأ من عنده ممارسة كل أعمال المقاومة بمختلف مجالاتها وتفرعاتها، وبأدواتها وأساليبها المتنوعة.

والمقاومة السياسية والدبلوماسية ليست بديلًا عن المقاومة المسلحة، ولكنها الجبهة التي تتكامل هي ونضال المقاومة المسلحة، وهي البيئة الحاضنة والداعمة لهذا النضال، بل إنها في معظم الحالات _إن لم يكن جميعها_ هي القاعدة التي تنطلق من ساحتها المقاومة المسلحة، والأمثلة الشاهدة على ذلك عديدة، منها: جبهة التحرير الجزائرية، وحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتأسيسًا على ذلك إن هذه الإستراتيجية تعني: التعبير بوسائل وأدوات دبلوماسية عن المطالب والأهداف، التي تناضل من أجلها قوى المقاومة، وإنها الجناح المتمم والمؤازر لنضال هذه القوى[2].

ويستوجب بناء إستراتيجية سياسية مقاومة مرحلتين[3]:

أ- المرحلة الأولى:

تقتضي بلورة رؤية متكاملة عن الإستراتيجية التي تتبناها القوى المعادية، بحيث تستند إلى التعرف إلى ماهية العدو، وطبيعة العدوان وأهدافه النهائية والمرحلية، وحلفاء القوى المعادية في الداخل والخارج، والأدوات والوسائل والأساليب التي يوظفها العدو لتحقيق أهدافه.

ب-المرحلة الثانية:

تبنى هذه المرحلة على الأولى معتمدة على الحشد المعلوماتي، وتركز على المسح الشامل والمفصل للإمكانات والموارد المتاحة لصد العدوان، وتحديد الإطار العام الذي تجري في نطاقه المقاومة، والأهداف التي يجب تحديدها للمقاومة، وأولوية هذه الأهداف ومجالاتها، والقوى والفئات المؤهلة للاضطلاع بمهمة المقاومة، والتعرف إلى مدى استجابة البيئة السياسية الخارجية لدعوة المقاومة.

---

[1] صباح نوري العجيلي، **مرجع سابق**، ص176.

[2] محمد وفاء حجازي، "المقاومة السياسية والدبلوماسية"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، منشور في: **إستراتيجية المقاومة الشاملة** (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2007) ص133.

[3] محمد وفاء حجازي، **مرجع سابق**، ص134-135.

وإذا كان هدف المقاومة السياسية والدبلوماسية حرمان العدو تحقيق أهدافه، وتوظيف كل الوسائل والوسائط لتحقيق التحرير؛ فإنها تعتمد على إستراتيجيتين[1]:

1- الإستراتيجية السياسية الداخلية:

تعد الجبهة الداخلية أول الأهداف التي يصوب إليها العدو ضربته الرئيسة لتحطيم معنوياتها، وجعل الرأي العام قابلًا للاستسلام والخضوع لإرادة القوة المعتدية، ما يجعل العمل على تحقيق تماسك وصلابة الجبهة الداخلية بين مختلف فئات المجتمع وقطاعاته أول الواجبات التي يجب أن تخوض غمارها القيادات التي تتصدر العمل السياسي، وذلك عن طريق التالي:-

1.1 توعية الشّعب الأخطار التي تهدد أمن وسلامة الوطن، وتعبئته للدفاع عن مصالحه الحيوية ضد العدو.

2.1 اختيار الخطاب السياسي الذي يلقى قبولًا لدى الجماهير، وتثق بمصداقيته، ويؤثر على سلوكها، ويحفز الإحساس بالمسؤولية.

3.1 انتقاء الشعارات التي تثير الحماس، وتحشد الجماهير، وتحتفظ بالرأي العام في حالة استنفار واستعداد لمواجهة العدو.

4.1 تعبئة مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب سياسية، ونقابات، وجمعيات أهلية، وهيئات شبابية ونسائية؛ للانخراط في أعمال المقاومة، وحثها على إنشاء روابط مع نظيراتها الأجنبية لحشد التأييد والاستفادة من التجارب والآليات.

2- الإستراتيجية السياسية الخارجية والدبلوماسية:

يرتكز عمل المقاوم السياسي الخارجي على حرمان العدو التأييد الخارجي، ومحاصرة سياساته وخططه والعمل على إحباطها بتوظيف الأدوات والوسائط الدبلوماسية، فعلى صعيد السياسة الخارجية يمكن لحركات التحرر الوطني أن تسلك عدة مسالك لتحقيق أهدافها، وذلك على النحو التالي[2]:-

1.2 الاستفادة من المنابر الدولية المتاحة، في إطار المنظمات والمؤسسات والوكالات الدولية، أو في نطاق المؤتمرات الدولي؛ لكسب التأييد الدولي ودول صديقة.

2.2 المشاركة النشطة في تنظيم وتسيير التظاهرات الاحتجاجية، والتجمعات الجماهيرية التي تناهض مختلف صور الاضطهاد.

[1] محمد وفاء حجازي، **مرجع سابق**، ص136-137.
[2] **المرجع السابق نفسه**، ص137.

3.2 الاتصال النشط والمكثف والمنظم بالهيئات والمؤسسات، والوكالات الدولية العاملة في المجالات الإنسانية، والمتخصصة بالقانون الدولي؛ لحثها على استصدار القرارات التي تجرم الاحتلال.

وتُعد المقاومة الدبلوماسية أحد مكونات وأهم أركان الحقل السياسي لساحة العلاقات الخارجية، وهي تمثل الذراع التي تنفذ بها المقاومة السياسية قراراتها وخططها[1]، والدبلوماسية هي فنّ الممكن، وفنّ التوافق، وفنّ الإكراه، وتعرف أيضًا بأنها فنّ المفاوضات، وهي فنّ وعلم إدارة الشؤون الخارجية، وتعني علم فنّ المفاوضات[2]، وتستند في جوهرها إلى الحوار (التفاوض) بدل القوّة، وتبادل الأفكار بدلًا من أعمال العنف، والأشكال العدائية كافة[3]، ويعدّ التفاوض جزءًا من عملية المقاومة برمتها، وله دور مهم في المقاومة الدبلوماسية، وثمة فروق وفواصل بين التطبيع والسلام والتفاوض، إذ لكلٍّ منهم مفهوم مستقل في قاموس التعامل السياسي والدبلوماسي؛ فالسلام هدف، والتفاوض أداة، والتطبيع نتيجة.

ويقتضي التفاوض مع الأطراف المعادية لغة خطاب سياسي حريصة على التمسك، وعدم التفريط، أو التراجع عن أيٍّ من الأهداف التي حددتها ورسمتها إستراتيجية المقاومة الشاملة، ويمكن إيجاز دور المقاومة الدبلوماسية على النحو التالي[4]:

أ- عرض وجهة النظر الوطنيّة التي تفضح الاحتلال وجرائمه عبر القنوات الدبلوماسية التقليدية مع دول العالم جميعًا، ودعوة هذه الدّول لتأييد الحقّ الوطني وإدانة المعتدي.

ب-الاستفادة من كل المنابر في التجمعات والمؤتمرات الدّولية، التي تعقد تحت مظلة الأمم المتحدة أو خارجها؛ لطرح الرؤية الوطنيّة، وحشد التأييد الدّولي للموقف الوطني المندد بالعدوان.

ج- التأثير على الرأي العام الدّولي بالاستفادة من أجهزة الإعلام التي تهتم بمتابعة النشاط الدبلوماسي على الصعيد الدّولي.

د- التفاوض، وهو أهم الأدوار التي تتولى المقاومة الدبلوماسية القيام بها مع كل الأطراف الصديقة والمحايدة والمعادية.

ثالثا: الإستراتيجية الإعلامية

استقراء السياق التاريخي يرشدنا إلى أن صناعة النصر تراكمية، بنائية تتكتّل فيها الإنجازات المرحلية للمقاومة؛ للتجسير بين ضفة العجز، وضفة القدرة على الفعل والانتصار، فهي

---

[1] محمد وفاء حجازي، **مرجع سابق**، ص138.
[2] علي صادق أبو هيف، **القانون الدبلوماسي** (الإسكندرية: مكتبة المعارف، 1975) ص27
[3] علي عبد القوي الغفاري، **الدبلوماسية القديمة والمعاصرة** (دمشق: دار الأوائل، 2002) ص19-20.
[4] محمد وفاء حجازي، **مرجع سابق**، ص139.

تحتاج من الناشطين في ميادينها أن يعملوا على تخطيط جيد لنظم كل مفردات القوة، ويبرز الإعلام المقاوم إحدى الأدوات الإستراتيجية للتحرير[1].

وفي هذا السياق يرى الباحث أن الإستراتيجية الإعلامية تعني ربط مضمون الرسالة الإعلامية بالأهداف العامة لإستراتيجية المقاومة الشاملة، التي تتخطى عملية انتقاء وتحرير ونشر الأخبار إلى أدوار التعبئة الجماهيرية، والإعلام المضاد الموجه إلى العدو.

وفي ضوء ذلك يسعى إعلام التحرير المقاوم إلى تحقيق عدة أهداف، على النحو التالي[2]:-

1. بناء إعلام مقاوم حديث ومتطور من حيث المنهج والوسائل المستخدمة.
2. مواجهة وسائل الدعاية النفسية المعادية التي ترمي إلى النيل من وحدة المقاومة وصمود الشّعب، وكشف أهداف الخصم وتعرية أغراضه.
3. نشر ثقافة المقاومة وبث روح المقاومة في نفوس الشباب.
4. توضيح الأهداف السياسية والوطنيّة للمقاومة وبيان أبعاد طبيعة الصراع.
5. إقناع أفراد الشّعب بالأسس والمبادئ التي انطلقت من أجلها المقاومة.
6. تغطية أنشطة المقاومة وعملياتها العسكرية ومدى حرصها على تجنب إيقاع الأذى بالمدنيين.
7. إبراز الدور الوطني في مواجهة حملات التشويه من الإعلام المضاد بتخصيص ساحات إعلانية موجهة في القنوات الفضائية الصديقة.

وحتمية العلاقة التبادلية بين المنظومة الإعلامية الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم، والمنظومة السياسية وبيئتها الثقافية لها علاقة بصياغة وتحديد الخطاب الإعلامي، إذ تفرض حالة المقاومة خطابًا إعلاميًّا متنوعًا بمحددات خاصة للجمهور المتلقي، في مخاطبة الذات أو العدو المباشر أو الجمهور المساند، إذ من المفترض أن تتضمن الإستراتيجية الإعلامية[3]:

أ- **خطابًا تعبويًّا للذات:** وذلك لبناء الشخصية المقاومة للشعب.

ب- **خطابًا نفسيًّا للعدو:** يحتل العامل السيكولوجي مساحة واسعة من الصراع، ويؤثر في معنويات العدو، ولأهمية هذا الخطاب وخطورته حُظر على وسائل الإعلام المرئية الإسرائيلية ترجمة تصريحات حسن نصر الله في أثناء حرب تموز (يوليو) 2006م؛ لمنع تأثيرها على الوعي الجمعي للإسرائيليين.

---

[1] عبد الرحمن فرحانة، "المقاومة الإعلامية"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، منشور في: **إستراتيجية المقاومة الشاملة** (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2007) ص413.

[2] صباح نوري العجيلي، **مرجع سابق**، ص195.

[3] عبد الرحمن فرحانة، **مرجع سابق**، ص414-416.

ج- **خطابًا قانونيًّا وأخلاقيًّا وإنسانيًّا:** يوجه إلى الرأي العام الغربي الذي يملك قادته زمام القرار الدولي.

مرتكزات ومتطلبات الإعلام المقاوم:

يعزز إعلام المقاومة من حيث الهدف والرسالة: خدمة القضية الوطنية، وتحصين فضاء الممانعة، ويحتاج من حيث الآليات والوسائل إلى الكفاءات والتقنيات اللازمة، وخطاب إعلامي متناغم ومقنع للمناخ السياسي والثقافي السائد، وإدارة إعلامية قادرة على إدارة الأزمات إعلاميًّا، وإستراتيجية إعلامية تعتمد على التخطيط الإعلامي، والتنسيق بين المؤسسات المختلفة؛ لإنتاج خطاب ورسائل إعلامية واتصالية متسقة، ومبرمجة باتجاه الهدف نفسه[1].

لغة الخطاب والمصطلحات:

في سياق المعالجة الإعلامية المقاومة يلزم في أحيان كثيرة المزج بين الخطابات المتعددة حسب الحاجة وطبيعة الجمهور المتلقي واللحظة الزمنية التي يطرح فيها الخطاب[2]، فإذا كانت الرسالة الاتصالية المكتنزة بالمعلومات قادرة على شغل حيز أوسع في ذهن المتلقي؛ فإنها ستتمكن من النفوذ إلى المخزون المعرفي لديه، وستشارك في تأسيس قاعدة التفكير الذاتي لديه، فالرسالة الاتصالية المقاومة إذا كانت مصاغة بلغة متزنة بعيدة عن التهويل والتهريج الدعائي، وذات قيمة دلالية غير إنشائية وغير مفرطة في لغة الخطاب الإنساني، تعتمد على المبدئية وواقعية السنن الكونية للتحرر؛ كانت أقدر على بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمقاومة لدى الجمهور وبناء الشخصية المقاومة، بحيث يعالج الخطاب منظومة القيم والمبادئ والمفاهيم التي يحملها مشروع المقاومة أو منهجية الجماعات التي تتبناه، ويرتبط بالحاجة إلى بناء جسور ثقة وتعاون واحترام متبادل مع الجمهور[3].

وتتطلب الإستراتيجية الإعلامية للمقاومة اختيار الوسائل الأنسب، والاعتماد على فنون التحرير والتصوير في الإطارين: النصي والمصور، ومراعاة الدقة والآنية وقوة الطرح، واستخدام تقنيات التأثير البصري، ولبناء الصورة الذهنية ينبغي بناء إطار سياسي ونفسي باعتماد خط إعلامي تصاعدي بأدوات اللغة المحكية والمقروءة، وبلغة الصورة المنتقاة المؤثرة[4]؛ لبناء قاعدة داخلية تعزز الصمود المقاوم، وإيجاد واقع اجتماعي محلي يرفد المقاومة بأنماط عيش بديلة تخرج عن الحيز الاحتلالي، واستناد الحركة الوطنية إلى خطاب إعلامي جدي، سواء أفي المشاركة كان

---

[1] عبد الرحمن فرحانة، **مرجع سابق**، ص416.
[2] **المرجع السابق نفسه**، ص416.
[3] عبد الرحمن سلوم الرواشدي، **المقاومة الإعلامية** ، ط1 (عمان: دار النفائس، 2013) ص75-78.
[4] عبد الرحمن فرحانة، **مرجع سابق**، ص417. كما انظر: بسام مشابقة، **الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح**، ط1 (عمان: دار أسامة، 2011) ص91-92.

أم في التنظيم، أم في السعي لتطوير آليات أو قواعد اقتصادية واجتماعية؛ من أجل إنجاح المقاومة[1].

وتُعد المصطلحات الإعلامية جزءًا من أسلحة المواجهة، وهي كقنابل معرفية تعمل على تدمير الإطار المعرفي واختراق الوعي الجمعي للمتلقي، فهي ليست مجرد كلمات عابرة بل أسسًا لغوية مرجعية تشارك في تحديد قوانين اللعبة السياسية، وهي قوالب لغوية ذهنية تسهم في صياغة وقولبة الرأي العام، وإذا ما تركت دون خطاب بديل فستخترق الوعي الجمعي التراكمي، وستخلق فضاءً ووعيًا ثقافيًّا زائفًا يفقد الهوية، ويميع الانتماء، ويؤسس لمنظومة مفاهيم وقيم يتولد عنها طرق جديدة في النظر تتماشى هي والعدو في الفهم والمعالجة[2].

ومن وجهة نظر الباحث فإن الإعلام الفلسطيني بحاجة إلى بلورة خطاب إعلامي فعال قادر على المواكبة والمواجهة، دون أن يقتصر دوره على تصوير ونقل الواقع، وذلك من خلال صياغة رسائل إعلامية تقوم على أساس الإدراك الصحيح لمفهوم المقاومة الشعبية، لبناء صورة ذهنية إيجابية لدى الرأي العام تجاه أي فعل مقاوم ضد الاحتلال، وهذا يتطلب إيجاد سياسات إعلامية فلسطينية غير منفصمة فيما بينها في السياسات والمصطلحات المستخدمة.

رابعًا: إستراتيجية وحدة القيادة

إن بداية العمل الشعبي يتطلب إدراكًا عاليًا لحتمية تعلم الجماهير من خبراتها وتجاربها الذاتية وخبرات الشعوب الأخرى، وهذا ليس معناه ترك الجماهير تعلم نفسها بنفسها، أو تقبل ما يصدر عنها، بل هي عملية متبادلة من الأفعال والردود، مع حضور عالٍ للفكر والنظرية؛ فقيادة الجماهير تعد صمام الأمان لاستمرار عطائها[3].

ووحدة القيادة في حروب التحرير تعني وجود تقويم واحد متماسك وقرار موحد متماسك وخطة واحدة واضحة، وضمان التنسيق بين القوات المسلّحة والمقاومة الشّعبية وباقي قطاعات الشّعب[4]، ولقادة التّحرير صفات تؤهلهم لقيادة المقاتلين في ظروف الحرب المتغيرة والمتبدلة، ولكي يطاع القادة يجب أن يكونوا أخلاقيين وأن يكون دافعهم أعظم من الطموح الشخصي، ما يتطلب أيديولوجية أو قضية محددة تمامًا لتفسير قرارات وحجج انتفاضتهم[5].

---

[1] ليندا طبر، وعلاء العزة، "المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 25، العدد 97 (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، 2014) ص124، ص126.

[2] عبد الرحمن فرحانه، **مرجع سابق**، ص416.

[3] أحمد فارس عودة، **مرجع سابق**، ص78.

[4] أوبري ديكنسون، أوتو هيلبرون، ترجمة: الهيثم الأيوبي، **حرب العصابات السوفيتية**، ط2 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979) ص19-20.

[5] روبرت تاير، ترجمة: محمود سيد رصاص، **حرب المستضعفين**، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981) ص121.

وثمة درس مهم أنتجته الثورة الجزائرية، يصلح قاعدة أساسية لحروب التحرير، وهو تقليص تأثير شخصية الزعيم الفرد، والتركيز على وجود القيادة الجماعية التي تمتد إلى مسافة عميقة داخل جماهير الشّعب[1]، ولكي تكون هناك قيادة جماعية فاعلة يجب أن تعطى الجماهير دورًا مركزيًّا في تشكيلها وقيادتها، على أن تضم سياسيين قادرين على مواكبة تطورات العمل النضالي، وتزويدها برؤية سياسية منخرطة في إستراتيجيتها وملتزمة بتوجيهات هذه القيادة[2].

وتستلزم إستراتيجية القيادة الموحدة للتحرير، مجموعة من العوامل تعمل القيادة على تحقيقها، وينشغل الشعب في إطارها ويجتمع حولها وتأخذ بيده إلى النصر، وهي[3]:

1. رؤية إستراتيجية تترجم السياسات النضالية على الأرض، وقرار سياسي يؤكد أهمية العودة إلى أشكال النضال الجماهيري[4].
2. هدف سياسي قائم على قاعدة أخلاقية وفكرية صلبة، تؤمن بها الأغلبية، وتقبلها قضية للانتفاضة، تكون مقبولة بنفسها، وجديدة بكل التضحيات.
3. نوع من التنظيم السياسي الثوري، القادر على تقديم القادة المخلصين والأكفاء للوصول إلى غاية مرضية.
4. التقاط كل الفرص التي تساعد على زيادة سرعة التخمر الاجتماعي والانفجار السياسي.
5. إرجاع كل حدث وكل مرحلة من الصراع إلى القضية الكبرى، بحيث يغدو العنف الثوري الوسيلة الطبيعية والأخلاقية للوصول إلى الغاية المرجوة.
6. الحرص على أن يكون الصراع ذا معنى، ويأخذ بعدًا تصاعديًّا، وأن يبدو في كل أدواره هامًّا، يستفيد من طاقات وإمكانات جميع الأفراد.
7. بنية تنظيمية يمكنها تنظيم المجتمع وإعادة تثقيفه،ويحتاج ذلك لإصرار واستمرارية طويلة الأمد[5].

وباستثناء بعض القيادات القليلة التي تعد على أصابع اليد الواحدة، افتقدت المقاومة الفلسطينية في صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي القيادات التاريخية المؤهلة للأخذ بزمام مقاومة طويلة النفس في الداخل والخارج، واتسم فكر قادة الحركة الوطنية بالضبابية وانعدام الرؤية الواضحة، فبينما هم يسعون للحصول على حلول سياسية لا يعملون بالقدر نفسه على تحقيق

---

[1] مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، ط1 (دار طلاس، دمشق، 1984) ص61.
[2] أحمد فارس عودة، **مرجع سابق**، ص79.
[3] روبرت تاير، **مرجع سابق**، ص121-ص124.
[4] ليندا طبر، وعلاء العزة، **مرجع سابق**، ص128.
[5] **المرجع السابق نفسه**، ص128.

عناصر قوة تساعدهم على بلوغ أهدافهم السياسية، ما جعل تلك الأهداف تتحول إلى أحلام وأمانٍ[1].

المطلب الثاني: سمات المقاومة الشعبية

تقترن المقاومة الشعبية بمجموعة من السمات التي تميزها من غيرها من أصناف النضال، لاسيما تلك المسلحة، ويعرض هذا المطلب ست سمات تستند إليها أعمال المقاومة الشعبية، على النحو التالي:-

1. **فوق دستورية:**

لا تنفذ إلى الخصم عبر القنوات السياسية الدستورية التي يحددها، وإن كانت تستخدمها أحيانًا، كرفع الدعاوى القضائية وكتابة الخطابات والتصويت، بل تختط لنفسها قنوات خاصة تمكنها من تحقيق أهدافها، فالمقاومة الشعبية تختلف عن الوسائل الدستورية التقليدية في أنها لا تحدد بما تسمح به الدولة، فقد تكون قانونية أو غير قانونية، فالمقاومة الشعبية تصنع قواعد جديدة للعبة الصراع السياسي[2].

2. **مخططة ومدروسة:**

الحالة النضالية تستوجب دراسة واعية للعوامل المحلية والإقليمية والدولية لكي تستقرئ الوسائل الواجب استخدامها؛ فالمقاومة الشعبية بحاجة لمخطط مدروس لكل النشاطات والسلوك المقاوم للأفراد، بحيث لا تبعثر الجهود، ووسائل تضمن الاستمرارية والتزام الجماهير، إضافةً إلى التوعية والتعبئة اللازمة من قبل قيادة العمل السلمي لحشد الجماهير وتسهيل انخراطها في المقاومة[3].

3. **حرب المواجهة:**

تسعى وسائل المقاومة الشعبية لخوض الصراع في مواجهة مدروسة، أحيانًا مباشرة وأحيانًا غير مباشرة، بتقويض قوة الخصم والضغط عليه وإجباره على تغيير مواقفه أو تنفيذ مطالب المقاومة، وتوفر وسائل المقاومة الشعبية أسلحة قوية وفعالة لإدارة الصراع مع الخصم، وترفض صراحة الوسائل المتراخية أو الاستسلام[4].

---

[1] محمد عبد العاطي، "ثورة الإنسان والحجر"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2004/10/3، تاريخ الاسترجاع 2014/10/24. http://goo.gl/ryVrEb

[2] Schoc, Kurt, **Unarmed insurrections:people power movements in no democracies**,University of Minnesota Press (Minneapolis: MN, 2005),PP. 7.

[3] أحمد فارس عودة، **مرجع سابق**، ص56.

[4] Gene Sharp, **The Political of non-violent action**, Volume No:1 ،8th edition (Boston: ExtendingHorizons Book Porter Sergeant publishers,1973)., P.52.

4. غير متوقعة المسارات والنتائج:

إن النتائج النهائية لاستخدام الوسائل الدستورية التقليدية تحددها القوانين وقواعد الممارسة السياسية المتعارفة، أما أساليب المقاومة الشعبية فوق الدستورية فيصعب على الخصم التكهن بنتائجها، لعدم ارتباطها بقوانين أو قواعد معروفة، ونتائجها مرتبطة بنمط الحوار الدائر عبر الأنشطة بين القوى المختلفة المشاركة في فعل المقاومة، وإن غموض قواعد وقوانين المقاومة الشعبية يعد من أهم أسباب نجاحها، لأنها تعتمد على إستراتيجية المفاجأة والمخاطرة وتقسيم القوات، وتغيير القواعد بحيث لا يتكهن الخصم بالخطوة اللاحقة للمقاومة[1].

5. توفر عنصر المخاطرة:

إن أهم ما يميز أسلحة المقاومة الشعبية وأنشطتها التي تتضمن المخاطرة ارتكازها على فكرة المقاومة التي تقوم على العصيان، أي خرق المساحات المحرمة وكسر الخطوط الحمراء، فنتائجها مرتبطة بمدى القدرة على استثمار عواقبها، وعواقبها جزء لا يتجزأ من النشاط ولابد من استثمارها في إدارة الحوار مع الجمهور والخصم والمجتمع الدولي[2].

6. ليست سلمية مطلقًا:

لا يمكن القول بوجود لا عنف مطلق، خاصة عندما يتعلق الأمر باستخدام وسائل الفعل المباشر، فاقتحام مبنى بوسائل اللاعنف تستخدم فيه القوة البدنية أحيانًا، وكذلك عرقلة مسير قطار بالحواجز الضخمة، وإفساد القضبان الحديدية التي يسير عليها القطار، والعنف ليس جزءًا أصيلًا من فلسفة أنشطتهم، ولكنه طارئ عليها في أقل الحدود، وبتصميم خاص يؤكد صورة المقاومة الحضارية، أي أنها قد تستخدم العنف، فالمقاومة الشعبية تضبط العنف وتتحكم فيه وتحجمه، ولا تدعي إلغاءه كلية بكل صوره، فاللاعنف المطلق مستحيل[3].

7. علنية لا تعرف السرية:

لا ينبغي للمقاومة الشعبية أن تعرف السرية، كونها تسعى إلى أن تُعَلم الناس التمرد والعصيان؛ فهي لا تتخفى عن أعين الناس، والمشاركون فيها لا يتعمدون إخفاء أنشطتهم عن السلطة؛ فالهدف هو حشد أكبر عدد ممكن من الجماهير للمشاركة في أنشطتها، والجمهور بصفة عامة لا ينخرط في أعمال سرية، لذلك العلانية تعد إحدى الركائز المهمة في أسلحة المقاومة الشعبية، وعلى حركات المقاومة أن تقنع الجماهير بأن ممارسة العصيان والمقاومة لا تتطلب

---

[1] Schoc, Kurt,**Ibid.**, P.15.

[2] جان ماري مولر، **إستراتيجية العمل اللاعنفي**، حركة حقوق الناس (بيروت: جمعية العمل الاجتماعي والثقافي، 1999) ص60.

[3] **المرجع السابق نفسه**، ص66.

قدرات خاصة، فالشعب كله بإمكانه المشاركة في أنشطة المقاومة[1]، والعمل الشعبي المقاوم من شأنه انتهاك قانون الصمت الجماعي، وإثارة الاستياء العام في المجتمع[2].

وقد أشار خلف عبد الهادي في كتابه "المقاومة المدنية" إلى أن هذا النوع من المقاومة "يرمي إلى إحداث تأثيرات نفسية ومعنوية وأخلاقية ويسعى إلى كسب الرأي العام ودعمه، والتأثير سلبًا في معنويات الطرف المعادي، ويتطلب انضباطًا وضبطًا للمشاعر والنزوات، وشجاعةً وقدرةً على تحمل الصعاب والتضحية بالنفس"[3].

ويلزم المقاومة الشعبية لتحقيق الاتصال توافر سمات ومظاهر أخرى هامة، وهي: الحالة النضالية اليومية، والانضباطية، والمرونة، والاستمرارية، والفعالية، وتحمل الصعاب، والتطوع برضا الفرد لا بالإجبار على المقاومة، والاستعداد العالي إلى التضحية بالنفس. فالمقاومة الشعبية تسعى لإحداث تأثيرات نفسية ومعنوية وأخلاقية وكسب الرأي العام، وتسعى للتأثير سلبًا في معنويات الاحتلال، ولذا تتطلب انضباطًا وشجاعةً وحيويةً مستمرة، وقدرة على المبادرة[4].

المطلب الثالث: أساليب المقاومة الشعبية

زخرت التجارب التاريخية النضالية بأساليب متنوعة وخلاقة للمقاومة الشعبية، وأشار العديد من الباحثين والمفكرين أمثال جين شارب[5] إلى 198 أسلوبًا يمكن أن تؤثر على الاحتلال، كالنشاطات التخريبية، والمقاطعة الاقتصادية، وإيجاد حكومة ظل، وإفشال مخططات المحتل الثقافية، وعدم التطبيع معه، والإضرابات والاحتجاجات المختلفة، وعدم الاعتراف بالقضاء الاحتلالي، والمؤازرة الدولية.

والمقاومة الشعبية في فلسطين حركة ترمي إلى حرمان الاحتلال ممارسة سيطرة سياسية أو اجتماعية، وتنقسم إلى ثلاثة مجالات، هي: المقاومة المدنية (الإضرابات والتظاهرات... إلخ)، والمقاومة المنظمة (تشكيل اللجان والحركات السياسية من أجل تقرير المصير)، والمقاومة من أجل التنمية (بناء الذات الاقتصادية والاجتماعية الاكتفاء والاستقلال في جميع مجالات الحياة)[6]، وتتداخل هذه المجالات لتحقيق أهداف المقاومة الشعبية، والضغط على الخصم وإضعاف قبضة سلطة الاحتلال، وتعزيز أشكال التمكين والمقاومة (الصمود)، وبناء الاكتفاء الذاتي وتحسين

---

[1] أحمد عبد الحكيم وآخرون، **مرجع سابق**، ص172.
[2] جان ماري مولر، **مرجع سابق**، ص89.
[3] عبد الهادي خلف، **المقاومة المدنية**، ط1 (بيروت :مؤسسة الأبحاث العربية، 1988)، ص100.
[4] أحمد فارس عودة، **مرجع سابق**، ص57.
[5] جين شارب، **البدائل الحقيقية**، ترجمة: مؤسسة إلبرت إنيشتاين، دون دار أو سنة نشر، متوفر على: http://www.aeinstein.org/wp-content/uploads/2013/09/TARA_arabic.pdf
[6] سعاد الدجاني، **المقاومة المدنية في الضفة الغربية، في المقاومة المدنية في النضال السياسي**، تحرير سعد الدين إبراهيم (عمان: منتدى الفكر العربي، 1988) ص89.

مستويات المعيشة[1]، وفيما يلي أهم أساليب المقاومة الشعبية التي مارسها الفلسطينيون وبرزت بصورة فاعلة منذ عام 1967م وخلال انتفاضة الحجارة عام 1987م:

1- الإضرابات والتظاهرات:

برزت الإضرابات والتظاهرات في سياق المقاومة الفلسطينية بصورة واضحة خاصة في الانتفاضات الشعبية، وأدت الطبقة العاملة الفلسطينية دورًا محوريًّا، في مواجهات الشوارع مع قوات الاحتلال، وفي الإضرابات الطويلة، والامتناع عن الذهاب للعمل في الأراضي المحتلة عام 1948م، ولكن تلك الإضرابات كانت بعكس الحركة العمالية في جنوب أفريقيا، إذ لم تمتلك القوة الاقتصادية لهز استقرار الاحتلال الإسرائيلي[2].

2- المواجهات والالتحام الشعبي:

تعد حرب شوارع من طراز جديد ظهرت في الأراضي الفلسطينية المحتلة بين عامي 1967م و1987م، قاتلت فيها الجماهير العريضة بأبسط الوسائل الممكنة للتعبير عن الرفض والغضب أمام جيش مدجج بالسلاح، وهي وسائل وأدوات يمكن وصفها باللاعنفية في معظم الحالات، والعنفية في القليل منها، ويأخذ الالتحام الشعبي وحرب الشوارع عدة صور منها: الاشتباكات المستمرة بين قوات الاحتلال والجماهير الفلسطينية في المدن والقرى والمخيمات، وإرهاق الاحتلال في عمليات المطاردة، من شارع إلى شارع، ومن بناية إلى أخرى، ووضع المتاريس في الشوارع الرئيسة[3]، واعتمادها على لجان المقاومة الشعبية المنتشرة في أنحاء الأراضي المحتلة، التي تحولت تدريجًا إلى "جيش شعبي"، ومن نماذج التحول العروض الميدانية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بمشاركة مئات الملثمين بالكوفية، رافعين الأعلام، واللافتات المكتوبة بالعربية والإنجليزية، ومستخدمين مكبرات الصوت اليدوية، يطوفون وسط البلدة[4].

3- سياسة عدم التعاون:

نمت هذه السياسة التي تقوم على عدم التعاون مع السلطات المحتلة، ونبذ المتعاونين (العملاء) والمقاطعة الجماعية والاجتماعية، والمقاطعة الاقتصادية للاحتلال، والامتناع عن العمل في مرافقه، إضافةً إلى الإضرابات بصورة جماعية مؤثرة في موقع اقتصادي معين[5]، خلال الانتفاضة الأولى، إذ شكلت الإضرابات العمالية والتجارية ومقاطعة البضائع ودعم المناطق

---

[1] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص25.

[2] أشرف المبيض، "المقاومة المدنية في فلسطين في ضوء تجربة جنوب أفريقيا 1987-2012"، **مرجع سابق**، ص207.

[3] عدنان أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987"، **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول (غزة: الجامعة الإسلامية، 8 يناير 2011) ص1224–ص1225.

[4] حازم الشنار، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الانتفاضة**، (القدس: الجمعية الفلسطينية للشؤون الدولية، 1989) ص38.

[5] أحمد فارس عودة، **مرجع سابق**، ص59.

المحاصرة إلى جانب العمل المقاوم المباشر (التظاهر، ورشق الحجارة ... إلخ) منظومة متكاملة من التكتيكات، بربط الحاجات الاقتصادية والاجتماعية بمفاهيم التحرر الوطني، وهي إستراتيجية تعمل على بناء واقع وقيم أخلاقية جديدة تتجاوز البنية الاحتلالية بنخب سياسية محلية[1].

4- عدم التعاون السياسي:

برز هذا الأسلوب في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات لإعلان الرفض الرسمي لهياكل الاحتلال الإسرائيلي وأدواتها المختلفة[2]، وإبان انتفاضة الحجارة بمقاطعة مؤسسات الاحتلال الإسرائيلي والاستقالة من إداراته، ويستند هذا الأسلوب إلى رؤية استقلالية انفصالية للمجتمع الفلسطيني عن السلطة والبنية الاحتلالية[3]، ويشمل مقاطعة دوائر ووكالات الاحتلال ورفض المساعدات من أي جهة تابعة له، بمعنى العصيان الجماهيري وصولًا إلى العصيان المدني بعدم دفع الضرائب، ومقاطعة كل ما ينتجه الاحتلال والاعتماد على الذات في الإنتاج المحلي من خلال استصلاح الأراضي، ثم التخلي عن الوثائق المرتبطة بالاحتلال كالهويات[4].

5- الأعمال الرمزية العامة:

استندت الجماهير الفلسطينية في الانتفاضة الأولى كثيرًا إلى المقاومة الرمزية لشرعية الاحتلال، أي استبدال رموز تعبر عن الوطنية الفلسطينية كالعَلم والشعار الثقافي والأغنية والفن والكوفية واللثام والرسم على الجدران بالرموز الاحتلالية، وتكمن أهمية الرموز الوطنية في عملية توكيد الذات الجماعية للشعب المحتل، وقلب السلطة الاحتلالية، بإسقاطها رمزيًّا ومعنويًّا[5]، وتتضمن هذه الأعمال عرض الألوان الرمزية، وارتداء الرموز الخاصة كالثوب الفلاحي، والصلاة والعبادة، وإتلاف الممتلكات الخاصة التي مصدرها الاحتلال، واستخدام الأضواء والشموع للاحتجاج وللتعبير عن النشاطات الرمزية، واستخدام إشارات وأسماء جديدة ذات دلالات رمزية[6].

6- التدخل الجسدي:

مثل هذا الأسلوب عام 1976م مرحلة جديدة في تاريخ المقاومة الشعبية الفلسطينية، وحركة السجون الفلسطينية بخوض الأسرى إضرابًا مفتوحًا عن الطعام[7]، وبرز بمهاجمة مراكز

---

[1] ليندا طبر، علاء العزة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال: قراءة نقدية وتحليلية**، ط1 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2014) ص320ص33.

[2] عدنان أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987"، **مرجع سابق**، ص1228-ص1230.

[3] ليندا طبر، علاء العزة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال: قراءة نقدية وتحليلية**، مرجع سابق، ص33.

[4] أحمد فارس عودة، **مرجع سابق**، ص59.

[5] ليندا طبر، علاء العزة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال: قراءة نقدية وتحليلية**، مرجع سابق، ص47.

[6] أحمد فارس عودة، **مرجع سابق**، ص58.

[7] يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993**، ترجمة: باسم سرحان، ط1 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2002) ص874.

الاحتلال وتدمير السكك الحديدية وأنابيب المياه وأعمدة الكهرباء والهاتف[1]، والتدخل الاقتصادي، كتحدي الحصار الذي فرضه الاحتلال عام 1989م على بلدة بيت ساحور[2]، وتمثل الاعتصامات جلوسًا ووقوفًا، والاعتصامات بالصلاة، والاعتراض عند الحواجز، والتدخل السياسي بكشف العملاء السريين، والاستعداد العالي إلى التضحية كالأسر والتضحية بالنفس، والعصيان المدني؛ أنماطًا متعددة للتدخل الجسدي[3].

7- الحكومة الموازية:

يقصد بالحكومة الموازية تجاهل الشعب لمؤسسات السلطة القائمة من تعليم وقضاء وصحة، واستبدال مؤسسات شعبية بها، وقد خبر الشعب الفلسطيني هذا الأسلوب عام 1936م حين عمل على تشكيل المحاكم الثورية[4]. ويرى الباحث أن "اللجان الشعبية التي شكلت في الانتفاضة الأولى، وأدت مهام متعددة مثل: التعليم، والصحة، والتموين، والإنتاج المنزلي، والحماية، والتكافل الاجتماعي، وعملت بفضل بنيتها التنظيمية المفتوحة والقاعدية على تحطيم سلطة الاحتلال، واستبدال سلطة شعبية بها تسد حاجات الناس خارج إطار البنية الاحتلالية"[5]؛ تمثل أنموذجًا حيًّا للحكومة الموازية.

8- العصيان المدني:

العصيان المدني هو خرق رمزي للقانون، وليس رفضًا للنظام كله، في محاولة لإيجاد سبل مشروعة لتغيير الواقع أو خلق واقع جديد، وتقوم فكرة العصيان على استفزاز الحكومة لإحداث التغيير السياسي والاجتماعي، أو الاقتصادي[6]. وتُعد مقاطعة بطاقات الهوية والإضرابات بأنماطها المتنوعة (الجزئية، والشاملة، والتجارية، والعمالية)، والامتناع عن دفع الضرائب، ومقاطعة الإدارات الاحتلالية (المدنية)، وإتلاف البضائع الإسرائيلية[7]؛ صورًا متعددة للعصيان المدني الذي مارسه الفلسطينيون خلال الانتفاضات الشعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد تباينت آراء الفلسطينيين بشأن العصيان الشامل، بين تيار رأى أن هناك محاذير واضحة من إعلان

---

[1] عدنان أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987"، **مرجع سابق**، ص1217.

[2] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص108.

[3] أحمد عبد الحكيم وآخرون، **حرب اللاعنف.. الخيار الثالث**، مرجع سابق، ص152.

[4] محمد شوقي عبد العال، **الدولة الفلسطينية: دراسة سياسية قانونية في ضوء أحكام القانون الدولي**، مرجع سابق، ص282-287.

[5] **بيانات الانتفاضة الأولى**، انظر: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3973

[6] Civil Disobedience, **International Encyclopedia of the Social Sciences**, 1968, Retrieved 30/10/2014 from http://goo.gl/rh2X6g

[7] أحمد أبو عامر، "الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية 1987-1993"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، 2013)، ص.53-60.

العصيان المدني الشامل في وجه الاحتلال لعدد من الأسباب الموضوعية والذاتية، وآخر طالب بالعصيان العاجل اعتمادًا على الحس المقاوم العالي لجماهير المقاومة[1].

[1] عدنان أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987"، **مرجع سابق**، ص1230.

المبحث الثالث

تاريخ المقاومة الشعبية في فلسطين المحتلة

يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على تاريخ المقاومة الشعبية الفلسطينية وموقف مفاعيل السياسة الفلسطينية منها، ويسلط الضوء عليها منذ عهد الحكم العثماني على فلسطين في ستينيات القرن التاسع عشر، مرورًا بحقبة الاحتلال البريطاني قبل نهاية العقد الثاني من القرن العشرين بإعلانها "وطنًا قوميًّا لليهود"، إلى أن وقعت المأساة الكبرى بضياع فلسطين في منتصف القرن العشرين، وما صاحب تلك الحقب من اجترار لأدوات مقاومة نجحت حينًا وفشلت أخرى حتى إذا ما خبت نارها عادت لتشتعل من جديد.

المطلب الأول: المقاومة الشعبية في عهد الحكم العثماني 1868م-1917م

بدأت نشاطات مقاومة الصهيونية منذ عام 1868م مع تأسيس جمعية سرية سميت "الجمعية السورية" في دمشق، ضمت أعضاء من جميع أنحاء بلاد الشام (سورية الكبرى التي تشمل فلسطين) مع شعار: "تنبهوا واستيقظوا يا عرب"[1]، إذ سمح تغيير الحكام العثمانيين لقوانين ملكية الأرض ابتداء من عام 1849م بشراء اليهود الغربيين للأراضي[2]، وتحت وطأة الضغوط والحاجة غُير القانون عام 1858م، تلاه قانون تسجيل الأراضي 1861م (الطابو) الذي سمح للأجانب بامتلاك الأراضي، وأدت هذه التغييرات وزيادة تطبيق قوانين الضرائب إلى إفلاس العديد من القرويين وسمحت للدولة بمصادرة أراضيهم وبيعها[3].

وحتى عام 1869م نجح اليهود الصهاينة في تأسيس مدرسة زراعية بالقرب من مدينة يافا بإذن من الحكام العثمانيين[4]، وفي عام 1878م أنشئت مستوطنة (بتاح تكفا) أول مستوطنة صهيونية في فلسطين[5]. وأدى نمو المستوطنة التي أقيمت على أراضي الخضيرة وملبس إلى احتجاجات عام 1886م، ما دفع الحكومة العثمانية إلى تقييد الاستيطان اليهودي[6]، تلتها احتجاجات عام 1890م بتقديم عريضة إلى الدولة العثمانية لمنع اليهود الأجانب من شراء

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990) ص36.

[2] Mazin Qumsiyeh**, Sharing the Land of Canaan: Human Rights and the Israeli Palestinian Stuggle**, (London:Pluto, 2004), p. 69.

[3] عوني فرسخ، **جذور التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني الصراع وقوانينه الضابطة 1799-1949** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008) ص86-88.

[4] Martin Sicker, Reshaping Palestine: from Muhammad Ali to the British Mandate1831-1922 (Westport, CT: Praegur Publishers,1999), p.29.

[5] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص32.

[6] Neville J. Mandel **"The Arabs and Zionism before World War I"**(Berkeley: University of California Press, 1976), pp. 35-37.

الأراضي الفلسطينية[1]. وكان لممثلي مناطق فلسطين في البرلمان العثماني دور في زيادة الوعي، وتعبئة الجماهير ضد المشروع الصهيوني[2]، إذ استطاعوا عام 1891م بعد عقد اجتماع مع السلطة العثمانية المحلية وقف جميع العمليات اليهودية الصهيونية لشراء الأراضي على مدى السنوات الخمس التي تلت[3]، وفي عام 1902م قام القرويون من الشرع ومسحا والملحمية وفي منطقة طبرية باحتجاجات جماعية لمحاربة محاولة إخراجهم من 70 ألف دونم من أراضيهم التي بيعت إلى الصندوق القومي اليهودي[4].

وفي الوقت الذي استمرت فيه عملية نقل ملكية الأراضي للتجمعات الصهيونية ظهرت عدد من الثورات بقيادة الفلاحين في منطقة العفولة (1910م-1911م)[5]، وفي عام 1910م ظهرت دعوات لمقاطعة البضائع اليهودية ردًّا على مقاطعة الصهيونية لبضائع الأيدي العاملة العربية[6].وقد سمحت التحولات في قوانين النشر عام 1908م ببروز صحف (الأصمعي، والكرمل، وفلسطين، والمنادي)، التي أدت دورًا كبيرًا في تعبئة المواطنين وتوعيتهم مخاطر الصهيونية وخططها المستقبلية وتأثيرها المحتمل على الفلسطينيين، إذ ناقشت الأهداف الصهيونية التي تذهب إلى أبعد من توفير السلامة لليهود القادمين من أوروبا للسيطرة على فلسطين[7].

المطلب الثاني: المقاومة الشعبية في عهد الاحتلال البريطاني (1917م-1948م)

عندما احتلت بريطانيا فلسطين سنة 1917م تبنت الحركة الوطنية الفلسطينية المقاومة الشعبية خلال المدة 1917م-1936م، إذ وقع خلال تلك المدة ست من الهبات والانتفاضات، التي كانت تتمحور حول عدة مطالب، أهمها: إلغاء وعد بلفور، ووقف الهجرة اليهودية، ووقف بيع الأراضي إلى اليهود، وإقامة حكومة وطنية فلسطينية منتخبة عن طريق برلمان يمثل الإرادة الحرة للسكان، والدخول في مفاوضات مع البريطانيين لعقد اتفاق يفضي إلى استقلال فلسطين[8].

وتعدُ انتفاضة موسم النبي موسى أولى الانتفاضات الشعبية في فلسطين، وقد حدثت الشرارة الأولى لهذه الانتفاضة في القدس في الرابع من نسيان (إبريل) 1920م، وإن هذه الانتفاضة بدأت انفعالًا عفويًّا، إلا أنه من الواضح أن عددًا من القيادات الوطنية والجمعيات

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق**، ص41-42

[2] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط1 (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2003) ص269.

[3] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق**، ص18.

[4] Rashid Khalidi. 'Palestinian Peasant Resistance to Zionism before WWI', in Edward W. Said, Christopher Hitchens (eds), **Blaming the Victims: Spurious Scholarship and the Palestinian Question** (London:Verso, 2001), p.217.

[5] Rashid Khalidi, **Ibid,** p.235.

[6] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق**، ص50.

[7] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص32-33.

[8] محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية: خلفياتها وتطوراتها** (القاهرة: المركز العربي للإعلام، 2010) ص50.

والمنظمات[1] الإسلامية والمسيحية التي كان رمزها صليبًا داخل هلال[2] قامت بدور تحريضي، ونسقت بطريقة منظمة الهجمات الشعبية ضد المستوطنات الصهيونية، وكان للحاج أمين الحسيني دور بارز في ذلك[3]، ومثلت الاحتجاجات والإضرابات ومقاطعة الوظائف الحكومية والاستقالات الجماعية[4] وتوقيع العرائض، ورفع الأعلام السوداء[5] أبرز أساليب المقاومة الشعبية في هذه الانتفاضة.

وتوالت الانتفاضات بعد ذلك، إذ شهدت فلسطين انتفاضة أيار (مايو)1921م إثر زيارة وزير المستعمرات البريطاني (ونستون تشرشل)، الذي أكد دعم بلاده للوطن القومي اليهودي، عاش معه الفلسطينيون أجواء من الغضب الشعبي الذي تفجر مع اعتداء مجموعة من الشيوعيين اليهود المحتفلين بعيد العمال في أول أيار (مايو) 1921م على المسلمين القاطنين في حي المنشية في يافا، فهاجم الفلسطينيون منازل ومستوطنات اليهود واشتبكوا في مواجهات مباشرة معهم[6]، وكانت تلك أبرز أساليب المقاومة الشعبية في هذه الانتفاضة التي اتسعت رقعتها وامتدت إلى مدن غزة وحيفا وبيسان، تكثفت معها نشاطات القيادة السياسية لتهدئة التظاهرات، والدفع باتجاه تعديل السياسات البريطانية، فهدأت الانتفاضة تدريجًا، وشهدت المدة ما بين عامي 1923م و1928م تقشفًا كبيرًا وإضعافًا للحركة الوطنية الفلسطينية[7]، انحسرت معهما الانتفاضات أو الثورات لانخفاض معدلات الهجرة اليهودية أيضًا[8]، إلى حين اندلاع هبة البراق في أيلول (سبتمبر) 1929م.

نشبت هبة البراق عندما حاول اليهود بدعم من الوكالة اليهودية تحويل الحائط إلى كنيس يهودي[9]، وإثر رفض اليهود القرار البريطاني إزالة الحاجز الذي وضع في الساحة، وخروجهم بتظاهرات اتجهت إلى الحائط مرورًا بالأحياء الإسلامية رافعين العلم الصهيوني على الجدار، وينشدون نشيدهم الوطني (هاتكفا)، ويشتمون الرسول ﷺ والمسلمين[10]، فجاء الرد على ذلك الاستفزاز بخروج المسلمين بعد صلاة الجمعة يومي 16 و22 آب (أغسطس) من المسجد

---

[1] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص270.
[2] بيان نويهض الحوت، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948**، سلسلة الدراسات (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1983) ص57.
[3] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص270.
[4] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص42.
[5] بيان نويهض الحوت، **مرجع سابق**، ص119.
[6] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية مرجع سابق**، ص271.
[7] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص46-49.
[8] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص293.
[9] عيسى السفري، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، ط2، الجزء 2 (القدس: منشورات صلاح الدين، 1981) ص122.
[10] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص51.

الأقصى في تظاهرات وصدامات واسعة عمت جميع أنحاء فلسطين، واستمرت أسبوعًا كاملًا[1]، إلى أن أوقف الاحتلال هذه الهبة بالقوة العسكرية[2]، في هذه الثورة تنامت أساليب أخرى للمقاومة الشعبية إلى جانب تلك السائدة، فظهرت دعوات للإضراب العام، والامتناع عن دفع الضرائب ومقاطعة المصنوعات والمتاجر اليهودية، وتنشيط المتاجر الفلسطينية ومقاطعة كل فلسطيني يشتري من اليهود غير الأرض[3].

وحتى نشوب انتفاضة تشرين الأول (أكتوبر) 1933م ظهرت في أواخر عام 1929م مجموعات الكف الأخضر، التي نفذت عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال البريطاني، ولم تدم طويلًا بسبب سحقها وقتل أعضائها أو أسرهم[4].

وبقيت أساليب المقاومة خلال المدة 1930م–1933م على الشكل نفسه مع أخذها بعدًا مختلفًا في نواحي أخرى، فمع استمرار الاحتجاجات والإضرابات والعصيان المدني نُشرت الرسائل في الصحف الأجنبية، وقُدم الدعم المباشر لأولئك الذين يعانون من الاحتلال، وأُنشئ صندوق وطني (صندوق الأمة) لمساعدة المزارعين المهددين بفقدان أراضيهم، وخرجت تظاهرات نسائية تطالب بوضع حد للبرنامج الصهيوني[5]، وقامت حركات طلابية ونسائية وعمالية[6].

وكان رفض الاحتلال البريطاني وقف سياسة الهجرة اليهودية التي تزايدت مطلع الثلاثينيات سببًا في دعوة اللجنة التنفيذية العربية التي تمثل العرب الفلسطينيين سياسيًّا إلى تظاهرات دون إذن السلطات في 13 أيلول (سبتمبر) 1933م[7]، وقررت اللجنة الإضراب العام في فلسطين يوم 13 تشرين الأول (أكتوبر)، وإقامة تظاهرة كبرى في القدس[8] يقودها موسى كاظم الحسيني البالغ من العمر 80 عامًا[9] بحيث تتوالى التظاهرات في المدن الأخرى، وألزمت اللجنة التنفيذية أعضاءها بتقدم المسيرات، وفي يوم 27 أكتوبر عمّ الإضراب فلسطين مدة أسبوع بعد أن واجهت السلطات تظاهرة سلمية في يافا بالرصاص، واندلعت مواجهات مماثلة في القدس ونابلس وحيفا[10].

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، **وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918-1939** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1988) ص141.

[2] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص295.

[3] بيان نويهض الحوت، **مرجع سابق**، ص225.

[4] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق**، ص224-225.

[5] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص54-56.

[6] ناهض زقوت، **وثائق القضية الفلسطينية 637-1935** (غزة: المركز القومي للدراسات والتوثيق، 2003) ص508.

[7] عبد الوهاب الكيالي، **وثائق المقاومة الفلسطينية، مرجع سابق**، ص238.

[8] علي محافظة، **الفكر السياسي في فلسطين: من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني 1918-1948** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000) ص109.

[9] عوني فرسخ، **جذور التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني الصراع وقوانينه الضابطة 1799-1949** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008) ص454.

[10] عبد الوهاب الكيالي، **وثائق المقاومة الفلسطينية**، مرجع سابق، ص341-344.

1.2 الثورة الفلسطينية الكبرى (1936م-1939م)

بدأت الثورة الفلسطينية الكبرى شبه عفوية لوقف الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضي والتصدي لمشروع التقسيم الذي كانت بريطانيا تمهد لتنفيذه[1]، مع استمرار سياستها بنقل القاعدة الصناعية إلى أيدٍ يهودية، والتباين الكبير في فرص العمل والأجور، ورفض تخفيض الضرائب[2].

وقد أدت هذه العوامل إلى تصاعد المواجهات التي قمعها الاحتلال البريطاني في نهاية عام 1934م، والدعوة عبر صحيفة الدفاع في منتصف كانون الثاني (يناير) 1935م إلى عصيان القوانين دون خوف[3]، وعدم شراء المنتجات الأجنبية، وفي نهاية الشهر نفسه حظر مؤتمر القضاة والعلماء المسلمين بيع الأرض، وعدّ من يفعلون ذلك منبوذين ولا يسمح بدفنهم في مقابر المسلمين[4].

وقد زاد من الغضب الفلسطيني اكتشاف العمال الفلسطينيين بميناء يافا في 16 تشرين الأول (أكتوبر) 1935م وجود أسلحة وقنابل يدوية[5]، ما تسبب في سلسلة من الأحداث، والدعوة إلى الإضراب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1935م، ونمت تظاهرات حاشدة في حيفا مطلع عام 1936م في اليوم الأربعين لوفاة الشيخ عز الدين القسام ورفاقه[6]، إلا أن شرارة الثورة كانت بقتل مجموعة يقودها فرحان السعدي في 16 نيسان (أبريل) 1936م اثنين من اليهود على طريق نابلس- طولكرم، ورد اليهود بقتل اثنين من الفلسطينيين في اليوم التالي، وأدى ذلك إلى صدامات واسعة في يافا في 19 من الشهر نفسه أدت إلى مقتل 9 من اليهود واثنين من الفلسطينيين[7]، وعلى إثره أعلنت حكومة الانتداب الطوارئ في كل فلسطين ومنعت التجول في يافا وتل الربيع[8].

وفي 20 من نسيان (إبريل) من العام نفسه دعا مجموعة من المثقفين إلى إضراب عام ومفتوح[9]، ودعمت القيادة الفلسطينية التي توحدت تحت رئاسة الحاج أمين الحسيني الإضراب، مؤكدة المطالب الفلسطينية بوقف الهجرة اليهودية، ومنع انتقال الأراضي إلى اليهود، وإنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي[10]. وشكلت لجان قومية لتأييد الإضراب ودعم المحتاجين

---

[1] ثورة 1936. انظر: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4128

[2] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص56-59.

[3] علي محافظة، **مرجع السابق**، ص67.

[4] عوني فرسخ، **مرجع سابق**، ص445-446.

[5] عودة الأشهب. **صفحات من الذاكرة الفلسطينية** (رام الله: جامعة بير زيت، 1999) ص12.

[6] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص60.

[7] بيان نويهض الحوت، **مرجع سابق**، ص331-332.

[8] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص281.

[9] أكرم زعيتر، **الحركة الوطنية الفلسطينية: 1935-1939 "يوميات أكرم زعيتر"**، ط3 (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980) ص32.

[10] **المرجع السابق نفسه**، ص60-63.

من العائلات ورعاية من جرحوا وذوي من اعتقلوا[1]، ودعت اللجان إلى "عصيان مدني" بالامتناع عن دفع الضرائب ابتداءً من 15 أيار (مايو) 1936م[2].

وهكذا دخلت فلسطين في إضراب استمر 6 أشهر أصيبت فيها مظاهر الحياة الاقتصادية والتعليمية والحياتية اليومية بالشلل، وأخذ الوضع الفلسطيني شكل الثورة الشاملة مع مرور الوقت، وذلك بتصاعد العمليات الثورية المسلحة التي بدأت محدودة ومتفرقة، وأخذها في الانتشار والتوسع، حتى عمت معظم أرجاء فلسطين[3]، وبحلول أيلول (سبتمبر) 1936م ضمت المقاومة المسلحة ما بين 5 آلاف و8 آلاف فلسطيني[4].

وقد شهدت المدة بين تشرين الأول (أكتوبر) 1936م وأيلول (سبتمبر) 1937م هدنة مؤقتة بانتظار تقرير لجنة (بيل) الملكية، حافظت فيها المقاومة على العمليات المسلحة ذات الطابع الفردي؛ للمحافظة على درجة من التوتر يسهل معها انتقال البلد إلى الوضع الثوري السابق[5]. وتصاعدت المقاومة مجددًا في أكتوبر 1937م حتى نهاية عام 1939م، وشملت أشكال المقاومة في تلك المدة الهجمات على خطوط السكك الحديدية، وخطوط النفط بين العراق وحيفا، وسد الطرقات واستهداف الاتصالات السلكية، وتدمير مباني المستوطنين والمباني الحكومية والسيطرة على بعض من الأخيرة[6]، ونجح الثوار في القضاء على الجواسيس في معظم المناطق، وعدّت السلطات البريطانية كل من يرتدي الكوفية ثائرًا، ما دفع قيادة الثورة إلى إصدار قرار بنزع الطربوش وارتداء الكوفية، ولاقى الأمر استجابة من جميع الفلسطينيين[7]، وانتهجت السلطات البريطانية لمواجهة الفعل الفلسطيني المقاوم سياسة العقاب الجماعي، بهدم المنازل والقرى وحرق المحاصيل واستخدام الفلسطينيين دروعًا بشرية، وفرضت غرامات مالية على المدن والبلدات الفلسطينية من أجل دفع التعويضات عن أي ضرر ينتج عن عمل الثوار[8]. وقتل خلال هذه الثورة 3 آلاف فلسطيني، وقدر عدد القتلى والجرحى من الجيش والشرطة البريطانية بنحو (1800) عنصر، وزهاء (1500) شخص من اليهود[9].

---

[1] بيان نويهض الحوت، **مرجع سابق**، 341.
[2] أكرم زعيتر، **مرجع سابق**، ص99.
[3] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص282.
[4] فيصل حوراني، "قراءة نقدية لتاريخ المقاومة الفلسطينية"، بحث منشورة، **المؤتمر السنوي الثاني المفاوضات والمقاومة: البحث عن مقاربة جديدة** (بدائل: المركز الفلسطيني للإعلام والأبحاث والدراسات، 2008) ص335.
[5] أكرم زعيتر، **مرجع سابق**، ص286.
[6] عوني فرسخ، **مرجع سابق**، ص555-556.
[7] أكرم زعيتر، **مرجع سابق**، ص440.
[8] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص64-65.
[9] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجيةفي القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص286.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية خبت الثورة دون أن تفي بريطانيا بوعود الكتاب الأبيض عام 1939م[1]، ودون أن تحقق أهدافها بسبب الانقسامات بين الفلسطينيين وافتقادهم البناء المؤسسي السياسي والاقتصادي والضعف الاجتماعي، وقلة الخبرة في القيادة، والافتقار إلى الدعم والتخطيط وتواطؤ الدول العربية، والتعاون الدولي مع الحركة الصهيونية، والوحشية والسياسات البريطانية المراوغة[2].

وشهدت المرحلة التي أعقبت الحرب بلورة الاتجاهات السياسية في صورة محاور لا تزال قائمة حتى اليوم[3]، وذلك بعد أن أطلق سراح بعض السجناء الفلسطينيين وسمح لآخرين بالعودة من المنفى[4]، وكان لتأسيس الصندوق القومي العربي في آب (أغسطس) 1943م دور في دعم الفلاحين ومنع بيع الأراضي للحركة الصهيونية[5].

وفي أيار (مايو) من عام 1946م عم فلسطين إضراب شامل، وأعلن مقاطعة اللجنة الأنجلو- أمريكية التي أوصت في نيسان (أبريل) من العام نفسه بإدخال 100 ألف يهودي[6]، وفي آب/ أغسطس من العام نفسه أنشئ الصندوق الوطني (بيت المال العربي)؛ للتخفيف من معاناة الفلاحين ومساعدة السجناء، الذي أغلق مع صدور قرار التقسيم (181) عام 1947م. ونتيجة لعدم وجود سياسات أو قيادة موحدة شهدت تلك المرحلة أحداثًا قليلة من المقاومة[7].

المطلب الثالث: المقاومة الشعبية الفلسطينية (1947م-1993م)

1.3 المقاومة الفلسطينية (1947م-1967م)

بعد صدور قرار تقسيم فلسطين في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947م، اندلعت اشتباكات مسلحة في مطلع كانون الأول (ديسمبر) 1947م على طريق يافا وتل الربيع، وفي الثاني من الشهر أحرق اليهود دار السينما العربية (ريكس) في القدس، ورد الفلسطينيون بحرق متاجر يهودية في يافا[8]، ودعت الهيئة العربية لإضراب عام شبه شامل مدة ثلاثة أيام (2-4) كانون الأول (ديسمبر) 1947م[9]، واتخذت تلك الاضطرابات ذريعةً لبدء عملية التطهير العرقي في فلسطين تقودها منظمة (هاغانا) بارتكاب عشرات المجازر أدت إلى إخلاء 200 من القرى

---

[1] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص67-68.
[2] محسن محمد صالح، **فلسطين: دراسات منهجيةفي القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص287-ص288.
[3] بيان نويهض الحوت، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948**، مرجع سابق، ص480.
[4] **المرجع السابق نفسه**، ص469.
[5] باميلا آن سميث، **فلسطين والفلسطينيون 1876-1983**، ترجمة: إلهام بشارة الخوري (دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع، 1991)، ص95.
[6] علي محافظة، **مرجع سابق**، ص94.
[7] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص71.
[8] **المرجع السابق نفسه**، ص73.
[9] بهجت أبوغربة، **منالنكبةإلى الانتفاضة1949-2000** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005) ص59.

والبلدات الفلسطينية، بعد الانسحاب البريطاني من فلسطين في 15 أيار (مايو) 1948م[1]، "أما على الجانب الآخر فكان الطرف العربي مكونًا من الثوار الفلسطينيين، وجيش الجهاد المقدس، وجيش الإنقاذ، وقوات المتطوعين المصريين. وقرر إنشاء جيوش عربية على حدود فلسطين دون دخولها إلى الأراضي الفلسطينية، والاكتفاء فقط بدعم الفلسطينيين والمتطوعين"[2].

وقد حققت الجيوش العربية التي دخلت فلسطين عام 1948م نجاحات لم تصمد طويلًا، إذ هزم العرب مجتمعين، وسيطر الاحتلال الإسرائيلي على 78% من فلسطين[3]. وخلال المدة بين عامي 1949م و1966م فُرضت الأحكام العسكرية، ومُنع تشكيل الأحزاب، وقُتل آلاف الفلسطينيين وهم يحاولون العودة إلى أراضيهم[4]التي سُيطر عليها بقوانين أملاك الغائبين والأراضي البور، واتخذت المقاومة في ذلك الوقت أشكالًا محدودة التأثير[5]، ونشطت العمليات العسكرية الفردية[6].

احتاج الفلسطينيون بعد النكبة إلى بضع سنوات للنهوض من الصدمة وبدء التعبئة، وفي أوائل الخمسينيات نشطت الحركة الثقافية والأدبية والطلابية أحد أساليب المقاومة الشعبية، إذ بدأت الحركة الطلابية في مصر وقطاع غزة بالتنظيم والتدريب في سياق قومي وطني، وبدؤوا بعد عام 1954م ينفذون عمليات ذات أبعاد سياسية، بلغت ذروتها عام 1956م[7]. ودخل العمل الفدائي الفلسطيني بعد هذا التاريخ في حالة جمود إثر العدوان الثلاثي على مصر[8]، وشهدت المدة بين عامي 1957م و1964م مخاض ميلاد حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"[9]، وإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، التي ضمت الصندوق القومي وجيش التحرير الفلسطينيين[10].

ومثل انتشار الصحف والمجلات في هذه المرحلة منبرًا كفاحيًّا، إذ عملت على تعبئة الجماهير وتشكيل وعيهم نحو قضايا التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي من الاحتلال، وتبديد سياسية التعتيم الإعلامي التي فرضت على القضية الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية (رودس) عام 1949م بين مصر و(إسرائيل)، والتعبير عن آراء الجماهير التي تظاهرت ضد

---

[1] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص73.
[2] محمد عبد العاطي، "ثورة الإنسان والحجر"، **مرجع سابق**.
[3] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص294-295.
[4] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص77.
[5] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص310.
[6] حسن أبو النمل، **قطاع غزة 1948-1967: تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية** (بيروت: مركز الأبحاث م.ت.ف، 1979) ص66.
[7] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص77-82.
[8] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق**، ص473.
[9] زهير المصري، **اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية** (غزة: مكتبة اليازجي، 2008) ص57.
[10] أحمد الشقري، **"أربعون عامًا في الحياة العربية والدولية"** (بيروت: دار النهار، 1969)، دون تاريخ نشر، تاريخ الاسترجاع 7 أكتوبر 2014. http://www.ahmad-alshukairy.org

سياسة التوطين، والمطالبة بحمل السلاح وعودة اللاجئين إلى ديارهم، وإعلان دولة فلسطين المستقلة على كامل التراب الفلسطيني[1]، ومن أبرز الصحف التي ظهرت، "جريدة غزة"، و"الرقيب"، و"اللواء"، و"أخبار فلسطين"، ومجلة "المستقبل"، و"نداء العودة".

2.3 المقاومة الفلسطينية (1967م-1987م)

أخذت المقاومة الفلسطينية في تلك المرحلة طابعًا مسلحًا أكثر تنظيمًا، ومثلت الأعوام الأربعة بعد هزيمة حرب 1967م المرحلة الذهبية للعمل الفدائي الفلسطيني والثورة الفلسطينية، إذ أخذ الفلسطينيون زمام المبادرة في مواجهة المشروع الصهيوني، وحظوا بدعم دول الطوق العربية، واستطاعت المقاومة بفضله تحت قيادة المنظمة بناء قواعد قوية وواسعة، خصوصًا في الأردن ولبنان، وتعد معركة الكرامة في آذار (مارس) 1968م الحدث الأبرز في تلك المرحلة، وتطورت العمليات بين عامي 1967م و1970م كمًّا ونوعًا[2]، وأخذت طابع "حرب العصابات"، وشملت مهاجمة "المخافر" المنعزلة، وقنص الجنود، وتدمير محطات الوقود، ونسف سيارات النقل العام، وزرع الألغام، وتدمير الجسور الصغيرة، وأنابيب المياه، وأعمدة الكهرباء والهاتف، وقطع خطوط السكك الحديدية، وقتل العملاء، ومنع العمال العرب من العمل في مزارع الاحتلال ومصانعه، ونصب الكمائن لسياراته، وإلقاء القنابل على دورياته الآلية والراجلة[3].

كما شهدت المدة بين عامي 1968م و1969م إضرابات واحتجاجات في شتى المناطق المحتلة فضت بالقوة، وعاش قطاع غزة عام 1970م انتفاضة مسلحة وتظاهرات واسعة أخافت جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي أسند إلى (أرئيل شارون) مهمة قمع المقاومة الشعبية المسلحة والسلمية[4]، ومنذ مطلع السبعينيات حتى عام 1982م همد عمل المقاومة الفلسطينية بفعل الخلافات العربية، وفقدان القدرة على العمل عبر الحدود المصرية والسورية والأردنية عدا الحدود اللبنانية[5]، إلا أن تلك الأعوام شهدت عمليات عسكرية نوعية استطاعت لفت أنظار العالم إلى القضية الفلسطينية، مثل عمليات اختطاف الطائرات[6]، وإضراب 70 ألف عامل من العمال الفلسطينيين عن العمل بسبب حرب أكتوبر[7].

---

[1] جواد الدلو، "الصحافة في قطاع غزة 1948-1967"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد التاسع، العدد الأول (غزة: الجامعة الإسلامية، 2011) ص299.

[2] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص314-315.

[3] عدنان أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية : الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987"، **مجلةالجامعةالإسلامية**، المجلدالتاسععشر،العدد الأول (غزة: الجامعة الإسلامية، 8 يناير 2011) ص1217.

[4] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص89.

[5] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق**، ص473.

[6] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص316-317.

[7] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص90-91.

ونتيجة لتنامي الاستيطان ومنع الصادرات والحد ومن السفر وتجميد تحويل الأموال[1]؛ شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1974م انتفاضة مصغرة سمِّيت "الوثبة" قادتها الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية التي أصبحت محطة لنشاطات المقاومة الفلسطينية[2]، وامتد هذا الحراك الشعبي في صورته حتى عام 1978م إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م حيث خاض الفلسطينيون احتجاجات واسعة ضد مصادرة أراضي الجليل والمثلث، وسماح محكمة الاحتلال لليهود بأداء طقوس "دينية" في المسجد الأقصى، وصلت إلى ذروتها بانتفاضة يوم الأرض في آذار (مارس) 1976م[3]، التي اتخذت شكل إضراب شامل ومظاهرات شعبية عارمة فتحت قوات الاحتلال فيها النار على المتظاهرين[4].

وبينما كانت المقاومة تخوض حرب عصابات على الجبهة اللبنانية بين عامي 1978 و1981 مع الاحتلال الإسرائيلي، نفذت خلالها عمليات داخل الأراضي المحتلة توقفت في تموز (يوليو) 1981م، ثم أعيد الهجوم باجتياح الجنوب اللبناني في حزيران (يونيو) 1982م الذي أفضى إلى خروج منظمة التحرير من لبنان وفقدان المقاومة قواعد دول الطوق[5]؛ كانت الأراضي الفلسطينية تعيش أجواءً مشحونة بالغضب وتناميًا لأشكال الاحتجاج والمواجهة الشعبية لسياسيات الاحتلال العدوانية حتى عام 1987م، وكانت مصادرة الأراضي لمصلحة الاستيطان وقودًا لتلك الاحتجاجات[6]، التي كان يُغذيها المثقفون وطلاب المدارس والجامعات[7]، فشهدت الأراضي المحتلة انتفاضة خريف 1981م ضد مشروع الإدارة المدنية، وانتفاضة ربيع 1982م في موجهة إقالة سلطات الاحتلال للمجالس البلدية الوطنية قبيل غزو لبنان، وانتفاضة شتاء 1986م ضد محاولات إقامة قيادة بديلة لمنظمة التحرير في الأرض المحتلة، وعقدت المؤتمرات الوطنية لمواجهة مشروع "الحكم الذاتي" الذي أفرزته اتفاقية (كامب ديفيد) عام 1979م، وشكلت "لجنة التوجيه الوطني" التي ضمت ممثلي الهيئات والمنظمات ومجالس الطلبة والنقابات، ومثلت مركزًا لاستقطاب معارضي المشروع[8]، الذي بدت ملامحه إثر التحول الذي أحدثته حرب تشرين الأول

---

[1] Sayigh, Yusif A. 'The Palestinian Economy Under Occupation: Dependency and Pauperization', The Journal of Palestine Studies, 1988,15(4):52-58

[2] Olga Kapeliouk,'The Palestinian Universities Under Occupation'. Arab Studies Quarterly, 1985,7:88-91; Emile F. Sahliyeh, In Search of Leadership: West Bank Politics Since 1967, (Washington, DC :The Brookings Institution, 1988), pp. 133-135.

[3] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص86، ص92.

[4] نبيل السهلي، حول رمزية يوم الأرض، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 23 مارس 2013، تاريخ الاسترجاع 12 نوفمبر 2014. http://goo.gl/hA9uql

[5] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، **مرجع سابق**، ص316-320.

[6] ماهر الشريف، **البحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993** (قبرص: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، 1995) ص255.

[7] Mary Elizabeth King, A Quiet Revolution: The First Palestinian Intifada And Nonviolent Resistance(New York: Nation Books, 2007) p. 78-79.

[8] ماهر الشريف، **مرجع سابق**، ص291.

(أكتوبر) بالمجلس الوطني الفلسطيني (برنامج السلطة الوطنية) في حزيران (يونيو) 1974م، وهو قبول ضمني بتسوية تفاوضية، أعقبه قبول بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 عام 1988[1]، وقراري مجلس الأمن الدولية: 338، و242، ما سمح لمنظمة التحرير بدخول المنظمة الأممية[2].

3.3 انتفاضة الحجارة 1987م وما بعد (أوسلو)

مثّلت بعض الأحداث في خريف عام 1987م الفتيل الذي أشعل الانتفاضة، بداية من الإضراب الذي ساد قطاع غزة في 3 من تشرين الأول (أكتوبر) للاحتجاج على عمليات القتل التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق ثلاثة فلسطينيين في مخيم البريج في قطاع غزة، واجه هذه التظاهرات بوحشية جنود الاحتلال، ما أدى إلى مزيد من الغضب وانتشار التظاهرات، وفي 8 من الشهر نفسه خرجت تظاهرات مماثلة بعد قتل الاحتلال أربعة فلسطينيين آخرين، ونتيجة لهذه الحادثة خرجت تظاهرات ونُفذت إضرابات أكثر كثافة في الضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1948م، كانت تُقابل بسياسة العقاب الجماعي كهدم البيوت وعمليات القتل المباشر للمتظاهرين[3]، في حين كان القتل المتعمد للعمال الفلسطينيين في مخيم جباليا في 8 كانون الأول (ديسمبر) الشرارة التي أشعلت الانتفاضة بمهاجمة الحشود الغاضبة للمغافر والدوريات العسكرية[4].

وتميزت المرحلة الأولى من الانتفاضة التي شهدت بروز التيارات الإسلامية _وتحديدًا حركتي حماس والجهاد الإسلامي_ بالمواجهات الشعبية الواسعة[5]، التي استحدثت أدوات اشتباك جديدة كالحجارة لرشق جنود الاحتلال، والمسامير والمتاريس لإعاقة حركة سياراته العسكرية، والزجاجات الحارقة، وحرق الإطارات[6]، والإضرابات، ومقاطعة المنتجات والمحاكم الإسرائيلية وتشجيع الفلسطينيين على عدم دفع الضرائب، وامتنع العمال الفلسطينيون عن التوجه إلى أعمالهم في الأراضي المحتلة عام 1948م، أوفي في المؤسسات التي كانت تتبع لإدارة الاحتلال مثل المجالس البلدية والشرطة وغيرها من القطاعات الأخرى، إذ أصدرت الفصائل الفلسطينية تعليمات إلى العاملين فيها بالاستقالة[7].

وشكلت اللجان الشعبية التي عملت على تنظيم عمليات حراسة للأحياء السكنية، وتأمين الطعام والمستلزمات الأخرى، وتنظيم حملات الحصاد وجمع التبرعات، وعملت الجمعيات الخيرية

---

[1] يزيد صايغ، **مرجع سابق**، 951.
[2] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص91.
[3] **المرجع السابق نفسه**، ص101.
[4] يزيد صايغ، **مرجع سابق**، ص849.
[5] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مرجع سابق، ص322
[6] أحمد أبو عامر، **مرجع سابق**، ص.33-37.
[7] محمد خالد الأزعر، **المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1990) ص340.

والنقابات المهنية والمنظمات الطوعية الخاصة وغير الحكومية على تنفيذ مشاريع لتوليد الدخل ولاستصلاح الأراضي، وإنشاء صناعات منزلية لتعزيز الاقتصاد المحلي وللمساعدة على مقاطعة البضائع الإسرائيلية، وهذا الجهد كان مدعومًا بلجان متخصصة تقدم البرامج الطبية والزراعية، وكانت "القيادة الوطنية الموحدة" عاملًا حاسمًا في توجيه العمل المقاوم ضد الاحتلال[1].

واشتملت أنشطة المقاومة الشعبية على أشكالٍ أخرى متنوعة، منها: تنظيم الأسرى في سجون الاحتلال إضرابات عن الطعام من أجل ضمان المعاملة الإنسانية لهم[2]، وإحياء ذكرى ضحايا الاحتلال، وتنمية الاكتفاء الذاتي، ورفض دفع الغرامات المدنية والجنائية، وعقد الصلوات العامة، وعدم الامتثال للأوامر العسكرية، مثل: إغلاق الجامعات والمدارس (كانت الدروس الجامعية في غزة تُعطى في البيوت وأماكن العبادة)، وعدم رفع العلم الفلسطيني، وإغلاق المحال التجارية[3].

وبعد نحو أربع سنوات أخذت تبرز المرحلة الثانية التي شهدت تنامي العمليات المسلحة المنظمة ضد الاحتلال مع تراجع الأنشطة الجماهيرية الواسعة[4]، وبروز أدوات جديدة للمقاومة كقنابل (مولوتوف) وعمليات الطعن بالسكاكين وإطلاق النار على دوريات الاحتلال[5]، وقوبلت هذه المقاومة بأساليب قمعية، فاستخدم الاحتلال الرصاص الحي و (الدمدم) المحرم دوليًّا، وأساليب تكسير عظام المتظاهرين، ومختلف أشكال تعذيب الأسرى، وقطع المواصلات والاتصالات الهاتفية، وصادر الأراضي والهويات، وهدم المنازل[6].

انتهت الانتفاضة بعد توقيع منظمة التحرير اتفاق (أوسلو) في أيلول (سبتمبر) 1993م، أما حركتا حماس والجهاد الإسلامي فقد واصلتا عمليات المقاومة المسلحة، خصوصًا العلميات الاستشهادية وعمليات الثأر المقدس، غير أن تشكيل السلطة الفلسطينية في أيار (مايو) 1994م أفقد الانتفاضة كثيرًا من وهجها[7]، غير أن أعمال المقاومة الشعبية والاشتباكات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال لم تنقطع بين عامي 1993م و1999م، وشهدت الأراضي الفلسطينية تظاهرات غضب واستنكار شعبي واسع، وسلسلة عمليات استشهادية نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة "حماس"، إثر المجزرة التي ارتكبها المستوطن المتطرف (باروخ جولد شتاين) في شباط (فبراير) 1994م بحق المصلين في داخل الحرم

---

[1] يزيد صايغ، **مرجع سابق**، ص865.

[2] Mary Elizabeth King, **Ibid,** p.118.

[3] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص106.

[4] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مرجع سابق، ص323

[5] يزيد صايغ، مرجع سابق، ص866.

[6] جواد الحمد، **مدخل إلى القضية الفلسطينية**، ط7 (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2005) ص407-413.

[7] محسن صالح، **مرجع سابق**، ص325.

الإبراهيمي[1]، وأدى افتتاح الاحتلال نفقًا أسفل المسجد الأقصى في أيلول (سبتمبر) 1996م في مدينة القدس المحتلة إلى هبة جماهيرية واشتباكات واسعة[2]، هذه الانتهاكات وزيادة القيود على حركة الفلسطينيين، وزيادة مصادرة الأراضي، والقمع، وعدم السماح للفلسطينيين بدخول المسجد الأقصى، وانتشار الحواجز العسكرية، وانتهاج السلطة الفلسطينية سياسة عدوانية ضد كل أشكال المقاومة؛ عوامل ساعدت على تفجر انتفاضة جديدة[3].

المطلب الرابع: المقاومة الشعبية الفلسطينية (1993م-2014م)

1.4 انتفاضة الأقصى (2000م-2005م)

في سبتمبر (أيلول) 2000م بعد فشل مفاوضات (كامب ديفيد) الثانية اندلعت انتفاضة الأقصى التي أشعل شرارتها الأولى اقتحام زعيم حزب (ليكود) المتشدد (أرئيل شارون) للمسجد الأقصى، في ظل تزايد دعوات لهدمه وإقامة ما يسمى هيكل سليمان مكانه[4].

وبخلاف الانتفاضة الأولى لم يدم طابع المقاومة الشعبية لانتفاضة الأقصى طويلاً بعد بضعة أشهر من المواجهات الشعبية وقذف الحجارة، إذ أدت سياسة إطلاق النار الإسرائيلية إلى تحول جانب من أنشطة الانتفاضة بسرعة إلى طابع مسلح[5]، وحرب عصابات، وهو الطاغي على أنماط المقاومة في الانتفاضة الثانية، مع غياب كبير للمشاركة الجماهيرية، وقد حاولت الفصائل الفلسطينية محاكاة تجربة الانتفاضة الأولى تنظيميًّا، والجمع بين النمطين المسلح والجماهيري، بتشكيل اللجنة العليا للقوى الوطنية والإسلامية، لتوحيد الجهود ودفع الانتفاضة نحو مشروع يتجاوز تجربة الارتباط بالاحتلال سياسيًّا واقتصاديًا ومؤسسيًّا منذ توقيع (أوسلو)، إلا أن هذه اللجنة اصطدمت بعوائق أهمها التناقض مع السلطة السياسية الفلسطينية التي تدير الواقع على الأرض، مع غياب البنية التنظيمية القادرة على نقل النضال وتحويله إلى ممارسة جماهيرية[6].

وعليه إن غياب الإستراتيجية والقيادة الموحدة للعمل الانتفاضي، نتيجة عجز القوى الوطنية والإسلامية عن بلورة برنامج سياسي موحد، يحدد لهذا الإطار هويته النضالية والسياسية، وعجزها عن بلورة بنى وتقنيات العلاقة مع الأطر الرسمية والشعبية الأخرى؛ أدى إلى غياب التوافق على هدف الانتفاضة، وغياب رؤية موحدة لوسائل إدارة الصراع وأشكال المقاومة، إضافةً

---

[1] أسعد عبد الرحمن، **نواف الزور، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى 2000** (عمان: دائرة المكتبة الوطنية، 2001)، ص67.
[2] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص326.
[3] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص122، 123.
[4] محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص328.
[5] صالح عبد الجواد، "انتفاضة الأقصى.. هل تصحح المسار؟"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2004/10/03، تاريخ الاسترجاع 2014/11/15. http://goo.gl/gkFTsf
[6] ليندا طبر، علاء العزة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال: قراءة نقدية وتحليلية**، ط1 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2014)، ص43-47.

إلى غياب خطة للتعبئة العامة لموارد المجتمع لتأمين مقومات الصمود، ولاعتقادهم أن الفعاليات الشعبية لم يعد بإمكانها أن تلحق الأذى بالاحتلال إلا بالمقاومة المسلحة[1].

لكن حالات كثيرة للمقاومة المحلية حاولت أن تتجاوز تجربة الوعي السياسي لـ(أوسلو) الذي أنتج مقاومة دون إستراتيجية، إلا أن أكثر الحالات حضورًا كانت تجربة مدينة جنين، إذ برز التوحد الفصائلي خلف مشروع المقاومة من ناحية، وتجاوّز الهيكلية التنظيمية التقليدية، والانتفاض على قرارات السلطة الفلسطينية من ناحية أخرى، وفي التجربة نفسها استندت المقاومة إلى قرار محلي اتخذته مجموعات شبابية من مختلف التنظيمات، وظهرت فيها أهمية الارتباط بالجمهور عن طريق المقاتل العضوي والقائد المحلي، وهو ارتباط تتركز فيه عمليات الانتفاض على الاحتلال، وعلى بيروقراطية السلطة الفلسطينية، التي ترى أن للقيادة فقط اتخاذ القرار. وتكمن أهمية تجربة جنين المسلحة في أن المقاومة على الأرض ارتبطت بالجمهور الحاضن عن طريق تحويل المخيم إلى وحدة نضالية تجاوزت التجزئة الفصائلية، الأمر الذي جعل القاعدة الجماهيرية في المخيم مستعدة للتضحية وتحمل الوضع القاسي من أجل إنجاح تجربة المقاومة، وقد جعلت هذه العناصر مجتمعة تجربة مخيم جنين تجربة مقاومة شعبية بامتياز[2].

غير أن عسكرة الانتفاضة لم تئد المقاومة الشعبية تمامًا، فبفعل الانتفاضة ولدت حركة التضامن الدولية (ISM) عام 2001م، ومنذ ذلك الوقت نشط المتضامنون الأجانب في تنظيم شبكة اجتماعية وسياسية لتنظيم الاحتجاجات ومواجهة سياسة العقاب الجماعي الإسرائيلية[3].

وقد توقفت المقاومة الشعبية العسكرية في الضفة نتيجة حملة "السور الواقي" الإسرائيلية التي انتهت بعد 24 يومًا من بدئها في 29 آذار (مارس) 2002م[4]، باشر الاحتلال بعدها بناء جدار الفصل العنصري، وكان هذان الحدثان عنصرين مهمين في إحداث تحولات لبروز المقاومة الشعبية، وظهور محاولات محلية الطابع لمواجهة عملية بناء الجدار، فشُكلت في البداية مجموعات سُميت "لجان الدفاع عن الأراضي ومواجهة الاستيطان"[5]، تلاها لجان المقاومة الشعبية تحت إطار الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان؛ لتوفير مقومات الصمود والإمكانات اللازمة لإنجاح الأنشطة[6]، التي حاولت خلال عام 2003م العودة إلى تكتيكات التظاهرات والاعتصامات والمسيرات، إلا أنها بقيت صغيرة، إذا ما قورنت ببداية الانتفاضة الثانية التي

---

[1] ليلى بني نمرة، "المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر ذلك على التنمية السياسية، حركة فتح أنموذجًا"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2014)، ص69-70.

[2] ليندا طبر، علاء العزة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال قراءة نقدية وتحليلية، مرجع سابق**، ص52-53.

[3] مازن قمصية، مرجع سابق، ص127-129.

[4] عبير قبطي، "المقاومة الشعبية نجاحات وإخفاقات: باب الشمس انموذجًا"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 95 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، صيف 2013)، ص45.

[5] ليندا طبر، علاء العزة، "المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية"، **مرجع سابق**، ص120.

[6] ليلى بني نمرة، **مرجع سابق**، ص74.

شهدت في بدايتها مشاركة واسعة في العملية الاحتجاجية. في المقابل كانت بعض القرى _ وتحديدًا القرى المحيطة بالقدس_ قد بدأت عملية التحشيد الجماعي وتنظيم التظاهرات الأسبوعية والاعتصامات في الأراضي المهددة بالمصادرة[1]، وقد بدأ أنموذج المسيرات الشعبية الأسبوعية في قرية بدرس عام 2003م، ثم انتقل إلى القرى الأخرى[2].

2.4 المقاومة الشعبية في العقد الأخير (2005-2014)

توقفت الانتفاضة فعليًّا في أواخر سنة 2004م، ومطلع سنة 2005م، وكان هنالك انتشار لأشكال التنظيم المحلي في أغلبية قرى الضفة الغربية التي صودرت أرضها لمصلحة جدار الفصل، تديره لجان المقاومة الشعبية، لكن في كثير من القرى توقفت أشكال الاحتجاج الشعبي بمجرد الانتهاء من أعمال البناء في المناطق القريبة من الجدار، إلا في حالات قليلة، إذ أصبحت الاحتجاجات أسبوعية، ومستمرة بوتيرة متفاوتة في بعضها، مثل: نعلين، وبلعين، والمعصرة، وبيت أُمر، والنبي صالح، وتديرها اللجان الشعبية، ومن رحم هذا النمط ولدت أدوات نضالية مبتكرة من قبيل ربط الناشطين أنفسهم بالأشجار، واستخدام رموز عالمية كـ(غاندي ونيلسون مانديلا)، واستقطاب المتضامنين الدوليين، واستعمال نشاطات فنية شكلًا تظاهريًّا، ومحاولات هدم أجزاء من الجدار[3]والرسم عليه، والمشاركة الاجتماعية الفلسطينية مع المتضامنين الأجانب في موسم قطاف الزيتون من الأراضي المهددة بالمصادرة[4]، ورفع متظاهرون أغلقوا أفواههم بأشرطة لاصقة أعلام دولة فاعلة في الحلبة الدولية تعبيرًا عن الصمت الدولي، وابتكار أسلوب الجدار الحديدي الذي يمر فوق أجساد الفلسطينيين، بوضع مجسم فوق أعناق المشاركين، وإعادة قذف قنابل الغاز تجاه الاحتلال، وإقامة حفلات موسيقية قرب الجدار، وتنظيم مسيرات الشموع[5].

وللأسباب نفسها انطلقت في مدينة القدس المحتلة أشكال متعددة من الفعاليات الشعبية بصورة مستمرة، منها: الاحتجاجات والمسيرات في بلدة سلوان وحي الشيخ جراح ضد الاستيطان وممارسات المستوطنين العدوانية، وخيام الاعتصام للمطالبة بوقف عنصرية السياسات الإسرائيلية كمواصلة الاستيطان وبناء الجدار وهدم المنازل، مثل خيمة الاعتصام التي أقيمت على أرض بيت حنينا للتضامن مع أصحاب الأراضي المهددة بالتجريف، وخيمة "أم كامل" التي طردت من

---

[1] ليندا طبر، علاء العزة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال قراءة نقدية وتحليلية،مرجع سابق**، ص56.

[2] عبير قبطي، **مرجع سابق**، ص45.

[3] ليندا طبر، علاء العزة، "المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية"، **مرجع سابق**، ص121.

[4] حسن بحيص، وخالد عايد، "الجدار العازل في الضفة الغربية"، **سلسلة أولستُ إنسانًا (8)**، ط1 (بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010)، ص97-98.

[5] محسن صالح محررًا، المقاومة الشعبية في فلسطين، **تقرير معلومات رقم 26** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، 2014)، ص18.

بيتها وهدمت خيمتها سبع مرات في حي الشيخ جراح، والخيمة الوطنية لمقاومة الإبعاد عن القدس التي أقيمت بمقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر[1]. لكن تلك الاحتجاجات لم تترجم لها نتائج على الأرض، ذلك لأن خطاب الفاعلين يركز تبعات المشروع الاحتلال المتمثل في قضايا محلية الطابع كالجدار ومصادرة الأراضي، وليس بنية الاحتلال ذاته، مما يفرز حالة من التعايش بمجرد انتهاء القضية[2].

وعلى امتداد الـ(11) عامًا الأخيرة أبدع الفلسطينيون أطيافًا متعددة من أساليب المقاومة الشعبية، فبخلاف الحراك الأسبوعي الذي حقق إنجازات محدودة لم تُنه الاحتلال، إلا أنها ربما منعت مصادرة بعض الأراضي. ومثلت مسيرات العودة التي شارك فيها الفلسطينيون جمعيًا في الوطن والشتات، وعمليات بناء القرى الرمزية طرازًا جديدًا لمقاومة شعبية لم تنحصر في الضفة الغربية[3]، إذ شهدت غزة عام 2005م بعد الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من القطاع[4] تظاهرات شعبية ترفض "المنطقة الأمنية العازلة" على طول الحدود الشمالية والشرقية[5]، واستمر ذلك حتى وقوع عدوان "الجرف الصامد" على غزة في 8 تموز (يوليو) 2014م[6]، وقاد هذه المسيرات بعد ذلك ائتلاف شباب الانتفاضة بادئًا فعالياته بالدعوة لتظاهرات في "جمعة الغضب" لنصرة المسجد الأقصى في الذكرى الـ(13) للانتفاضة الثانية[7].

ولكن التحول اللافت _حسبما يراه الباحث_ بأنشطة المقاومة الشعبية في غزة كان بعد العدوان الإسرائيلي على القطاع شتاء عام 2008م، وإن تمركزت تلك الأنشطة حول غايات محلية الطابع تنتهي بانتهاء الأزمة، ولم تقترن بالهدف الإستراتيجي العام للمقاومة الفلسطينية (إنهاء الاحتلال)، فبعد عدوان "الرصاص المصبوب" الذي واجهته المقاومة الفلسطينية بأسلوب حرب الشوارع والعصابات[8]؛ سيّر المتضامنون الأجانب سفنًا وقوارب تحمل مساعدات إنسانية ومعدات طبية لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة، لكن هذه السفن واجهت بعد حادث "أسطول الحرية" صيف 2010م قرصنة إسرائيلية باختطاف أي سفينة تحاول المرور إلى غزة[9].

---

[1] محسن صالح محررًا، المقاومة الشعبية في فلسطين، **مرجع سابق**، ص19.
[2] ليندا طبر، علاء العزة، "المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية"، **مرجع سابق**، ص122.
[3] عبير قبطي، **مرجع سابق**، ص46.
[4] صالح النعامي، "خمس سنوات على الانتفاضة.. مسوغات ترشيد المقاومة"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2006/8/30، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/QsjKAx
[5] عبير قبطي، **مرجع سابق**، ص46.
[6] "الاحتلال يعلن بدء عملية "الجرف الصامد" ضد غزة"، **موقعفلسطين أون لاين**، تاريخ النشر 2014/07/08، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://felesteen.ps/details/news/119777/
[7] ضياء الكحلوت، "جمعة غضب فلسطينية لنصرة الأقصى"، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2013/09/25، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/3vBGXK
[8] أمين حطيط وآخرون، **دراسات في العدوان على قطاع غزة، عملية الرصاص المصبوب، معركة الفرقان**، تحرير: عبد الحميد الكيالي، ط1 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009)، ص105-106.
[9] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص147.

وخرج الأهالي في مسيرات شعبية، وأضاءوا الشموع تعبيرًا عن أزمة الكهرباء التي تسبب بها الحصار[1]، ولجأوا لبدائل بسيطة ومتاحة لتسيير أمور حياتهم اليومية، كاستعمال زيت الطهي مشغلًا بديلًا للسيارات بسبب أزمة الوقود[2]، ومواقد الكيروسين وأفران الطين للطهي[3]، واستيراد الأغذية والمواد الخام للمصانع، ومواد البناء عبر الأنفاق الأرضية مع مصر[4].

لكن الانعطاف الأبرز جاء في تبني حركة حماس خيار المقاومة الشعبية دون إسقاط المسلحة، إبان توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011م؛ من أجل تخفيف الضغط ومنح كوادرها فرصة التقاط الأنفاس وإعادة البناء والتكوين والمشاركة في الفعاليات الجماهيرية ضد الاحتلال، وبناء حالة توافقية مع حركة فتح بعد الانقسام صيف 2007م، تسمح بإدارة الصراع بالحد الأدنى وبناء أسس الشراكة، وتغيير الصورة النمطية في الذهنية الدولية عن حماس التي ارتبطت بالعمل المسلح وتهم الإرهاب، ما يسمح للحركة بمزيد من التواصل وبسط الجسور مع الدوائر السياسية والبرلمانية في الغرب[5].

ونظريًّا هذا الموقف لم يكن جديدًا، فالقوى الفلسطينية أقرت ذلك في أيار (مايو) 2006م بوثيقة الوفاق الوطني[6]، وكان أول استخدام ممأسس لمفهوم المقاومة الشعبية في الخطاب السياسي الرسمي للتنظيمات في المؤتمر السادس لحركة "فتح" في آب (أغسطس) 2009م، ويعد ذلك موقفًا متقدمًا عن البرنامج الذي تبناه رئيس السلطة محمود عباس عام 2005م الذي خلا من أي منهج سياسي نضالي خارج مشروع المفاوضات[7]. أما الفصائل الفلسطينية الأخرى فتعيش في حالة تبعية لمواقف الفصيلين الكبيرين (فتح وحماس)، فالفصائل ذات الخلفية الإسلامية كحركة الجهاد الإسلامي لا تبدي أي حماسة لانتهاج المقاومة الشعبية، وتشدد على تمسكها بالمقاومة المسلحة، في حين تتبع فصائل منظمة التحرير مواقف حركة فتح ذاتها تأييدًا لهذا الخيار[8].

---

[1] صحيفة القدس، "شموع الأطفال الصغيرة تضئ غزة المعتمة وتتحدى الحصار"، تقرير منشور،**موقعصحيفة القدس**، تاريخ النشر 2008/02/11، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://www.alquds.com/news/article/view/id/4857

[2] شهدي الكاشف، "في غزة يستخدمون زيت الطهي وقودا للسيارات"، تقرير منشور، **هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي**، تاريخ النشر 2008/04/11، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/ceUtAO

[3] أحمد فياض، "مواقد الكيروسين وأفران الطين بدائل الغزيين لمواجهة الحصار"، تقرير منشور،**موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2008/11/24، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17 http://www.aljazeera.net/news

[4] الجزيرة نت، "هل يغلق الرئيس مرسي أنفاق غزة؟"، تقرير منشور،**موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2012/09/22، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17، http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

[5] محسن صالح محررًا، المقاومة الشعبية في فلسطين، **مرجع سابق**، ص47-48.

[6] وثيقة الوفاق الوطني للقوى والفصائل الفلسطينية، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 17، العدد 67 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، صيف 2006)، ص186.

[7] ليندا طبر، علاء العزة، "المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية"، **مرجع سابق**، ص126.

[8] محسن صالح، **المقاومة الشعبية في فلسطين، مرجع سابق**، ص48-52.

تطور أساليب المقاومة الشعبية الفلسطينية

انطلاقًا مما سبق يمكن حصر أنماط المقاومة الشعبية التي برزت بعد توقف الانتفاضة الثانية، وأضفت تنوعًا وتجددًا على الأساليب التي سادت بعد النكسة ولا تزال، من قبيل: الإضرابات، والتظاهرات والاحتجاجات الأسبوعية، والمواجهات والالتحام الشعبي، والأعمال الرمزية العامة، والتدخل الجسدي؛ على النحو التالي:

1) مسيرات العودة في ذكرى النكبة:

مثلت مسيرات العودة في الذكرى الـ(63) للنكبة في 15 أيار (مايو) 2011م، أنموذجًا لعمل شعبي يشارك فيه بصورة نادرة أبناء الشعب الفلسطيني جميعًا، وكانت أرض المعركة فيها فلسطين كلها من شمالها إلى جنوبها، وحدودها مع بعض دول الشتات: لبنان وسورية والأردن[1]، وتحولت النقاط العسكرية للاحتلال على الحدود وفي الأراضي الفلسطيني إلى نقاط احتكاك واشتباك، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة فلسطينيين وجرح نحو 500 آخرين[2].

2) مؤتمرات المقاومة الشعبية:

يعقد في الأراضي الفلسطينية _وتحديدًا الضفة الغربية_ مؤتمرين لبحث وتفعيل المقاومة الشعبية الجماهيرية، الأول ذو طابع دولي، وهو مؤتمر بلعين الدولي للمقاومة الشعبية، وقد انطلقت دورته الأولى التي نظمتها اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار في بلعين تحت مسمّى "المؤتمر العالمي للنضال الشعبي ضد الجدار والاحتلال"، وأوصى فيها ببناء حركة كفاحية إنسانية، ودعا إلى تحرك دبلوماسي وأوروبي سريع من أجل جعل مقاومة الجدار والاحتلال عرفًا إنسانيًّا واضحًا، وتنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية[3].

ومنذ 20 شباط (فبراير) 2006م وحتى 2 تشرين الثاني (أكتوبر) 2013م أقيم هذا المؤتمر ثماني مرات، وقد أكدت جميع هذه المؤتمرات دعم الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال والجدار العازل[4]، وأوصى المؤتمر في دورته الثامنة (2013م) بتغيير اسمه إلى "مؤتمر فلسطين الدولي التاسع للمقاومة الشعبية"، والانتقال من مرحلة الاحتجاج إلى مرحلة المواجهة، كما جرى في باب الشمس، وتوحيد الخطاب والمفاهيم والمصطلحات على المستوى الوطني فيما يخص أشكال المقاومة الشعبية وآلياتها وأدواتها، وبناء وتفعيل جسم قانوني لحماية نشطاء المقاومة

---

[1] عبر قبطي، **مرجع سابق**، ص46.
[2] محسن صالح، **المقاومة الشعبية في فلسطين، مرجع سابق**، ص29-30.
[3] فادي العاروري، "التوصية بتصعيد مقاومة الجدار وبناء حركة كفاحية"، تقرير منشور، **صحيفة الأيام**، العدد 3624، ص5.
[4] محسن صالح، **المقاومة الشعبية في فلسطين، مرجع سابق**، ص24.

الشعبية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، والانضمام إلى محكمة الجنايات الدولية، وتطوير فعل حركة التضامن الدولي وانخراطها في حملات المقاطعة[1].

أما المؤتمر الثاني وهو "مؤتمر فلسطين للمقاومة الشعبية" وهو ذو سمت محلي تعقده هيئة المتابعة للمقاومة الشعبية في فلسطين، وهي هيئة تنسيقية بين اللجان الشعبية في القرى التي تقاوم الجدار والاستيطان، ويركز المؤتمر على حضور مفاعيل السياسة الفلسطينية المتمثلة في الفصائل والقوى والمؤسسات[2]. وأوصى المؤتمر في دورته الرابعة الذي عقد في أريحا في 26 تشرين الأول (أكتوبر) 2014م بتشكيل قيادة وطنية موحدة للمقاومة الشعبية، وإيجاد الآليات الكفيلة بمشاركة كل العناصر المنتمية للفصائل في المقاومة، وتشكيل لجنة وطنية في القدس، تكرس عملها لخدمة أبناء المدينة وحمايتهم، ومواجهة مخططات التهويد والاستيطان، وحماية الممتلكات المقدسية من الاستيلاء[3].

3) المقاطعة الاقتصادية:

أدت الانتفاضة الأولى دورًا جوهريًّا في تفعيل هذا النوع من المقاومة منذ البيان الثالث للقيادة الموحدة للانتفاضة[4]، لكن النشاط شبه المنظم لحملات المقاطعة بدأ بعد سنة من انتفاضة الأقصى، إذ دعت 3 آلاف منظمة مجتمع مدني من جميع أنحاء العالم في المؤتمر العالمي الثالث لمناهضة العنصرية، والمعقود في مدينة دوربان في جنوب إفريقيا، إلى المقاطعة العالمية وفرض عقوبات على (إسرائيل)[5].

وأطلقت حملة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات ضد (إسرائيل) (BDS) 170 من منظمات المجتمع المدني الفلسطيني في تموز (يوليو) 2005م، وعقد أول مؤتمر لها في رام الله في تشرين الثاني (نوفمبر) 2007م، وانبثق عنه هيئة التنسيق الفلسطينية لحملة المقاطعة في جميع أنحاء العالم[6]. وفي كانون الثاني (يناير) 2009م أطلقت "الإغاثة الزراعية الفلسطينية" الحملة الشعبية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية، إبان الحرب الأولى على غزة، وحددت الحملة هدفها في جعل المقاطعة جزءًا من الثقافة الوطنية المقاومة، ورفض التطبيع مع الاحتلال، وتعزيز

---

[1] "مؤتمر بلعين الدولي يقرر تشكيل لجنة لتوحيد اجسام المقاومة الشعبية"، **وكالة معًا الإخبارية**، تاريخ النشر 2013/10/04، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=635878

[2] نعيم مرّار، منسق الهيئة الوطنية المتابعة للمقاومة الشعبية في فلسطين، **مقابلة عبر الهاتف**، يوم الأحد 2014/11/20، الساعة 7:30م.

[3] "مؤتمر فلسطين الرابع للمقاومة الشعبية يوصي بتشكل قيادة وطنية موحدة"، تقرير منشور، **صحيفة الحياة**، العدد 6809، ص6

[4] جيفري ارونسون، **سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية: إسرائيل والفلسطينيون من حرب 1967 إلى الانتفاضة**، ترجمة: حسني زينة (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1999) ص344

[5] مازن قمصية، **مرجع سابق**، ص154.

[6] Introducing the BDS Movement, **look at**: http://www.bdsmovement.net/bdsintro

الاقتصاد الفلسطيني بالتوجه إلى المنتج الوطني[1]. وفي آب (أغسطس) 2014م خلال عدوان "الجرف الصامد" على غزة أطلق ناشطون شباب في الضفة الغربية وقطاع غزة حملة ميدانية وإلكترونية (16%)، وهو رقم يشير إلى النسبة التي تذهب إلى جيش الاحتلال من قيمة أرباح المنتجات الإسرائيلية[2].

4) المقاطعة الثقافية والأكاديمية

بدأت الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لـ(إسرائيل) في رام الله في عام 2004م، بمبادرة من مثقّفين وأكاديميين فلسطينيين؛ بهدف الالتحاق بحركة المقاطعة العالمية الناشئة. وارتكزت الحملة على الدعوة عام 2002م إلى مقاطعة اقتصادية وثقافيّة وأكاديميّة، وعلى بيان أصدره أكاديميّون ومثقّفون فلسطينيون في تشرين الأول (أكتوبر) 2003م. وفي تموز (يوليو) 2004م، أصدرت الحملة بيانًا ضمّ مبادئها، وتوجّه إلى أكاديميّي المجتمع الدولي يدعوهم إلى مقاطعة شاملة ومستديمة للمؤسسات الأكاديمية والثقافية الإسرائيلية، وسحب الاستثمارات، حتى ينسحب الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي المحتلة عام 1967م، والانصياع إلى قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين، وتفكيك نظام (الأبارتهايد)[3].

5) بناء القرى في القدس والضفة

وهي عبارة عن قرى فلسطينية تقام على الأراضي المهددة بالمصادرة من قبل الاحتلال الإسرائيلي لمصلحة الاستيطان[4]، وولدت فكرة أول قرية في 11 كانون الثاني (يناير) 2011م وحملت اسم "باب الشمس"، واستوحي الاسم من رواية "باب الشمس" للأديب اللبناني إلياس خوري، وهي رواية تحكي تاريخ فلسطين ونكبتها والتمسك بالأرض وحق العودة[5]، ثم تلاها قرى باب الكرامة[6]، وحي المناطير[7]، وكنعان التي أعطيت رقمًا تسلسليًّا كان آخرها "كنعان (10)"،

---

[1] محسن صالح، **المقاومة الشعبية في فلسطين، مرجع سابق**، ص31-32.

[2] أحمد عبد العال، "حملة 16% لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية"، تقرير منشور،**موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/08/17، تاريخ الاسترجاع 2014/11/20. http://goo.gl/tSnz4b

[3] **موقع الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لـ(إسرائيل)**، تاريخ النشر 2009/07/27، تاريخ الاسترجاع، 2014/11/20. انظر: http://www.pacbi.org/atemplate.php?id=109

[4] محمد أبو الريش، "هل المقاومة الشعبية هي البديل المناسب لفشل المفاوضات؟"، تقرير منشور، **موقع صحيفة القدس**، تاريخ 2014/02/05 النشر، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://www.alquds.com/en/node/487349

[5] سهير إبراهيم، "قرى المقاومة رموز الصمود الفلسطيني"، تقرير منشور، **موقع صحيفة البيان**، تاريخ النشر 2014/02/08، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://www.albayan.ae/one-world/arabs/2014-02-08-1.2057438

[6] كفاح زبون، "باب الكرامة" قرية فلسطينية جديدة على بوابات القدس"، تقرير منشور، **صحيفة الشرق الأوسط اللندنية**، العدد 12471، تاريخ النشر 2013/01/19، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17.http://classic.aawsat.com

[7] وكالة وفا، "ناشطون يقيمون قرية 'حي المناطير' والمستوطنون يعتدون عليهم"، خبر منشور، **وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا**، تاريخ النشر 2013/02/02، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=147465

وأحفاد يونس، وعين حجلة، والعودة (1) و(2)، وواجهت هذه القرى مجتمعة مصير الإزالة والتدمير من الاحتلال الإسرائيلي[1].

وتعد قرية العراقيب شمال بئر السبع في صحراء النقب أنموذجًا للتصدي لمخططات الترحيل والتهجير، وواحدة من 45 قرية فلسطينية لا يعترف الاحتلال بها، ومنذ عام 2010م بدأت قوات الاحتلال بهدم القرية، وبقي أصحابها في العراء، وبعد كل مرة هدم يعاود أهالي القرية بنائها تحت شعار "يهدمون ونبني.. هنا باقون"[2]، وبلغ عدد مرات الهدم 87 مرة[3].

6) عمليات المقاومة الفردية

وهي عمليات فدائية فردية غير منظمة، ينفذها شبان فلسطينيون ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين[4]، يخطط لهذه العمليات في دوائر مغلقة تمامًا. وفي أغلب الأحيان يكون التخطيط بين الشخص ونفسه دون مشاركة أحد، وتأتي في سياق ردود الفعل على اعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنين على القدس والمسجد الأقصى[5]، وفي ظروف من الجمود السياسي بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ناجمة عن فشل المفاوضات بينهما وتوقّفها[6]، وتعتمد على أسلحة بدائية[7].

وكان اختطاف المستوطنين للفتى الفلسطيني محمد أبو خضير في بلدة شعفاط في القدس المحتلة، وتمثيلهم بجثته الشرارة الأولى لانطلاق ثورة شعبية واسعة عمت أرجاء مدينة القدس، وبدرجة أقل عمت الضفة الغربية[8]، بعد عملية أسر 3 مستوطنين في الخليل، وجاءت العملية هذه في سياق إضراب مفتوح عن الطعام، خاضه الأسرى الإداريون الذين يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي منذ سنواتٍ طويلة من دون محاكمة[9]، وسبقها عدة عمليات عام 2013م، منها: عمليتا قنص لجنديين إسرائيليين قتل أحدهما[10]، وقتل جندي ثالث في قلقيلية على يد شاب فلسطيني من

---

[1] محسن صالح، **المقاومة الشعبية في فلسطين، مرجع سابق**، ص27.

[2] **المرجع السابق نفسه**، ص32.

[3] صحيفة فلسطين، "الاحتلال يهدم قرية العراقيب للمرة الـ78"، خبر منشور، **موقع فلسطين أون لاين**، تاريخ النشر 2014/11/17، تاريخ الاسترجاع 2014/11/18. http://felesteen.ps/details/news/127434

[4] عدنان أبو عامر، "العمليات الفردية.. وجه جديد للإخفاق الإسرائيلي"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/11/19، تاريخ الاسترجاع 2014/11/21. http://goo.gl/QP7lKx

[5] عبد الستار قاسم، "عملية القدس.. قراءة في الأبعاد"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/11/21، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://goo.gl/uLkybI

[6] "أسر المستوطنين الإسرائيليين الثلاثة وتداعياته فلسطينيًا وإسرائيليًا"، **سلسلة: تقدير موقف**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص1.

[7] عبد الستار قاسم، **مرجع سابق**،

[8] عوض الرجوب، "أحياء مقدسية ثائرة"، تقرير منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/11/21، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://goo.gl/3CWKNM

[9] "أسر المستوطنين الإسرائيليين الثلاثة"، **سلسلة: تقدير موقف، مرجع سابق**، ص1

[10] "«كتائب القسام» تبارك عملية الخليل وتؤكد خيار المقاومة"، تقرير منشور، **موقع صحيفة الأخبار اللبنانية**، دون تاريخ نشر، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://www.al-akhbar.com/node/191868

أجل تحرير شقيقه الأسير في أيلول (سبتمبر)[1]، وإطلاق نار على سيارة للمستوطنين غربي رام الله، سبقه تفجير عبوة ناسفة في حافلة إسرائيلية[2].

وتصاعدت العمليات الفردية إبان العدوان الثالث على قطاع غزة والذي استمر 51 يومًا من بعد 8 تموز (يوليو) 2014م، فإضافةً إلى المواجهات الشعبية، وقعت عدة عمليات إطلاق نار تجاه جنود الاحتلال في الخليل[3]، ونجح نشطاء من المقاومة الشعبية وللمرة الأولى بقطع التيار الكهربائي عن أكثر من مستوطنة، بإتلاف أعمدة كهرباء بالقرب من مستوطنة (دوليف)[4].

وبلغ عدد العمليات المسلحة (دهس، وإطلاق نار، وطعن) 7 عمليات، وجميعها أتى بمبادرات فردية لا بخيارات حزبية فوقية، وتبدو أقرب إلى الفعل المجتمعي الواسع الذي يتميز بالتنظيم الذاتي، والعفوية الجماهيرية، التي تنتج بدورها المبادرات الفردية المسلحة، ما يعني أن السعي إلى المقاومة المسلحة لم يكن خيارًا حزبيًّا مفروضًا على المجتمع الفلسطيني، وإنما هو خيار شعبي يبحث في تطوير ممكناته[5].

---

[1] وليد عوض، "مقتل جندي اسرائيلي في قلقيلية على يد فلسطيني يسعى لتحرير شقيقه من سجون الاحتلال واصابة اخر في الخليل يؤجج حملة تحريض اسرائيلية ضد السلطة"، تقرير منشور، **موقع صحيفة القدس العربي**، تاريخ النشر 2013/09/22، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://www.alquds.co.uk/?p=86558

[2] "إسرائيل تغلق مداخل قرى فلسطينية على خلفية إطلاق نار على مستوطن"، خبر منشور، **صحيفة القدس العربي**، تاريخ النشر 2013/10/27، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. https://www.alquds.co.uk/?p=97078

[3] "بوادر انتفاضة مسلحة: قنص جندي إسرائيلي.. وإصابات بمواجهات الضفة"، تقرير منشور، **موقع صحيفة العربي الجديد**، تاريخ النشر 2014/07/23، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://goo.gl/XCfy56

[4] "نذر الانتفاضة: مواجهات بالضفّة وقنص جندي إسرائيلي بقلنديا"، تقرير منشور، **موقع صحيفة العربي الجديد**، تاريخ النشر 2014/07/20، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://goo.gl/mTS3zl

[5] ساري عرابي، "أسئلة الحرب والانتفاضة: المقاومة والمجتمع"، مقال منشور، **موقع عربي21**، تاريخ النشر 2014/11/11، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://arabi21.com/Story/787625

الفصل الثالث

السمات العامة لمحتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية

الفصل الثالث

السمات العامة لمحتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية

يهدف هذا الفصل إلى التعرف إلى نتائج دراسة تحليل محتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وذلك بالتعرف إلى مدى اهتمامهما بها، ونوعية القضايا التي حظيت بهذا الاهتمام، وأساليب المقاومة الشعبية السائدة، ومصادر المعلومات التي اعتمدتا عليها، والنطاق الجغرافي لقضايا المقاومة الشعبية، وأنواع الشخصيات المحورية التي وردت في الفنون الصحفية التي استخدمتاها، والمواقع التي شغلتها، ووسائل الإبراز التي استخدمتاها، وجوانب الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة، وقد تم تقسيمه إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: السمات العامة لمحتوى قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.

المبحث الثاني: السمات العامة لشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.

المبحث الأول

السمات العامة لمحتوى قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية

يتناول هذا المبحث نتائج تحليل محتوى قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية وأساليبها،في صحيفتي الدراسة، ومصادرها، ونطاقها الجغرافي، والشخصيات المحورية التي برزت فيها، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الأيام وفلسطين.

أولًا: قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية

يوضح الجدول رقم (1) الاتجاه العام لتكرارات ونسب قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقع المعالجة في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (1)

يوضح تكرارات ونسب قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / القضايا	الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
	ك	%	ك	%	ك	%			
إضراب الأسرى	90	41.5	60	46.9	150	43.5	32.727	8	0.000
اعتداءات إسرائيلية	38	17.5	17	13.3	55	15.9			
مصادرة الأراضي	29	13.4	8	6.3	37	10.7			
الجدار	27	12.4	6	4.7	33	9.6			
تهويد القدس	8	3.7	16	12.5	24	7.0			
حق العودة	14	6.5	3	2.3	17	4.9			
مقاطعة (إسرائيل)	4	1.8	9	7.0	13	3.8			
حصار	2	0.9	6	4.7	8	2.3			
أخرى	5	2.3	3	2.3	8	2.3			
المجموع	**217**	**100.0**	**128**	**100.0**	**345**	**100.0**			

أ- الاتجاه العام لقضايا المقاومة في صحيفتي الدراسة:

تظهر بيانات الجدول السابق وجود فروق إحصائية دالة بين القضايا المطروحة وصحيفتي الدراسة، إذ سجلت نتيجة مربع (كاي) المحسوبة (32.727)، وهي قيمة أكبر من الدلالة الإحصائية (0.000)عند درجة حرية (8)، إذ تولي صحيفة الأيام معالجة معظم قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية اهتمامًا أكبر.

ويبين الاتجاه العام للنتائج أن قضية إضراب الأسرى كانت أكثر القضايا اهتمامًا في صحيفتي الدراسة بنسبة (43.5%)، تلاها اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (15.9%)، وثم مصادرة الأراضي لمصلحة البناء الاستيطاني بنسبة (10.7%)، وجاءت قضية جدار الفصل العنصري في المرتبة الرابعة بنسبة (9.6%)، تلاها تهويد القدس بنسبة (7.0%)، ثم حق العودة

بنسبة (4.9%)، أعقبتها قضية المقاطعة بنسبة (3.8%)، في حين كانت أحداث المقاومة الشعبية للحصار الإسرائيلي على قطاع غزة الأقل حضورًا بنسبة (2.3%)، وتساوت بذلك مع القضايا الأخرى ذات الصلة بإبراز الهوية الفلسطينية.

ب-القضايا على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـام:

توضح البيانات أن قضية إضراب الأسرى جاءت في مقدمة قضايا المقاومة الشعبية في صحيفة الأيام بنسبة (41.5%)، يليها اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (17.5%)، في حين تقاربت نسبة قضية مصادرة الأراضي (13.4%) مع قضية جدار الفصل العنصري التي بلغت نسبتها (12.4%)، تلاها حق العودة بنسبة (6.5%)، وتهويد القدس (3.7%)، وثم قضايا أخرى بحصولها على (2.3%)، ثم مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (1.8%)، وكانت قضية الحصار الأقل اهتمامًا بنسبة (0.9%)، من مجموع نسب القضايا.

2- صحيفة فلسطين:

تظهر البيانات أن قضية إضراب الأسرى تصدرت قضايا المقاومة الشعبية في صحيفة فلسطين بنسبة (46.9%)، تلا ذلك اعتداءات الاحتلال بنسبة (13.3%)، وثم قضية تهويد القدس بنسبة (12.5%)، وجاءت مقاطعة (إسرائيل) في المرتبة الرابعة بنسبة (7.0%)، تلاها مصادرة الأراضي بنسبة (6.3%)، في حين تساوت قضيتا جدار الفصل العنصري والحصار بنسبة (4.7%) لكلٍّ منهما، وتلا ذلك تساوي نسبتي قضيتي حق العودة والأخرى بواقع (2.3%) لكل منهما من مجموع نسب القضايا.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة:

اتفقت صحيفتا الدراسة في التركيز على قضية إضراب الأسرى عن الطعام من بين قضايا المقاومة الشعبية، يليها اعتداءات الاحتلال على الفلسطينيين، واختلفت الصحيفتان في ترتيب أولويات باقي القضايا؛ ففي حين ركزت صحيفة الأيام على قضيتي مصادرة الأراضي وجدار الفصل العنصري، وحق العودة، قدمت صحيفة فلسطين قضية تهويد القدس، ومقاطعة (إسرائيل)، ومصادرة الأراضي على القضايا الأخرى التي تناولتهما الصحيفتان بمحدودية.

ثانيًا: أساليب المقاومة الشعبية

يبين الجدول رقم (2) الاتجاه العام لتكرارات ونسب أساليب قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة، وواقع هذه الأساليب في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (2)

يوضح تكرارات ونسب أساليب المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / الأسلوب	الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
احتجاجات و مسيرات	95	41.7	48	35.0	143	39.2	0.351	1	0.274
الاعتصامات	56	24.6	30	21.9	86	23.6	0.240	1	0.360
مواجهات شعبية	31	13.6	18	13.1	49	13.4	0.021	1	0.523
الأعمال الفنية	15	6.6	8	5.8	23	6.3	0.057	1	0.501
أخـــرى	10	4.4	8	5.8	18	4.9	0.058	1	0.498
العمل التطوعي	11	4.8	5	3.6	16	4.4	0.246	1	0.417
مسيرات القدس	3	1.3	9	6.6	12	3.3	8.121	1	0.007
مقاطعة اقتصادية	4	1.8	7	5.1	11	3.0	3.428	1	0.065
مقاطعة أكاديمية	0	0.0	3	2.2	3	0.8	5.131	1	0.050
المنطقة العازلة	2	0.9	0	0.0	2	0.5	1.187	1	0.395
مقاطعة ثقافية	1	0.4	1	0.7	2	0.5	0.143	1	0.605
المجموع*	228	100.0	137	100.0	365	100.0			

المعيار الإحصائي لمجموع أساليب المقاومة الشعبية.. قيمة (T) *

الصحيفة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
الأيـــام	217	7.73	2.40	-0.085	0.946
فلسطين	128	7.75	4.37		

أ- الاتجاه العام لأساليب المقاومة في صحيفتي الدراسة:

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط أساليب المقاومة الشعبية الفلسطينية بين صحيفتي الدراسة، أي أنه لا أثر لنوع الصحيفة في متوسط الأساليب المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ بلغت قيمة T(0.085-)، وهي قيمة أقل من الدلالة الإحصائية (0.946).

وبدراسة كل قضية على حدة، أظهر اختبار (كاي تربيع)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الأعلى تكرارًا، والمتمثل في الاحتجاجات والمسيرات (143) تكرارًا وصحيفتي الدراسة، إذ جاءت قيمة مربع (كاي) (0.351)، وهي قيمة أكبر من الدلالة الإحصائية (0.270)

* مجموع الأساليب أكبر من عدد القضايا لوجود أكثر من أسلوب في بعض القضايا.

* تم احتساب المعيار الإحصائي Independent sample t-test للعينات المستقلة على أساس متغير واحد وليس مجموعة متغيرات، وذلك بناء على مجموع عدد القضايا.

عند درجة حرية (1)، وذلك لمصلحة صحيفة الأيام التي أولت الاحتجاجات والمسيرات التي ترافق قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية اهتمامًا أكبر مما أولته لها صحيفة فلسطين.

وكشف اختبار (كاي) تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الأقل تكرارًا والمتمثل بالمقاطعة الثقافية (تكراران) وصحيفتي الدراسة، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) (0.143)، وهي أقل من الدلالة الإحصائية (0.605) عند درجة حرية (1)، أي أن صحيفتي الأيام وفلسطين اهتمتا بأخبار مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي ثقافيًا بالدرجة نفسها.

ويوضح الاتجاه العام للنتائج، أن فئة الاحتجاجات والمسيرات حازت الاهتمام الأول من بين أساليب المقاومة في صحيفتي الدراسة بواقع (39.2%)، تلاه ثانيًا أسلوب الاعتصامات بنسبة (23.6%)، وثم أسلوب المواجهات الشعبية بنسبة (13.4%)، في حين جاء الأعمال الفنية في المرتبة الرابعة بنسبة (6.3%)، وتقاربت نسبتا الأساليب الأخرى (4.9%)، والعمل التطوعي (4.4%)، كما تقاربت نسبتا أسلوب مسيرات القدس والمقاطعة الاقتصادية بواقع (3.3%) و(3.0%) على التوالي، في حين كان أسلوبا المقاطعة الثقافية الأقل حضورًا بنسبة (0.5%).

ب- أساليب المقاومة على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـام:

تشير معطيات الدراسة إلى أن أسلوب الاحتجاجات والمسيرات الشعبية جاء في مقدمة أساليب المقاومة بنسبة (41.7%)، تلاه الاعتصامات بنسبة (24.6%)، وثم ثالثًا جاء أسلوب المواجهات الشعبية بنسبة (13.6%)، أعقبه الأعمال الفنية بنسبة (6.6%)، وتقاربت فئتا الأعمال التطوعية بنسبة (4.8%)، والأساليب الأخرى التي تمثلت في الهجمات الإلكترونية بنسبة (4.4%)، تلاه تقارب نسبتي أسلوب المقاطعة الاقتصادية (1.8%) ومسيرات القدس (1.3%)، ثم اجتياز المنطقة الأمنية العازلة بنسبة (0.9%)، وكانت المقاطعة الثقافية أقل الأساليب تكرارًا بنسبة (0.4%).

2- صحيفة فلسطين:

حازت فئة أسلوب الاحتجاجات والمسيرات الشعبية نسبة الأعلى تكرارًا بواقع (35.0%)، تلاها الاعتصامات بنسبة (21.9%)، وتبعه في المرتبة الثالثة المواجهات الشعبية بنسبة (13.1%)، ومسيرات القدس بنسبة (6.6%)، أعقب ذلك تساوي فئتي الأعمال الفنية والأساليب الأخرى المتمثلة في الهجمات الإلكترونية في النسبة (5.8%)، فالمقاطعة الاقتصادية بنسبة (5.1%)، أعقبه أسلوب العمل التطوعي بنسبة (3.6%)، وتلاه المقاطعة الأكاديمية بنسبة

(2.2%)، في حين كانت المقاطعة الثقافية أقل الأساليب تكرارًا بواقع (0.8%) من مجموع التكرارات والنسب.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أوليات خمسة من أساليب المقاومة الشعبية، جاء في مقدمتها الاحتجاجات والمسيرات، ثم الاعتصامات، فالمواجهات الشعبية، مع وجود فارق بين في نسبة الأسلوب الأول بين الصحيفتين، وحصل أسلوب المقاطعة الاقتصادية على الترتيب السادس، والمقاطعة الثقافية على الترتيب التاسع في كلا الصحيفتين.

واختلف اهتمام الصحيفتين في ترتيب أولويات الأساليب الأخرى، فبينما أبرزت صحيفة الأيام اهتمامًا أكبر بالأعمال الفنية، فالعمل التطوعي، وثم الأساليب الأخرى، فمسيرات القدس (1.3%) التي جاءت في الترتيب الثامن، واختراق المنطقة الأمنية العازلة الذي تجاهلته صحيفة فلسطين؛ قدمت الأخيرة مسيرات القدس (6.6%) التي حلت في المرتبة الرابعة، فالأعمال الفنية والأساليب الأخرى، و ثم الأعمال التطوعية، والمقاطعة الأكاديمية، التي تجاهلتها صحيفة "الأيام".

ثالثًا: مصادر تغطية قضايا المقاومة الشعبية

يوضح الجدول رقم (3) الاتجاه العام لتكرارات ونسب مصادر التغطية الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقع هذه المصادر في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (3)

يوضح تكرارات ونسب مصادر تغطية قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / المصدر	الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
بدون مصدر	61	28.1	43	33.6	104	30.1	91.444	8	0.000
وكالات محلية	66	30.4	2	1.6	68	19.7			
المراسل	37	17.1	16	12.5	53	15.4			
المندوب	11	5.1	41	32.0	52	15.1			
أكثر من مصدر	10	4.6	13	10.2	23	6.7			
وكالات عالمية	18	8.3	2	1.6	20	5.8			
كاتب مصاحف	12	5.5	6	4.7	18	5.2			
وكالات خاصة	0	0.0	4	3.1	4	1.2			
صحف	2	0.9	1	0.8	3	0.9			
المجموع	**217**	**100.0**	**128**	**100.0**	**345**	**100.0**			

أ- الاتجاه العام لمصادر قضايا المقاومة في صحيفتي الدراسة:

تبين نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أولوية اعتماد صحيفتي الدراسة على مصادر تغطية قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، لمصلحة صحيفة الأيام، التي

تعتمد بصورة أكبر على وكالات الأنباء المحلية والأخبار المجهلة، إذ جاءت قيمة مربع (كاي) (91.444)، وهي أكبر من الدلالة الإحصائية (0.000)عند درجة حرية (8).

ويظهر الاتجاه العام للنتائج أن التغطيات الصحفية المجهلة (دون مصدر) حصلت على نسبة الأعلى تكرارًا بواقع (30.1%)، تلاها الوكالات المحلية بنسبة (19.7%)، وثم تقارب فئتي المراسل والمندوب الصحفي بنسبة (15.4%) و(15.1%) على التوالي، تبعها "فئة أكثر من مصدر" بنسبة (6.7%)، فوكالات الأنباء العالمية بواقع (5.8%)، تبعها كاتب المصاحف بنحو (5.2%)، وثم وكالات الأنباء الخاصة (1.2%)، في حين كانت الصحف أقل فئات مصادر التغطية بنسبة (0.9%) من مجموع تكرارات الصحيفتين.

ب- مصادر التغطية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـام:

حصلت وكالات الأنباء المحلية على النسبة الأعلى من بين المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة الأيام بواقع (30.4%)، تبعها المصادر المجهلة (بدون مصدر) بنسبة (28.1%)، وثم المراسل الصحفي بنحو (17.1%)، تلا ذلك وكالات الأنباء العالمية بنسبة (8.3%)، فكاتب المصاحف بنسبة (5.5%)، ثم المندوب الصحفي بنسبة (5.1%)، تبعه فئة "أكثر من مصدر" (4.6%)، وكانت فئة الصحف أقل الفئات تكرارًا من مجموع نسب المصادر بواقع (0.9%).

2- صحيفة فلسطين:

حازت التغطيات الإخبارية المجهلة (دون مصدر) على النسبة الأعلى تكرارًا من بين فئات المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة فلسطين بنسبة (33.6%)، ثم المندوب الصحفي بنحو (32.0%)، فالمراسل الصحفي بنسبة (12.5%)، تلاه فئة (أكثر من مصدر) بواقع (10.2%)، ثم كاتب المصاحف بنسبة (4.7%)، ثم وكالات خاصة (3.1%)، وتساوت فئتا وكالات الأنباء العالمية والمحلية بواقع (1.6%) لكلٍّ منهما، في حين سجلت مصادر الصحف نسبة الأقل تكرارًا بنحو (0.8%) من مجموع تكرارات ونسب المصادر.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة اختلافًا بينًا بين صحيفتي الدراسة في معظم نسب أولويات الاعتماد على مصادر التغطية الإخبارية لقضايا المقاومة الشعبية، فبينما جاء اعتماد صحيفة الأيام على وكالات الأنباء المحلية في المرتبة الأولى بنسبة (30.4%) حازت هذه الفئة الترتيب الأخير من بين مصادر التغطية لدى صحيفة فلسطين بواقع (1.6%). وبينما حلت المصادر المجهلة في الترتيب الثاني في صحيفة الأيام بنسبة (28.1%) جاءت هذه الفئة في طليعة مصادر صحيفة

فلسطين بنسبة (33.6%)، تلاها المندوب الصحفي بنسبة (32.0%) الذي اعتمدت عليه صحيفة الأيام بمحدودية بواقع (5.1%).

واتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب اعتمادهما على مصدرين، هما: المراسل الصحفي الذي حصل على الترتيب الثالث مع وجود تفاوت واضح في درجة الاعتماد، وكاتب المصاحف الذي جاء في الترتيب الخامس، في كلا الصحيفتين.

رابعًا: النطاق الجغرافي لقضايا المقاومة الشعبية

يوضح الجدول رقم (4) الاتجاه العام لتكرارات ونسب النطاق الجغرافي لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقع نطاق الأحداث في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (4)

يوضح تكرارات ونسب النطاق الجغرافي لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / النطاق الجغرافي	الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
الضفة الغربية	164	75.6	47	36.7	211	61.2	67.103	3	0.000
قطاع غزة	25	11.5	64	50.0	89	25.8			
الشتات الفلسطيني	19	8.8	9	7.0	28	8.1			
أراضي 48 المحتلة	9	4.1	8	6.3	17	4.9			
المجموع	**217**	**100.0**	**128**	**100.0**	**345**	**100.0**			

أ- الاتجاه العام لنطاق قضايا المقاومة الجغرافي في صحيفتي الدراسة:

توضح نتائج الجدول السابق وجود فروق إحصائية دالة في أولوية تغطية صحيفتي الدراسة لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية وفقًا للنطاق الجغرافي، إذ تولي صحيفة الأيام اهتمامًا للفعاليات التي تنفذ في الضفة الغربية، في حين تركز صحيفة فلسطين على قطاع غزة، حيث جاءت قيمة مربع (كاي) المحسوبة (67.103) أكبر من الدلالة الإحصائية (0.000) عند درجة حرية (3).

ويظهر الاتجاه العام لنطاق أحداث قضايا المقاومة الشعبية أن الضفة الغربية جاءت في المرتبة الأولى في صحيفتي الدراسة بنسبة (61.2%)، يليها قطاع غزة بواقع (25.8%)، في حين أعطت الصحيفتان اهتمامًا لفعاليات الشتات بنحو (8.1%)، وكان حضور الأنشطة المقاومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م الأقل بنسبة (4.9%).

ب- النطاق الجغرافي على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـام:

تبين نتائج تكرارات النطاق الجغرافي تركيز صحيفة الأيام على أحداث قضايا المقاومة الشعبية في الضفة الغربية بواقع (75.6%)، وثم قطاع غزة بنسبة (11.5%)، تلته الأحداث في الشتات الفلسطيني بنسبة (8.8%)، فالأراضي المحتلة عام 1948م التي حصلت على نسبة الأقل تكرارًا بنحو (4.1%).

2- صحيفة فلسطين:

وفقًا للنتائج؛ حصلت أحداث قضايا المقاومة الشعبية في قطاع غزة على نسبة الأعلى تكرارًا في صحيفة فلسطين بواقع (50.0%)، تبعتها الضفة الغربية بنسبة (36.75)، وثم الأحداث في الشتات الفلسطيني بنحو (7.0%)، وكانت أحداث الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م الفئة الأقل تكرارًا بواقع (6.3%).

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة:

بالنظر إلى نتائج تكرارات الجدول السابق تبين أن صحيفتي الدراسة اتفقتا في ترتيب أولوية اثنتين من فئات النطاق الجغرافي، إذ جاء الشتات الفلسطيني، والأراضي المحتلة عام 1948م في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي.

واختلفت صحيفة الدراسة في ترتيبات أولويات فئات النطاق الجغرافي الأخرى، فبينما قدمت صحيفة الأيام أحداث الضفة الغربية حلت هذه الفئة في الترتيب الثاني في صحيفة فلسطين، التي قدمت أحداث قطاع غزة.

خامسًا: الشخصيات المحورية لقضايا المقاومة الشعبية

يوضح الجدول رقم (5) الاتجاه العام لتكرارات ونسب الشخصيات المحورية السائدة مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقع هذه الشخصيات في كل صحيفة على حدة.

أ- الاتجاه العام لشخصيات المقاومة المحورية في صحيفتي الدراسة:

تظهر نتائج المعالجة الإحصائية للجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط اعتماد صحيفتي الدراسة على الشخصيات المحورية الفاعلة في قضايا المقاومة الشعبية، لمصلحة صحيفة الأيام التي تركز في تغطيتها الخبرية على الشخصيات غير الرسمية، إذ سجلت قيمة (T) المحسوبة (1.345) وهي قيمة أكبر من الدلالة الإحصائية (0.180).

جدول رقم (5)

يوضح تكرارات ونسب الشخصيات المحورية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / الشخصيات	الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
غير رسمية	101	46.5	50	39.1	151	43.8	**1.831**	**1**	**0.107**
رسمية	55	25.3	28	21.9	83	24.1	**0.531**	**1**	**0.276**
أخرى	38	17.5	21	16.4	59	17.1	**0.069**	**1**	**0.459**
حزبية	24	11.1	17	13.3	41	11.9	**0.379**	**1**	**0.326**
دولية	21	9.7	11	8.6	32	9.3	**0.112**	**1**	**0.449**
المجموع*	**239**	**65.3**	**127**	**34.7**	**366**	**100.0**			

المعيار الإحصائي لمجموع الشخصيات المحورية.. قيمة (* T)

الصحيفة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
الأيـــام	217	23.16	17.25	**1.345**	**0.180**
فلسطين	128	20.70	14.75		

وبدراسة كل شخصية على حدة، يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أولوية اعتماد صحيفتي الدراسة على الشخصيات غير الرسمية لمصلحة صحيفة الأيام، إذ تبين أن قيمة مربع (كاي) (1.831)، وهي أكبر من الدلالة الإحصائية (0.107) عند درجة حرية (1)، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أولوية اعتماد صحيفتي الدراسة على الشخصيات الأخرى المتمثلة في الناشطين المشاركين بفعاليات المقاومة الشعبية وشهود العيان، إذ سجلت قيمة مربع (كاي) (0.069) وهي أقل من الدلالة الإحصائية (0.459) عند درجة حرية (1).

ويبين الاتجاه العام للنتائج أن الشخصيات غير الرسيمة جاءت في مقدمة الشخصيات المحورية بواقع (43.8%)، تلاها الشخصيات الرسمية بنسبة (24.1%)، وثم الشخصيات الأخرى التي تمثلت في شهود العيان والمواطنين العاديين بنحو (17.1)، تبعها الشخصيات الحزبية (11.9)، وأخيرًا الدولية بنسبة (9.3%).

ب- الشخصيات على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـام:

تبعًا لنتائج البيانات؛ حازت الشخصيات غير الرسمية نسبة الأعلى تكرارًا في صحيفة الأيام بنحو (46.5%)، تلاها الشخصيات الرسمية بنسبة (25.3%)، وثم الشخصيات الأخرى بواقع (17.5%)، فالشخصيات الحزبية بنسبة (11.1%)، وحلت فئة الشخصيات الدولية أخيرًا بنسبة (9.7%).

* مجموع الشخصيات المحورية أكبر منع عدد القضايا لاعتماد صحيفتي الدراسة على أكثر من شخصية في تغطية قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.

* تم احتساب المعيار الإحصائي Independent sample t-test للعينات المستقلة على أساس متغير واحد وليس مجموعة متغيرات، وذلك بناء على مجموع عدد القضايا.

2- صحيفة فلسطين:

بحسب النتائج؛ حصلت الشخصيات غير الرسمية على نسبة الأعلى تكرارًا في صحيفة فلسطين بواقع (39.1%)، وثم الشخصيات الرسمية بنحو (21.9%)، تلاها الشخصيات الأخرى بنسبة (16.4%)، فالشخصيات الحزبية بمعدل (13.3%)، وحازت الدولية النسبة الأقل من مجموع تكرارات الشخصيات المحورية بنسبة (8.6%).

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة:

وفقًا للنتائج؛ اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولويات جميع فئات الشخصيات المحورية، إذ حلت الشخصيات غير الرسمية، والرسمية، والأخرى، والحزبية، والدولية في المراتب الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة على التوالي في كلا الصحيفتين، ولكنهما اختلفتا في درجة الاعتماد عليها إذ سجلت صحيفة الأيام نسبًا أعلى من فلسطين في جميع فئات الشخصيات.

المبحث الثاني
السمات العامة لشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية

يعرض هذا المبحث نتائج تحليل الشكل الذي عرضت فيه قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، ويتمثل ذلك في بيان مدى اهتمامها بقضايا المقاومة، والفنون الصحفية التي استخدمتها، ومواقع الموضوعات داخل الصحيفة، وأنماط الصور والرسوم، والعناوين، وغيرها من عناصر الإبراز التي استخدمت في إظهار محتوى قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة.

أولًا: الاهتمام بقضايا المقاومة الشعبية

يبين الجدول رقم (6) مساحة موضوعات قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقعها في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (6)

يوضح حجم قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

الصحيفة	عدد القضايا	مساحة الموضوعات/ سم^2	المساحة الكلية للصحيفة	النسبة
الأيـــام	217	2687360	1459870720	**%0.18**
فلسطين	128	2214864	988053504	**%0.22**
إجمالي الصحيفتين	345	4902224	2447924224	**%0.20**

أ- الاتجاه العام لمساحة قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة:

يظهر الجدول السابق أن مساحة موضوعات قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة خلال المدة الزمنية للدراسة قد بلغت (4902224 سم^2)، وذلك من إجمالي مساحة عينة الصحيفتين اللتين خضعتا للدراسة، والبالغة (2447924224 سم^2) بنسبة (0.20%) من المساحة الكلية لعينة الدراسة.

ب- مساحة قضايا المقاومة على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـام:

حازت مساحة موضوعات قضايا المقاومة الشعبية في صحيفة الأيام خلال المدة الزمنية للدراسة (2687360 سم^2)، وذلك من إجمالي مساحة صحف العينة التي خضعت للدراسة والبالغة (1459870720سم^2)، بواقع (0.18%) من مساحة عينة صحيفة الأيام.

2- صحيفة فلسطين:

توضح البيانات أن مساحة موضوعات قضايا المقاومة الشعبية في صحيفة فلسطين خلال المدة الزمنية للدراسة بلغت (2214864 سم^2)، وذلك من إجمالي مساحة صحف العينة التي خضعت للتحليل والبالغة (988053504 سم^2)، بنسبة (0.22%) من مساحة عينة صحيفة فلسطين.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة:

بمقارنة نتائج بيانات مساحة الصحيفتين يتضح أن صحيفة فلسطين أكثر اهتمامًا بقضايا المقاومة الشعبية من صحيفة الأيام، إذ بلغت في الأولى (0.22%)، وفي الثانية (0.18%)، من المساحة الإجمالية لعينة الدراسة، أما من حيث التكرار فقد تقدمت صحيفة الأيام، وذلك بسبب قطع الصحيفة (ستاندر) في حين أن حجم صحيفة فلسطين (تبلويد).

ثانيًا: الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا المقاومة الشعبية

يكشف الجدول رقم (7) الاتجاه العام لتكرارات ونسب أنماط القوالب الصحفية التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في عرض قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، وواقع هذه الأشكال في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (7)

يوضح تكرارات ونسب الفنون الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / القالب الفني		الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
		الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
الخبر الصحفي		174	80.2	105	82.0	279	80.9	2.563	5	0.767
التقرير الصحفي		31	14.3	16	12.5	47	13.6			
المقالات	عمودي	6	2.8	3	2.3	9	2.6			
	تحليلي	5	2.3	3	2.3	8	2.3			
	نقدي	1	0.5	0	0.0	1	0.3			
الحديث الصحفي		0	0.0	1	0.8	1	0.3			
المجموع		**217**	**100.0**	**128**	**100.0**	**345**	**100.0**			

أ- الاتجاه العام لفنون قضايا المقاومة الصحفية في صحيفتي الدراسة:

تكشف نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اعتماد صحيفتي الدراسة على الفنون الصحفية في تغطية قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، لمصلحة صحيفة الأيام التي تعتمد بصورة أكبر من صحيفة فلسطين على التغطية الخبرية والتفسيرية، إذ جاءت قيمة مربع (كاي) (2.563) وهي أكبر من الدلالة الإحصائية (0.767) عند درجة حرية (5).

ويظهر الاتجاه العام لتكرارات ونسب أنواع الأشكال الصحفية أن الخبر الصحفي جاء في المرتبة الأولى في صحيفتي الدراسة بنسبة (80.9%)، يليه التقرير الصحفي بنحو (13.6%)، وثم المقال العمودي بنسبة (2.6)، تبعه المقال التحليلي بنحو (2.3%)، في حين تساوت نسبتي المقال النقدي والحديث الصحفي بواقع (0.3%) لكلٍّ منهما.

ب- الفنون الصحفية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـام:

بحسب النتائج؛ حصل فن الخبر الصحفي على نسبة الأعلى تكرارًا في صحيفة الأيام بواقع (80.2%)، تلاه التقرير الصحفي بنسبة (14.3%)، وثم مقال العمود الصحفي بنحو (2.8%)، فالمقال التحليلي بمعدل (2.3%)، وحاز المقال النقدي النسبة الأقل من مجموع تكرارات الفنون الصحفية (0.5%).

2- صحيفة فلسطين:

وفقًا لنتائج التحليل؛ جاء فن الخبر الصحفي في المرتبة الأولى في صحيفة فلسطين، بحصوله على نسبة (82.0%) من مجموع تكرارات الفنون المستخدمة، تلاه التقرير الصحفي بواقع (12.5%)، وثم تساوت فئتا المقال العمودي والتحليلي بنسبة (2.3%) لكلٍّ منهما، وجاء الحديث الصحفي أخيرًا بنحو (0.8%) من إجمالي التكرارات.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الفنون الصحفية في صحيفتي الدراسة:

بمقارنة نتائج البيانات، يتضح أن صحيفتي الدراسة اتفقتا في ترتيب أولويات أربعة من الفنون الصحفية، إذ حل الخبر الصحفي في المرتبة الأولى، وتبعه التقرير، وثم ثالثًا جاء مقال العمود الصحفي، فالمقال التحليلي الذي تساوت نسبتاه في كلا الصحيفتين، في حين سجلت الفنون الأخرى فارقًا جليًّا في درجة الاعتماد لمصلحة الخبر الصحفي في "فلسطين"، والتقرير في "الأيام"، وتقاربت نسبة المقال العمودي في الصحيفتين.

واختلفت صحيفتا الدراسة في اثنين من الفنون حصلا على النسبة الأقل في كلا الصحيفتين، فبينما استخدمت صحيفة فلسطين الحديث الصحفي تجاهلته صحيفة الأيام مستخدمةً المقال النقدي.

ثالثًا: موقع قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

يبين الجدول رقم (8) تكرارات ونسب مواقع نشر قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقعها في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (8)

يوضح تكرارات ونسب مواقع نشر قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / موقع النشر	الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
داخلي	199	91.7	108	84.4	307	89.0	4.413	2	0.029
أولي	18	8.3	20	15.6	38	11.0			
أخيرة	0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0			
المجموع	**217**	**98.6**	**128**	**100.0**	**345**	**100.0**			

أ- الاتجاه العام لموقع قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة:

تظهر نتائج الجدول السابق وجود فروق إحصائية دالة بين صحيفتي الدراسة في الاعتماد على مواقع نشر قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ جاءت قيمة الدلالة الإحصائية لمربع (كاي) المحسوبة (4.413) وهي أعلى من قيمة الدلالة الإحصائية (0.029) عند درجة حرية (2)، إذ تميل صحيفة الأيام إلى النشر في الصفحات الداخلية، في حين تولي صحيفة فلسطين اهتمامًا للنشر على الصفحة الأولى.

ويبين الاتجاه العام لتكرارات ونسب مواقع نشر قضايا المقاومة الشعبية أن الصفحات الداخلية احتلت المرتبة الأولى بواقع (89.0%)، تلاها النشر على الصفحة الأولى بنسبة (11.0%) من مجموع تكرارات فئة موقع النشر في صحيفتي الدراسة.

ب- موقع قضايا المقاومة الشعبية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـام:

وقوفًا على النتائج؛ حصلت الصفحات الداخلية على المرتبة الأولى في فئة موقع المادة الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفة الأيام نسبة (91.7)، تلاها النشر على الصفحة الأولى بنسبة (8.3%) من مجموع نسب التكرارات.

2- صحيفة فلسطين:

بحسب النتائج؛ أولت صحيفة فلسطين اهتمامًا لنشر قضايا المقاومة الشعبية في الصفحات الداخلية، إذ حازت نسبة (84.4%)، تلاه النشر على الصفحة الأولى بنحو (15.6%)، من مجموع نسب تكرارات فئة موقع المادة الصحفية.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين موقع نشر قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أوليات جميع مواقع نشر قضايا المقاومة الشعبية، إذ حصلت فئتا الصفحات الداخلية والأولى على المرتبتين الأولى والثانية على التوالي، في حين

اختلفت الصحيفتان في درجة الاعتماد على موقع النشر، إذ أفردت صحيفة فلسطين مساحة أكبر للنشر على الصفحة الأولى، بخلاف صحيفة الأيام التي اهتمت بالنشر على الصفحات الداخلية.

رابعًا: العناوين المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية

يظهر الجدول رقم (9) تكرارات ونسب أنواع العناوين المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وأنماطها في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (9)

يوضح تكرارات ونسب أنواع عناوين قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / العناوين	الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
عريض	1	0.5	15	11.7	16	4.6	23.078	2	0.000
ممتــد	208	95.9	109	85.2	317	91.9			
عمودي	8	3.7	4	3.1	12	3.5			
المجموع	**217**	**100.0**	**128**	**100.0**	**345**	**100.0**			

أ- الاتجاه العام لعناوين قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة:

تبين نتائج تكرارات ونسب عناوين قضايا المقاومة الشعبية وجود فروق إحصائية دالة بين صحيفتي الدراسة في اعتماد أنواع العناوين المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ جاءت قيمة مربع (كاي) (23.078) وهي قيمة أكبر من الدلالة الإحصائية (0.000) عند درجة حرية (2)، إذ تميل صحيفة الأيام إلى اعتماد العناوين الممتدة، في حين تعتمد صحيفة فلسطين على العناوين العريضة.

ويشير الاتجاه العام لنتائج الجدول السابق إلى أن فئة العنوان الممتد نالت النسبة الأعلى من بين نسب تكرارات العناوين الأخرى في صحيفتي الدراسة بمعدل (91.9%)، تبعها العنوان العريض بنسبة (4.6%)، وثم العنوان العمودي بنسبة (3.5%).

ب- عناوين قضايا المقاومة الشعبية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيــام:

تبعًا لنتائج بيانات الجدول السابق، اعتمدت صحيفة الأيام فئة العنوان الممتد بدرجة أكبر من غيره، وذلك بحصوله على نسبة الأعلى تكرارًا (95.9%)، تبعه العنوان العمودي بنسبة (3.7%)، وحل في المرتبة الأخيرة العنوان العريض بواقع (0.5%) من مجموع تكرارات ونسب العناوين المستخدمة في صحيفة الأيام.

2- صحيفة فلسطين:

اعتمدت صحيفة فلسطين العنوان الممتد بصورة أكبر من فئات العناوين الأخرى بواقع (85.2%)، تلاه في المرتبة الثانية العنوان العريض بنسبة (4.6%)، وثم العنوان العمودي بنحو (3.5%) من مجموع تكرارات ونسب العناوين المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية في صحيفة فلسطين.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين العناوين في صحيفتي الدراسة:

بحسب نتائج الجدول السابق اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولوية فئة واحدة من فئات العناوين، إذ جاء العنوان الممتد في المرتبة الأولى في كلا الصحيفتين مع فارق بيِنٍ في درجة الاعتماد لمصلحة صحيفة الأيام.

واختلفت الصحيفتان في ترتيب أولويات الفئات الأخرى من العناوين، فبينما قدمت صحيفة فلسطين العنوان العريض لم يحظ هذا العنوان إلا بتكرار واحد في صحيفة الأيام، التي قدمت العنوان العمودي، الذي تقاربت نسبتا استخدامه في صحيفتي الدراسة.

خامسًا: الصور المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية

يبين الجدول رقم (10) تكرارات ونسب الصور المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقع استخدامها في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (10)

يوضح تكرارات ونسب أنماط صور قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / الصور	الصحيفة						X^2	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
خبرية	111	51.2	43	33.6	154	44.6	16.659	2	0.000
شخصية	1	0.5	7	5.5	8	2.3			
لا يوجد صور	105	48.4	78	60.9	183	53.0			
المجموع	217	100.0	128	100.0	345	100.0			

أ- الاتجاه العام لصور قضايا المقاومة في صحيفتي الدراسة:

بدراسة بيانات الجدول السابق، يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة بين صحيفتي الدراسة في أولوية الاعتماد على الصور المستخدمة بمعالجة قضايا المقاومة الشعبية، لمصلحة صحيفة الأيام التي تستخدم الصور الخبرية بنسبة أعلى من صحيفة فلسطين، إذ جاءت قيمة مربع (كاي) (16.659) وهي قيمة أكبر من الدلالة الإحصائية (0.000) عند درجة حرية (2).

ووفقًا للاتجاه العام للنتائج؛ فإن عدم استخدام صحيفتي الدراسة للصور في معالجة قضايا المقاومة الشعبية جاء في المقدمة بواقع (53%)، تبعه استخدام الصور الخبرية بنسبة

(44.6%)، وثم الصور الشخصية بنحو (2.3%) من مجموع تكرارات ونسب فئة الصور والرسوم.

ب- صور قضايا المقاومة الشعبية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيــام:

تفصح نتائج تكرارات استخدام الصور في "الأيام" عن اهتمام الصحيفة باستخدام الصور الخبرية في معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية بواقع (51.2%)، تلاها المعالجة غير المصورة بنسبة (48.4%)، وثم الصور الشخصية بنحو (0.5%) من مجموع تكرارات ونسب فئة الصور والرسوم المستخدم في الصحيفة.

2- صحيفة فلسطين:

تدُل نتائج الجدول السابق أن المعالجة الصحفية غير المصورة لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية جاءت في المرتبة الأولى في صحيفة فلسطين بواقع (60.9%)، تبعها استخدام الصور الخبرية بنسبة (33.6%)، وثم الصور الشخصية بمعدل (5.5%) من مجموع تكرارات ونسب فئة الصور والرسوم في الصحيفة.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصور في صحيفتي الدراسة:

بالنظر إلى نتائج تكرارات الجدول السابق، يتبين أن صحيفتي الدراسة اتفقتا في ترتيب أولويات الاعتماد على فئات الصور والرسوم، إذ حل عدم اهتمام الصحيفتين باستخدام الصور في المرتبة الأولى، تبعه ثانيًا الميل إلى المعالجة باستخدام الصور الخبرية، وثم الصور الشخصية.

واختلفت الصحيفتان في درجة الاعتماد على المعالجة المصورة، فبينما أولت صحيفة الأيام اهتمامًا لنشر القضايا مصحوبة بصورة خبرية بواقع (51.2%)، حلت هذه الفئة في المرتبة الثانية في صحيفة فلسطين التي نشرت نحو (60.9%) من قضايا المقاومة دون صور.

سادسًا: عناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية

يظهر الجدول رقم (11) تكرارات ونسب عناصر الإبراز الأخرى المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقعها في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (11)

يوضح تكرارات ونسب عناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

التوزيع الكمي / عناصر الإبراز	الصحيفة					
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
استخدام الألوان	63	65.6	10	50.0	73	62.9
الأرضيات	20	20.8	6	30.0	26	22.4
الإطارات	13	13.5	4	20.0	17	14.7
المجموع	**96**	**100.0**	**20**	**100.0**	**116**	**100.0**

أ- الاتجاه العام لعناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة:

تدُل نتائج تكرارات ونسب عناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية أن فئة استخدام الألوان حصلت على نسبة الأعلى تكرارًا بواقع (62.9%)، تبعها الأرضيات بنسبة (22.4%)، وثم الإطارات بنحو (14.7%) من مجموع تكرارات فئات عناصر الإبراز في صحيفتي الدراسة.

ب- عناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيــام:

أولت صحيفة الأيام اهتمامًا كبيرًا لاستخدام الألوان مقارنة بالفئات الأخرى من عناصر الإبراز، حيث حازت هذه الفئة (65.6%)، تلاها استخدام الأرضيات بواقع (20.8%)، وثم الإطارات بنسبة (13.5%) من مجموع تكرارات ونسب عناصر الإبراز بصحيفة الأيام.

2- صحيفة فلسطين:

بحسب نتائج بيانات صحيفة فلسطين؛ تصدرت فئة استخدام الألوان فئات عناصر الإبراز الأخرى بحصولها على نسبة (50.0%)، تبعها فئة الأرضيات بواقع (30.0%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة فئة الإطارات بمعدل (20.0%) من مجموع تكرارات ونسب عناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفة فلسطين.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين عناصر الإبراز في صحيفتي الدراسة:

تشير نتائج تكرارات الجدول السابق إلى أن صحيفتي الدراسة اتفقت في ترتيب أولويات استخدام عناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ حلت فئة الألوان في المرتبة الأولى، وفئتا الأرضيات والإطارات في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي. واختلفت صحيفتا الدراسة في درجة اعتماد تلك الفئات، حيث ارتفعت نسبة استخدام الألوان في صحيفة الأيام (65.6%) عنها في صحيفة فلسطين التي اعتمدت الأرضيات والإطارات مع الألوان بنسبة متساوية.

الفصل الـرابع

أطر المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة

الفصل الـرابع

أطر المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة

يهدف هذا الفصل إلى بيان نتائج تحليل أطر قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وذلك بالتعرف إلى أنواع الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية، واتجاه تلك الأطر، وأطر الأسباب والحلول والنتائج التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في معالجتها، والأطر المرجعية والإستراتيجيات التي استخدمت لتدعيم الأطر الخبرية، وجوانب الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة، وقسم إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: السمات العامة للأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية.

المبحث الثاني: أطر أسباب وحلول ونتائج معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.

المبحث الثالث: الأطر المرجعية وإستراتيجيات تدعيم الأطر الخبرية.

المبحث الأول
السمات العامة للأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية

يعالج هذا المبحث نتائج تحليل الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، للتعرف إلى سمات أطر الصراع، والمسؤولية، والنتائج الاقتصادية، والاهتمامات الإنسانية، والمبادئ الأخلاقية، والاتجاه العام للإطار، والعلاقة الارتباطية بينهما، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الأيام وفلسطين، ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: أنواع الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية

يوضح الجدول رقم (12) الاتجاه العام لتكرارات ونسب الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقع هذه الأطر في كل صحيفة على حدة.

أ- الاتجاه العام للأطر الخبرية لقضايا المقاومة في صحيفتي الدراسة:

تكشف نتائج المعالجة الإحصائية للجدول السابق وجود فروق إحصائية دالة في متوسط الأطر الخبرية المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، لمصلحة صحيفة الأيام التي تضع الرسالة الإعلامية لقضايا المقاومة الشعبية في سياقات دلالية بصورة أكبر من صحيفة فلسطين، إذ بلغت قيمة (T) المحسوبة (3.654)، وهي قيمة أكبر من الدلالة الإحصائية (0.000).

وبدراسة النتائج الإحصائية لكل نوع إطار على حدة، أظهر اختبار (كاي) تربيع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطر الصراع الأعلى تكرارًا وصحيفتي الدراسة، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) للاحتجاجات والمواجهات الشعبية (3.391)، وهي قيمة أكبر من الدلالة الإحصائية (0.032)، وذلك لمصلحة صحيفة الأيام التي تميل لوضع فعاليات المقاومة الشعبية في إطار الاحتجاج على سياسة الاحتلال بصورة أكبر من صحيفة فلسطين.

وأظهر اختبار (كاي) تربيع للأطر الخبرية الأقل تكرارًا والمتمثلة في أطر النتائج الاقتصادية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إطار دعم المنتج الوطني وصحيفتي الدراسة، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) (0.018)، وهي قيمة أقل من الدلالة الإحصائية (0.690)، إذ تميل صحيفتا الدراسة إلى الربط بين مقاطعة الاحتلال اقتصاديًّا وأثر ذلك على نمو وتنمية الاقتصاد الوطني الفلسطيني بالمستوى نفسه.

ويظهر الاتجاه العام لنتائج تحليل الأطر الخبرية تقدم أطر الصراع بحصولها على نسبة الأعلى تكرارًا من مجموع نسب تكرارات الأطر الأخرى بواقع (46.5%)، تلتها أطر المسؤولية

بنسبة (38.9%)، ثم الاهتمامات الإنسانية بنحو (12.2%)، وحل في المرتبة الأخيرة إطار النتائج الاقتصادية بنسبة (2.5%).

واحتل إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية المرتبة الأولى بين أطر الصراع بواقع (17.5%)، وثم إطار القمع والاعتقالات بنسبة (14.9%)، تبعه عنصرية الاحتلال الإسرائيلي بنحو (13.5%)، وأخيرًا إطار التنسيق الأمني بنحو (0.6).

جدول رقم (12)

يوضح تكرارات ونسب الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

الإطـــار الخـــبـري	التوزيع الكمي	الصحيفة: الأيام عدد	الأيام نسبة	فلسطين عدد	فلسطين نسبة	الاتجاه العام عدد	الاتجاه العام نسبة	X2	الدلالة الإحصائية
أطر الصراع	احتجاجات شعبية	50	16.8	42	18.5	92	17.5	3.391	0.032
	قمع واعتقالات	44	14.8	34	15.0	78	14.9	1.818	0.113
	العنصرية الإسرائيلية	54	18.1	17	7.5	71	13.5	6.683	0.006
	التنسيق الأمني	0	0.0	3	1.3	3	0.6	5.131	0.050
	المجموع	**148**	**49.7**	**96**	**42.3**	**244**	**46.5**		
إطار المسؤولية	الاحتلال الإسرائيلي	53	17.8	47	20.7	100	19.0	6.649	0.007
	المجتمع الدولي	25	8.4	22	9.7	47	9.0	2.616	0.074
	الأحزاب الفلسطينية	12	4.0	11	4.8	23	4.4	1.215	0.189
	السلطة الفلسطينية	11	3.7	8	3.5	19	3.6	0.216	0.406
	الجمهور الفلسطيني	8	2.7	7	3.1	15	2.9	0.615	0.300
	اللجان الشعبية	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
	المجموع	**109**	**36.6**	**95**	**41.8**	**204**	**38.9**		
إطار النتائج الاقتصادية	تخسير الاقتصاد الإسرائيلي	4	1.3	6	2.7	10	1.9	2.314	0.119
	دعم المنتج الوطني	2	0.7	1	0.4	3	0.6	0.018	0.690
	خسائر الاقتصاد الفلسطيني	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
	المجموع	**6**	**2.0**	**7**	**3.1**	**13**	**2.5**		
إطار الاهتمامات الإنسانية	اهتمامات إنسانية فلسطينية	22	7.4	18	7.9	40	7.6	1.216	0.177
	اهتمامات إنسانية دولية	13	4.4	11	4.8	24	4.6	0.843	0.240
	المجموع	**35**	**11.8**	**29**	**12.7**	**64**	**12.2**		
المجموع العام		**298**	**100.0**	**227**	**100.0**	**525**	**100.0**		

المعيار الإحصائي لمجموع الأطر الخبرية.. قيمة (T) *

الصحيفة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
الأيـــام	217	28.62	0.904	3.654	0.000
فلسطين	128	28.23	1.131		

أما على مستوى أطر المسؤولية فحاز إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي المرتبة الأولى بمعدل (19.0%)، تبعه مسؤولية المجتمع الدولي بواقع (9.0%)، ثم مسؤولية الأحزاب

* تم احتساب المعيار الإحصائي Independent sample t-test للعينات المستقلة على أساس متغير واحد وليس مجموعة متغيرات، وذلك بناء على مجموع عدد القضايا.

الفلسطينية بمعدل (4.4%)، فالسلطة الفلسطينية بنسبة (3.6%)، تلاه إطار مسؤولية الجمهور الفلسطيني بنسبة (2.9%)، ولم يحز إطار مسؤولية اللجان الشعبية أي تكرار.

وعلى صعيد أطر الاهتمامات الإنسانية، حل إطار الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية في المقدمة بواقع (7.6%)، أعقبه إطار الاهتمامات الإنسانية الدولية بنسبة (4.6%)، في حين جاء إطار تخسير اقتصاد الاحتلال الإسرائيلي في الترتيب الأول بين أطر النتائج الاقتصادية بواقع (1.9%)، أعقبه دعم المنتج الوطني بنسبة (0.6%)، ولم يسجل إطار خسائر الاقتصاد الفلسطيني على أي تكرار.

ب- أنواع الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـــام:

1.1 أطـر الصـــراع:

حصل إطار الصراع على المرتبة الأولى بين الأطر التي وردت في صحيفة الأيام بنسبة (49.7%)، وفي نطاقه جاء إطار عنصرية الاحتلال الإسرائيلي في المقدمة، تلاه الاحتجاجات والمواجهات الشعبية، وثم إطار القمع والاعتقالات، وبيان ذلك كما يلي:

1.1.1 إطار العنصرية الإسرائيلية:

حاز الإطار المذكور أعلى نسبة من مجموع تكرارات أطر الصراع بواقع (18.1%)، وفيه نقلت الصحيفة عن منسق حملة "مقاطعة داعمي (إسرائيل) "في لبنان:" إن هذه الحملة طورت عملها بخطوات ملموسة، انسجامًا مع نداء وجهته إلى العالم، والمجتمع المدني الفلسطيني صيف 2005م؛ لمقاطعة (إسرائيل) بسبب احتلالها وتمييزها العنصري، ومنعها اللاجئين من العودة"[1].

ونقلت الصحيفة أيضًا عن راعي كنيسة اللاتين في بيت جالا بشأن أراضي دير كريمزان المصادرة قوله: "إن من يريد السلام يجب ألا يبني الجدران ويضع الحواجز، بل عليه بناء جسور التواصل والمحبة"[2].

وكتبت عن يوم الأرض نقلًا عن محافظ سلفيت عصام أبو بكر: "إن تنظيم هذه الفعالية لتأكيد رفض مخططات الاحتلال الرامية إلى الاستيلاء على أكثر من خمسة آلاف دونم في

---

[1] وكالة وفا، "لبنان: حملة مقاطعة داعمي إسرائيل تستعرض أنشطتها"، **صحيفة الأيام**، العدد 5706 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 1 ديسمبر 2011)، ص12.

[2] الأيام، "فعاليات بيت جالا تقيم قداسًا وصلاة على أراضي دير كريمزان المصادرة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5722 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 17 ديسمبر 2011)، ص6.

المنطقة المعروفة باسم منطقة الشعاب جنوب وغرب البلدة، وضمها إلى المستوطنات المقامة، وإن أهالي البلدة لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الجدار والاستيطان العنصري"[1].

2.1.1 إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية:

حصل إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية على نسبة (16.8%) من مجموع تكرارات أطر الصراع في صحيفة الأيام، ومن ذلك ما جاء على لسان المنسق الإعلامي لمسيرات كفر قدوم الأسبوعية ضد الجدار والاستيطان، إذ قال: "هذه المسيرات تحمل رسالة مزدوجة، مطالبة العالم بتوفير الأمان والاستقرار والحقوق لأطفال الشعب الفلسطيني، وللرد على ما قامت به قوات الاحتلال من مداهمات ليلية واعتقالات جماعية وتخريب للبيوت وسرقة محتوياتها"[2].

وأوردت الصحيفة على لسان منسق اللجنة الشعبية في بلدة المعصرة محمود زواهرة قوله: "إن جنود الاحتلال اعتدوا على المشاركين في المسيرة الأسبوعية بالأيدي، والهراوات، وأعقاب البنادق، ومنعوهم من الوصول إلى الجدار العازل، ما أدى إلى اندلاع مواجهات"[3]، وكتبت عن مسيرة كفر قدوم الأسبوعية على لسان المنسق الإعلامي مراد اشتيوي "إن النيران اشتعلت في حقول الزيتون واللوزيات بسبب الإطلاق الكثيف لقنابل الغاز، وعلى المؤسسات الدولية تأمين الحماية الكافية للمشاركين في المسيرات السلمية التي تكفلها القوانين الدولية، من قمع الاحتلال لها بإطلاقه قنابل الغاز مباشرة على أجساد المشاركين"[4].

3.1.1 إطار القمع والاعتقالات:

احتل إطار القمع والاعتقالات المرتبة الثالثة بين أطر الصراع في صحيفة الأيام بنسبة (14.8%)، وفيه كتب حسام عز الدين: "الأسيرة هناء شلبي بدأت إضرابها عن الطعام يوم اعتقالها في السادس عشر من الشهر الجاري، وإنها مصممة على الاستمرار في الإضراب حتى تحقيق مطالبها.. هناء ما زالت متماسكة مع أن مصلحة السجون وضعتها في العزل الانفرادي لإضرابها عن الطعام، الأسيرة شلبي تطالب بإلغاء الاعتقال الصادر بحقها، ومحاسبة جنود الاحتلال والمجندة الذين اعتدوا عليها بالضرب، والتفتيش العاري"[5].

---

[1] وكالة وفا، "غرس أشجار في الأراضي المهددة بالاستيلاء عليها شمال بلدة كفر الديك"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 30 مارس 2012)، ص4.

[2] الأيام، "إصابة العشرات بالاختناق في مسيرة كفر قدوم الأسبوعية"، **صحيفة الأيام**، العدد 5834 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر ، 7 أبريل 2012)، ص2.

[3] حسن عبد الجواد، "إصابة 3 مواطنين خلال مسيرة المعصرة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5890 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 2 يونيو 2012)، ص3.

[4] الأيام، "إصابة متضامنة سويدية بجراح والعشرات بالاختناق في كفر قدوم"، **صحيفة الأيام**، العدد 5946 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 28 يوليو 2012)، ص2.

[5] حسام عز الدين، "الأسيرة هناء شلبي تخوض معركة الأمعاء الخاوية ضد الاعتقال الإداري وتطالب بمحاسبة سجانيها"، **صحيفة الأيام**، العدد 5794 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر ، 27 فبراير 2012)، ص11.

ونقلت الصحيفة عن وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع: " إن (إسرائيل) في أزمة أخلاقية وقانونية جراء تواصل سياساتها التعسفية بحق الأسرى، خاصة الاعتقال الإداري، وإن الحملة التي أطلقها الأسير خضر عدنان ومن بعده الأسيرة هناء شلبي فتحت أعين المجتمع الدولي على ما يجري في سجون الاحتلال من انتهاكات، لذا نأمل أن نصل بجهد جماعي وباستمرار عملية التضامن إلى نتيجة يلغى بموجبها قانون الاعتقال الإداري الذي تطبقه (إسرائيل)"[1].

2.1 أطـر المسؤوليـة:

جاء إطار المسؤولية في المرتبة الثانية من بين الأطر الخبرية التي وردت في صحيفة الأيام، وذلك بحصوله على نسبة (36.6%) من مجموع نسب التكرارات، وفي نطاقه حل إطار مسؤولية الاحتلال في المقدمة، تلاه المجتمع الدولي، فالأحزاب والفصائل الفلسطينية، وثم السلطة الفلسطينية، وأخيرًا إطار مسؤولية الجمهور الفلسطيني، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1.2.1 إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي:

حصل الإطار المذكور على نسبة الأعلى تكرارًا بين أطر المسؤولية في صحيفة الأيام بواقع (17.8%)، وفيه حمل رئيس الوزراء الفلسطيني السابق سلام فياض "الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن سلامة الأسرى، طالبها بالإفراج الكامل والتام عنهم جميعًا، وفي أسرع وقت دون تمييز، وفي مقدمتهم الأسرى القدامى والنساء والأطفال وأعضاء المجلس التشريعي"[2].

وكتب أشرف العجرمي عن مسؤولية الاحتلال عن إضراب الأسرى ومعاناتهم "المعتقلون منعوا من التعليم الجامعي ومن إكمال التوجيهي، وهي إجراءات حديثة، ونقل منهم للعزل وأخضعوا لتفتيش ليلي، وتفتيش عاري ومذل، وإلى قمع جسدي، وحرم قسم منهم زيارات الأهل"[3].

وبشأن العدوان الثاني على قطاع غزة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2012م أوردت الصحيفة على لسان عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، قوله: "(إسرائيل) في عدوانها على غزة تحاول

---

[1] سائد أبو فرحة، "قراقع: الأسرى يهددون بإضراب مفتوح جراء تصاعد ممارسات الاحتلال ضدهم"، **صحيفة الأيام**، العدد 5802 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر ، 6 مارس 2012)، ص4.

[2] سائد أبو فرحة، "فياض يحمل إسرائيل المسؤولية عن سلامة الأسرى ويدعو المجتمع الدولي إلى إنقاذ حياتهم"، **صحيفة الأيام**، العدد 5866 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر ، 9 مايو 2012)، ص4.

[3] أشرف العجرمي، "إضراب المعتقلين الفلسطينيين: عدم إدراك الحكومة الإسرائيلية"، **صحيفة الأيام**، العدد 5866 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر ، 9 مايو 2012)، ص22.

توظيف الدم الفلسطيني لتحقيق أهداف سياسية وتحقيق مكاسب في الانتخابات الإسرائيلية، إن هناك طرقًا كثيرة لمواجهة ما يحدث بالمقاومة الشعبية ومقاومة اعتداءات المستوطنين اليومية"[1].

2.2.1 إطار مسؤولية المجتمع الدولي:

حل إطار مسؤولية المجتمع الدولي في المرتبة الثانية (8.4%) من مجموع نسب تكرارات أطر المسؤولية في صحيفة الأيام، وفيه حثت الحملة الشعبية الفلسطينية لذكرى النكبة "مصر العروبة على مواصلة جهودها لدى المجتمع الدولي والأمم المتحدة والقوى الدولية، لإعلاء صوت الحق، واستعادة الحقوق المسلوبة لهذا الشعب الأبي (..)، والسيد بان كي مون مطالب بمساندة الشعب الفلسطيني وإحقاق حقوقه المشروعة التي كفلتها المواثيق والأعراف الدولية ومساندته لتصبح فلسطين الدولة (194) في الأمم المتحدة"[2].

وفي قضية الأسرى دعت مؤسسة المقدسي "كل الجهات الدولية إلى القيام بواجباتها تجاه الأسرى الفلسطينيين، والضغط على سلطات الاحتلال لمعاملتهم كأسرى حرب حسب اتفاقية (جنيف) بشأن معاملة الأسرى، واتخاذ الخطوات اللازمة لحماية الأسرى الفلسطينيين ودعم مطالبهم المشروعة في معركة الأمعاء الخاوية"[3]، وقال ناشطون في القضية نفسها: "نرفض نحن الفلسطينيين رفضًا قاطعًا نفاق وازدواجية معايير الاتحاد الأوروبي تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه، لقد حان الوقت للدول الأعضاء في الاتحاد أن تختار بين التقيد بالتزاماتها القانونية بموجب القانون الدولي الإنساني، و الاستمرار بدعمهم الاحتلال "[4].

3.2.1 إطار مسؤولية الأحزاب الفلسطينية:

حل إطار مسؤولية الأحزاب الفلسطينية في المرتبة الثالثة من مجموع تكرارات ونسب أطر المسؤولية في صحيفة الأيام بنحو (4.0%)، إذ رأى الكاتب رجب أبو سرية أن تنظيم مسيرة العودة في ذكرى النكبة "تجاوز القيادة التقليدية للفصائل الفلسطينية منفردة ومجتمعة، ويجب على هذه القيادة أن تدخل دماء سياسية جديدة، وفي أن تتابع هذه الفاعلية يخرج الفلسطينيين من مأزق تسلط النظام الفصائلي، وربما يفتح أبواب ربيع فلسطيني حقيقي"[5].

---

[1] وكالة وفا، "مسيرة في رام الله تطالب بالوحدة وإنهاء الانقسام لمواجهة العدوان"، **صحيفة الأيام**، العدد 6053 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 17 نوفمبر 2012)، ص4.

[2] وكالة وفا، "القاهرة: اعتصامان أمام الجامعة العربية ومكتب الأمم المتحدة إحياءً لذكرى النكبة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5874 (رام الله: دار الأيام للطباعة والنشر، 17 مايو 2012)، ص6.

[3] الأيام، "إدارة نفحة تمنع محامي المقدسي من زيارة الأسرى المضربين"، **صحيفة الأيام**، العدد 5850 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر ، 23 أبريل 2012)، ص5.

[4] وكالة معا، "رام الله: اعتصام أمام مقر البعثة الأوروبية تضامنًا مع الأسرى"، **صحيفة الأيام**، العدد 6000 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 22 سبتمبر 2012)، ص5.

[5] رجب أبو سرية، "مسيرة العودة: عودة الروح"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 30 مارس 2012)، ص22.

وانتقد الكاتب مهند عبد الحميد حراك الفصائل الفلسطينية تجاه إضراب الأسرى عن الطعام، وعده دون المستوى المطلوب، إذ قال: "إن استجابة القوى السياسية الفلسطينية لا تزال محدودة ومرتبكة بتفاوت، فهي لم تتوحد خلف سياسة واحدة في هذه المعركة، وقد انعكس ذلك على مواقف الحركة الأسيرة التي أضرب نصفها فقط، وانعكس أيضًا على ضعف تنظيم وحشد الجماهير(..) إن الحركة السياسية تواجه تحديًا كبيرًا، إذا ما بقيت غير موحدة وضعيفة المبادرة في معركة بالغة الأهمية"[1].

4.2.1 إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية:

حصل إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية على المرتبة الرابعة بين أولويات الأطر التي استخدمتها صحيفة الأيام، بواقع (3.7%) من مجموع تكرارات ونسب أطر المسؤولية، ومن ذلك ما كتبه رجب أبو سرية، إذ قال: "يمكن أيضًا إعادة الاعتبار إلى مفهوم السلطة وتقريبه من مفهوم القيادة الفلسطينية كما كان حال (م.ت.ف) التي كانت إطارًا يقود الشعب الفلسطيني إلى الاستقلال الوطني.

وعدت الصحيفة الكفاح ضد الاحتلال "مفتاح كسب ثقة الناس لقيادتهم في المعركة"[2]. وأوردت على لسان ممثل الرئيس محمود عباس "إن القيادة تتحرك على المستويات كافة للضغط على (إسرائيل)، لإلغاء الاعتقال الإداري والعمل على تبييض السجون، ووقف كل الانتهاكات بحق شعبنا وأرضنا"[3].

5.2.1 إطار مسؤولية الجمهور الفلسطيني:

حاز الإطار المذكور النسبة الأقل من مجموع تكرارات ونسب أطر المسؤولية في صحيفة الأيام بواقع (2.7%)، وفيه شدد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح سلطان أبو العنين على "أهمية المشاركة الواسعة في فعاليات المقاومة الشعبية الوطنية، قائلًا: "هي سلاحنا في مواجهة اعتداءات الاحتلال، لما تشكله من تحد حقيقي لكل ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي اليومية على الأرض الفلسطينية"[4].

---

[1] مهند عبد الحميد، "إضراب الأسرى: إرادة الحرية أقوى من عجرفة القوة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5858 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 1 مايو 2012)، ص22.

[2] رجب أبو سرية، "الأسرى.. الربيع الفلسطيني على الأبواب"، **صحيفة الأيام**، العدد 5858 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 1 مايو 2012)، ص22.

[3] وكالة وفا، "مسيرة شموع ومهرجان تضامني مع الأسيرة شلبي في برقين"، **صحيفة الأيام**، العدد 5802 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 6 مارس 2012)، ص7.

[4] وكالة وفا، "الخليل: مؤتمر فلسطين الثاني للمقاومة الشعبية يبحث سبل تفعيل التصدي للاحتلال ومستوطنيه"، **صحيفة الأيام**، العدد 5930 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 12 يوليو 2012)، ص11.

وقال الكاتب أبو سرية: "مرارًا وتكرارًا قلنا إنه على الفلسطينيين أن يجربوا بل أن ينخرطوا في أتون الوحدة الميدانية أولًا، فلا معنى لوحدة فوقية أو رسمية أو وحدة تدير ظهرها أو لا تكون بهدف رص الصفوف لمواجهة الاحتلال"[1].

3.1 أطر الاهتمامات الإنسانية:

جاء إطار الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الثالثة بحصوله على نسبة (11.8%) من مجموع تكرارات ونسب الأطر الخبرية في صحيفة الأيام، وفي نطاقه تقدم إطار الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية، وثم الاهتمامات الإنسانية الدولية، وبيان ذلك كما يلي:

1.3.1 إطار الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية:

استحوذ هذا الإطار على نسبة (7.4%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الاهتمامات الإنسانية، وفيه ربطت الفنانة التشكيلية رنا بشارة بين أعياد رأس السنة الميلادية و"شجرة الجدار"، قائلة: "تكشف شجرة عيد الميلاد (شجرة الجدار) أهمية مفهوم الشجرة في فلسطين المحتلة، والشعب المحاصر، وأراضيه المصادرة، وأهمية فعاليات المقاطعة، وبينما شعوب العالم تحتفل بالأمل وبمستقبل أفضل، ما زال الشعب الفلسطيني يقاوم من أجل حريته، في ظل احتلال يرتكز في وجوده على نظام الفصل العنصري"[2].

وأوردت على لسان منسق الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء سالم خلة قوله:" إن الاعتصام يأتي للوقوف إلى جانب الأسرى في سجون الاحتلال، خاصة المضربين عن الطعام منهم، وللتضامن معهم على المستويين الجماهيري والشعبي، وتمكين عائلات الضحايا من زيارة مقابر الأرقام"[3].

ونقلت الصحيفة عن منسق لجنة الأسرى عضو الجبهة العربية الفلسطينية، أحمد سلامة قوله:" إن خمسين متضامنًا يضربون عن الطعام من أجل إظهار التضامن مع الأسيرة شلبي والأسرى المضربون عن الطعام (..) وإن الفعاليات ستستمر حتوقف سياسة الاعتقال الإداري"[4].

2.3.1 إطار الاهتمامات الإنسانية الدولية:

نال هذا الإطار النسبة الأقل بين مجموع تكرارات ونسب أطر الاهتمامات الإنسانية بواقع (4.4%)، وفيه أشار منسق المبادرة المحلية للتظاهر ضد المنطقة الأمنية العازلة لقطاع غزة عن

---

[1] رجب أبو سرية، **مرجع سابق**، ص22.

[2] حسن عبد الجواد، "بيت لحم: المقاومة الشعبية تحتفل بعيد الميلاد بإضاءة شجرة الجدار"، **صحيفة الأيام**، العدد 5730 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 25 ديسمبر 2011)، ص12.

[3] وكالة وفا، "البيرة: المطالبة بتوحيد الجهود للضغط على إسرائيل للإفراج عن الأسرى وشهداء الأرقام"، **صحيفة الأيام**، العدد 5976 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 29 أغسطس 2012)، ص6.

[4] حسن جبر، "غزة: 50 مواطنًا يضربون عن الطعام ليوم واحد تضامنًا مع شلبي والأسرى في سجون الاحتلال"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 30 مارس 2012)، ص3.

الأراضي المحتلة عام 1948م صابر الزعانين إلى "وجود حركة تضامن دولي كبيرة مع الشعب الفلسطيني تتجسد في الوفود التي تأتي إلى الأراضي الفلسطينية، وتشارك في فعاليات ضد الاحتلال"[1].

وكتب الكاتب حسن البطل عن حملة التضامن الدولي: "الآن وللمرة الثانية سيشهد مطار اللد إبرارًا جويًّا سلميًّا أو تسللًا وغزوًا مدنيًّا من جانب آلاف المتضامنين الأجانب في حملة:" أهلا وسهلًا بكم في فلسطين"، هذه حالة انحسار، قد تتفاقم لتشمل نشطاء يساريين إسرائيليين تعد لهم قوائم سوداء، لأنهم يتعاونون مع الأكاديمية الأجنبية في التضامن مع الفلسطينيين"[2].

وعدت مديرة الإعلام والاتصال في المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية مشاركتها المزارعين في جني ثمار الزيتون، جزءًا من عملهم الإنساني، إذ قالت: "تعمل المفوضية على مساعدة الناس الأكثر تهميشًا، ولعل أنشطة البرنامج كشق الطرق تساعد المزارعين على الوصول إلى أراضيهم لتحقيق الأمن الغذائي"[3].

4.1 أطـر النتائـج الاقتصادية:

حلت أطر النتائج الاقتصادية في المرتبة الثالثة بين الأطر الخبرية، بواقع (2.0%) من مجموع تكرارات ونسب الأطر التي استخدمتها صحيفة الأيام، وتقدم فيه إطار تخسير الاحتلال الإسرائيلي، وتبعه إطار دعم المنتج الوطني، وتجاهلت الصحيفة خسائر الاقتصاد الفلسطيني، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1.4.1 إطار خسائر الاقتصاد الإسرائيلي:

حصل هذا الإطار على نسبة (1.3%) من مجموع تكرارات ونسبة أطر النتائج الاقتصادية، وفيه أوردت الصحيفة " بعض الشركات الإسرائيلية كشركة (تنوفا) للألبان تدفع من أرباحها سنويًّا لجيش الاحتلال أكثر من 5%، لتعزيز قدرة سلاحه الحربي ضد المواطنين في غزة (...) مقاطعة هذه المنتجات ستؤثر على دعم السلاح ولو قليلًا مع مرور الوقت"[4]. وعن جدوى مقاطعة بضائع الاحتلال قال منسق شبكة المنظمات الأهلية محسن أبو رمضان: "حملة مقاطعة

---

[1] عيسى سعدالله، "بيت حانون: تظاهرة سلمية ضد المنطقة العازلة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5698 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 23 نوفمبر 2011)، ص11.

[2] حسن البطل، "حالة.. انحصار؟"، **صحيفة الأيام**، العدد 5842 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 15 أبريل 2012)، ص22.

[3] الأيام، "وكالة الغوث والمفوضية الأوروبية تشاركان أهالي الولجة قطف الزيتون"، **صحيفة الأيام**، العدد 6045 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 9 نوفمبر 2012)، ص3.

[4] فايز أبو عون، "غزة: إطلاق فعاليات المرحلة الثانية من حملة بادر لمقاطعة البضائع الإسرائيلية"، **صحيفة الأيام**، العدد 5954 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 5 أغسطس 2012)، ص3.

المنتجات الإسرائيلية من المظاهر الإيجابية التي تعزز ثقافة المقاومة وتكبد الاحتلال خسائر اقتصادية، عن طريق مقاطعة بعض منتجاته ذات البديل الوطني"[1].

2.4.1 إطار دعم المنتج الوطني الفلسطيني:

جاء هذا الإطار في المرتبة الثانية من بين أطر النتائج الاقتصادية بحصوله على (0.7%) من مجموع ونسب التكرارات، وجاء فيه على لسان منسق حملة بادر وائل أبو عون: "حملة المقاطعة تشمل كل المنتجات الإسرائيلية التي لها بديل .. نسبة استهلاك المنتج الفلسطيني من المنتجات والسلع الإسرائيلية تبلغ 35%، مقابل 15% من المنتجات الوطنية، و50% من المنتجات والسلع المستوردة من الخارج، وفي حال زيادة الاستهلاك من المنتجات الوطنية بواقع 5% فإن النسبة سترفع إلى 20%، ومن شأن ذلك توفير مئة ألف فرصة عمل جديدة"[2].

2- صحيفة فلسطين:

1.2 أطـــر الصـــراع:

تبعًا لمعطيات نتائج الدراسة، حازت أطر الصراع المرتبة الأولى بين الأطر التي استخدمتها صحيفة فلسطين بواقع (42.3%) من مجموع تكرارات ونسب الأطر الخبرية، وفي نطاقها جاء إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية في المقدمة بنسبة (18.5%)، وتبعه القمع والاعتقالات الإسرائيلية بنحو (15.0%)، وثم إطار العنصرية الإسرائيلية (7.5%)، وأخيرًا إطار التنسيق الأمني بمعدل (1.3%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الصراع، وبيان ذلك على النحو التالي:

1.1.2 إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية:

حاز إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية المرتبة الأولى بين أطر الصراع في صحيفة فلسطين بحصوله على (18.5%) من مجموع التكرارات والنسب، وكتبت الصحيفة عن حصار المرابطين داخل المسجد الأقصى: "انطلق بعض الشبان المقدسيين في محيط الحرم دون ترتيب أو خطة جاهزة في مسيرات باتجاه النقاط العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات وبدؤوا بإثارة الجنود لاستنزاف طاقتهم ولإجبارهم على الانسحاب من محيط المسجد وإلحاقهم بتلكَ النقاط لدعمها وحماية المستوطنين، فيقل عددهم في باحة المسجد ويتمكن المواطنون داخله من الخروج"[3]. وفي قضية جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد قطاع غزة أوردت الصحيفة: "(الهاكرز) العربي يهدد بمزيد من الاختراقات للمواقع الإلكترونية الإسرائيلية، إذا لم تعتذر الحكومة الإسرائيلية عن جرائمها ضد

---

[1] **المرجع السابق نفسه**.

[2] فايز أبو عون،**مرجع سابق**، ص3.

[3] هدى بارود، "في مواجهات القدس.. ابتكارات شبابية لإدامة المواجهات"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1712 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 27 فبراير 2012)، ص10.

الشعب الفلسطيني في قطاع غزة"[1]، أما بشأن المسيرات الأسبوعية المناهضة للجدار والاستيطان فبينت الصحيفة أن "مواجهات اندلعت في القرية، بعد اقتحام جنود الاحتلال لأحد المساجد، إذ تصدى المصلون لعملية الاقتحام، وأطلق الجنود قنابل الغاز المسيلة للدموع بكثافة"[2].

2.1.2 إطار القمع والاعتقالات:

جاء إطار القمع والاعتقالات في المرتبة الثانية بين أطر الصراع في صحيفة فلسطين، بحصوله على (15.0%) من مجموع التكرارات والنسب، وفيه قالت وزارة الأسرى والمحررين عن معركة الأمعاء الخاوية: "حياة الأسرى أصبحت في خطر ومهددة دائمًا، وإن إدارة السجون بتعنتها تدفع الأسرى نحو الهلاك بتصعيد العقوبات والاعتداءات عليهم واستهدافهم استهدافًا غير مسبوق"[3].

وقال المتحدث باسم لجنة الأسرى للقوى والفصائل الوطنية والإسلامية بسام حسونة في الاعتصام الأسبوعي لأهالي الأسرى: "الاحتلال لا يزال يستخدم كل الممارسات الإجرامية بحق شعبنا الفلسطيني كافة وأسرانا وأسيراتنا على وجه الخصوص، إذ لوحظ بعد إتمام صفقة وفاء الأحرار أن هناك سياسة عدوانية ممنهجة من قبل ما يسمى مصلحة السجون"[4]، وفي الموضوع نفسه وصف أبو السبح جنود الاحتلال الذين يقتحمون السجون ويعتدون على الأسرى بـ"الكلاب البوليسية التي لا تعرف معنى الرحمة"[5].

3.1.2 إطار العنصرية الإسرائيلية:

حصل إطار العنصرية الإسرائيلية على نسبة (7.5%)، وجاء في المرتبة الثالثة بين مجموع تكرارات ونسب أطر الصراع في صحيفة فلسطين، وفيه قال رئيس طائفة الروم الأرثوذكس بشأن مسيرات القدس العالمية: "إن الممارسات الإسرائيلية التي تستهدف المقدسات المسيحية والإسلامية تدل على طبيعة الاحتلال القائمة على العدوان والعنصرية، والتطاول على الرموز الدينية والمقامات ودور العبادة (...) وهو معاد لكل من ليس يهوديًّا أمسلمًا كان أم مسيحيًّا، ولا نتوقع غير العدوانية والعنصرية في سياسته وممارساته، وواجبنا التعاون للتخلص منهم"[6].

---

[1] وكالات، "الهاكرز يهدد بالمزيد إذا لم تعتذر (إسرائيل) عن جرائمها في غزة"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1672 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 18 يناير 2012)، ص21.

[2] محمد القيق، "إصابة العشرات بجروح وحالات اختناق في مسيرات مناهضة الجدار"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1920 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 22 سبتمبر 2012)، ص31.

[3] عبد الله التركماني، "اتساع موجة الإضرابات وفعاليات التضامن مع الأسيرة شلبي"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1728 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 14 مارس 2012)، ص11.

[4] محمد أبو شحمة، "أبو السبح يدعو المقاومة إلى أسر جنود إسرائيليين"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1895 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 28 أغسطس 2012)، ص6.

[5] **المرجع السابق نفسه.**

[6] هدى بارود، "المطران حنا: مشاركة الوفود الأجنبية في المسيرة صحوة إنسانية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1728 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 14 مارس 2012)، ص15.

وفيما يتعلق بمسألة حملة "أهلًا وسهلًا بكم في فلسطين" الدولية رأت النائب الفلسطيني في (الكنيست) الإسرائيلي عن الأراضي المحتلة عام 1948م حنين زعبي أن "الإجراءات المتلاحقة التي أجرتها الحكومة الإسرائيلية للحيلولة دون وصول المتضامنين الدوليين إلى الأراضي الفلسطينية عبر مطار (بن غوريون)، دليلًا على مدى عنصرية (إسرائيل)، وتؤكد أنها حكومة قمعية عكس ما تعلنه أنها ديمقراطية"[1]، وأشار المتحدث الإعلامي باسم الحملة عبد الفتاح سرور إلى أن (إسرائيل) تحاول الترويج في الدول الأوروبية أن هؤلاء المتضامنين جاءوا للتعدي على الإسرائيليين، وللقيام بأعمال شغب، وتريد توجيه رسالة غير مباشرة مفادها أن ليس الفلسطينيون هم من يحددون من يدخل الأراضي الفلسطينية"[2].

4.1.2 إطار التنسيق الأمني:

نال إطار التنسيق الأمني المرتبة الأخيرة بحصوله على (1.3%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الصراع في صحيفة فلسطين، وفيه قالت الكاتبة لمى خاطر "لا يجرؤ المستوطنون على افتعال التوتّر بمسهم اليومي بأهالي القرى والمدن المتاخمة لأماكن مستوطناتهم، إلا لأنهم أمنوا عقوبة الرصاص حتى الحجارة، فأسرفوا في غيّهم واستطابوا العربدة، بعد أن تمعّنوا في وجوه معتمري لباس (الكاكي) الفلسطيني فإذا هي تبشّ في وجوههم، وتلعن أعداءهم، وإذا الغضب من الاحتلال في شرعهم جنحة، ومسالمته فرض عين"[3]، وخلال مسيرة لنصرة القدس طالب رئيس المجلس التشريعي بالإنابة أحمد بحر السلطة بـ"إطلاق العنان للمقاومة للدفاع عن الأقصى، ووقف التنسيق الأمني مع الاحتلال الذي يحمي الكيان ويلاحق المقاومة"[4].

2.2 أطر المسؤوليـة:

وفقًا لنتائج الدراسة، جاءت أطر المسؤولية في المرتبة الثانية بين الأطر التي استخدمتها صحيفة فلسطين بواقع (41.8%) من مجموع تكرارات ونسب الأطر الخبرية، وفي نطاقه حاز إطار مسؤولية الاحتلال المرتبة الأولى بنسبة (20.7%)، وثم المجتمع الدولي بنحو (9.7%)، فالأحزاب الفلسطينية بنسبة (4.8%)، تبعه إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية بنحو (3.5%)، وأخيرًا الجمهور الفلسطيني بنسبة (3.1%)، من مجموع تكرارات ونسب أطر المسؤولية، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

---

[1] فلسطين، "زعبي: منع إسرائيل المتضامنين يؤكد عنصريتها"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1760 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 15 أبريل 2012)، ص2.

[2] صفاء عاشور، "شركات طيران تمنع 200 متضامن من القدوم إلى فلسطين"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1760 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 15 أبريل 2012)، ص2.

[3] لمى خاطر، "مستوطنون ولا نفير"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1904 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 6 سبتمبر 2012)، ص8.

[4] فاطمة الزهراء العويني، "نساء غزة يطالبن العرب والمسلمين بإنقاذ الأقصى وحماية القدس"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1712 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 27 فبراير 2012)، ص11.

1.2.2 إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي:

جاء إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي في مقدمة أطر المسؤولية في صحيفة فلسطين، بحصوله على نسبة (20.7%)، وفي قضية الاعتقال الإداري أشارت الصحفة إلى " ما تنتهجه (إسرائيل)من سياسة الاعتقال الإداري غير القانوني دون تهمة، ضد 322 أسيرًا، وسياسة العزل الانفرادي في زنازين أشبه بالأقفاص غير الإنسانية ضد أكثر من 10 أسرى، فضلًا عن حرمان الأسرى الحد الأدنى من الرعاية الطبية، والتعليم وزيارات الأهل، ومعاقبتهم بأساليب دهم الزنازين والتفتيش العاري"[1].

وأوردت الصحيفة على لسان النائب في المجلس التشريعي مشير المصري " معركة الأسرى، تعبر عن الإرادة القوية لهم، ومدى قسوة وظلم السجان والاحتلال الإسرائيلي، الذي أوصلهم إلى هذه الخطوة، منذ أكثر من عشرين يومًا (...)، إنهم لا يطالبون بحريتهم بقدر ما يطالبون أن يعيشوا كبقية أسرى العالم"[2]. وكتبت أن في قضية الأسير خضر عدنان "إن الأسرى هددوا بتوسيع نطاق الاحتجاج والإضراب، إذا لم تتجاوب محكمة الاستئناف الإسرائيلية المقرر أن تصدر قرارها يوم غد الأحد، مع مطلب الأسير خضر بإنهاء اعتقاله الإداري والإفراج عنه"[3].

2.2.2 إطار مسؤولية المجتمع الدولي:

حل إطار مسؤولية المجتمع الدولي في المرتبة الثانية بواقع (9.7%) من مجموع تكرارات أطر المسؤولية، وأوردت صحيفة فلسطين على لسان المتحدث باسم مبعدي كنيسة المهد فهمي كنعان قوله: "أن أهالي الأسرى ومبعدي كنيسة المهد تجمعوا عند حاجز بيت حانون (إيرز)، للاحتجاج على تعامل بان كي مون السيئ مع قضيتي الأسرى والمبعدين "الذي طالما طالب بالإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط ولكنه تجاهل _ويتجاهل_ أمر خمسة آلاف أسير فلسطيني (...) أراد الأهالي أن يوصلوا إليه رسالة بصفته الأمين العام للأمم المتحدة أن عليه أن يهتم بقضية الأسرى الفلسطينيين"[4].

وكتبت الصحيفة في قضية أسر رئيس المجلس التشريعي د.عزيز دويك "المجتمع الدولي مطالب بالوقوف أمام مسئولياته تجاه ما تقترفه(إسرائيل) ضد نواب الشعب الفلسطيني والمدينة المقدسة والنواب المقدسيين انتهاكها لاتفاقية جنيف التي لا تسمح لقوات الاحتلال بإبعاد السكان

---

[1] أحمد المصري، "الأسرى يواصلون إضرابهم عن الطعام لليوم السابع على التوالي، **صحيفة فلسطين**، العدد 1768 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 23 أبريل 2012)، ص20.

[2] أحمد المصري، "المصري: المقاومة ستكون مطلقة اليد إذا استشهد أي أسير"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1784 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 9 مايو 2012)، ص11.

[3] عبد الله التركماني، "غدًا.. إضراب عن الطعام يعم سجون الاحتلال"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1969 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 11 فبراير 2012)، ص4.

[4] فاطمة الزهراء العويني، "أهالي الأسرى يعترضون موكب كي مون بعد رفض لقاءهم"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1688 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 3 فبراير 2012)، ص11.

عن مناطق سكناهم"[1]، وفي الموضوع نفسه قال وزير شؤون الأسرى والمحررين السابق عطا الله أبو السبح: "إن اختطاف النواب من مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر يدل على عدم احترامه للقانون الدولي، وكان من الأجدر أن يقف الأمين العام الأمم المتحدة بان كي مون إلى جانب الشعب الفلسطيني، والتوقف عن الانحياز لسلطات الاحتلال الإسرائيلي"[2].

وفي قضية المعتقلين الإداريين ذكّرت منظمات حقوقية دولية رئيسة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الأوروبي باربرا لوتشبيلر بـ"التفاهمات والاتفاقيات الأوروبية الإسرائيلية، التي يمثل احترام الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان أساسًا للعمل بها، ومنها اتفاقية الشراكة الاقتصادية الموقعة بين(إسرائيل) والاتحاد الأوروبي عام 1995م"[3].

3.2.2 إطار مسؤولية الأحزاب الفلسطينية:

حصل إطار مسؤولية الأحزاب الفلسطينية على (4.8%) من مجموع تكرارات ونسب أطر المسؤولية، وفيه قال رئيس الرابطة العربية للأسرى المحررين منير منصور: "إن (إسرائيل) تستغل الموقف المتراخي لكل الفصائل الفلسطينية من ملف الأسرى؛ لتتفرد بهم بهدف النيل من صمودهم وسحق نضالهم، وعليه كان لزامًا إطلاق الحملة الشعبية لمناصرة قضية الأسرى؛ لردع (إسرائيل)، ولتشتعل قضيتهم مجددًا بالوجدان والذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني"[4].

وعن نضال الأسرى بأمعائهم الخاوية قال الأسير المحرر عبد الرحمن القيق: "نطالب القيادات الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية بإتمام المصالحة بين ضفافي الوطن، وأن يهتموا بالقضايا الوطنية الكبيرة مثل الأسرى والقدس واللاجئين، وتهميش القضايا التنظيمية والفرعية التي تقف عائقًا أمام إتمام المصالحة الوطنية"[5].

4.2.2 إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية:

حاز إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية المرتبة الرابعة بحصوله على (3.5%) من مجموع ونسب تكرارات أطر المسؤولية في صحيفة فلسطين، ومن أمثلة ذلك: دعوة عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، د.محمد الهندي في إطار الاستعدادات لمسيرات القدس العالمية

---

[1] فلسطين، "وقفة تضامنية مع د.عزيز دويك والنواب المعتقلين شمال القطاع"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1680 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 26 يناير 2012)، ص11

[2] جمال غيث، "مسيرة تطالب الاتحاد الأوروبي والأمم بعدم الانحياز لـ(إسرائيل)"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1680 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 26 يناير 2012)، ص7.

[3] أحمد المصري، "الأسرى يواصلون إضرابهم عن الطعام لليوم السابع على التوالي"، **مرجع سابق**.

[4] الجزيرة نت، "تصاعد معركة الأسرى في الداخل الفلسطيني"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1720 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 6 مارس 2013)، ص11.

[5] خاص فلسطين، "المئات يتضامنون مع الأسيرين السرسك والريخاوي"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1826 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 10 يونيو 2012)، ص8.

السلطة الفلسطينية؛ إلى "وقف عملية السلام مع الاحتلال والالتفات إلى وحدة الشعب الفلسطيني من أجل التصدي للسياسات الإسرائيلية القائمة على استهداف الشعب وتدمير مقدساته"[1].

وأوردت الصحيفة على لسان مدير مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان فؤاد الخفش قوله: "إضراب الأسرى يدل على ضعف القيادة الفلسطينية التي لم تحرك ساكنًا في إنهاء معاناة المضربين عن الطعام، وأضاف: "الإضراب يتزامن هو وذكرى توقيع اتفاقية (أوسلو)، ويأتي دعمًا للأسرى القدامى، واحتجاجًا على سياسة السلطة الوطنية الفلسطينية التي لم تهتم بهم منذ توقيع الاتفاقية"[2].

5.2.2 إطار مسؤولية الجمهور الفلسطيني:

حصل الإطار المذكور على نسبة الأقل تكرارًا من بين أطر المسؤولية في صحيفة فلسطين بواقع (3.1%)، إذ وجه رئيس الوزراء الفلسطيني السابق إسماعيل هنية رسالة إلى الشعب الفلسطيني بشأن معركة الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلية قال فيها: "أنتم اليوم على مفرق طرق، نحن في امتحان وطني، يا شعبنا في كل مكان، لنستنفر كل الطاقات، ولتنطلق كل الفعاليات سياسيًّا ودبلوماسيًّا وإعلاميًّا وجماهيريًّا وحقوقيًّا، وبالمقاومة وبكل الوسائل، حتى ينتصر هؤلاء الأبطال في معركتهم المقدسة"[3].

وفي قضية القدس حث القيادي في حركة حماس محمد عوض الشباب على تحمل مسئولياتهم في خدمة القضية الفلسطينية، وقال: "القدس هي محور الصراع، والدفاع عنها هو واجب مقدس لن يتخلى عنه شباب فلسطين، لذلك يجب عليهم المشاركة في المسيرة العالمية القادمة نصرة للقدس والأقصى"[4].

3.2 أطـر الاهتمامات الإنسانية:

بحسب نتائج الدراسة؛ حصلت أطر الاهتمامات الإنسانية على المرتبة الثالثة بين الأطر التي استخدمتها صحيفة فلسطين بواقع (12.7%) من مجموع تكرارات ونسب الأطر الخبرية، وفي نطاقها جاء إطار الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية بنسبة (7.9%)، وثم إطار الاهتمامات الإنسانية الدولية بنسبة (4.8%)، وبيان ذلك كما يلي:

---

[1] هدى بارود، "فلسطينيون يدعون أحرار العالم للمشاركة في مسيرة القدس العالمية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1636 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 22 مارس 2012)، ص14-15.

[2] جمال غيث، "فارس: الأسير الصفدي يعاني من تدهور خطير في أوضاعه الصحية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1912 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 14 سبتمبر 2012)، ص4.

[3] أحمد المصري، "هنية يدعو لتضافر الجهود الفلسطينية والعربية لدعم صمود الأسرى"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1776 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 1 مايو 2012)، ص4.

[4] فلسطين، "فعاليات طلابية في جامعات غزة نصرةً للقدس"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1736 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 22 مارس 2012)، ص14.

1.3.2 إطار الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية:

حصل إطار الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية على نسبة الأعلى تكرارًا بين الأطر الإنسانية في صحيفة فلسطين بواقع (7.9%)، وفيه أكد الأسير المحرر مصطفى مسلماني من داخل خيمة تضامن أن "الشعور بأحوال الأسرى والتضامن معهم ليس بحاجة إلى دخول السجن وتجرع مرارته، قائلًا: "هذه قضية وطنية، والمطلوب من كل فلسطيني أن يتجاوب مع معاناتهم، وإن لم يجرب الأسر"[1].

ودعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، خلال اعتصام لإطلاق حملة لإنقاذ إضراب الأسرى "الشعب الفلسطيني إلى الوقوف إلى جانب الأسرى القابعين خلف القضبان لاسيما مع إقبالهم على معركة إنقاذ الإضراب"، وحثت الصحفيين على الاهتمام بأخبار الأسرى الفلسطينيين، وتكثيف جهودهم وحملاتهم الإعلامية، والعمل على تنظيم الموجات المفتوحة لإنقاذ إضراب الأسرى والحفاظ عليه،وعدم التعامل بموسمية مع قضيتهم"[2].

2.3.2 الاهتمامات الإنسانية الدولية:

جاء إطار الاهتمامات الإنسانية الدولية في المرتبة الثانية بين الأطر الإنسانية في صحيفة فلسطين بحصوله على (4.8%)، وفيه قالت المتضامنة النيوزلندية مع الشعب الفلسطيني جوليا ويبولمان: "أنا الآن في فلسطين لأن الإعلام الغربي لا ينقل حقيقة ما يحدث، لذلك جئت إلى غزة لأن قلما يحدث للعالم الخارجي، وأكتب عن فلسطين، وأنقل القضية الفلسطينية على لسان الفلسطينيين لا على لسان الإعلام الغربي؛ لأن الإعلام الغربي لا يكتب عن فلسطين إلا في حال حدوث أمر جلل، أو مهاجمة الفلسطينيين لـ(إسرائيل)، هناك قصص أخرى يجب أن يسمعها الغرب"[3].

ونقلت الصحيفة عن الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي، تعليقه على زيارة وفد رسمي إلى قطاع غزة إبان العدوان الإسرائيلي عام 2012م: "إن تونس التي أنهت ثورتها تقف اليوم بكل قواها الوطنية ضد الظلم الذي يقع على أشقائنا في فلسطين وضد الصمت الدولي الذي يشجّع على هذا الظلم"[4].

---

[1] فاطمة زكي أبو حية، "المتضامنون مصممون على مواصلة إضرابهم حتى تحقيق مطالب الأسرى"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1784 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 9 مايو 2012)، ص11.

[2] جمال غيث، "الإعلان عن إطلاق حملة لإنقاذ إضراب الأسرى"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1904 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 6 سبتمبر 2012)، ص14.

[3] ريم جعرور، " نشطاء ومتضامنون يطمحون بكشف الوجه الحقيقي للاحتلالً يوم الأرض"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1744 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 30 مارس 2012)، ص27.

[4] فلسطين، "وفد رسمي تونسي يصل غزة اليوم"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1972 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 30 مارس 2012)، ص5.

4.2 أطـر النتائج الاقتصادية:

طبقًا لمعطيات الدراسة؛ حلت أطر النتائج الاقتصادية في المرتبة الأخيرة بين الأطر الخبرية التي استخدمتها صحيفة فلسطين بواقع (3.1%)، وذلك من مجموع التكرارات والنسب، وفي نطاقها تقدم إطار تخسير اقتصاد الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (2.7%)، أعقبه إطار دعم المنتج الوطني الفلسطيني بنسبة (0.4%)، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1.4.2 إطار تخسير الاقتصاد الإسرائيلي:

حاز إطار تخسير اقتصاد الاحتلال الإسرائيلي نسبة (2.7%) من مجموع تكرارات ونسب أطر النتائج الاقتصادية في صحيفة فلسطين، وفيه قال الكاتب عصام عدوان: "لا بد للمقاومة من التخطيط لاستهداف اقتصاد العدو بأسلوب ممنهج ومدروس وتصاعدي وتراكمي مستمر(...) ومن الوسائل التي استخدمتها حركات التحرر في هذا السياق: حرق الأراضي المزروعة، وحرق المصانع والمخازن، وضرب المواقع الإلكترونية، والمقاطعة التجارية"[1].

وكتبت الصحيفة عن حملة "من بيت لبيت" لمقاطعة منتجات المستوطنات: "إن "استمرار المقاطعة الفلسطينية لمنتجات المستوطنات التي لها بديل فلسطيني أو عربي أو دولي من الاستيراد يساهم في ضعف الاقتصاد الإسرائيلي، الذي يعتمد على الأسواق الاستهلاكية"[2]، ونقلت عن وزارة الخارجية الفلسطينية قولها: "إن قرار مقاطعة منتجات المستوطنات يأتي نصرةً للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ويثبت حقه في مقاومة الاحتلال، وإزالة المستوطنات من الأراضي التي احتلت عام1967م (...) وعلى المجتمع الدولي معاقبة (إسرائيل) وتضييق الخناق عليها لردعها عن ممارساتها غير القانونية والإنسانية ضد شعبنا"[3].

2.4.2 إطار دعم المنتج الوطني الفلسطيني:

حصل إطار دعم المنتج الوطني الفلسطيني على نسبة (0.4%) من مجموع تكرارات ونسب أطر النتائج الاقتصادية في صحيفة فلسطين، وفيه رأت وزارة الزراعة الفلسطينية "أن حملة "منتج وطني = قرار"، تعتمد على خلق اقتصاد زراعي مقاوم، مع دعم المنتج المحلي وتطويره وزيادة نسبة الاكتفاء الذاتي منه"، وبينت أن "استبدال مصادر أعلاف فلسطينية بتلك الإسرائيلية سيعطي دفعة قوية لتطوير الإنتاج الحيواني الفلسطيني"[4].

---

[1] عصام عدوان، "فضائل المقاومة (12)"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1616 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 23 نوفمبر 2011)، ص20.

[2] نرمين ساق الله، " اقتصادي: المطلوب تفعيل حملات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1904 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 6 سبتمبر 2012)، ص18.

[3] فلسطين، "الخارجية الفلسطينية تحث الدول على مقاطعة بضائع المستوطنات"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1800 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 25 مايو 2012)، ص6.

[4] صفاء عاشور، "حملة منتج وطني = قرار تلقى تجاوبًا كبيرًا من المواطنين"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1688 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 3 فبراير 2012)، ص15.

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأطر الخبرية في صحيفتي الدراسة:

بمقارنة نتائج بيانات تحليل الأطر الخبرية يتضح أن صحيفتي الدراسة اتفقتا في ترتيب أولويات جميع الأطر، إذ جاءت أطر الصراع والمسؤولية في المرتبتين الأولى والثانية على التوالي، وثم إطر الاهتمامات الإنسانية والنتائج الاقتصادية في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي، في حين اختلفت الصحيفتان في درجة الاعتماد على تلك الأطر، وذلك على النحو التالي:

1- الاتفاق والاختلاف بين أطر الصراع في الصحيفتين:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولويات ثلاثة من أطر الصراع، إذ جاء إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية في المقدمة، وتبعه ثانيًا القمع والاعتقالات، وثم العنصرية الإسرائيلية. واتفقت الصحيفتان في نسبة الاعتماد على إطار القمع والاعتقالات، إذ بلغت نسبته في صحيفة الأيام (14.8%)، وفي صحيفة فلسطين (15.0%)، وأشارت فيه الصحيفتان إلى الاعتداءات الإسرائيلية على الأسرى وحرمانهم حقوقهم، وركزتا على قضية الاعتقال الإداري.

وتقاربت نسبتا اعتماد الصحيفتين على إطار الاحتجاجات الشعبية بواقع (16.8%) في صحيفة الأيام، و(18.5%) في صحيفة فلسطين، لكن الصحيفتان اختلفتا في توظيفه إذ ركزت "الأيام" على المسيرات الأسبوعية ضد الجدار والاستيطان، وربطت "فلسطين" تلك الاحتجاجات باعتداءات الاحتلال على القدس ضمن مسيرات القدس العالمية.

واختلفت صحيفتا الدراسة في نسبة الاعتماد على إطار العنصرية الإسرائيلية، لمصلحة صحيفة الأيام، التي وظفته بنسبة (18.1%) في قضايا الاستيطان ومصادرة الأراضي، في حين وظفته صحيفة "فلسطين" بنسبة (7.5%) في قضايا منع المتضامنين الأجانب والاعتداء على القدس، واختلفت الصحيفتان في استخدام إطار التنسيق الأمني الذي تجاهلته "الأيام"، في حين وظفته فلسطين في إطار حماية المستوطنين وملاحقة المقاومة الفلسطينية.

2- الاتفاق والاختلاف بين أطر المسؤولية في الصحيفتين:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولويات أطر المسؤولية، إذ جاء إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي في المرتبة الأولى، في حين حل إطارا مسؤولية المجتمع الدولي، والأحزاب الفلسطينية في المرتبتين الثانية والثالثة، وإطاري مسؤولية السلطة الفلسطينية، والجمهور الفلسطيني جاءا في المرتبتين الرابعة والخامسة.

واختلفت صحيفتا الدراسة في نسبة استخدام إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي، إذ بلغت نسبته (20.7%) في صحيفة فلسطين، و(17.8%) في صحيفة الأيام، في حين اتفقت

الصحيفتان في توظيف الإطار إذ أشارتا إلى أن السياسات الإسرائيلية العدوانية داخل السجون كان الدافع وراء معركة الكرامة لأسرى العزل والإداري، وإلى مسؤولية الاحتلال عن عدوان 2012م على قطاع غزة.

وتقاربت نسبتا اعتماد الصحيفتين على إطار مسؤولية المجتمع الدولي، بواقع (8.4%) في صحيفة الأيام، و(9.7%) في صحيفة فلسطين، واتفقت الصحيفتان أن المجتمع الدولي تقع على عاتقه مسؤولية إلزام الاحتلال الإسرائيلي بالمواثيق والقوانين الدولية التي كفلت الحق الفلسطيني، والابتعاد عن الكيل بمكيالين، وتقاربت نسبتا اعتماد الصحيفتين على إطار مسؤولية الأحزاب الفلسطينية، فقد بلغت نسبته (4.0%) في "الأيام"، و(4.8%) في "فلسطين"، إذ وظفته الصحيفتان في بيان تأثير الانقسام على مجابهة الاحتلال والحفاظ على الثوابت الفلسطينية.

واتفقتا صحيفتا الدراسة في الاعتماد على إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية، إذ بلغت نسبته (3.7%) في صحيفة الأيام، و(3.5%) في صحيفة فلسطين، واختلفت الصحيفتان في توظيفه، إذ رأت "فلسطين" أن الضعف في الموقف الرسمي الفلسطيني مرده الارتهان للمفاوضات، أما صحيفة الأيام فقد وظفته في إطار الدعوة إلى ممارسة ضغوط سياسية على الاحتلال لتحقيق إنجاز سياسي في قضايا المقاومة الشعبية.

وتقاربت الصحيفتان في نسبة استخدام إطار مسؤولية الجمهور الفلسطيني، بواقع (2.7%) في "الأيام"، و(3.1%) في "فلسطين"، واتفقت الصحيفتان في توظيف الإطار بدعوة الشعب الفلسطيني إلى المشاركة الفاعلة في الاحتجاجات الشعبية.

3- الاتفاق والاختلاف بين أطر الاهتمامات الإنسانية في الصحيفتين:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولويات أطر الاهتمامات الإنسانية، إذ حل إطار الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية في المرتبة الأولى، وثم الاهتمامات الإنسانية الدولية. وتقاربت نسبتا الاعتماد على الإطار الأول حيث سجل (7.4%) في صحيفة الأيام، و(7.9%) في صحيفة فلسطين، إذ بينت الصحيفتين أن الاعتصامات والاحتجاجات تأتي في سياق التضامن مع قضايا الأسرى والقدس.

وتقاربت نسبتا استخدام الصحيفتين لإطار الاهتمامات الإنسانية الدولية، واختلفتا في توظيفه، إذ حصل على (4.8%) في "فلسطين"، و(4.4%) في صحيفة الأيام، التي وظفته في نطاق الرفض الدولي لمشاريع الاستيطان، في حين وظفته صحيفة "فلسطين" في إطار الدعم الإنساني لقضايا قطاع غزة.

4- الاتفاق والاختلاف بين أطر النتائج الاقتصادية في الصحيفتين:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولويات أطر النتائج الاقتصادية، إذ جاء إطار تخسير الاقتصاد الإسرائيلي في المقدمة، وثم إطار دعم المنتج الوطني. واختلفت صحيفتا الدراسة في درجة الاعتماد على إطار تخسير اقتصاد الاحتلال، إذ حصل على (2.7%) في صحيفة فلسطين، مقابل (1.3%) في صحيفة الأيام، لكن الصحيفتان اتفقتا في توظيفه بالدعوة إلى مقاطعة منتجات المستوطنات نمطًا من أنماط المقاومة من أجل تقويض الاقتصاد الإسرائيلي.

واتفقت صحيفتا الدراسة في استخدام إطار دعم المنتج الوطني الذي جاء بنسبة (0.7%) في صحيفة الأيام، و(0.4%) في صحيفة فلسطين، كما اتفقتا في توظيفه إذ أشارتا إلى أن الإقبال على المنتج الوطني من شأنه تقليل البطالة وتطوير الإنتاج الفلسطيني.

المطلب الثاني: اتجاه الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية

يبين الجدول رقم (13) تكرارات ونسب اتجاه الأطر الخبرية لقضايا المقاومة في صحيفتي الدراسة، وواقعه في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (13)

يوضح تكرارات ونسب اتجاه الأطر الخبرية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

الاتجاه	الصحيفة					
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
إيجابي	82	27.5	43	18.9	125	23.8
سلبي	5	1.7	13	5.7	18	3.4
محايد	211	70.8	171	75.3	382	72.8
المجموع	**298**	**100.0**	**227**	**100.0**	**525**	**100.0**

أ- الاتجاه العام للأطر الخبرية في صحيفتي الدراسة:

تظهر نتائج بيانات الجدول السابق أن الاتجاه المحايد لأطر قضايا المقاومة الشعبية الخبرية في صحيفتي الدراسة حصل على نسبة الأعلى تكرارًا بنسبة (72.8%)، في حين حاز الاتجاه الإيجابي نسبة (23.8%)، وثم الاتجاه السلبي للأطر بنسبة (3.4%) من مجموع نسب وتكرارات اتجاه الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية.

ب-اتجاه الأطر الخبرية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـــام:

وفقًا لنتائج البيانات؛ حصل الاتجاه المحايد للأطر على نسبة الأعلى تكرارًا في صحيفة الأيام بواقع (70.8%)، تبعه الاتجاه الإيجابي للأطر بنحو (27.5%)، وثم الاتجاه السلبي

للأطر بنسبة (1.7%)، وذلك من مجموع تكرارات ونسب اتجاه الأطر الخبرية في صحيفة الأيام.

2- صحيفة فلسطين:

تبعًا لمعطيات الجدول السابق، حصل الاتجاه المحايد للأطر على نسبة الأكثر تكرارًا في صحيفة فلسطين بواقع (75.3%)، تلا الاتجاه الإيجابي للإطار بنسبة (18.9%)، وثم الاتجاه السلبي للأطر بمعدل (5.7%)، وذلك من مجموع تكرارات ونسب اتجاه الأطر الخبرية في صحيفة فلسطين.

ج- **أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة:**

اتفقت صحيفتا الدراسة في اتجاهات أطرها الخبرية نحو قضايا المقاومة الشعبية، وركزت صحيفتا الدراسة على تقديم أطر خبرية محايدة لقضية المقاومة الشعبية، وذلك بمعالجة أساليب المقاومة دون التطرق إلى تأثيراتها السلبية أو الإيجابية على القضية الفلسطينية، واعتمدت صحيفة فلسطين على هذا الاتجاه بدرجة أكبر بواقع (75.3%) مقابل (70.8%) في صحيفة الأيام، التي قدمت اتجاها إيجابيًا للأطر الخبرية بنسبة أعلى من فلسطين بواقع (27.5%) و(18.9%) على التوالي، في حين كان حضور الاتجاه السلبي للأطر الخبرية للمقاومة الشعبية محدودًا في كلا الصحيفتين.

المبحث الثاني

أطر أسباب وحلول ونتائج معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية

يعالج هذا المبحث أطر أسباب وحلول ونتائج قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية التي استخدمتها صحيفتا الأيام وفلسطين، وأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

أطر أسباب وحلول ونتائج قضايا المقاومة الشعبية:

يوضح الجدول رقم (14) الاتجاه العام لتكرارات ونسب أطر الأسباب والحلول والنتائج لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقع هذه الأطر في كل صحيفة على حدة.

أ- الاتجاه العام لأطر أسباب وحلول ونتائج قضايا المقاومة في صحيفتي الدراسة:

تكشف نتائج المعالجة الإحصائية للجدول السابق وجود فروق إحصائية دالة في متوسط أطر الأسباب والحلول والنتائج المستخدمة مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، لمصلحة صحيفة فلسطين التي تبرز أسباب الوقائع بنسبة أكبر من صحيفة الأيام، إذ بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.711-)، وهي قيمة أكبر من الدلالة الإحصائية (0.477).

وبدراسة النتائج الإحصائية لكل نوع إطار على حدة، أظهر اختبار (كاي) تربيع، عدم وجود فروق ذات دلات إحصائية بين أطر الأسباب الأعلى تكرارًا في صحيفتي الدراسة، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) لإطار تنامي الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري (0.308) وهي قيمة أقل من الدلالة الإحصائية (0.340)، كما أظهر الاختبار وجود علاقة دالة بين إطار اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري في صحيفتي الدراسة، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) (2.720) وهي قيمة أعلى من الدلالة الإحصائية (0.039) وذلك لمصلحة صحيفة فلسطين، وربما يعود ذلك إلى اختلاف أسلوب المعالجة.

أما على مستوى أطر الحلول فتوجد فروق ذات دلالة بين إطار إزالة الحواجز وجدار الفصل العنصري في صحيفتي الدراسة، لمصلحة صحيفة الأيام، التي تتجه إلى وضع حلول لقضايا المقاومة أكثر من صحيفة فلسطين، في حين لم تظهر النتائج الإحصائية لأطر النتائج أي فروقات بين صحيفتي الدراسة، إذ جاءت قيم (كاي) تربيع أدنى من الدلالة الإحصائية، أي أن الصحيفتين لا تبرزان في المعالجة الصحفية نتائج أحداث المقاومة الشعبية.

جدول رقم (14)

يوضح تكرارات ونسب أطر الأسباب والحلول والنتائج لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

	أطر الأسباب والحلول والنتائج	الصحيفة						X2	الدلالة الإحصائية
		الأيام		فلسطين		الاتجاه العام			
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
أطر الأسباب	تنامي الاستيطان والجدار	34	18.0	23	18.4	57	18.2	0.308	0.340
	اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري	28	14.8	25	20.0	53	16.9	2.720	0.039
	اعتداءات وعنصرية الاحتلال	27	14.3	15	12.0	42	13.4	0.039	0.493
	تشديد حصار غزة	3	1.6	6	4.8	9	2.9	3.461	0.068
	فشل مشروع التسوية	1	0.5	7	5.6	8	2.5	8.914	0.005
	سد الفجوة السياسية	2	1.1	1	0.8	3	1.0	0.018	0.690
	ارتفاع تكلفة المقاومة العسكرية	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
	المجموع	**95**	**50.3**	**77**	**61.6**	**172**	**54.8**		
أطر الحلول	وقف سياسة الاعتقال الإداري	18	9.5	13	10.4	31	9.9	0.001	0.566
	إزالة الحواجز و جدار الفصل	21	11.1	0	0.0	21	6.7	13.190	0.000
	وقف مصادرة الأراضي	14	7.4	5	4.0	19	6.1	0.707	0.283
	الحصول على دعم سياسي دولي	11	5.8	7	5.6	18	5.7	0.026	0.528
	إيجاد بنية عقائدية للمقاومة	10	5.3	6	4.8	16	5.1	0.025	0.547
	تكثيف حملات مقاطعة (إسرائيل)	5	2.6	2	1.6	7	2.2	0.223	0.484
	رفع الحصار عن غزة	0	0.0	6	4.8	6	1.9	0.352	0.002
	المجموع	**79**	**41.8**	**39**	**31.2**	**118**	**37.6**		
أطر النتائج	زيادة حملات المناصرة الدولية	8	4.2	4	3.2	12	3.8	0.072	0.522
	أخـــرى	6	3.2	4	3.2	10	3.2	0.002	0.864
	تراجع الاستيطان	1	0.5	1	0.8	2	0.6	0.592	0.629
	انخفاض عائدات ضرائب (إسرائيل)	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
	تحرك مفاوضات التسوية	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
	عدم جدوى المقاومة الشعبية	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
	المجموع	**15**	**7.9**	**9**	**7.2**	**24**	**7.6**		
	المجموع الكلي	**189**	**100.0**	**125**	**100.0**	**314**	**100.0**		

المعيار الإحصائي لمجموع لأطر الأسباب والحلول والنتائج.. قيمة (T) *

الصحيفة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
الأيـــام	217	0.93	0.94	-0.711	0.477
فلسطين	128	1.01	1.02		

وبدراسة الاتجاه العام لنتائج بيانات الجدول السابق تبين حصول أطر الأسباب على أعلى نسبة من مجموع تكرارات أطر الأسباب والحلول والنتائج، إذ بلغت (54.8%)، تلاها ثانيًا أطر الحلول بواقع (37.6%)، ثم النتائج بنحو (7.6%).

وجاء إطار تنامي الاستيطان وعمليات بناء جدار الفصل العنصري في مقدمة أطر الأسباب بواقع (18.2%)، وثم اضطهاد الأسرى وسياسة الاعتقال الإداري بنحو (16.9%)، تبعه إطار اعتداءات وعنصرية الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (13.4%)، فتشديد الحصار على

* تم احتساب المعيار الإحصائي Independent sample t-test للعينات المستقلة على أساس متغير واحد وليس مجموعة متغيرات، وذلك بناء على مجموع عدد القضايا.

قطاع غزة بنسبة (2.9%)، تلاه إطار فشل مشروع التسوية الإسرائيلية الفلسطينية (2.5%)، وحل أخيرًا إطار سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية بنسبة (1.0%).

أما على صعيد أطر الحلول فحاز إطار وقف سياسة الاعتقال الإداري المرتبة الأولى بواقع (9.9%)، ثم إزالة الحواجز وجدار العزل العنصري بنسبة (6.7%)، تبعه إطار وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات بنحو (6.1%)، فالحصول على دعم سياسي دولي بنسبة (5.7%)، وإيجاد بنية عقدية للمقاومة الشعبية بنسبة (5.1%)، ومن ثم تكثيف حملات مقاطعة (إسرائيل) بنحو (2.2%)، وحل في المرتبة الأخيرة إطار رفع الحصار عن قطاع غزة بنسبة (1.9%).

وعلى مستوى أطر النتائج حل إطار زيادة حملات المناصرة الدولية في المرتبة الأولى بحصوله على (3.8%)، تلاه إطار "أخرى" الذي شمل نجاح إضراب الأسرى عن الطعام واجتياز مناطق حدودية بواقع (3.2%)، وثم إطار تراجع البناء الاستيطاني بنسبة (0.6%).

ب- الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية على مستوى كل صحيفة على انفراد:

1- صحيفة الأيـــام:

1.1 أطر الأسباب:

حصلت أطر الأسباب على المرتبة الأولى من بين مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب والحلول والنتائج التي وردت في صحيفة الأيام بواقع (50.3%)، وفي نطاقها جاء إطار تنامي الاستيطان وعمليات بناء جدار الفصل العنصري في المقدمة بنسبة (18.0%)، وثم اضطهاد الأسرى وسياسة الاعتقال الإداري بنحو (14.8%)، فإطار اعتداءات وعنصرية الاحتلال الإسرائيلي بمعدل (14.3%)، تلاه إطار تشديد الحصار على قطاع غزة (1.6%)، وثم سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية بنسبة (1.1%)، وأخيرًا إطار فشل مشروع التسوية الإسرائيلية الفلسطينية بواقع (0.5%)، وبيان ذلك كما يلي:

1.1.1 تنامي الاستيطان وبناء الجدار:

حصل إطار تنامي الاستيطان وبناء الجدار على نسبة الأعلى تكرارًا بين أطر الأسباب في صحيفة الأيام بواقع (18.0%) من مجموع التكرارات والنسب، وفيه كتب جدعون ليفي: "لن أشتري منتجات مصدرها المستوطنات، ولن أشتريها أبدًا، في نظري هذه بضاعة مسروقة (...) مقاطعة منتجات المستوطنات مقاطعة عادلة"[1].

[1] جدعون ليفي، "وقاحة إسرائيلية بلا حدود!"، **صحيفة الأيام**، العدد 5882 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 25 مايو 2012)، ص12.

وكتبت نادية الجمل: "ما من شك أن التمكن من عقد مهرجان الطيبة على مدار سبع سنوات متتالية هو تحد لسياسة التضييق الاقتصادي والتقطيع والعزل الجغرافي، التي اختبرتها القرية بفعل ممارسات الاحتلال الصهيوني طيلة السنوات الماضية، إضافةً إلى النمو المتسارع للمد الاستيطاني في أراضي القرية والقرى المجاورة"[1].

2.1.1 اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري:

حصل إطار سياسة الاعتقال الإداري على المرتبة الثالثة بين أطر الأسباب في صحيفة الأيام بنسبة (14.8%) من مجموع التكرارات والنسب، وأكدت فيه الصحيفة أن إضراب الأسرى التحذيري "جاء بهدف تسليط الضوء على معاناة الأسرى القدامى، ورفع الظلم التاريخي الذي وقع عليهم، جراء استمرار اعتقالهم رغم أن اتفاقيات وقعت بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وصفقات تبادل أبرمت خلال السنوات الماضية"[2].

وأوردت الصحيفة على لسان وزير الأسرى عيسى قراقع قوله: "الأسرى هددوا في رسالتهم بتوسيع نطاق الاحتجاج والإضراب إذا لم تتجاوب محكمة الاستئناف الإسرائيلية مع مطلب الأسير خضر عدنان بإنهاء اعتقاله الإداري والإفراج عنه"[3].

وكتب الصحفي حسن جبر: "بدا الشارع المقابل لمقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة كأنموذج مصغر لملعب، تجري فيه مباراة تجمع فريقي ريَال مدريد وبرشلونة الإسبانيين، وعلى وقع صرخات المشجعين وصافرة الحكم تبادل اللاعبون الهجمات والأهداف، في محاولة للفت الأنظار إلى قضية الأسرى الفلسطينيين، احتجاجًا على الدعوة التي وجهها فريق برشلونة للجندي جلعاد شاليط"[4].

3.1.1 اعتداءات وعنصرية الاحتلال الإسرائيلي:

حاز إطار اعتداءات وعنصرية الاحتلال الإسرائيلي المرتبة الثانية بين أطر الأسباب في صحيفة الأيام بواقع (14.3%) من مجموع التكرارات والنسب، ومن أمثلة ذلك ما بينته الصحيفة، أن "المواجهات في بلدة يعبد (جنوب غرب جنين) اندلعت إثر اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي للبلدة في وقت متأخر من الليل، وسط إطلاق كثيف لقنابل الصوت والغاز"، ولفتت إلى أن "تشهد

---

[1] نادية الجمل، "مهرجان الطيبة السابع: تجوال في تناقض المشهديات"، **صحيفة الأيام**، العدد 5698 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 25 مايو 2012)، ص17.

[2] سائد أبو فرحة، "رام الله: العشرات يشاركون في اعتصام تضامني مع الأسرى القدامى"، **صحيفة الأيام**، العدد 5992 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 14 سبتمبر 2012)، ص5.

[3] الأيام، "الأسرى يخوضون إضرابًا عن الطعام غدًا تضامنًا مع الأسير عدنان"، **صحيفة الأيام**، العدد 5778 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 11 فبراير 2012)، ص4.

[4] حسن جبر، "كلاسيكو غزة: صرخة مدوية من أجل حرية الأسرى في سجون الاحتلال"، **صحيفة الأيام**، العدد 6016 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 8 أكتوبر 2012)، ص9.

عمليات اقتحام إسرائيلية شبه يومية"[1]. في حين عللت خروج سلسلة التظاهرات الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام 1948م بأنه تنديد بالعدوان الوحشي والاعتداء الغاشم على قطاع غزة، والاغتيالات السياسية، واغتيال القائد أحمد الجعبري، واستهداف المدنيين دون رحمة"[2].

وأوردت الصحيفة رسالة نقلت إلى الجامعة العربية في ذكرى النكبة، جاء فيها: "ارتكبت العصابات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني جريمة تهجير قسري، وتطهير عرقي وتمييز عنصري، وإبادة ومجازر وأعمال نهب وتدمير للمدن والقرى والأراضي لاحتلال فلسطين، وإحلال شعب مكان شعب آخر، وبناء كيان آخر يسمى (إسرائيل)، وأتى الاحتلال بأناس آخرين من كل أصقاع الأرض على أنقاض الشعب الفلسطيني وممتلكاته، لتكون النتيجة تشريد أكثر من 60% من الشعب الفلسطيني ليعيشوا في مخيمات اللجوء والشتات"[3].

4.1.1 تشديد الحصار على قطاع غزة:

حاز إطار تشديد الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة نسبة (1.6%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب في صحيفة الأيام، وفيه برر الكاتب حسن البطل حملة التضامن الدولية "أهلًا وسهلًا بكم في فلسطين، قائلًا: "الفلسطينيون في فلسطين في حالة حصار، ومنذ متى لم يكونوا في هذه الحالة؟!، وفي (إسرائيل) لا يطيرون على أجنحة (إل–عال)، بل على أجنحة شركات طيران أجنبية، إذًا حاصر حصارك _لا مفر_ بالمواطنين والمتضامنين والأكاديميين الذين يشتركون في تظاهرات الاحتجاج على الحصار والجدار والاستيطان والعنصرية"[4].

وكتبت الصحيفة عن استخدام المواطنين في قطاع غزة مصابيح الكيروسين والشموع للتغلب على أزمة الكهرباء التي تسبب بها الحصار الإسرائيلي: "باتت الإنارة على قائمة الأولويات، ويخصص لها أرباب الأسر جزءًا من مصروفهم اليومي، وقد أضافت أعباء جديدة على كاهل الأسر المتوسطة والمحدودة الدخل"[5].

5.1.1 سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية:

حصل إطار سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية على نسبة (1.1%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب في صحيفة الأيام، وفيه كتب علي جرادات: "لئن كان لكل شعب

---

[1] محمد بلاص، "اندلاع مواجهات في بلدة يعبد بين المواطنين وقوات الاحتلال"، **صحيفة الأيام**، العدد 5762 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 26 يناير 2012)، ص3.

[2] وكالة وفا، "سلسلة تظاهرات داخل الخط الأخضر تنديدًا بالعدوان الإسرائيلي على غزة، **صحيفة الأيام**، العدد (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 17 نوفمبر 2011)، ص5.

[3] وكالة وفا، "القاهرة: اعتصامان أمام الجامعة العربية ومكتب الأمم المتحدة إحياءً لذكرى النكبة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5874 (رام الله: دار الأيام للطباعة والنشر، 17 مايو 2012)، ص6.

[4] حسن البطل، "حالة انحصار"، **مرجع سابق**، ص22.

[5] محمد الجمل، "رفح: إنارة المنازل أولوية للمواطنين في ظل الانقطاع المستمر للكهرباء"، **صحيفة الأيام**، العدد 5786 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 19 فبراير 2012)، ص7.

خصوصية تميزه من شعب آخر؛ فإن للفلسطينيين خصوصية عدم ولادة هويتهم الوطنية بدوافع قُطرية بل أملتها مواجهة مفروضة لأبشع عملية سطو سياسي في العصر الحديث (...) ما جعل المقاومة بمعناها الشامل الإطار الناظم لتبلور هويتهم الوطنية وحمايتها من التبديد وصون وحدتها سياسة ونضالًا وتنظيمًا وطنيًا من الانقسام والتشرذم"[1].

6.1.1 فشل مشروع التسوية الإسرائيلية الفلسطينية:

حظي إطار فشل مشروع التسوية الإسرائيلية الفلسطينية بنسبة (0.5%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب في صحيفة الأيام، إذ أشار الكاتب أبو سرية إلى أسباب اندلاع انتفاضة الأقصى بالقول: "بعد مضي خمس سنوات من مفاوضات مضنية أدرك أبو عمار عبثية المفاوضات مع الإسرائيليين، لذا لما عاد من كامب ديفيد عام 2000م أعطى الإشارة لإطلاق الانتفاضة الثانية، وبحسه وبحنكته أدرك أن انتزاع الحقوق الوطنية ما زال يحتاج كفاح طويل ومرير بمضمونه الشعبي، فملايين الزاحفين إلى لقدس تتجاوز قدرة فصيل أو مجموعة أو نخبة، وكذا ما عادت مجدية قيادة هذا الكفاح من العواصم البعيدة مثل (بيروت أو تونس) ولا من أطراف الوطن (غزة) ولا من قيادة فتح أو حماس له"[2].

2.1 أطـر الحـلول:

حصلت أطر الحلول على المرتبة الثانية من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب والحلول والنتائج التي وردت في صحيفة الأيام بواقع (41.8%)، وفي نطاقها جاء إطار إزالة الحواجز وجدار الفصل العنصري في المقدمة بنسبة (11.1%)، وثم وقف سياسة الاعتقال الإداري بنحو (9.5%)، تبعه إطار وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات بنسبة (7.4%)، فالحصول على دعم سياسي دولي بنسبة (5.8%)، تلاه إطار إيجاد بنية عقدية للمقاومة بنسبة (5.3%)، وجاء في المرتبة الأخيرة إطار تكثيف حملات مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي بحصوله على (2.6%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

1.2.1 إزالة الحواجز وجدار الفصل العنصري:

حاز إطار إزالة الحواجز وجدار الفصل العنصري نسبة (11.1%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة الأيام، وفيه ذكرت الصحيفة أن "فعاليات التضامن مع أصحاب الأراضي القريبة من الجدار، والوصول إليها والعمل فيها، ترمي إلى كسر قرارات الاحتلال

[1] علي جرادات، "المشروع الوطني الفلسطيني في خطر"، **صحيفة الأيام**، العدد 5922 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 4 يوليو 2012)، ص22.
[2] رجب أبو سرية، "مسيرة العودة: عودة الروح"، **مرجع سابق**، ص22.

العسكرية، وتأكيد تمسك أصحاب الأرض بممتلكاتهم، وتسهيل عمل هؤلاء المزارعين"[1]، وأشارت إلى قرار المحكمة العليا الإسرائيلية في أيلول (سبتمبر) 2007م القاضي بتغيير مسار الجدار في قرية بلعين[2].

2.2.1 وقف سياسة الاعتقال الإداري:

جاء إطار وقف سياسة الاعتقال الإداري في المرتبة الثالثة بين أطر الحلول في صحيفة الأيام بواقع (9.5%) من مجموع التكرارات والنسب، وفيه دعا إعلاميون وناشطون من خيمة التضامن مع الأسرى السرسك والريخاوي وسامر البرق إلى "وضع خطة إستراتيجية إعلامية لنصرة الأسرى والدفاع عنهم، خاصة مع استمرار عدد من الأسرى في خوض إضراب مفتوح عن الطعام"[3]. ونقلت الصحيفة عن وزير الأسرى قراقع قوله: " إن الحملة التي أطلقها الأسير خضر عدنان ومن بعده الأسيرة هناء شلبي فتحت أعين المجتمع الدولي على ما يجري في سجون الاحتلال، لذا نأمل أن نصل بجهد جماعي إلى نتيجة يلغى بموجبها قانون الاعتقال الإداري"[4].

3.2.1 وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات:

حاز إطار وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات نسبة (7.4%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة الأيام، ومن ذلك ما أشارت إليه الصحيفة فيما يتعلق بأنشطة المتضامنين الفلسطينيين والأجانب في يوم الأرض بالقول: "وصول المتطوعين إلى هذه الأراضي مع منع الاحتلال الوصول إليها، يعد تحديًّا لقوات الاحتلال التي رصدت فعاليات المتطوعين، وهددت بإطلاق النار نحوهم، وإن غرس أشتال الزيتون أعاد الحياة في هذه المناطق"[5].

وكتبت الصحيفة عن عملية غرس أشتال الزيتون في حي تل الرميدة، الذي يهوده الاحتلال ومستوطنوه بإغلاق الطرق ومصادرة ممتلكات المواطنين: "إن خيمة الاعتصام في تل الرميدة تمثل رمز الحياة والصمود في هذه الأرض، ورسالة من الشعب الفلسطيني إلى كل العالم وكل الراعين لعملية السلام أو من بقي منهم". ورأت الصحيفة في الموضوع نفسه أن "إقامة الصلاة

---

[1] خليل الشيخ، "بيت حانون: متطوعون محليون وأجانب يشاركون المزارعين المتضررين حصد محصولي القمح والشعير"، **صحيفة الأيام**، العدد 5866 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 9 مايو 2012)، ص11.

[2] الأيام، "إصابة مواطن بجروح والعشرات بالاختناق في مسيرتي بلعين ونعلين"، صحيفة الأيام، العدد 5834(رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 7 أبريل 2012)، ص5.

[3] حسن جبر: "إعلاميون وناشطون يدعون لوضع خطة إستراتيجية لنصرة الأسرى في سجون الاحتلال"، **صحيفة الأيام**، العدد 5906 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 18 يونيو 2013)، ص8.

[4] سائد أبو فرحة، "قراقع: الأسرى يهددون بإضراب مفتوح جراء تصاعد ممارسات الاحتلال ضدهم"، **مرجع سابق**، ص4

[5] الأيام، "بيت حانون: مسيرة تضامنية وغرس وطني عند الأراضي المصادرة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 30 مارس 2012)، ص4.

على أراضي الحي يمثل إعلاء للصوت ضد ممارسات الاحتلال ضد السكان، وتأكيدًا على عروبة وفلسطينية الخليل"[1].

4.2.1 الحصول على دعم سياسي دولي:

حصل إطار الحصول على دعم سياسي دولي على نسبة (5.8%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول، وفيه نقلت الصحيفة عن عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية خالدة جرار قولها: "هناك طرق كثيرة لمواجهة ما يحدث، بالمقاومة الشعبية، ومقاومة اعتداءات المستوطنين اليومية والمتكررة، ومطالبة القيادة بتوفير حماية دولية لأبناء الشعب الفلسطيني وتعزيز صمودهم"[2]. وعن المؤتمر الفلسطيني الثاني للمقاومة الشعبية قال أحد ناشطي اللجان الشعبية: "نجحت الهبات الشعبية الجماهيرية السلمية في المناطق الفلسطينية النائية والمهمشة في جذب اهتمام العالم والتأييد الدولي للقضية الفلسطينية، لما تمثله من حالة وطنية حقيقية في الدفاع عن شعبنا"[3].

5.2.1 إيجاد بنية عقدية للمقاومة الشعبية:

نال إطار إيجاد بنية عقدية للمقاومة الشعبية نسبة (5.3%) من مجموع نسب وتكرارات أطر الحلول في صحيفة الأيام، وفيه رأى الكاتب جرادات أن مسيرة حركة فتح حركة تحرر توجب عليها إعادة النظر في سياسة التفاوض مع الاحتلال بعد فشل المفاوضات معه؛ "ذلك أن رهان إستراتيجية القيادة الإسرائيلية يقوم على محاولات تفكيك الوحدة السياسية الفلسطينية، ولا يمكن إعطاب ذلك إلا بإعادة بناء منظمة التحرير مؤسسة تمثيلية وطنية جامعة بقيادة موحدة وبرنامج سياسي موحد على قاعدة القواسم المشتركة، ما يفرض على كل التيارات الامتثال لحقيقة أن ثمة حركات تحرر تكللت مسيرتها بالانتصار، في حين أخفقت أخرى، أو أخفق بعض أطرافها، بعد عقود من النضال الدؤوب والشاق، الأمر الذي ينطبق على حركة فتح، التي بات المخرج من انقسامها مرهونًا باستيعاب خصائص هذا الانقسام وخصائص مأزقه"[4].

في حين رأى الكاتب العجرمي أن مسار التفاعل مع معركة إضراب الأسرى الإداريين "يبدو حتى الآن في الاتجاه الصحيح من حيث التفاعل الداخلي، وتعاطي الجماهير والفصائل إلى حد ما مع الإضراب، حتى على المستوى الرسمي ثمة خطوات فعلية مثل، عقد اجتماع للجامعة

---

[1] الأيام، "الخليل: العشرات يشاركون في غرس أشجار زيتون إحياءً ليوم الأرض"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 30 مارس 2012)، ص5.

[2] وكالة وفا، "مسيرة في رام الله تطالب بالوحدة وإنهاء الانقسام لمواجهة العدوان"، **صحيفة الأيام**، العدد 6053 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 17 نوفمبر 2012)، ص4.

[3] وكالة وفا، "الخليل: مؤتمر فلسطين الثاني للمقاومة الشعبية يبحث سبل تفعيل التصدي للاحتلال ومستوطنين"، **مرجع سابق.**

[4] علي جرادات، "المشروع الوطني الفلسطيني في خطر"، **مرجع سابق**، ص22.

العربية على مستوى المندوبين، ولكن هناك حاجة لتفعيل المزيد من الضغط الشعبي والرسمي على الاحتلال، وهناك حاجة لتدخل دولي أكبر وأقوى، وخاصة من الهيئات الأممية الإنسانية والحقوقية"[1].

6.2.1 تكثيف حملات مقاطعة (إسرائيل):

حصل إطار تكثيف حملات مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي على نسبة (2.6%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة الأيام، إذ قال الصحفي الإسرائيلي جدعون ليفي: "إن البناء الاستيطاني على حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م يوجب على من يريد أن يتخذ خطوة احتجاج بالحد الأدنى ضد هذا المشروع الإجرامي أن يقاطعه وألا يشتري المنتجات الإسرائيلية، أنا من جانبي سأواصل قراءة الأحرف الصغيرة على كل منتج، ومن حق مواطني العالم أيضًا أن يفعلوا ذلك بل من واجبهم"[2].

وأشارت الصحيفة إلى دعوة الناشطين المحتفلين بعيد الميلاد إلى "إخلاء الأسواق الفلسطينية من المنتجات الإسرائيلية، وتحويل الطلب نحو المنتجات الوطنية الفلسطينية"[3].

3.1 أطر النتائج:

حصلت أطر النتائج على نسبة الأقل تكرارًا بواقع (7.9%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب والحلول والنتائج في صحيفة الأيام، وفي نطاقها تقدم إطار زيادة حملات المناصرة الدولية بحصوله على (4.2%)، تلاه ثانيًا إطار أخرى بنسبة (3.2%)، ثم تراجع الاستيطان بنسبة (0.5)، ولم تحصل الأطر الأخرى على أي تكرار، وبيان ذلك كما يلي:

1.3.1 زيادة حملات المناصرة الدولية:

جاء إطار زيادة حملات المناصرة الدولية للقضية الفلسطينية في مقدمة أطر النتائج بواقع (4.2%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول، وفيه قال الكاتب مهند عبد الحميد: "إن الحكومة الإسرائيلية معزولة، والتعاطف العالمي مع قضية الأسرى في تعاظم، يشهد على ذلك النداء الدولي لدعم مطالب الأسرى الذي شارك فيه 320 منظمة قانونية دولية غير حكومية، اعتصام لندن التضامني مع مطالب الأسرى، ومؤتمر الأمم المتحدة حول الأسرى الذي عقد في جنيف، وكل ذلك يتطلب تطوير السياسة والأداء والمبادرة"[4].

---

[1] أشرف العجرمي، "إضراب المعتقلين الفلسطينيين: عدم إدراك الحكومة الإسرائيلية. **مرجع سابق**، ص22.
[2] جدعون ليفي، **مرجع سابق**، ص12.
[3] حسن عبد الجواد، "بيت لحم: المقاومة الشعبية تحتفل بعيد الميلاد بإضاءة شجرة الجدار"، **مرجع سابق**، ص12.
[4] مهند عبد الحميد، "إضراب الأسرى: إرادة الحرية أقوى من عجرفة القوة"، **مرجع سابق**، ص22.

وأشارت الصحيفة إلى إصرار المتضامنين الأجانب على المشاركة في موسم قطاف الزيتون، إذ بين مدير الإغاثة الزراعية في نابلس خالد منصور أن تنفيذ حملة "إحنا معكم" لتعزيز صمود المزارعين ستتواصل بمشاركة المتضامنين الدوليين، "وأنه في كل يوم تظهر الحاجة إلى توسيع حملات التطوع وحشد المئات بل الآلاف لإنجاز قطف الزيتون في المناطق الساخنة"[1].

2.3.1 النتائج الأخــرى:

حاز إطار النتائج الأخرى على (3.2%) من مجموع تكرارات ونسب أطر النتائج في صحيفة الأيام، وتمثلت هذه النتائج في نجاح إضراب الكرامة في إطلاق سراح عدد من المعتقلين الإداريين، وتحقيق نجاحات ميدانية عابرة ليست ذات تأثير.

وفي قضية معركة الأمعاء الخاوية للأسرى الإداريين قال شقيق المحرر بلال ذياب، همام: "إن معرضة الأمعاء الخاوية تكللت بتحقيق انتصار تاريخي للأسرى، وفي المقدمة منهم المتعقلين الإداريين"[2]، بينما قال المحرر عدنان خضر: "إن الهدف الإستراتيجي لانتصار الأسرى يكمن في إبقاء قضيتهم العادلة حاضرة بقوة في كل الميادين، وألا تكون فعاليات الدعم والمساندة لهم موسمية وإنما تأخذ طابع الديمومة"[3].

وكتبت الصحيفة عن نتائج مسيرة نعلين وبلعين: "كانت قوات الاحتلال كعادتها في انتظار المشاركين الذين نجحوا في قص وإزالة السلك الشائك الذي وضعه جنود الاحتلال خلف البوابة الفولاذية، وأمطروهم بالسائل الكيمائي ذي الرائحة الكريهة والقنابل المسيلة للدموع"[4].

3.3.1 تراجع البناء الاستيطاني:

حصل إطار تراجع البناء الاستيطاني على نسبة الأقل تكرارًا بين أطر النتائج في صحيفة الأيام، بواقع (0.5%)، إذ نقلت عن محامي قرية لفتا المهددة بالمصادرة قوله: "النجاح في الحصول على قرار من محكمة الشؤون الإدارية الإسرائيلية، بإلغاء المناقصة لبيع أراضي وبيوت قرية لفتا إلى لقطاع الخاص لإقامة وحدات استيطانية وفنادق ومراكز تجارية؛ جاء بعد المداولات التي استمرت حوالي عام"[5].

---

[1] الأيام، "مواطنون ومتضامنون إيطاليون يساعدون المزارعين بقطف الزيتون في بيت فوريك"، صحيفة الأيام، العدد 6024 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 16 أكتوبر 2012)، ص17.

[2] محمد بلاص، "الدعوة إلى مواصلة فعاليات الدعم والمساندة للأسرى رغم الانتصار"، **صحيفة الأيام**، العدد 5874 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 17 مايو 2012)، ص3.

[3] **المرجع السابق نفسه.**

[4] الأيام، "إصابة مواطن بجروح والعشرات بالاختناق في مسيرتي بلعين ونعلين"، **صحيفة الأيام**، العدد 5834 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر ، 7 أبريل 2012)، ص5.

[5] عبد الرؤوف أرناؤوط، "أهالي لفتا: منع بيع أراضي وبيوت قريتنا المهجرة للقطاع الخاص الإسرائيلي انتصار"، **صحيفة الأيام**، العدد 5778 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 11 فبراير 2012)، ص3

2- صحيفة فلسطين:

1.2 أطـر الأسـباب:

نالت أطر الأسباب نسبة الأعلى تكرارًا بين أطر صحيفة فلسطين بمعدل (61.6%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب والحلول والنتائج، وفي نطاقها جاء إطار اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري بنسبة (20.0%)، وثم تنامي الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري بواقع (18.4%)، فإطار اعتداءات وعنصرية الاحتلال الإسرائيلي بواقع (12.0%)، تلاه فشل مشروع التسوية الإسرائيلية الفلسطينية بنحو (5.6%)، تبعه إطار تشديد الحصار على قطاع غزة بنسبة (4.8%)، وأخيرًا سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية بنسبة (0.8%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1.1.2 اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري:

حصل إطار اضطهاد الأسرى الفلسطينيين وسياسة الاعتقال الإداري على نسبة (20.0%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب في صحيفة فلسطين، وفيه كشفت الصحيفة عن دوافع إضراب الأسرى عن الطعام، إذ أكد مدير مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان فؤاد الخفش أن "الأسرى المرضى في سجن مجدو قرَّروا إرجاع وجبات الطعام، وامتنعوا عن تناول الطعام مع صعوبة وضعهم الصحي الذي لا يحتمل الإضراب عن الطعام؛ فإنهم قرروا خوضا لإضراب لرفع معنويات الأسرى المضربين"[1].

وعزت الصحيفة المواجهات داخل السجون إلى أن "الأسرى في قسم (4) في سجن (ريمون) تفاجؤوا باقتحام قوات (درور) و(متسادا) للقسم، وطلبهما من الأسرى إنزال البناطيل للتفتيش العاري، الأمر الذي رفضه الأسرى رفضًا قاطعًا ونهائيًّا؛ وأدى إلى مواجهة في قسم (4) الذي يضم أسرى من حركتي حماس والجهاد الإسلامي فقط"[2].

وكتبت عن إضراب أسرى العزل والإداريين: "إن نجاح معركة الأمعاء الخاوية من شأنه أن يعيد العديد من الحقوق التي سلبت خلال السنوات الخمس الماضية"[3].

---

[1] محمد أبو شحمة، "الأسرى يواصلون الإضراب لليوم الـ(15) ويُفشِلون محاولات ضرب وحدتهم"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1776 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 10 يونيو 2012)، ص9.

[2] فلسطين، "أسرى ريمون يرفضون التفتيش العاري ويواجهون قوات الاحتلال"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1826 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 1 مايو 2012)، ص10.

[3] تامر قشطة، "أم فلسطينية تخشى على نجلها من معركة الأمعاء الخاوية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1760 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 15 أبريل 2012)، ص4.

2.1.2 تنامي الاستيطان وبناء جدار الفصل:

جاء إطار تنامي الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري في المرتبة الثانية بين أطر الأسباب في صحيفة فلسطين بحصوله على (18.4%)، وفيه أشارت إلى أن عشرات المواطنين أصيبوا بحالات اختناق جراء إطلاق قنابل الغاز صوبهم، بعد تنظيمهم مسيرة مناهضة للجدار في القرية، حيث توجه المشاركون إلى الأراضي التي صودرت لمصلحة الجدار"[1].

وذكرت الصحيفة أن الاستيطان والفصل العنصري كان من أبرز أسباب انطلاق المسيرات الأسبوعية، من أمثلة ذلك ما أوردته عن مسيرة بيت أمر الأسبوعية: "انطلقت المسيرة تحت شعار"إخلاء المستوطنات وحرية الأسرى"، في سياق التعبير عن رفض السياسة الإسرائيلية الاستيطانية، ومواصلة الاحتلال منع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم القريبة من مستوطنة (كرمي تسور)"[2].

3.1.2 اعتداءات وعنصرية الاحتلال الإسرائيلي:

حاز إطار اعتداءات وعنصرية الاحتلال الإسرائيلي نسبة (12.0%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب في صحيفة فلسطين، وفيه رأى الكاتب عدوان أن "إجراءات العدو العنصرية ضد فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948م أدت إلى تنامي حالة التمرد على الاحتلال،والعمل على مجابهته في أوساط فلسطينيي الداخل، وأوضاع العدو الاجتماعية مهيأة في السنوات القليلة القادمة إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية، ما يهدد مستقبل العدو في فلسطين"[3].

وأحال جامعيون فلسطينيون داخل الأراضي المحتلة عام 1948م سبب تظاهرتهم ضد الجامعة العبرية إلى "السياسات العنصرية التي تنتهجها إدارة الجامعة بحق الطلاب العرب ونشاطاتهم، من قبيل سياسة التضييق على حرية التعبير عن الرأي داخل الجامعة حيث منعت إقامة مهرجان "التراث الفلسطيني"، ومنع قيادات عربيّة من فلسطيني الـ(48) من دخول الجامعة، وإفشال العديد من النشاطات الطلابية كإحياء ذكرى النكبة"[4].

4.1.2 فشل مشروع التسوية الإسرائيلية الفلسطينية:

نال إطار فشل مشروع التسوية الإسرائيلية الفلسطينية نسبة (5.6%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب في صحيفة فلسطين، وفيه قالت الكاتبة لمى خاطر: "سيسجّل التاريخ أن

---

[1] محمد القيق، "إصابة العشرات بينهم صحفي في مسيرات مناهضة للجدار والاستيطان"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1752 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 7 أبريل 2012)، ص1.

[2] عبد الله التركماني، "الاحتلال يمنع إعادة بناء مسجد في الخليل"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1752 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 7 أبريل 2012)، ص31.

[3] عصام عدوان، "فضائل المقاومة (12)"، **مرجع سابق**، ص20.

[4] فلسطين، "الطلاب العرب في الجامعة العبرية يتظاهرون ضد سياساتها العنصرية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1800 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 25 مايو 2012)، ص7.

شعبًا ناجزَ غاصبي حقّه عقودًا من الزمن حتى أمال جناحه نفر من بني جلدته، فأكرهوه على المسالمة، ويقنعونه بوهم الدولة وخرافات بنائها، في حين كان البنيان لا يعدو أن يكون تشكيلًا رثًّا لحكم ذاتي أزاح عن صدر الاحتلال أعباء احتلاله (...) لكننا والحال كذلك لم نفقد إيماننا بأن الضفة تتوق لرائحة النفير، ولشذى غبار المعارك، ولأيامها الخوالي، حتى وهي تجتثّ من تاريخها، وترغم على مجاراة مرحلة الزيف والبلادة"[1]. وقال رئيس المجلس التشريعي بالإنابة للقادة المجتمعين في مؤتمر القدس الدولي: "لا نريد كلامًا إنما نريد وقف التطبيع مع الكيان الصهيوني على جميع الصعد، وأن تعلنوا المقاطعة لهذا الكيان؛ نصرةً للمسجد الأقصى"[2].

ونقلت الصحيفة عن الأسير جهاد أبو غبن قوله: "الأسرى في اشتباك دائم ومعركة مفتوحة مع السجان (...) هم يريدون أن يحرروا مثلنا، يجب تحرير الأسرى الذين لم تنجح اتفاقيات السلام في تحريرهم بالمقاومة"[3].

5.1.2 تشديد الحصار على قطاع غزة:

حصل الإطار المذكور على نسبة (4.8%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب في صحيفة فلسطين، إذ أكدت لجنة الإسعاف والطوارئ خلال اعتصام لطواقمها أن الغرض من منع الوقود عن قطاع غزة هو تشديد الحصار، وقالت: "إن توقفت المولدات الكهربائية البديلة في المستشفيات نهائيًا، فستكون الخدمات الصحية برمتها في ظلمات ثلاث تطبق على المرضى الذين يكابدون ظلمة انقطاع الكهرباء، ونقص الرصيد الدوائي بنفاد 347 صنفًا من الأدوية والمستهلكات الطبية، ونفاد السولار"[4].

ووجه وزير العمل الفلسطيني السابق أحمد الكرد خلال استقبال قافلة "أميال من الابتسامات (16) رسالة إلى مصر: "لا نريد أن نعيش على الأساسيات من طعام وشراب ومواد أساسية تدخل من تحت الأرض؛ لاستمرار عملية الخنق البطيء لقطاع غزة، نريدها أن تدخل علنا مثلنا مثل بقية دول العالم "[5].

6.1.2 سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية:

حل إطار سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية في المرتبة الأخيرة بنسبة (0.8%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب في صحيفة فلسطين، وفيه رأت الكاتبة لمى خاطر أن

---

[1] لمى خاطر، "مستوطنون ولا نفير"، **مرجع سابق**، ص8.

[2] فاطمة الزهراء العويني، "نساء غزة يطالبن العرب والمسلمين بإنقاذ الأقصى وحماية القدس، **مرجع سابق**، ص11.

[3] أدهم الشريف، "أهالي الأسرى: نريد شاليط جديدًا"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1944 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 16 أكتوبر 2012)، ص13.

[4] يوسف أبو وطفة، "الإسعاف والطوارئ تنظم اعتصامًا أمام معبر رفح للمطالبة بحل أزمة الوقود"، صحيفة فلسطين، العدد 1704 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 19 فبراير 2012)، ص4.

[5] ربيع أبو نقيرة، "أميال من الابتسامات (16) تصل قطاع غزة"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1928 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 30 سبتمبر 2012)، ص6.

"مساع السلطة الفلسطينية لجرّ حماس إلى ملعبها واستصدار مواقف منها تبدو فيظاهرها تأييدًا لخطّ ما يسمى "المقاومة الشعبية"، مع أن الحقيقة تقول أن السلطة لا تمارس أي شكل للمقاومة الشعبية، مثلما أن حماس في الأساس لا تنكر هذا الشكل من المقاومة، لذلك التعويل الآن على حركة حماس، وعلى جميع الفصائل التي تصنّف نفسها في تيار المقاومة في فلسطين، وهذه مطلوب منها جميعها وعلى رأسها حماس أن تتشدد في المطالب الوطنية، مع كل ما تتضمنه من ثوابت وحقوق لا تحتمل التأويل، وأن تتسامح في المكاسب الخاصة"[1].

2.2 أطر الحلول:

حازت أطر الحلول على نسبة (31.2%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب والحلول والنتائج في صحيفة فلسطين، وفي نطاقها جاء إطار وقف سياسة الاعتقال الإداري في المقدمة بنسبة (10.4%)، أعقبه الحصول على دعم سياسي دولي بنسبة (5.6%)، تلا ذلك تساوي إطاري إيجاد بنية عقدية للمقاومة، ورفع الحصار عن قطاع غزة بنسبة (4.8%) لكلٍّ منهما، وثم وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات بنسبة (4.0%)، وجاء في المرتبة الأخيرة إطار تكثيف حملات مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (1.6%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول، وبيان ذلك على النحو التالي:

1.2.2 وقف سياسة الاعتقال الإداري:

سجل إطار وقف سياسة الاعتقال الإداري نسبة (10.4%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة فلسطين، وفيه قال الأسير المحرر مسلماني: "لا يملك الأسرى سلاحًا إلا أمعاءهم الخاوية التي يستطيعون بها أن يضغطوا على الاحتلال، وأن ينتزعوا من خلاله حقوقهم(...) هذه قضية وطنية، والمطلوب من كل فلسطيني أن يتجاوب مع معاناتهم، ويساند الأسرى في أي خطوة يقومون بها على طريق انتزاع حقوقهم التي تنص عليها القوانين الدولية"[2].

ورأى مدير نادي الأسير في مدينة الخليل أمجد النجا أن "الصحوة التي أحدثها خضر عدنان ضد سياسة الاعتقال الإداري، وإضراب الأسيرة هناء الشلبي، عززا موقف الأسرى الإداريين في مقاطعتهم للمحاكم، والمطالبة بإلغاء ملف الاعتقال الإداري"[3].

---

[1] لمى خاطر، "حتى لا تتوقف عجلة المصالحة"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1624 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 1 ديسمبر 2011)، ص8.

[2] فاطمة زكي أبو حية، "المتضامنون مصممون على مواصلة إضرابهم حتى تحقيق مطالب الأسرى"، **مرجع سابق**، ص11.

[3] نسمة حمتو، عبدالله التركماني، "الأسيرة شلبي تواصل معركتها والأسرى يهددون بالإضراب في نيسان"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1752 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 7 أبريل 2012)، ص11.

2.2.2 الحصول على دعم سياسي دولي:

نال إطار الحصول على دعم سياسي دولي على نسبة (5.6%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة فلسطين، وفيه قال عضو المكتب السياسي للجهاد الإسلامي: "مسيرة القدس العالمية بداية حقيقية لتحريك موضوع القدس في العالم، خاصة أن (إسرائيل) تحاول أن تستغل الغطاء الأمريكي وغطاء المؤسسات الدولية للاستمرار في تهويد القدس"[1]. وفي قضية إضراب الأسرى قال الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية مصطفى البرغوثي: "نقود حملة اتصالات واسعة ومكثفة مع أطراف دولية شعبية ورسمية مختلفة من أجل مناصرة الأسرى، والحملة بدأت تخلق ضغطًا ملموسًا على (إسرائيل)؛ فالتظاهرات الشعبية تصاعدت في عدد من الدول الأوروبية الولايات المتحدة الأمريكية، إضافةً إلى الدول العربية"[2].

3.2.2 إيجاد بنية عقدية للمقاومة الشعبية:

حصل إطار إيجاد بنية عقدية للمقاومة الشعبية على نسبة (4.8%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة فلسطين، وفيه رأى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية رباح مهنا، أن "مسيرة القدس العالمية أنموذج يجب أن يكون الحراك الفلسطيني والعربي الدائم لأجل القدس على شاكلته، وهي شكل نضالي حقيقي للمقاومة الشعبية من أجل استعادة الحقوق، قائلًا: "يجب أن ندعمها ونشارك فيها، ونتحرك جميعًا باتجاه فلسطين والقدس"[3].

وكتب عصام عدوان: "إن اقتصاد العدو هو إحدى دعائم استمرار وجوده، فعلى المقاومة التخطيط لاستهداف اقتصاد العدو بأسلوب ممنهج ومدروس وتصاعدي وتراكمي مستمر، ويعتمد اقتصاد العدو على أنماط الإنتاج المعروفة: الزراعة والصناعة والتجارة، اعتمادًا متساويًّا تقريبًا، ويترتب على ذلك أن تستهدف المقاومة أنماط إنتاجه على السواء"[4].

4.2.2 رفع الحصار عن قطاع غزة:

حظي إطار رفع الحصار عن قطاع غزة على نسبة (4.8%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة فلسطين، وكتبت عن قوافل الدولية لإنهاء حصار غزة: "أعضاء القوافل من المتضامنين الدوليين الوافدين إلى قطاع غزة، سفراء عابرون للدول والقارات، يدافعون عن القضية الفلسطينية التي تشهد هجمةً إسرائيليةً ممنهجةً ترمي إلى قضم الأرض وطرد الشعب الفلسطيني، فضلًا عن دورهم في نقل واقع نحو مليوني فلسطيني محاصرين في غزة (...) ولم

---

[1] هدى بارود، "فلسطينيون يدعون أحرار العالم للمشاركة في مسيرة القدس العالمية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1736 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 22 مارس 2012)، ص11.

[2] عبد الله التركماني، "الأسرى يوسعون نطاق التضامن وعدنان يؤكد مواصلته الإضراب"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1704 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 19 فبراير 2012)، ص6.

[3] هدى بارود، "فلسطينيون يدعون أحرار العالم للمشاركة في مسيرة القدس العالمية"، **مرجع سابق**، ص10.

[4] عصام عدوان، "فضائل المقاومة (12)"، **مرجع سابق**، ص20.

تقف رسالتها عند التضامن الإنساني، بل تجاوزت ذلك البعد لتصيب سلاحها الأبيض أهدافًا وأبعادًا شتى؛ لإنهاء عزلة القطاع"[1].

وعد رئيس الحكومة الفلسطينية السابق إسماعيل هنية خلال "الإعلان العالمي لرفض حصار الشعوب" الذي أطلقه نشطاء وبرلمانيون عرب ودوليون "أن زيارة الوفد البرلماني خطوة متقدمة على طريق كسر الحصار السياسي والإنساني عن غزة، الذي بروه الاحتلال بوجود جلعاد شاليط الجندي الإسرائيلي في قبضة المقاومة (...) متسائلًا: "الآن عاد شاليط إلى أسرته، فما هو مبرر بقاء هذا الحصار على أكثر من مليون و800 ألف فلسطيني؟!"[2].

5.2.2 وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات:

حاز إطار وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات نسبة (4.0%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة فلسطين، ونقلت الصحيفة عن ممثلي القوى الفلسطينية قولهم: "إن يوم الأرض ومسيرة القدس العالمية، بات يومًا لإدانة الاحتلال الإسرائيلي وإدانة حكومة الاحتلال، ومناسبة لتأكيد رفض الاستيطان وتأكيد عدم شرعيته، وزيادة عزلة (إسرائيل) سياسيًّا"[3]. ونقلت الصحيفة عن أحد ناشطي المسيرات الأسبوعية لمناهضة الاستيطان قوله: "إن قمع جيش الاحتلال للمشاركين في مسيرات رفض الاستيطان، وإطلاق الغاز المسيل للدموع لن يزيدنا إلا إصرارًا حتى يغير الاحتلال سياساته العدوانية"[4].

6.2.2 تكثيف حملات مقاطعة (إسرائيل):

حصل إطار إزالة الحواجز وجدار الفصل العنصري على نسبة (1.6%) من مجموع تكرارات ونسب أطر الحلول في صحيفة فلسطين، وفيه رأى الخبير الاقتصادي أبو مدللة "أنه يمكن اتخاذ قرار جماعي على مستوى الدول العربية بحيث يكون قرارًا ذا جدوى، خاصة إذا ما طبق على الدول الموقعة اتفاقيات سلام مع الاحتلال، ومن الضروري تفعيل المقاطعة لتطال منتجات الاحتلال إلى جانب منتجات المستوطنات"[5].

---

[1] محمد عيد، "قوافل التضامن مع غزة.. خطوات جريئة تقاتل اللوبي اليهودي في ساحات رئيسة، **صحيفة فلسطين**، العدد 1896 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 29 أغسطس 2012)، ص8.

[2] أحمد المصري، "برلمانيون عرب ودوليون يطلقون الإعلان العالمي لرفض حصار الشعوب"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1616 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 23 نوفمبر 2011)، ص6.

[3] عبدالله التركماني، "مسيرة القدس العالمية تنطلق اليوم في (82) دولة"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1744 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 30 مارس 2012)، ص10.

[4] محمد القيق، "عشرات الإصابات إثر قمع الاحتلال مسيرات الضفة الأسبوعية"، صحيفة فلسطين، العدد 1808 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 2 يونيو 2012)، ص31.

[5] نرمين ساق الله، " اقتصادي: المطلوب تفعيل حملات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية"، **مرجع سابق**، ص18.

3.2 أطــر النتائـج:

حصلت أطر النتائج على نسبة الأقل تكرارًا من مجموع تكرارات ونسب أطر الأسباب والحلول والنتائج في صحيفة فلسطين، إذ بلغت (7.2%)، وفي نطاقها جاء إطارا زيادة حملات المناصرة الدولية، والنتائج الأخرى التي تمثلت في نجاح إضرابات الأسرى عن الطعام في المقدمة بنسبة (3.2%) لكلٍّ منهما، وثم إطار تراجع البناء الاستيطاني بنسبة (0.8%)، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1.3.2 زيادة حملات المناصرة الدولية:

حصل إطار زيادة حملات المناصرة الدولية على نسبة (3.2%) من مجموع تكرارات ونسب أطر النتائج في صحيفة فلسطين، وفيه قال عضو الحملة العربية لكسر الحصار مازن كحيل: "الحصار الإسرائيلي الذي أريد منه تحطيم إرادة الشعب الغزِّي بدأ ينهار، وأصبح لعنة تطارد (إسرائيل)؛ لأن حركة التضامن الدولي تتصاعد، ووصول البرلمانيين يستمر من كل أصقاع الأرض الدولية"[1].

ورأى رئيس اللجنة الحكومية لكسر الحصار أحمد يوسف أن هذه القوافل التي حركها الأجانب هي التي عملت على تحريك المشاعر لدى الشخصيات العربية والإسلامية، التي هي أولى بالزيارة من سابقاتها"[2].

2.3.2 النتائج الأخــرى:

نال إطار النتائج الأخرى التي تمثلت في نجاح إضرابات الأسرى الفردية ومعركة الأمعاء الخاوية نسبة (3.2%) من مجموع تكرارات ونسب أطر النتائج في صحيفة فلسطين، ومن أمثلة ذلك ما قاله الأسرى في "وثيقة الكرامة": "لا يسعنا إلا أن نقف إجلالًا ونؤدي معًا تحية العزة لكل من ساهم في تركيع هذا المحتل، و تحقيق هذا النصر ونقشه على جدار الزمن رغم أنف المحتل، على يد شعب ثائر بالداخل والخارج لم يسبق لهبته مثيل على مدار الزمن وأحرار ولدوا من جنبات الأرض ليهتفوا باسم الحق في أرجاء المعمورة كافة"[3].

وكتبت الصحيفة أيضًا: "إن المعارك الفردية التي تلت صفقة التبادل نجحت نجاحًا محدودًا في تخفيف القيود التي فرضتها سلطات السجون الإسرائيلية،عقب أسر الجندي شاليط في الخامس والعشرين من يونيو (حزيران) عام 2006م"[4].

---

[1] أحمد المصري، "برلمانيون عرب ودوليون يطلقون الإعلان العالمي لرفض حصار الشعوب"، **مرجع سابق**، ص6

[2] محمد عيد، "قوافل التضامن مع غزة.. خطوات جريئة تقاتل اللوبي اليهودي في ساحات رئيسة"، **مرجع سابق**، ص8.

[3] فلسطين، "الأسرى يصدرون وثيقة الكرامة من داخل سجون الاحتلال"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1792 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 17 مايو 2012)، ص13.

[4] تامر قشطة، "أم فلسطينية تخشى على نجلها من معركة الأمعاء الخاوية"، **مرجع سابق**، ص4

3.3.2 تراجع البناء الاستيطاني:

حصل إطار تراجع البناء الاستيطاني على نسبة الأقل تكراراُ بين أطر النتائج بواقع (0.8%)، إذ كتبت الصحيفة عن قرية لفتا المقدسية؛ "يفاخر المسن يعقوب عودة بالمساعي التي بذلها أهالي القرية، وأثمرت قرارًا قضائيًّا إسرائيليًّا بمنع بيع أراضي القرية بالمزاد لإقامة أحياء جديدة عليها للمستوطنين اليهود"[1].

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأطر الخبرية في صحيفتي الدراسة:

بمقارنة نتائج بيانات تحليل أطر الأسباب والحلول والنتائج يتضح أن صحيفتي الدراسة اتفقتا في ترتيب أولويات جميع الأطر، إذ جاءت أطر الأسباب في المرتبة الأولى، تلتها أطر الحلول، واختلفت الصحيفتان في درجة الاعتماد على هذه الأطر، واتفقتا في درجة الاعتماد على أطر النتائج، التي حلت في المرتبة الثالثة، وذلك على النحو التالي:

1- الاتفاق والاختلاف بين أطر الأسباب في الصحيفتين:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولوية إطار واحد من أطر الأسباب، واختلفتا في ترتيب أولويات الأطر الأخرى، واتفقتا في درجة الاعتماد على بعض منها.

واتفقت الصحيفتان في استخدام إطار تنامي الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري الذي حل في المرتبة الأولى في "الأيام" بنسبة (18.0%)، والثانية في "فلسطين" بنسبة (18.4%)، وبينتا أن استمرار البناء الاستيطاني وعزل جدار الفصل للقرى وقطع أوصال المدن الفلسطينية كانت سببًا في المسيرات الأسبوعية ضد الجدار والاستيطان.

واختلفت الصحيفتان في درجة الاعتماد على إطار اضطهاد الأسرى وسياسة الاعتقال الإداري، فبينما حل بمقدمة أطر الأسباب في "فلسطين" بنسبة (20.0%) جاء بالمرتبة الثانية في "الأيام" بواقع (14.8%)، ولكن الصحيفتان اتفقتا في توظيفه إذ أكدتا أن الإجراءات القمعية العقابية داخل السجون، واستمرار سياسة العزل الانفرادي للأسرى والانقضاض على حقوقهم المكفولة دوليًّا كانت مدعاة لخوض إضراب الكرامة والإضراب الفردي عن الطعام.

واتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولوية إطار اعتداءات وعنصرية الاحتلال الذي جاء بالمرتبة الثالثة في كلا الصحيفتين اللتين اختلفتا في درجة الاعتماد عليه، إذ استخدمته "الأيام" بدرجة أكبر من "فلسطين"، بواقع (14.3%) و(12.0%) على التوالي، وردت الصحيفتان المواجهات والاشتباكات الشعبية مع قوات الاحتلال إلى اعتداءات المستوطنين، واقتحام القرى والمنازل، وسياسة التمييز العنصري ضد فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948م.

---

[1] أ ف ب، "أهالي لفتا المهجرون غرب القدس ينجحون بإيقاف عملية بيع قريتهم"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1969 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 11 فبراير 2012)، ص12.

واختلفت الصحيفتان في ترتيب أولوية إطار تشديد الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة ودرجة الاعتماد عليه، فبينما حل بالمرتبة الرابعة في "الأيام" بنسبة (1.6%)، جاء خامسًا في "فلسطين" بنسبة (4.8%)، وركزت صحيفة "فلسطين" توظيف هذا الإطار في الحديث عن الإغلاق والخنق الاقتصادي الذي يفرضه الاحتلال على قطاع غزة، ودور المتضامنين الأجانب والمساعي الشعبية في إنهائه، في حين وظفته صحيفة "الأيام" بدرجة أكبر في الإشارة إلى أن حركة التضامن الدولي تعد جزءًا من المساعي لإنهاء العزلة الدولية عن عموم الأراضي الفلسطينية.

واختلفت الصحيفتان في ترتيب أولوية ودرجة استخدام إطار فشل مشروع التسوية، الذي سجل أدنى تكرار في صحيفة الأيام بنسبة (0.5%)، وحل في المرتبة الرابعة في صحيفة "فلسطين" بنسبة (5.6%)، وهي التي رأت أن فشل المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي يجب أن يكون مدعاة للنفير، وإطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية ضد الاحتلال، في حين أشارت الأيام إلى أن فشل المفاوضات كان باعثًا لاندلاع انتفاضة الأقصى.

واختلفت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولويات إطار سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية، الذي حل بالمرتبة الخامسة في صحيفة الأيام، بنسبة (1.1%)، والأخير في صحيفة فلسطين بواقع (0.8%)، ووظفت الأخيرة هذا الإطار لتأكيد أن تبني حماس للمقاومة الشعبية يجب ألا يدفعها إلى اللين في القضايا الوطنية، أما صحيفة الأيام فرأت أن المقاومة بمعناها الشامل من شأنها أن تحمي الوحدة السياسية الفلسطينية وتنظيمًا وطنيًّا.

2- الاتفاق والاختلاف بين أطر الحلول في الصحيفتين:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولوية استخدام إطار واحد من أطر الحلول، واختلفت في الأخرى، في حين تفاوتت نسب الاعتماد على هذه الأطر بين التقارب والاختلاف.

وتقاربت درجة اعتماد صحيفتي الدراسة على إطار وقف سياسة الاعتقال الإداري، الذي جاء في مقدمة الحلول في صحيفة فلسطين بنسبة (10.4%)، وفي المرتبة الثانية في الأيام بنسبة (9.5%)، واتفقت الصحيفتان في توظيفه، إذ رأتا أن ما من وسيلة أخرى أمام الأسرى سوى النضال بأمعائهم الخاوية من أجل أن يعيشوا بكرامة داخل سجون الاحتلال.

واختلفت صحيفتا الدراسة في درجة الاعتماد على إطار وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات الذي جاء في المرتبة الثالثة في صحيفة الأيام بنسبة (7.4%)، والخامسة في صحيفة فلسطين بنسبة (4.0%)، واتفقت صحيفتا الدراسة في توظيفه، إذ رأتا أن إصرار الناشطين على الوصول إلى الأراضي المهددة بالمصادرة يعزز صمود أصحابها.

واتفقت صحيفتا الدراسة في درجة الاعتماد على إطار الحصول على دعم سياسي دولي الذي حل بالمرتبة الرابعة في "الأيام" بنسبة (5.8%)، والثانية في "فلسطين" بنسبة (5.6%)، واختلفت الصحيفتان في توظيفه إذ ركزت الأيام في توظيفه على أهمية مشاركة المتضامنين الأجانب في المسيرات الأسبوعية ضد الجدار والاستيطان لجذب اهتمام العالم والتأييد الدولي للقضية الفلسطينية، في حين وظفته صحيفة فلسطين في المسيرات العالمية لنصرة القدس وإنهاء حصار غزة.

وتقاربت نسبة اعتماد صحيفتا الدراسة على إطار إيجاد بنية عقدية للمقاومة الشعبية، الذي جاء بالمرتبة الخامسة في صحيفة الأيام بنسبة (5.3%)، والثالثة في فلسطين بنسبة (4.8%)، وهي التي وظفته في الدعوة إلى مراكمة العمل الجماهيري من أجل الوصول به إلى انتفاضة شعبية، في حين رأت "الأيام" أن إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية والتوافق على برنامج موحد من شأنهما أن يعيدا روح المقاومة.

واختلفت نسبتا اعتماد صحيفتي الدراسة على إطار تكثيف حملات مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، الذي جاء في المرتبة الأخيرة في كلا الصحيفتين، إذ حصل على (2.6%) في صحيفة الأيام، و(1.6%) في صحيفة فلسطين، واتفقت الصحيفتان في توظيفه إذ رأتا أن مقاطعة البضائع الإسرائيلية من شأنها أن تؤثر على السياسات الإسرائيلية.

واختلفت الصحيفتان في الاعتماد على إطار إزالة الحواجز وجدار الفصل العنصري الذي حل بالمرتبة الأولى في صحيفة الأيام واستخدمته بنسبة (11.1%)، دون أن يحصل على أي تكرار في صحيفة فلسطين، وإطار رفع الحصار عن قطاع غزة الذي جاء في "فلسطين" بالمرتبة الثالثة (مكرر) بنسبة (4.8%) في حين لم يوجد له أي تكرار في صحيفة الأيام.

3- الاتفاق والاختلاف بين أطر النتائج في الصحيفتين:

اتفقت صحيفتا الدراسة في ترتيب أولويات أطر نتائج المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ جاء إطار زيادة حملات المناصرة الدولية بالمرتبة الأولى في كلا الصحيفتين مع اختلاف نسبة الاعتماد عليه بواقع (4.2%) في صحيفة الأيام، و(3.2%) في صحيفة فلسطين، التي وظفته في قضية الحصار، في حين وظفته "الأيام" في قضية الأسرى، إذ رأت الصحيفتان أن المشاركة الدولية التضامنية من شأنها أن تزيد الوعي العالمي بالقضايا الفلسطينية.

واتفقت صحيفتا الدراسة في نسبة استخدام إطار النتائج الأخرى للمقاومة الشعبية متمثلة بنجاح إضراب الأسرى عن الطعام، بواقع (3.2%) في كلا الصحيفتين اللتين وصفتا نجاح إضراب الكرامة بأنه انتصار للأسرى. كما اتفقت صحيفتا الدراسة في نسبة الاعتماد على إطار

تراجع الاستيطان بنسبة (0.5%) في صحيفة الأيام، و(0.8%) في صحيفة فلسطين، كما اتفقتا في توظيفه في قضية قرية لفتا المقدسية، إذ عدتا الحصول على حكم قضائي إسرائيلي بوقف الاستيطان في قرية تتويجًا لصمود أهل القدس.

المبحث الثالث
الأطر المرجعية وإستراتيجيات تدعيم الأطر الخبرية

يهدف هذا المبحث إلى بيان نتائج تحليل الخطاب الصحفي للمقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وذلك بالتعرف إلى الأطر المرجعية التي استند إليها كُتاب المقالات في معالجة قضايا المقاومة الشعبية، والإستراتيجيات التي وظفوها لإثبات صحة أفكارهم، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الأيام وفلسطين، ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: الأطر المرجعية لقضايا المقاومة الشعبية

يوضح الجدول رقم (15) تكرارات ونسب الإحالات المرجعية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، وواقع هذه الأطر في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (15)

يوضح تكرارات ونسب الأطر المرجعية لقضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة

الأطر المرجعية	الصحيفة						X2	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام			
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
مرجعية سياسية	10	37.0	6	46.2	16	40.0	0.455	0.356
مرجعية تاريخية	7	25.9	2	15.4	9	22.5	0.111	0.478
مرجعية إنسانية	4	14.8	1	7.7	5	12.5	0.101	0.516
مرجعية قانونية	3	11.1	2	15.4	5	12.5	0.592	0.629
مرجعية أخلاقية	1	3.7	2	15.4	3	7.5	0.143	0.605
مرجعية إستراتيجية	1	3.7	0	0.0	1	2.5	0.592	0.629
مرجعية اقتصادية	1	3.7	0	0.0	1	2.5	0.592	0.629
المجموع	**27**	**100.0**	**13**	**100.0**	**40**	**100.0**		

المعيار الإحصائي لمجموع الأطر المرجعية.. قيمة (T) [*]

الصحيفة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
الأيـــام	217	41.5	11.06	0.143	**0.886**
فلسطين	128	40.9	11.70		

أ- الاتجاه العام لأطر مرجعية قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة:

كشفت نتائج المعالجة الإحصائية للأطر المرجعية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الإحالات المرجعية التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفتي الدراسة، أي أن نوع الصحيفة لا يؤثر في الأطر المرجعية التي يستخدمها منتجو الخطاب في قضايا المقاومة الشعبية

[*] تم احتساب المعيار الإحصائي Independent sample t-test للعينات المستقلة على أساس متغير واحد وليس مجموعة متغيرات، وذلك بناء على مجموع عدد القضايا.

الفلسطينية، إذ بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.143)، وهي قيمة أقل من الدلالة الإحصائية (0.886).

وبدراسة كل إطار مرجعي على حدة، تكشف المعالجة الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرجعيات السياسية الأعلى تكرارًا (16 تكرارًا)، وصحيفتي الدراسة، إذ بلغت قيمة (كاي) تربيع (0.455) وهي قيمة أعلى من الدلالة الإحصائية (0.356)، وذلك لصالح صحيفة فلسطين التي يُحيل كُتابها خطابهم إزاء قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية إلى أحداث ومناسبات سياسية متعددة بصورة أكبر من صحيفة الأيام.

في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإطار المرجعي الأقل تكرارًا والمتمثل في المرجعية الإستراتيجية (تكراراً واحداً) وصحيفتي الدراسة، إذ بلغت قيمة (كاي) تربيع (0.592) وهي قيمة أدنى من الدلالة الإحصائية (0.629)، إذ إن منتجي الخطاب في صحيفة فلسطين لم يستعينوا بأي مرجعية إستراتيجية مع أفكارهم بشأن قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.

وتظهر نتائج الاتجاه العام للجدول السابق أن المرجعية السياسية للخطاب الصحفي حازت نسبة الأعلى تكرارًا في صحيفتي الدراسة بواقع (40.0%)، ثم التاريخية بنسبة (22.5%)، تلاها تساوي الأطر المرجعية الإنسانية والمرجعيات القانونية بنسبة (12.5%) لكلٍّ منهما، تبعها الأطر المرجعية الأخلاقية بنسبة (7.5%)، وثم تساوت الأطر المرجعية الإستراتيجية والاقتصادية بنسبة (2.5%) لكلٍّ منهما، وذلك من المجموع الكلي لتكرارات ونسب الأطر المرجعية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة.

ب- الأطر المرجعية لقضايا المقاومة الشعبية على مستوى كل صحيفة على حدة:

1- صحيفة الأيـــام:

حازت الأطر المرجعية السياسية نسبة الأعلى تكرارًا في صحيفة الأيام بنحو (37.0%)، وتبعها في المرتبة الثانية المرجعيات التاريخية بنسبة (25.9%)، وتلاه المرجعية الإنسانية بنسبة (14.8%)، ثم الأطر المرجعية القانونية بنسبة (11.1%)، تلا ذلك تساوي الإحالات المرجعية الإستراتيجية والأخلاقية والاقتصادية بواقع (3.7%) لكلٍّ منها، وذلك من مجموع التكرارات والنسب في صحيفة الأيام، وبيان ذلك على النحو التالي:

1.1 الأطر المرجعية السياسية:

حصلت الأطر المرجعية السياسية على نسبة (37.0%) من مجموع تكرارات ونسب المرجعيات التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام، ومن ذلك ما كتبه رجب أبو سرية في مطلع مقاله: "علينا ألا ننسى أن الأسرى نجحوا قبل بضع سنوات في جمع

الفلسطينيين بأول وثيقة تفاهم فتحت الطريق إلى بوابة التوافق الداخلي، وأنهم يحققون إجماعًا داخليًّا في أكثر اللحظات والأوقات انشقاقًا، وما زال الأسرى بصمودهم وطبيعتهم المتمثلة في أنهم ينتمون إلى الوطن أولًا ثم إلى كل ألوان الطيف الفلسطيني الداخلي يجمعون الأطراف السياسية الفلسطينية، حين يعز الفراق"[1].

وأحال الكاتب طلال عوكل الوضع الذي تعيشه مدينة القدس إلى قصور السياسات العربية بالقول: "ورُب قائل: وماذا يمكن للجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي أن تفعلاه، والحقيقة أن ما تفعله هذه المؤسسات حتى الآن لنصرة القدس لا يسر صديقًا ولا يكيد عدوًّا. الفلسطينيون لا يريدون من العرب والمسلمين أن يجردوا الجيوش انتصارًا للقدس (..) يكفي أن يراجع هؤلاء القرارات الكثيرة التي سبق لهم أن اتخذوها بشأن القدس"[2].

وبشأن تأثير الخلاف الفلسطيني على المشروع الوطني، أحال الكاتب علي جرادات القضية إلى السياسات الفلسطينية إبان حكم الخلافة العثمانية قبيل اندلاع ثورة 1936م، بالقول: "ثمة جهل بالتوازن الموضوعي المطلوب بين الوطني، والقومي، والإقليمي، والدولي، من أبعاد القضية الفلسطينية، كما برهنت دروس قرن من الصراع"، وتساءل: "ألم يكن الثمن غاليًا نتيجة تجاهل الصوت الفلسطيني في بداية القرن المنصرم الذي حذر من الهجرة اليهودية وعمليات بيوع الأرض، وعدم إصدار المجلس النيابي العثماني ما يكفي من قوانين لقطع الطريق على هذه العملية المنظمة، بوصفها جزءًا من المشروع الاستعماري الغربي"[3].

2.1 الأطر المرجعية التاريخية:

حصلت الأطر المرجعية التاريخية على نسبة (25.9%) من مجموع تكرارات ونسب المرجعيات التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام، وفيه قال الكاتب جرادات: "ألم تفض المبالغة في قدرة العامل الوطني بمفرده على تحقيق نصر سياسي بعد اندلاع الانتفاضة الشعبية الكبرى (1987م–1993م) إلى ما آلت إليه المسيرة الفلسطينية في العقدين الأخيرين، بما تخللهما من مفاوضات باتت نتائجها معروفة، لم يمنع السقوط في وهدتها القاتلة اندلاع الانتفاضة الثانية التي أعادت تكتيك الانتفاضة الأولى بإبداعية ومشاركة جماهيرية أقل؟!"[4].

وفي قضية إضراب الأسيرة هناء شلبي كتب حسن البطل: "كان الأسرى الفلسطينيون قد أضربوا مرارًا عن الطعام، فيما يسمونه معركة الأمعاء الخاوية، لم يمت أحد منهم، كما مات عشرة من مناضلي الجيش الجمهوري البريطاني، وأولهم بوبي ساندس، غير أن الموت هدد

[1] رجب أبو سرية، "الأسرى.. الربيع الفلسطيني على الأبواب"، **مرجع سابق**، ص22.
[2] طلال عوكل، "ليس بالصراخ وحده نحمي القدس"، **مرجع سابق**،ص13
[3] علي جرادات، "المشروع الوطني الفلسطيني في خطر"، **مرجع سابق**، ص22.
[4] علي جرادات، "المشروع الوطني الفلسطيني في خطر"، **مرجع سابق**، ص22.

حياة عدنان وشلبي فصار لقضية الأسير _وخاصة الموقوف في حكم إداري_ أنموذج شخصي إنساني، وفي النتيجة كانت أوسع حملة وطنية عالمية للتضامن مع الأسرى"[1].

وكتب سوليل: "حركات كثيرة تهتم بحقوق الإنسان ترى المقاطعة اليوم للدولة كلها لا المستوطنات هي الخطوة الوحيدة التي قد تنقض عرى سياسة معارضة حكومة (إسرائيل) لكل تسوية سياسية، ويقوم هذا الافتراض على تجربة جنوب أفريقيا إذ أفضت المقاطعة المطلقة لأكثر العالم إلى انهيار سلطة التمييز العنصري"[2].

وقال زميله جدعون ليفي في الموضوع نفسه: "(إسرائيل) المقاطعة لشواطئ تركيا كان ينبغي لها أن تكون أول من يفهم هذا، وبدلًا من ذلك تقوم بهتافات النجدة ومحادثات التوبيخ في هذه الأثناء، ليس ضد الدنماركيين فهم لطفاء، ولكن الجنوب أفريقيين الأقل لطفًا في نظرنا، تلك خطوة ذات طابع عنصري، هكذا وصف الناطق باسم الخارجية الدولة التي خاضت الحرب الأكثر جسارة ضد العنصرية في التاريخ البشري"[3].

3.1 الأطر المرجعية الإنسانية:

حظيت الأطر المرجعية الإنسانية على نسبة (14.8%) من مجموع تكرارات ونسب المرجعيات التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام، ومن ذلك: "لم يكن بإمكان زهد خضر وشفافيته طبع علاقاته بالذل والمهانة، ولم يكن لكبريائه أن يتكيف مع عنف وعذاب الجسد والنفس، وفي جدال وحوار مع نفسه تعثرت روحه في حمأة خيارين لا ثالث لهما: خيار القتل البطيء بعذاب القهر والشبح والضرب والجلد، وخيار الموت جوعًا وعطشًا وافتقادًا، وما بين السفر بينهما اختار أن يقهر الجلاد بطهره، وأن يفتدي القضية بفناء الجسد"[4].

وجاء في المقال نفسه: "خضر لا يحب أن يتنبأ بالنتيجة، هو فقط نظر بعمق نحو ذاته، وألقى بصخرته في المياه الراكدة، داعيًا إلى زوال الوهم، لكنه موقن بأن الفردوس بانتظاره. خضر جاء إلى الحياة بأحلام وتوقعات كبيرة، واقتحم الدنيا مفعمًا بالأمل والصلابة، ولم تكن الحياة تتسع لأحلامه، فرمى السلام على من يكمل الحكاية"[5].

وفي القضية نفسها سرد الكاتب جرادات بعضًا من فصول معاناة الأسرى، قائلًا: "المقيدون في ضيق حياة السجون ما انفكوا سنوات وعقودًا يعيشون في مواجهة يومية مع ضيق

---

[1] حسن البطل، "ساحة هناء "طائر الشمس".. وإمام الحب"، **صحيفة الأيام**، العدد 5818 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 22 مارس 2012)، ص22.

[2] يفعات سوليل، "تعليم بضائع المستوطنات ينقذ إسرائيل من المقاطعة"، **مرجع سابق**، ص20.

[3] جدعون ليفي، "وقاحة إسرائيلية بلا حدود!"، **مرجع سابق**، ص12.

[4] ريما كتانة نزال، "الشيخ خضر يفك سلاسله"، **صحيفة الأيام**، العدد 5818 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 19 فبراير 2012)، ص22.

[5] **المرجع السابق نفسه.**

حيز الغرفة والزنزانة، وساحة النزهة اليومية، و"البُرش"، وضيق الإطلال على رحابة عالم ما وراء السجن (...) وضيق فتحات شباك زيارة الأهل، وضيق ما يملكون من عوامل القوة الفيزيائية ... إلخ من معاني ضيق حياة السجن وتجلياتها الملموسة التي تفرض على السجين استنفار كل ما يملك من عوامل قوة معنوية وأخلاقية متعددة الأشكال والأوجه، بالإضراب عن الطعام، أو الامتناع عن تناول الدواء ولقاء المحامين ... إلخ من أشكال النضال السلمي التي ما انفك أسرى حرية فلسطين وشعبها على مدار عقود يخوضون غمارها"[1].

4.1 الأطر المرجعية القانونية:

جاءت الأطر المرجعية القانونية بنسبة (11.1%) من مجموع تكرارات ونسب المرجعيات التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام، وفي هذا الإطار أشار الكاتب عبد الحميد في مناقشته قضية الأسرى بالقول: "أصبحت حياة أكثر من 10 مناضلين مضربين عن الطعام في خطر، وهذا العدد يزداد يومًا بعد يوم، والحكومة الإسرائيلية مسؤولة مسؤولية كاملة عن حياتهم، هؤلاء يطرحون مطالب عادلة ومشروعة وبسيطة، مواقف تنسجم مع القانون الدولي واتفاقات جنيف وشرعة حقوق الإنسان"[2]، وأضاف الكاتب نفسه: "استصدرت الحكومة الإسرائيلية رزمة من العقوبات التأديبية: "قانون شاليط" وستة قوانين أخرى اعتمدها (الكنيست) ضد الأسرى، تضمنت هذه القوانين سلسلة من الممنوعات التي بددت كل مكاسب الحركة الأسيرة التي انتزعتها بعد أن دفعت ثمنها غاليًا"[3].

وفي القضية نفسها أرجع الكاتب العجرمي إضراب الأسرى إلى قوانين الاحتلال الاستبدادية، إذ قال: "الحكومة الإسرائيلية تمادت في عملية قمعها للأسرى بتشريعات وأنظمة جديدة غير معهودة، ومنها سن قانون شاليط الذي يعاقب الأسرى، ويمنع عنهم قسمًا من حقوقهم (..) لن تخسر (إسرائيل) عندما تلتزم بقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف من عام 1949م"[4].

5.1 الأطر المرجعية الإستراتيجية:

حظيت الأطر المرجعية الإستراتيجية على نسبة (3.7%) من مجموع تكرارات ونسب المرجعيات التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام، حيث أكد الكاتب رجب أبو سرية في حديثه عن مسيرات العودة: "إن الطابع الجماعي للمسيرة يزج بكل التجمعات الفلسطينية في مواجهة التوصل إلى حل لها يضع على طاولة البحث كل الملفات الفلسطينية_وليس فقط ملف

---

[1] علي جرادات، "الأسرى ووعي الضرورة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5866 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 9 مايو 2012)، ص22.

[2] مهند عبد الحميد، "إضراب الأسرى: إرادة الحرية أقوى من عجرفة القوة"، **مرجع سابق**، ص22.

[3] **المرجع السابق نفسه**.

[4] أشرف العجرمي، "إضراب المعتقلين الفلسطينيين: عدم إدراك الحكومة الإسرائيلية"، **مرجع سابق**، ص22.

الدولة_ بتفاصيلها: (الحدود، والأمن، والقدس، والمياه، واللاجئين، وما إلى ذلك) بالجملة، ويفتح الباب لشعارات وبرنامج وطني أشمل من برنامج الدولة المستقلة على حدود الخامس من حزيران عام 1967م"[1].

6.1 الأطر المرجعية الأخلاقية:

حازت الأطر المرجعية الأخلاقية نسبة (3.7%) من مجموع تكرارات ونسب المرجعيات التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام، وفيه أحالت الكاتبة نزال توجه خضر عدنان للإضراب إلى قيمة دينية بالقول: "الشيخ الزاهد بملاذ الحياة وإغراءاتها لم يكن بحاجة إلى سوى نقاش مع نفسه بعد صلاة الهزيع الأول من الليل، وإلى إجابة واضحة عن طلب الاستخارة، وأن يتبين الخيط الشرعي الفاصل بين تضحيته بذاته من أجل شعبه ورسالته وذهابه إلى الموت بوعي وإرادة فردية خالصة، كتم سره وحزم أمره برفض الخنوع والركوع لسوى الخالق، وبدأ بالشروع في شدّ قيوده إلى بطنه، يفككها زردة تلو الأخرى، وبين فاصلة وأخرى يثبت مسمارًا في نعشه"[2].

7.1 الأطر المرجعية الاقتصادية:

حازت الأطر المرجعية الاقتصادية نسبة (3.7%) من مجموع تكرارات ونسب المرجعيات التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام، وفيه أحال الكاتب الإسرائيلي (يفعات سوليل) قضية مقاطعة منتجات مستوطنات الاحتلال إلى اتفاق التجارة الحرة الدولي بالقول: "إن منتجات المستوطنات غير مشمولة في اتفاق التجارة الحرة بين (إسرائيل) والاتحاد الأوروبي، وعلى ذلك إنها غير معفاة من الضرائب الجمركية كالسلع التي تأتي من (إسرائيل) وفلسطين"[3].

2- صحيفة فلسطين:

حصلت الأطر المرجعية السياسية على النسبة الأكثر تكرارًا في صحيفة فلسطين بواقع (36.4%)، وثم المرجعيات التاريخية بنسبة (27.3%)، تلاها الأطر المرجعية الإنسانية بنحو (18.2%)، في حين تساوت الأطر المرجعية الأخلاقية والاقتصادية بواقع (9.1%) لكل منهما، وذلك على النحو التالي:

---

[1] رجب أبو سرية، "مسيرة العودة: عودة الروح"، **مرجع سابق**، ص22.

[2] ريما كتانة نزال، "الشيخ خضر يفك سلاسله"، **مرجع سابق**، ص22.

[3] يفعات سوليل، "تعليم بضائع المستوطنات ينقذ إسرائيل من المقاطعة"، **صحيفة الأيام**، العدد 6024 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 16 أكتوبر 2012)، ص20.

1.2 الأطر المرجعية السياسية:

جاءت المرجعيات السياسية في مقدمة الأطر التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين بواقع (36.4%) من مجموع التكرارات والنسب، ومن ذلك: "لم تتوقف الحركة الأسيرة عند ذلك بل مضت في صراعها المرير والطويل مع سجانيها بإعلان الأسرى إضرابهم عن الطعام، الأمر الذي شكل عامل تحفيز وقوة دفع كبار الأسرى الأبطال إلى إعلان وثيقة "العهد والوفاء" التي حددت يوم الأسير لبدء إضراب مفتوح عن الطعام، احتجاجًا على سياسة الإذلال"[1].

وأحالت الكاتبة لمى خاطر حديثها عن اعتداءات المستوطنين اليومية إلى خريطة الطريق لسلام الشرق الأوسط، التي قادتها الإدارة الأمريكية عام 2003م إبان حكم الرئيس الأمريكي جورش بوش، وقالت: "لا أكاد أدرك سرّ هذا الانزياح السريع لبنادق الضفة عن ثورتها، وأنا أسمع كل بضعة أيام أخبار اعتداءات ساكني المستوطنات التي تخط "خريطة طريق" جديدة لا متسع فيها إلا لتجرع اعتداء الاحتلال، ولو كان علقمًا، حتى لو كانت مواجهته (المحظورة) بالحجارة هي أوجب الأعمال وأضعف درجات الإيمان الوطني في أيامنا"[2].

وردت خاطر في مقال آخر نجاح مسيرات العودة عام 2011م إلى التعبئة الثورية التي أوجدتها ثورات الربيع العربي، وقالت: "إن فعاليات النكبة العام الماضي أعد لها قبل عدة أشهر من موعدها، وكانت الشغل الشاغل لمختلف القوى والاتجاهات والمؤسسات الفلسطينية حتى العربية والعالمية، وبدأ الحشد لها والتعبئة المعنوية قبل ثلاثة أشهر على الأقل من ذكرى النكبة، يضاف إلى ذلك أن الربيع العربي كان في أوج توهجه قبيل ذكرى النكبة، وكانت الجماهير الفلسطينية والعربية حديثة عهد بحدث هزّ المنطقة كلّها، وهو سقوط نظام مبارك، الأمر الذي حمل مجاميع الحركات والقوى الشبابية الفصائلية والمستقلة على التحمّس لمحاكاة التجربة العربية، واستلهام روحها الحاثة على مواجهة المستحيل"[3].

2.2 الأطر المرجعية التاريخية:

حصلت المرجعيات التاريخية التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين على (15.4%) من مجموع التكرارات والنسب، إذ أسندت الكاتبة خاطر مسيرات العودة إلى زمن الانتفاضتين الشعبيتين اللتين أشعلهما الشعب الفلسطيني، قائلة: "ومع فهمنا وإدراكنا أن إحياء ذكرى النكبة العام الماضي كان مسكونًا بطموح أن يتطور نحو إشعال انتفاضة جديدة داخل

---

[1] علاء الدين البطة، "خضر عدنان ومعركة الأمعاء الخاوية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1768 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 23 أبريل 2012)، ص20.

[2] لمى خاطر، "مستوطنون ولا نفير"، **مرجع سابق**، ص8.

[3] لمى خاطر، "ما الذي غاب عن ذكرى النكبة؟!"، **صحيفة فلسطين**، 1792 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 17 مايو 2012)، ص8.

فلسطين، وهو ما لم يحدث، وهو ما أثر سلبًا على إمكانية تكرار تجربة العام الفائت أو تطويرها؛ مع كل ذلك مازال هناك أمل بأن تنجح القوى الوطنية الفلسطينية في اجتراح أنماط وأشكال للحراك الميداني تعيد روح المواجهة إلى مفاصل الجماهير"[1].

وأحال الكتاب عدوان حديثه عن أساليب المقاومة وفضائلها إلى سبعينيات القرن الماضي، قائلًا: "كبّدت المقاومة الفلسطينية العدو خسائر كبيرة ومتراكمة على مدار سنوات الاحتلال، وبرز ذلك في محطات معينة، كاستهداف مستوطنات شمال فلسطين المحتلة في سنوات السبعينيات، ما حدّ من النشاط الاقتصادي لهذه المستوطنات (...) واستنزفت الانتفاضة الفلسطينية الأولى العدو بإجراءات الحماية الإضافية على عرباته العسكرية، وتعطيل العمال الفلسطينيين عن العمل في منشآته الاقتصادية"[2].

3.2 الأطر المرجعية الأخلاقية:

حازت المرجعيات الأخلاقية التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين (15.4%) من مجموع التكرارات والنسب، إذ نقلت الصحيفة مقالًا لصحيفة (هآرتس) الإسرائيلية، أسند سلوك الناشطين الفلسطينيين في مسيرة بلعين الأسبوعية إلى بعد قيمي أخلاقي، مقارنة بسلوك المستوطنين من جماعة "دفع الثمن"، وجاء في المقال: "خلافًا للمستوطنين لا ينفس متظاهرو بلعين غضبهم ضد عديمي الوسيلة بنشاطات "شارة الثمن"؛ فهم لا ينكلون بجيرانهم، ولا يهددونهم، ولا يقتلعون زرعهم، ولا يحرقون كنسهم، وحقولهم، ومساكنهم، ولا يشعلون النار في سياراتهم"[3].

وفي موضوع مماثل أحالت الكاتبة خاطر صبر فلسطينيي الضفة على اعتداءات المستوطنين إلى قيم دينية، قائلة: "لم نفقد إيماننا بأن الضفة تتوق إلى رائحة النفير، وشذى غبار المعارك (...) ونؤمن أن الابتلاء سنة لابد منها؛ حتى يميز الله الخبيث من الطيب، وحتى ينجلي سواد الطغيان عن فجر يناضل حتى يقيم ظهراني وطن مكبّل بالاستيطان والأسر، وانحطاط المارقين من الوفاء"[4].

4.2 الأطر المرجعية القانونية:

حصلت المرجعيات القانونية التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين على (15.4%) من مجموع التكرارات والنسب، وفيها أسند الكاتب إسماعيل الثوابتة حديثه عن

---

[1] لمى خاطر، "ما الذي غاب عن ذكرى النكبة؟!"، **مرجع سابق**، ص 8.
[2] عصام عدوان، "فضائل المقاومة (12)"، **مرجع سابق**، ص 20.
[3] هآرتس، "بين نعلين وبنيامين"، صحيفة فلسطين، العدد 1648 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 25 ديسمبر 2011)، ص21.
[4] لمى خاطر، "مستوطنون ولا نفير"، **مرجع سابق**، ص 8.

معركة الأمعاء الخاوية إلى القوانين الدولية، قائلًا: "مطلب الأسرى المضربين عن الطعام مطلب إنساني بحت، والحقوق التي ينادون بها عادلة ومشروعة، حرمهم الاحتلال منها مخالفًا القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، واتفاقية جنيف الرابعة التي تكفل للمعتقلين حقوقهم بوصفهم أسرى حرب"[1].

وكتبت صحيفة (هآرتس) عن قانونية مسيرة بلعين، قائلة: "في بلعين يجري منذ بضع سنوات نشاط احتجاجي عنيد لسكان فلسطينيين ونشطاء إسرائيليين ودوليين ضد سلب سكان القرية أراضيهم وفصلها بجدار فصل، بل إن الكفاح حظي باعتراف في محكمة العدل العليا، التي أمرت بتغيير مسار الجدار"[2].

5.2 الأطر المرجعية الإنسانية:

حازت المرجعيات الإنسانية التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين النسبة الأقل بواقع (7.7%) من مجموع التكرارات والنسب، ومن ذلك قول الكاتب فايز أبو شمالة: "إن الأسرى الفلسطينيين بعد واحد وعشرين يومًا من الامتناع الكامل عن تناول أي لقمة خبزٍ، أو طعام، أو أي محلول مغذٍّ يصمدون على شربة ماء، ولحس بعض حبات الملح، وهم يعرفون أن أجسادهم تذوب، وأن عظمهم يتهاوى، وأن حواسهم قد يصيبها الوهن، وتموت، وقد يموتون، ولكنهم الأسرى الذي حاربوا عدونا بالسلاح، وأوقعوا فيه، وكانوا جاهزين للشهادة، هم أنفسهم الذين يحاربون عدونا بصمودهم، وجاهزون للشهادة في سبيل الله"[3].

ج – أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأطر المرجعية في صحيفتي الدراسة:

اختلف منتجو الخطاب الصحفي في صحيفتي الدراسة في درجة الاعتماد على الأطر المرجعية السياسية، واتفقت الصحيفتان في توظيفها ببعض القضايا، إذ حصلت المرجعيات السياسية على نسبة (37.0%) في صحيفة الأيام، ووظفها منتجو الخطاب بصورة ملحوظة لمصلحة قضية الأسرى، والقدس، وتنامي الاستيطان في سياق خلاف السياسات الفلسطينية، إذ أشار الكُتاب إلى قضية الأسرى عاملَ وحدة للشعب الفلسطيني، تجمع ولا تفرق، وانعدام فاعلية القرارات العربية تجاه القدس ببقائها حبرًا على ورق، وجاءت الأطر المرجعية بنسبة (46.2%) في صحيفة فلسطين، التي وظفتها في الحديث عن اعتداءات المستوطنين مخططًا جديدًا لرسم

---

[1] إسماعيل الثوابتة، "إصرار الأسرى يحق السجان"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1784 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 9 مايو 2012)، ص 20.

[2] هآرتس، "بين نعلين وبنيامين"، **مرجع سابق**، ص 21.

[3] فايز أبو شمالة، "الأسرى يجوعون وغيرهم يرتعون"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1784 (غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 9 مايو 2012)، ص 20.

سياسات الضفة الغربية، ومسيرات العودة ظاهرةً سياسيةً جديدة مع انطلاق ثورات الربيع العربي، وقانون شاليط باعثًا للاحتجاج في السجون.

واختلف منتجو الخطاب في الصحيفتين في استخدام المرجعيات التاريخية، إذ وردت بنسبة (25.9%) في صحيفة الأيام، حيث وظفها الكُتاب للتدليل على أن أساليب المقاومة الشعبية من: مواجهات، واحتجاجات على إجراءات الاحتلال القمعية، والمقاومة بالصوم والمقاطعة تمثل استنساخًا إيجابيًّا لنماذج دولية آتت أكلها، كما فعل الجيش الجمهوري البريطاني والحزب الوطني الإفريقي، وتجربة الشعب الفلسطيني في انتفاضتي الحجارة والأقصى، في حين بلغت نسبتها في صحيفة فلسطين (15.4%)، ووظفها منتجو الخطاب في بيان الأثر الإيجابي للانتفاضتين الشعبيتين على القضية الفلسطينية.

واتفق منتجو الخطاب في صحيفتي الدراسة في آليات توظيف المرجعيات الإنسانية، واختلفت الصحيفتان في نسبة الاعتماد عليها، إذ استخدمتها صحيفة الأيام بنسبة (14.8%)، أما صحيفة فلسطين فبواقع (7.7%)، واستخدمت الصحيفتان الإحالات الإنسانية لشحن عاطفة القارئ، وتحريك مشاعره للتعاضد مع الأسرى داخل سجون الاحتلال، ومؤازرتهم، والنقمة على الاحتلال، وذلك ببيان صنوف المعاناة التي يسومها للأسرى.

واتفق منتجو الخطاب في صحيفتي الدراسة في آليات توظيف المرجعيات القانونية، واختلفتا في درجة الاعتماد عليها، إذ استخدمتها صحيفة الأيام بنسبة (11.1%)، أما صحيفة فلسطين فبنسبة (15.4%)، واستعانت الصحيفتان بالإحالات القانونية من أجل بيان انسجام أهداف معركة الأمعاء الخاوية مع القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، وميثاق جنيف الرابع، والمواثيق الدولية التي تكفل لأسرى الحرب حق الحماية، وتحض على معاملة إنسانية للأسرى، وتنبذ سياسة الاعتقال الإداري، والعزل الانفرادي.

واتفق منتجو الخطاب في صحيفتي الدراسة في آليات توظيف الإحالات المرجعية الأخلاقية، في حين اختلفتا في درجة الاعتماد عليها، إذ حصلت في صحيفة فلسطين على نسبة أعلى من التي حصلت عليها في صحيفة الأيام، بواقع: (15.4%) و(3.7%) على التوالي، ووظفت الصحيفتان الأسانيد الأخلاقية لمصلحة قضية الأسرى، واعتمدتا على القيم الدينية التي تنبذ الاستكانة والتذلل والخنوع للعدو، وقيم الحياة الكريمة التي هي حق للبشرية.

واختلفت صحيفتا الدراسة في استخدام الأطر المرجعية الإستراتيجية التي وردت بنسبة (3.7%) في صحيفة الأيام، في حين لم تحصل على أي تكرار في صحيفة فلسطين، وقد وظفته "الأيام" التي وضعت مسيرات العودة في إطار مؤثر على ثوابت القضية الفلسطينية، إذا ما أعيدت

صياغة تلك المسيرات في سياق برنامج أوسع من الإطار التفاوضي على حدود الرابع من حزيران من عام 1967م.

واختلفت صحيفتا الدراسة في استخدام الأسانيد المرجعية الاقتصادية التي وردت بنسبة (3.7%) في صحيفة الأيام، في حين لم تحصل على أي تكرار في صحيفة فلسطين، ووظفت "الأيام" المرجعيات الاقتصادية لبيان تناغم قرار بعض الدول الأوروبية مقاطعة بضائع الاحتلال الإسرائيلي واتفاق التجارة الحرة في أوروبا.

المطلب الثاني: إستراتيجيات المقاومة الشعبية الفلسطينية

يبين الجدول رقم (16) تكرارات ونسب الإستراتيجيات التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفتي الدراسة؛ للتدليل على صحة أفكارهم بشأن المقاومة الشعبية الفلسطينية، وواقع هذه الإستراتيجيات في كل صحيفة على حدة.

جدول رقم (16)

يوضح تكرارات ونسب إستراتيجيات منتجي الخطاب مع قضايا المقاومة الشعبية بصحيفتي الدراسة

الإستراتيجيات	الصحيفة						X2	الدلالة الإحصائية
	الأيام		فلسطين		الاتجاه العام			
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
الحجج و الأدلة المنطقية	7	26.9	4	30.8	11	28.2	0.003	0.613
إبراز مكاسب المقاومة الشعبية	4	15.4	4	30.8	8	20.5	0.584	0.388
الأرقام و الإحصاءات	4	15.4	3	23.1	7	17.9	0.635	0.385
استخدام الشعارات البلاغية	5	19.2	2	15.4	7	17.9	0.233	0.484
الوقائع التاريخية	6	23.1	0	0.0	6	15.4	0.512	0.378
عرض وجهة نظر واحدة	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
عرض وجهات نظر عدة	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
تزييف الحقائق	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
التركيز على فشل المقاومة الشعبية	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0	0.0
المجموع	26	100.0	13	100.0	39	100.0		

المعيار الإحصائي لمجموع الإستراتيجيات.. قيمة (T) *				
الصحيفة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
الأيـــام	217	1.33	5.50	0.322	0.747
فلسطين	128	1.13	5.89		

أ- الاتجاه العام لإستراتيجيات المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة:

تكشف نتائج المعالجة الإحصائية لبيانات الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الإستراتيجيات التي يستخدمها منتجو الخطاب في صحيفتي الدراسة لتدعيم

* تم احتساب المعيار الإحصائي Independent sample t-test للعينات المستقلة على أساس متغير واحد وليس مجموعة متغيرات، وذلك بناء على مجموع عدد القضايا.

آرائهم وأفكارهم بشأن فعاليات المقاومة الشعبية، إذ بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.322)، وهي قيمة أدنى من الدلالة الإحصائية (0.747)، أي أنه لا أثر لنوع الصحيفة على مسارات البرهنة التي يستخدمها الكُتاب في إثبات وجهات نظرهم إزاء قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية.

وتظهر نتائج الاتجاه العام لبيانات الجدول السابق أن إستراتيجية الحجج والأدلة المنطقية جاءت في مقدمة البراهين التي وظفها منتجو الخطاب في صحيفتي الأيام وفلسطين؛ للتدليل على صحة أطروحاتهم بواقع (28.2%)، تلاها إستراتيجية إبراز مكاسب المقاومة الشعبية بنسبة (20.5%)، ثم تساوت إستراتيجيتا الأرقام والإحصاءات واستخدام الشعارات البلاغية بنحو (17.9%) لكلٍّ منهما، وجاء في المرتبة الأخيرة إستراتيجية الوقائع التاريخية بنسبة (15.4%) من مجموع نسب تكرارات الاتجاه العام لإستراتيجيات المقاومة الشعبية.

ب- إستراتيجيات قضايا المقاومة الشعبية على مستوى كل صحيفة على حدة:

1- صحيفة الأيام:

تبين نتائج الإستراتيجيات أن منتجي الخطاب في صحيفة الأيام اعتمدوا أولًا على الحجج والأدلة المنطقية بواقع (26.9%)، ثم البرهنة بالوقائع التاريخية بنسبة (23.1%)، تلاه استعمال الشعارات البلاغية بنسبة (19.2%)، تلا ذلك تساوي إستراتيجيتي الأرقام والإحصاءات مع إبراز مكاسب المقاومة الشعبية بنسبة (15.4%) لكل منهما، وذلك من مجموع تكرارات ونسب الإستراتيجيات في صحيفة الأيام، وبيان ذلك على النحو التالي:

1.1 إستراتيجية الحجج والأدلة المنطقية:

حازت إستراتيجية الحجج والأدلة المنطقية التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام نسبة الأعلى تكرارًا بنحو (26.9%) من مجموع التكرارات والنسب، وفند الكاتب الإسرائيلي (يفعات سوليل) صحة أطروحات حكومة الاحتلال بشأن مقاطعة بضائع المستوطنات بالقول: "بخلاف ما تحاول حكومة (إسرائيل) أن تقوله للجمهور إن السياسة الأوروبية لا تعادي السامية، وعليه إن العالم يتخذ تعليم منتجات المستوطنات طريقة للتفريق بين دولة (إسرائيل) والاستيطان على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م؛ من أجل تمكين المستهلكين من التعبير عن اشمئزازهم من سياسة (إسرائيل) من غير مس بالدولة ومواطنيها؛ لأن العالم ليس ضدنا، ولكن الرأي العام الدولي يعارض بيقين السياسات الاستيطانية الإسرائيلية"[1].

[1] يفعات سوليل، "تعليم بضائع المستوطنات ينقذ إسرائيل من المقاطعة"، **مرجعسابق**، ص20.

وبرهن الكاتب جرادات على صحة رؤيته لخطورة المسار الذي يسلكه المشروع الوطني الفلسطيني بالعودة إلى ذاكرة التاريخ، متسائلًا: "ألم يساهم التنافس بين الحسينية والنشاشيبية، كما بين النافذين في العائلات الإقطاعية، فضلًا عن بطش قوات الاحتلال البريطاني بالشعب الفلسطيني، ومطالبة الحكومات العربية لهم بأن يخلدوا إلى الراحة؛ ألم يساهم ذلك في إجهاض ثورة عام 1936م التي مهدت لها ولادة حركة القسام عام 1935م، وبدأت بإضراب جماهيري عام استمر ستة أشهر، وكانت تتويجًا لعقدين من التظاهرات والاحتجاجات والانتفاضات الشعبية ضد وعد بلفور؟!"[1]، وتساءل أيضًا: "ألم يؤدِ الرهان المبالغ فيه على الجيوش العربية النظامية وحروبها الخاطفة إلى تأخير انطلاق إرهاصات العمل الفدائي الشعبي الفلسطيني مدة عقدين تليا النكبة، ولم يثمر إلا هزيمة عام 1967م"[2].

ودلل الكاتب أبو سرية على تراجع التفاعل الشعبي مع المقاومة بما أفرزته نتائج استطلاعات الرأي العام الفلسطيني، التي "تشير إلى تراجع نسبة التأييد لكل من "فتح" و"حماس" وكل القوى الوطنية الأخرى؛ لمصلحة تعريف نسبة كبيرة من المواطنين الفلسطينيين لأنفسهم بأنهم مستقلون، والأخطر انفضاضهم عن الفعل الوطني، وعن الاستجابة لدعوات إطلاق المقاومة السلمية، حتى الاهتمام بمعاناة غزة"[3].

2.1 إستراتيجية الوقائع التاريخية:

حازت إستراتيجية الوقائع التي استخدمها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام نسبة (23.1%) من مجموع التكرارات والنسب، إذ رأى الكاتب حسن البطل أن الفظاعات التي ترتكب بحق الأسرى في سجون الاحتلال لا تقل مأسويةً عن مشهد الفتاة الفيتنامية التي قضت حرقًا بالقنابل الأمريكية، وقال في معرض حديثه عن التفاعل الدولي مع الأسيرة المحررة هناء شلبي، في الاعتصام الذي نظم في "ساحة الجمهورية" في باريس: "تعلم الفلسطينيون من عدوهم أن قصة الأسير الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط توازيها قصص فلسطينية فردية، فمن يتذكر الطفلة العارية الصارخة الناجية من حريق مجزرة قرية (مي لاي) الفيتنامية؛ يعرف أن صورة الطفلة هناك صارت عنوان حملة ضد فظاعات الحرب الأمريكية على فيتنام"[4].

وقارن الكاتب جرادات بين قضية الشعب الفلسطيني وأمثاله من الشعوب التي رزحت تحت الاحتلال بالقول: "لئن كان لكل شعب خصوصية تميزه من الآخر؛ فإن للفلسطينيين خصوصية عدم ولادة هويتهم الوطنية بدوافع قطرية، بل أملتها مواجهة مفروضة لأبشع عملية

---

[1] علي جرادات، "المشروع الوطني الفلسطيني في خطر"، **مرجع سابق**، ص22.
[2] **المرجع السابق نفسه**.
[3] رجب أبو سرية، "الأسرى.. الربيع الفلسطيني على الأبواب"، **مرجع سابق**، ص 22.
[4] حسن البطل، "ساحة هناء "طائر الشمس".. وإمام الحب"، **مرجع سابق**، ص 22.

سطو سياسي في العصر الحديث، مثلتها غزوة استعمارية استيطانية لم تستهدف ثرواتهم فقط، كما حصل في جنوب أفريقيا والجزائر، حيث استمر معظم السكان الأصليين في وطنهم، فاستهدفت مجمل وجودهم الديموغرافي والثقافي والاجتماعي، ما جعل هدفها أقرب إلى ما حصل من إبادة جماعية للشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية ونيوزيلندا"[1].

وفي مقال آخر شبه جرادات إجراءات الاحتلال القمعية ضد الأسرى بـ"ممارسات الأنظمة الفاشية"، قائلًا: "وهي إلى ممارسات أنظمة استبداد العصور الوسطى أقرب، واليوم لماذا تجدهم صامتين، وربما فرحين إزاء ما يواجهه الآلاف من الأسرى؟!"[2].

3.1 إستراتيجية الشعارات البلاغية:

حازت إستراتيجية الشعارات البلاغية التي وظفها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام نسبة (19.2%) من مجموع التكرارات والنسب، ومن ذلك "ما فعله الفلسطيني خالد جرار في ساحة الجمهورية، سبقتها حملة أخرى أطلقها في أوروبا، وهي حملة "الطابع الفلسطيني" الذي يحمل صورة "طائر الشمس" الفلسطيني (..) يحب الفلسطينيون أسطورة الطائر الأخضر والعنقاء التي تنهض من الرماد، لكن "طائر الشمس" ليس أسطورة، إنه يمتص غذاءه من رحيق بعض الأزهار كما تفعل الفراشات والنحل، لكنه طير خفيف الوزن، ذو منقار دقيق، وريش ملون وجميل، وثمة طيور كهذه، لكنها ليست مثله، إنه يطير إلى الأمام وإلى الخلف، وأيضًا يقف بثبات الحوامات"[3].

واستشهد البطل في مقال آخر بمطلع قصيدة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش "سقط القناع"، وذلك في حديثه عن الحملة الدولية للتضامن من فلسطين بالقول: "ماذا يبقى؟!، البحر والجو، وفي البحر حالة استنفار موسمية من سفن كسر الحصار، والسماء المفتوحة سينصبون فيها، واليوم وخلال أسبوع، ما يشبه شباك مصائد طيور الفر (..) الفلسطينيون في حالة حصار، إذن حاصر حصارك لا مفر"[4].

وكتب جرادات: "يبرهن الأسرى الفلسطينيون مرة أخرى بالفعل قبل القول على أنهم بعد الشهداء طلائع مسيرة الحرية (وعيًا وضرورة)، جريًا على قول أديب الحرية الفلسطيني كنفاني: لا تمت قبل أن تكون ندًّا"[5].

---

[1] علي جرادات، "المشروع الوطني الفلسطيني في خطر"، **مرجع سابق**، ص22.
[2] علي جرادات، "الأسرى ووعي الضرورة"، **مرجع سابق**، ص22.
[3] حسن البطل، "ساحة هناء "طائر الشمس".. وإمام الحب"، **مرجع سابق**، ص 22.
[4] حسن البطل، "حالة انحصار"، **مرجع سابق**، ص 22.
[5] علي جرادات، "الأسرى ووعي الضرورة"، **مرجع سابق**، ص22.

واستعانت الكاتبة نادية الجمل في حديثها عن أهمية مهرجان قرية طيبة الفني بقصيدة للشاعر القرية جابر دبابنة؛ لتأكيد هوية القرية الفلسطينية، جاء فيها[1]:

أذكى التذكر في طي الحشا نـاري ... فرُحْتُ أنفُثُ يـــا أصحابُ أشعارِي
زاد الحنين إلـــى يافا ونزهتـــها ... وجلسة الشط مـع عـــودي ومزمـاري
وبــرتقال عـلى الأغصان مؤتلـق ... موج الأثير انتشى من نفحة الســاري
حيفا الجميلة أم الشط قد لبـست ... ثـــوب التأنق من ورد وأزهـــار
عشيقة البحر حتى بـات يحضـنها ... حـضن الــذين التقوا من بعد أســفار

4.1 إستراتيجية الأرقام والإحصاءات:

حصلت إستراتيجية الأرقام والإحصاءات التي وظفها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام على نسبة (15.4%) من مجموع التكرارات والنسب، وكتبت الصحيفة: "إن حكومة (إسرائيل) تؤدي إلى المستوطنين الضريبة التي يطلب منهم دفعها مقابل تصدير بضائع المستوطنات إلى أوروبا، وقد خصصت للامتيازات الأخرى أكثر من 10 ملايين شيكل من ميزانية 2011م"[2]، وأشارت إلى أن "إضراب الأسرى يتواصل لليوم الـ(23)، وأن أقدم الإداريين المضربين دخل اليوم الـ(72)"[3].

وتحدث الكاتب عبد الحميد عن واقع الأسرى في السجون بالقول: "بعضٌ أمضى أكثر من 10 سنوات في زنازين ضيقة، وارتفع عدد المناضلين في الحجز الانفرادي لينوف على 20 مناضلًا معظمهم من القياديين، أمثال: أحمد سعدات ومروان البرغوثي وحسن سلامة، وغيرهم، وارتفع عدد المناضلين المعتقلين إداريًّا ليصل إلى 330 معتقلًا"، وأضاف: "إضراب خضر عدنان المفتوح استمر 66 يومًا، أعقبه إضراب المناضلة شلبي الذي استمر 43 يومًا، وحسن الصفدي وعمر أبو شلال مضى على إضرابهما 56 يومًا، وانضم جعفر عز الدين إلى الإضراب المفتوح ودخل يومه الـ(40)"[4].

5.1 إستراتيجية إبراز مكاسب المقاومة الشعبية:

حازت إستراتيجية إبراز مكاسب المقاومة الشعبية التي وظفها منتجو الخطاب في صحيفة الأيام نسبة (15.4%) من مجموع التكرارات والنسب، إذ رأى الكاتب عبد الحميد أن "المناضل

[1] نادية الجمل، "مهرجان الطيبة السابع: تجوال في تناقض المشهديات"، **صحيفة الأيام**، العدد 5698 (رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 23 نوفمبر 2011)، ص 17.
[2] يفعات سوليل، "تعليم بضائع المستوطنات ينقذ إسرائيل من المقاطعة"، **مرجع سابق**، ص20.
[3] أشرف العجرمي، "إضراب المعتقلين الفلسطينيين: عدم إدراك الحكومة الإسرائيلية"، **مرجع سابق**، ص22.
[4] مهند عبد الحميد، "إضراب الأسرى: إرادة الحرية أقوى من عجرفة القوة"، **مرجع سابق**، ص22.

خضر عدنان تمكن من فرض إرادته على المحتلين بالإفراج عنه، ومثل ذلك نقلة مهمة في التحدي والصمود"[1].

وكتب العجرمي: "ربما يراهن بعض الإسرائيليين على حالة الانقسام التي يعيش فيها الشارع الفلسطيني، وهي الحالة نفسها التي منعت الأسرى من التوحد ضد إجراءات مصلحة السجون في السابق (..) ولكن الوضع تغير عندما أعلن الأسرى الإضراب، وعندما كانت الحركة الأسيرة موحدة في الموقف، وإن لم يشارك كل الأسرى في الإضراب نفسه، وعندما انتصرت الجماهير للأسرى"[2].

وعدّ حسن البطل التضامن الدولي مع الأسيرة شلبي نجاحًا حقيقيًّا، إذ قال: "ساعات يوم أو أكثر ارتدت لافتة "ساحة الجمهورية" في باريس غلالة فلسطينية (..) الوقت هو الوقت، والتاريخ هو التاريخ، واختار خالد توقيتًا عالميًّا هو عشية يوم الأم، وأنموذجًا فرديًّا إنسانيًّا هو إضراب هناء عن الطعام احتجاجًا على حكم اعتقال إداري، هذه تثنية على حملة تضامن وطنية عالمية انتهت بالنجاح، بعد أطول إضراب عن الطعام خاضه خضر عدنان"[3].

2- صحيفة فلسطين:

تظهر نتائج الإستراتيجيات أن منتجي الخطاب في صحيفة فلسطين اعتمدوا أولًا على إستراتيجيتي الحجج والأدلة المنطقية، وإبراز مكاسب المقاومة الشعبية بواقع (30.8%) لكل منهما، ثم إستراتيجية الأرقام والإحصاءات بنسبة (23.1%)، وأخيرًا إستراتيجية الشعارات البلاغية بنسبة (15.4%)، وذلك من مجموع تكرارات ونسب الإستراتيجيات في صحيفة فلسطين، وبيان ذلك كالتالي:

1.2 إستراتيجية الحجج والأدلة المنطقية:

حازت إستراتيجية الحجج والأدلة المنطقية التي وظفها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين نسبة (30.8%) من مجموع التكرارات والنسب، وبرهن الكاتب عدوان على رأيه بشأن تأثير استهداف المقاومة للاحتلال بالقول: "يعتمد العدو بصورة كبيرة على مستوطنين يستجلبهم من أصقاع الدنيا لتعويض حاجته للسكان وللأيدي العاملة، ولنا أن نتصور أثر وقف الهجرة اليهودية على تراجع قدرات العدو وأفول نجمه في سنوات قليلة، ولذلك إن إحدى أهم مسئوليات المقاومة الفلسطينية أولًا: دفع اليهودي في خارج فلسطين لرفض فكرة الهجرة إليها والزهد في

[1] مهند عبدالحميد، **مرجع سابق**، ص22.
[2] أشرف العجرمي، "إضراب المعتقلين الفلسطينيين: عدم إدراك الحكومة الإسرائيلية"، **مرجع سابق**، ص22.
[3] حسن البطل، "ساحة هناء "طائر الشمس".. وإمام الحب"، **مرجع سابق**، ص 22.

طلبها، وثانيًا: دفع اليهودي المحتل في فلسطين إلى الهرب منها والبحث عن مكان أكثر أمنًا واستقرارًا، وأكثر جدوى اقتصادية"[1].

وردت الكاتبة خاطر الإحياء الباهت للذكرى الـ(64) للنكبة مقارنة بمسيرات العودة عام 2011م إلى عوامل عدة، قائلة: "ولعلّ العامل الأبرز كان الانشغال المستمر خلال الشهور الأخيرة بموضوع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال"[2]. وجاء في صحيفة (هآرتس): "إن المقارنة بين نشطاء المقاومة الشعبية الفلسطينية، ومشاغبي المستوطنين مدحوضة، حتى فيما يتعلق بالوسائل التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي وحرس الحدود حيال الطرفين؛ تسامح وغض نظر في ضوء شغب المستوطنين، ويد من حديد وعنف فتاك ضد متظاهري اليسار"[3].

2.2 إبـراز مكاسب المقاومة الشعبية:

حازت إستراتيجية إبراز مكاسب المقاومة الشعبية الفلسطينية التي وظفها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين نسبة (30.8%) من مجموع التكرارات والنسب، ومن ذلك ما استخدمته الكاتبة خاطر بشأن إضراب الأسرى، إذ قالت: "انشغل الإعلام الفلسطيني بجميع مستوياته بالحشد والتعبئة لأجل قضية الأسرى، وكان الحراك الميداني مجندًا كلّه خلفها، خصوصًا أن هذه القضية باتت تتخذ أبعادًا جديدة، أهمها نجاح الأسرى في كسر لاءات السجان، وإجباره على الخضوع لمطالبهم"[4].

وفي الموضوع نفسه برهن الكاتب البطة على نجاح أسلوب الاعتصام بالصوم، قائلًا: "إنجاز جديد تسجله الحركة الأسيرة بإعلان الإفراج عن الأسير الشيخ خضر عدنان الذي خاض إضرابه الشهير، الذي أوقفه مقابل وقف اعتقاله الإداري والإفراج عنه في 4/17 (يوم الأسير الفلسطيني)"[5]. وكتبت خاطر أيضًا عن فعاليات ذكرى النكبة: "ما زال هناك أمل بأن تنجح القوى الوطنية الفلسطينية في اجتراح أنماط وأشكال للحراك الميداني، تعيد روح المواجهة إلى مفاصل الجماهير، وتحيي فيها قيمة التصدي للاحتلال حيثما وجد، وحيثما كان هناك تماس معه، وتدفع باتجاه كسر حاجز الخوف والرهبة منه، وعدم التسليم بإرادته أو الخضوع لسياساته، خاصة مع تبلور نماذج فلسطينية خاصة تدعم هذه الفكرة"[6].

3.2 إستراتيجية الأرقام والإحصاءات:

---

[1] عصام عدوان، "فضائل المقاومة (12)"، **مرجع سابق**، ص20.
[2] لمى خاطر، "ما الذي غاب عن ذكرى النكبة؟!"، **مرجع سابق**، ص 8.
[3] هآرتس، "بين نعلين وبنيامين"، **مرجعسابق**، ص 21.
[4] لمى خاطر، "ما الذي غاب عن ذكرى النكبة؟!"، **مرجع سابق**، ص 8.
[5] علاء الدين البطة، "خضر عدنان ومعركة الأمعاء الخاوية"، ص 20.
[6] لمى خاطر، "ما الذي غاب عن ذكرى النكبة؟!"، **مرجع سابق**، ص 8.

سجلت إستراتيجية استخدام الأرقام والإحصاءات التي وظفها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين نسبة (23.1%) من مجموع التكرارات والنسب، وكتب الثوابتة في غير موضع: "تسربت لنا أكثر من 10 رسائل من داخل سجون الاحتلال، بالتزامن مع خوض أسرانا الأبطال إضرابهم، وبمرور اليوم الـ(22) لإضرابهم المفتوح عن الطعام لم أتوقع أن تصل درجة الصمود والثبات إلى هذا الحد من الإقدام (..) وهناك 19 أسيرًا يعانون من العزل الانفرادي، و4800 أسير يعيشون مأساة بالغة في سجون معدوم فيها أبسط الحقوق الإنسانية حتى الحيوانية"[1].

وأشار البطة إلى الإضراب المفتوح الذي خاضه الأسير خضر، تلاه إضرابات أخرى من أبرزها إضراب الأسيرة المحررة هناء شلبي، الذي استمر مدة أربعين يومًا، قائلًا: "مضت الحركة الأسيرة في صراعها بإعلان 10 من الأسرى إضرابهم عن الطعام منذ أكثر من عشرين يومًا"، وأضاف: "مطلوب تفعيل الوجود الفلسطيني والعربي والإسلامي في أوروبا وأمريكا لإحياء يوم الأسير، وتسليط الضوء على معاناة أكثر من 5000 أسير يعانون الموت البطيء في سجون الاحتلال، ويشتكون من التجاهل الرسمي الدولي غير المبرر لقضيتهم"[2].

4.2 إستراتيجية الشعارات البلاغية:

سجلت إستراتيجية الشعارات البلاغية التي وظفها منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين نسبة (23.1%) من مجموع التكرارات والنسب، وصفت الكاتبة خاطر تراجع العمل المقاوم في الضفة الغربية بقولها: "إنه زمن اليباس، إذ أكل الصبار من نضارة أرضنا، واقتات على بقية التمرّد في جباهنا، وهي يشقّ دروبها استيطان أجمل الهضاب، واحتلال مداخل مدننا وحاراتنا، وحجب الشمس وراء الجدار، ومعها انتباهنا لحاجتنا للرفض، وافتقارنا لوخز ندائه"[3].

ج- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإستراتيجيات في صحيفتي الدراسة:

اختلف منتجو الخطاب الصحفي في صحيفتي الدراسة في اعتمادهم على إستراتيجيات التدليل على صحة أفكارهم تجاه قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، في حين اتفقتا في توظيف ثلاثة من تلك الإستراتيجيات لمصلحة قضية الأسرى.

واختلفت صحيفتا الدراسة في استخدام إستراتيجية الحجج والأدلة المنطقية التي وردت بنسبة (30.8%) في صحيفة فلسطين، و(26.9%) في صحيفة الأيام، التي وظفتها للدلالة على أن مقاطعة منتجات المستوطنات لا تتناقض هي والسياسات الأوروبية تجاه الاحتلال الإسرائيلي، وأيضًا للإشارة إلى أن الخلافات الفلسطينية لم تكن جديدة على القضية، وكانت

[1] إسماعيل الثوابتة، "إصرار الأسرى يحق السجان"، **مرجع سابق**، ص 20.
[2] علاء الدين البطة، "خضر عدنان ومعركة الأمعاء الخاوية"، **مرجع سابق**، ص 20.
[3] لمى خاطر، "مستوطنون ولا نفير"، **مرجع سابق**، ص 8.

سببًا في إفشال ثورة 1936م، وأن سياسات الفصائل والقوى الفلسطينية هي السبب في تراجع التفاعل مع العمل المقاوم الشعبي، في حين وظفت صحيفة فلسطين هذه الإستراتيجية للإشارة إلى أن (إسرائيل) دولة قائمة منذ إنشائها على الاستيطان البشري الإحلالي على الأرض الفلسطيني، ما يوجب على المقاومة أن تستنزف الاحتلال الإسرائيلي اجتماعيًّا بإكراه المستوطنين على الرحيل عن فلسطين بتكثيف العمل المقاوم الذي من شأنه أن يدفع يهود الخارج إلى العزوف عن الاستيطان في فلسطين.

واختلفت صحيفتا الدراسة في الاعتماد على إستراتيجية الأرقام والإحصاءات التي وردت بنسبة (15.4%) في صحيفة الأيام، و(23.1%) في صحيفة فلسطين، واتفقت الصحيفتان في توظيف هذه الإستراتيجية لبيان حجم المعاناة التي يكابدها الأسرى الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال، إذ بين منتجو الخطاب العدد الإجمالي للأسرى، وعدد الأيام التي قضاها الأسرى الإداريون في اعتصامهم عن الطعام، وعدد الأسرى في زنازين العزل الانفرادي، وأشارت صحيفة الأيام بصورة محدودة إلى مخاسر الاحتلال الإسرائيلي نتيجة مقاطعة منتجات المستوطنات.

واختلفت صحيفتا الدراسة في الاعتماد على إستراتيجية إبراز مكاسب المقاومة الشعبية التي حصلت على نسبة (15.4%) في صحيفة الأيام، و(30.8) في صحيفة فلسطين، واتفقت الصحيفتان في توظيف هذه الإستراتيجية في الإشارة إلى النتائج الإيجابية لإضراب الأسرى عن الطعام، الذي تكلل بالإفراج عن عدد من المعتقلين الإداريين، وبينتا مدى أهمية التفاعل الميداني الفلسطيني لخلق رأي عام فلسطيني داخلي ودولي ضاغط على الاحتلال بإمكانه أن يحقق مكاسب في قضايا عدة.

واختلفت صحيفتا الدراسة في استخدام إستراتيجية الشعارات البلاغية التي وردت بنسبة (19.2%) في صحيفة الأيام، و(15.4%) في صحيفة فلسطين، واختلفت الصحيفتان في توظيفه، إذ شبهت "الأيام" الأسرى المضربين عن الطعام بطائر لا يمكن أن تزيف هويته الفلسطينية، والحملة والسفن الدولية للتضامن مع فلسطين بطير السمان الذي طعمه "بنو إسرائيل" لما تاهوا في الصحراء، واستعارت صحيفة فلسطين بالتشبيهات البلاغية، إذ وصفت سوء الحال الذي تعيش فيه الأراضي الفلسطينية بفعل تنامي الاستيطان بأنه زمن الجدب والقحط.

واختلفت صحيفتا الدراسة في الاعتماد على إستراتيجية الوقائع التاريخية، إذ لم يرد لها أي تكرار في صحيفة فلسطين، وحصلت على نسبة (23.1%) في صحيفة الأيام التي وظفتها في الإشارة إلى فظاعة التنكيل بالأسرى، كإحالة إضراب الأسيرة شلبي إلى واقعة فتاة فيتنام، والتنكيل بالأسرى إلى سياسات الحكم النازي وتخلف العصور الوسطى.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج دراستي تحليل المضمون والخطاب الصحفي

الفصل الخامس

مناقشة أهم نتائج دراستي تحليل المضمون والخطاب الصحفي

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة التحليلية لمحتوى وشكل قضية المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الأيام وفلسطين اليوميتين، خلال المدة الزمنية للدراسة الممتدة من 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 م حتى 31 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 م.

ويناقش نتائج الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية، ومخرجات دراسة تحليل الخطاب الصحفي للتعرف إلى دلالات الأطر المرجعية والإستراتيجيات التي تستخدم في تدعيم الأطر الخبرية في صحيفتي الدراسة، ويعرض أبرز التوصيات التي خلص إليها الباحث، وقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مناقشة أهم نتائج محتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية.

المبحث الثاني: مناقشة أهم نتائج أطـــر المقاومـــة الشعبية الفلسطـينيـة.

المبحث الثالث: تـوصـيات الـدراســـة.

المبحث الأول
مناقشة نتائج محتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية

يناقش هذا المبحث السمات العامة لمحتوى وشكل قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، من حيث درجة الاهتمام، وأبرز قضايا المقاومة الشعبية، وأساليب ممارسة المقاومة، والمصادر التي اعتمدت عليها في التغطية، والنطاق الجغرافي لأحداثها، والفنون الصحفية التي استخدمتها في معالجة القضايا، والمواقع التي شغلتها، وعناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، وقسم إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: مناقشة أهم نتائج السمات العامة لمحتوى قضايا المقاومة الشعبية

1- فئة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية:

1.1 قضية إضراب الأسرى عن الطعام:

كشفت الدراسة وجود فرق بسيط في تغطية الصحيفتين للقضية المذكورة لا يتجاوز (5.4%)، علمًا أنها جاءت في مقدمة أولويات اهتمام الصحيفتين، إذ اهتمت صحيفة فلسطين بالقضية بنسبة (46.9%) مقابل (41.5%) في صحيفة الأيام، علمًا أن معالجتها للقضية اتسمت بالتفاعل الوقتي والتذبذب وفقًا لتحركات الأسرى ضد إدارة سجون الاحتلال.

ويرى الباحث، أن حصول القضية على الأولوية نفسها في الصحيفتين يعود إلى ثلاثة عوامل أساسية، الأول: المرجعية الأيديولوجية للصحيفتين اللتين تعدان قضية الأسرى إحدى ركائز تحرير فلسطين إذ لا يستوي أي حل سياسي دون إطلاق سراحهم، والثاني: أن حجم الاهتمام ترافق مع إضراب "معركة الكرامة" الذي خاضه الأسرى والمعتقلون الإداريون في سجون الاحتلال، والثالث: القبول والتفاعل الشعبي الفلسطيني بالمسألة قضية وطنية وإنسانية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الباحثة، أسماء محسن في دراستها بشأن الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية الأسرى، التي خلصت إلى أن اهتمام الصحف الفلسطينية بالقضية يُعد موسميًّا ويترافق غالبًا ومعارك الأمعاء الخاوية التي يخوضها الأسرى لتحسين ظروفهم المعيشية داخل سجون الاحتلال[1].

ويدعم هذه النتيجة ما أشارت إليه نظرية ترتيب الأولويات بأن أولويات وسائل الإعلام تتكون نتيجة للقوى الاجتماعية السائدة في المجتمع[2]، وأن القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام

---

[1] أسماء محسن، "الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي-دراسة وصفية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، 2015) ص219.

[2] منال طلال مزاهرة، **مرجع سابق**، ص333.

يركزون على بعض الموضوعات لإثارة اهتمام الناس بالقضية، ويجعلهم يفكرون فيها ويقلقون بشأنها[1]، وأن هناك علاقة إيجابية قوية بين تركيز وسائل الإعلام على قضايا معينة وحجم الأهمية التي يعيرها الجمهور للقضايا نفسها[2].

2.1 الاعتداءات الإسرائيلية:

أظهرت الدراسة حصول قضية اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني على المرتبة الثانية في صحيفتي الدراسة، مع وجود فارق بسيط في درجة الاهتمام بنسبة (4.2%)، إذ حازت القضية نسبة (17.5%) في صحيفة الأيام، و(13.3%) في صحيفة فلسطين، وارتبط معالجة الصحيفتين لهذه القضية بالعدوان الإسرائيلي الثاني على قطاع غزة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012م، وعمليات اقتحام ودهم القرى والمدن الفلسطينية. وأظهرت المعالجة الصحفية أن أحداث المقاومة الشعبية أخذت منحى وقتيًّا، وفي سياق ردود فعل تنتهي بانتهاء الواقعة، ولا تفضي إلى نتائج تغير الواقع على الأرض.

ويرى الباحث أن تباين الاهتمام بمعالجة قضية اعتداءات الاحتلال يعود إلى نمط حجم كلا الصحيفتين، فصحيفة الأيام ذات القطع الكبير (ستاندر) يتيح لها حجمها عرض كل حدث في إطار قصة خبرية منفصلة عن الأخرى، وذلك بخلاف صحيفة فلسطين ذات الحجم النصفي (تابليود) الذي يدفعها لتقديم الرسالة في قالب تحريري يختزل التغطية بعرض أهم المعلومات والبيانات لأكثر من واقعة في سياق قصة إخبارية شاملة.

وتلتقي هذه النتيجة مع استنتاج (مارشال مكلوهان) أن "الوسيلة هي الرسالة"، إذ إن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلًا عن نوع وتكنولوجيا الوسيلة نفسها التي تحدد الكيفية التي تعرض فيها الرسالة، وكذلك إن المساحة المحددة للعمل الصحفي تؤثر كونها أحد العوامل المهنية في حجم التغطية[3]، إذ ليس بالإمكان توفير كل المساحات التي تحتاج لها الرسائل الإعلامية، نظرًا إلى ضخامة كميتها وتنوع أهميتها، وذلك يستدعي أحيانًا اختيار الأهم وتجاهل الأقل أهمية، وأحيانًا أخرى يستدعي اختصار الرسالة الإعلامية لتناسب المساحة المتاحة[4].

3.1 الاستيطان ومصادرة الأراضي:

بينت الدراسة وجود فروق جوهرية بنسبة (7.1%) في معالجة صحيفتي الدراسة لقضية المقاومة الشعبية في موضوع الاستيطان ومصادرة الأراضي أحد الأوجه الرئيسة للمقاومة الشعبية،

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، **مرجع سابق**، ص288.

[2] Maxwell E. Mccombs & Donald L. Show, 'The Evolution of agenda-setting, Research: 25 year in the marketplace of ideas", **Journal of Communication**, Vol.43, No.2 (Usa: Autumn, spiring1993), p.60.

[3] منال طلال مزاهرة، **مرجع سابق**، ص371.

[4] محمد سلمان الحتو، **مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها**، مرجع سابق، ص290.

إذ جاءت القضية في المرتبة الثالثة في صحيفة الأيام بنسبة (13.4%)، والمرتبة الخامسة في صحيفة فلسطين بنسبة (6.3%).

ويرى الباحث أن الفروق ترجع إلى عاملين، هما: تباين الأيديولوجية والمرجعية السياسية التي تعالج صحيفتا الدراسة في إطارها قضية الاستيطان ومصادرة الأراضي، إذ تتبنى "الأيام" المنطلقات السياسية للحزب المسيطر على مقاليد الحكم (حركة فتح)، الذي يرى أن الاستيطان الإسرائيلي على أراضي الـ(67) المحتلة يقتل فرص حل الدولتين، وتتبنى صحيفة فلسطين القضية في إطار ردود فعل جماهيرية فلسطينية ضد انتهاكات الاحتلال، نظرًا إلى أنها تعتنق التوجهات السياسية لحركة حماس التي ترفض كليًّا فكرة وجود (إسرائيل) على أرض فلسطين التاريخية، وتؤمن بالمقاومة المسلحة خيارًا أمثل لتحرير فلسطين.

ويعزز هذه النتيجة ما حدده (ماكومبس وسو) بشأن تأثير طبيعة النظام السياسي والقضايا المطروحة، ومستوى التغطية في ترتيب أولويات وسائل الاتصال تجاه القضايا[1].

4.1 قضية تهويد القدس:

أظهرت الدراسة وجود تباين في أجندة صحيفتي الدراسة لأولوية معالجة قضية تهويد مدينة القدس المحتلة، إذ حلت بالمرتبة الثالثة في صحيفة فلسطين بنسبة (12.5%)، وبفارق (8.8%) عن صحيفة الأيام التي عالجت القضية بنسبة (3.7%)، وجاءت في المرتبة السادسة بين القضايا.

ووفقًا لعملية تحليل البيانات؛ فإن التفاوت يعود إلى تباين الاهتمام بمسيرة القدس العالمية، إذ اهتمت صحيفة فلسطين بصورة أكبر بالفعالية التي تنظمها مؤسسة القدس الدولية ذات التوجهات الإسلامية، ويدير فرعها في قطاع غزة النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس د. أحمد أبو حلبية، إذ حرصت الصحيفة على تغطية كل الفعاليات التمهيدية التي تسبق يوم المسيرة العالمية، لاسيما في قطاع غزة، ويرتبط ذلك بعنصر "القرب المكاني؛ لكونه يضاعف من أهمية الحدث"[2]، في حين اكتفت صحيفة الأيام بتغطية أحداث المسيرة يوم حدوثها وبعض الفعاليات التي تشرف عليها حركة فتح.

وهذا يعني أن صحيفتي الدراسة تنطلقان في معالجتهما لهذه القضية من منطلقات أيديولوجية، مع أهمية الموضوع واتصاله بقبلة المسلمين الأولى، وعقيدتهم وتراثهم وتاريخهم، وأكثر من 1.5 مليار مسلم، وهو أمر ينبغي تجنبه في هذه القضايا المصيرية لفضح انتهاكات الاحتلال، وتبصير المؤسسات الدولية والرأي العام بها.

---

[1] محمود حسن إسماعيل، **مرجع سابق**، ص271.

[2] كرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، ط2 (جدة: دار الشروق، 1988) ص138.

ولقد كشفت الدراسة ضعفًا في الحراك الشعبي المقاوم لسياسات الاحتلال لتهويد القدس، ويتضح ذلك إذا علمنا أن الاحتلال اقتلع (505) من أشجار الزيتون المثمرة، وسلم إلى ما يزيد على 267 مواطنًا مقدسيًّا إنذارات بهدم منازلهم، و16 إنذارًا بترحيل المواطنين، وعمل على تغيير أسماء بعض الأحياء والشوارع في القدس، واستبدال أسماء عبرية بها لطمس الهوية المقدسية، وتجريف بعض المعالم الإسلامية كالمقابر[1]، وذلك بخلاف القضايا الأخرى التي يسعى الاحتلال من ورائها لفرض واقع جديد في المدينة المقدسة، كالاستيطان ومصادرة الأراضي، وجميعها وقائع لم تلق ردود فعل شعبية على الأرض.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة د. جواد الدلو، التي كشفت عن قصور الصحف الفلسطينية في معالجة قضية مصادرة وهدم البيوت في مدينة القدس المحتلة[2].

ويدعم هذه النتيجة ما أكدته نتائج دراسات من أن ترتيب الأولويات يتأثر بمجموعة من المتغيرات، من بينها أهمية القضية، إذ يوجد ارتباط متبادل بين مدى اهتمام المتلقي بقضية ما ووفرة نصيبها في الحصول على الأسبقية الترتيبية، أي كلما كان اهتمام الجمهور كبيرًا بقضية ما كانت درجة ترتيبها أفضل[3].

5.1 مقاطعة (إسرائيل):

كشفت الدراسة وجود فارق كبير بين صحيفتي الدراسة في معالجة قضية مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، بلغت نسبته (5.2%)، إذ حلت القضية في المركز الرابع على أجندة صحيفة فلسطين فيما يتصل بقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية بواقع (7.0%)، وفي الترتيب الثامن في صحيفة الأيام بنسبة (1.8%).

وتعكس هذه النتيجة رؤية العضو المؤسس لـ"الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل" د. عمر برغوثي، بشأن عدم نجاح الأحزاب والأطر الممثلة لأغلبية الشعب الفلسطيني في نشر ثقافة المقاطعة شعبيًّا، مع التفافها حول مبدأ المقاطعة، إذ لم يترجم هذا التأييد إلى برامج وإستراتيجيات تتبنى المقاطعة عمليًّا[4]، إذ يتطلب تصاعد حركة المقاطعة زيادة معقولة

---

[1] وكالة وفا، "الانتهاكات الإسرائيلية في الفترة ما بين حزيران 2011 وكانون أول 2013"، تقرير منشور، **مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا** (رام الله: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا،2013)، دون تاريخ نشر، تاريخ الاسترجاع 16 نيسان/ إبريل 2015. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9223

[2] جواد الدلو، "قضايا القدس في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية"، في كتاب **دراسات في الصحافة الفلسطينية** (غزة: مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2000) ص169.

[3] فضل دليو، **الاتصال.. المفاهيم- نظرياته- وسائله**، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003) ص31-32.

[4] عمر برغوثي، "حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) عنصر ضروري في إستراتيجية النضال الفلسطيني المطلوبة من أجل نيل حقوقنا الشاملة"، ضمن بحوث مؤتمر استراتيجيات المقاومة، **المؤتمر السنوي الثالث** (رام الله: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية- مسارات، 2014) ص136.

في عدد المتفرغين للعمل في مختلف المجالات المتخصصة (الإعلام، والبحث وتنسيق الحملات العالمية ... إلخ)[1].

وينسجم هذا الاستنتاج مع متغيرات نظرية ترتيب الأولويات، التي تؤكد أن تكرار الموضوع يؤثر في تكوين الأجندة العامة للجمهور، فالتغطية المستمرة تؤدي إلى التفاف الجمهور حول القضية[2]، وهو ما أشارت إليه دراسات ولانج ولانج (Lang & Lang) بأن بعض القضايا تحتاج إلى قدر أكبر من التغطية لتثير اهتمام الرأي العام[3].

ويرى الباحث أن الاتجاه العام للتغطية يُعد ضعيفًا، إذا ما علمنا أن عدد الحملات التي دعت إلى مقاطعة الاحتلال اقتصاديًّا وأكاديميًّا وثقافيًّا بلغت نحو 85 حدثًا خلال عام 2012[4]م، أي أن صحيفتي الدراسة تجاهلتا (88.9%) من فعاليات المقاطعة، ما يعني فشل الصحف الفلسطينية في استمالة الرأي العام الفلسطيني نحو تبني سلوك المقاطعة، وتحويله إلى ثقافة مجتمع.

6.1 حصار قطاع غزة:

أظهرت الدراسة وجود فجوة بين صحيفتي الدراسة في معالجة فعاليات المقاومة الشعبية الفلسطينية الموجة لكسر حصار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة بفارق (3.8%)، إذ حلت القضية في المرتبة السادسة بين أولويات القضايا في صحيفة فلسطين (4.7%)، في حين جاءت في المركز الأخير في صحيفة الأيام ولم تتجاوز نسبتها (0.9%).

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراستي الباحثين منير أبو راس، وياسر عبد الغفور، اللتين أظهرتا تقدم قضية الحصار في أجندة صحيفة فلسطين[5]، وحلولها في مركز متأخر في صحيفة الحياة[6]، أما على المستوى العام فتلتقي الدراسة مع دراسة الباحثين من حيث اهتمام صحيفة فلسطين بقضية الحصار مقابل ضعفه في صحيفة الأيام.

ويرى الباحث أن هذا الاختلاف يعود إلى موقع القضية من المنطلقات الفكرية والأيديولوجية ونمط ملكية الصحيفتين، فصحيفة فلسطين تعبر عن سياسات حركة حماس التي

---

[1] عمر برغوثي، "حركة مقاطعة إسرائيل BDS"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 25، العدد 99 (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، 2014) ص25.

[2] Mccomb, Maxwell & Rey, **Ibid.**, p.703.

[3] Werner J. severin & James W. Tankard, Jr., **communication Theories: Origins Methods and uses in The Mass Media**, fourth Edition (USA: longman ،1997), p. 266.

[4] **مدونة مقاطعة إسرائيل لتحقيق العدالة**، https://bdsarabic.wordpress.com/2012/05/

[5] منير أبو راس، **مرجع سابق**، ص230.

[6] ياسر عبد الغفور، دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة-دراسة وصفية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، 2015) ص277.

فرض عليها الحصار بعد تشكيل الحكومة العاشرة[1]، ويعايش الفلسطينيون في قطاع غزة تأثيرات الحصار بشكل مباشر، أما صحيفة الأيام فهي تتبنى سياسة السلطة الفلسطينية وحركة فتح التين تقفان موقفًا عدائيًّا من قطاع غزة بعد سيطرة حركة حماس عليه بعد أحداث حزيران (يونيو) 2007م[2].

ويعزز هذه النتيجة ما أشارت إليه عديد من الدراسات أن البيئة المحيطة بوسائل الإعلام تؤثر على أداء الصحفي، ومخرجات المؤسسة الإعلامية[3]، وتتفق مع العوامل التي تؤثر في ترتيب الأولويات على مستوى وسائل الاتصال، التي حددها (ماكومبس وشو) في طبيعة النظام السياسي، وطبيعة القضايا المطروحة في وسائل الاتصال[4].

ومما سبق نستنتج أن اختلاف صحيفتي الدراسة في معالجة العديد من القضايا يرجع إلى تباين التصورات والمرجعيات الأيديولوجية، التي تؤثر في أسلوب وصيغ المعالجة الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ تسعى كل صحيفة إلى تقديم نصوص إخبارية ذات بعد دلالي يتماثل مع الميول الفكرية والمرجعية، وذلك بغرض تنظيم اتجاهات ومواقف الرأي العام الفلسطيني بشأن تلك القضايا وفقًا لميولها.

2- أساليب المقاومة الشعبية الفلسطينية:

1.2 الاحتجاجات والمسيرات الشعبية:

كشفت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة في أسلوب الاحتجاجات والمسيرات الذي اعتمدت عليه قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، وحاز هذا الأسلوب الترتيب الأول في الصحيفتين بنسبة (41.7%) في صحيفة الأيام، مقابل (35.0%) في صحيفة فلسطين.

ويرجع هذا التباين إلى اعتماد صحيفة الأيام على الخبر البسيط في تغطية قضايا المقاومة الشعبية، وسرد تفاصيل كل واقعة بمنأى عن الأخرى، في حين تميل صحيفة فلسطين إلى دمج الأحداث المترابطة في خبر مركب[5]، ولعل ذلك يعود إلى عنصر المساحة أحد العوامل المهنية المؤثرة في نشر الأخبار؛ "فظروف المساحة المحددة وضغوط الوقت وكمية المواد المعدة

---

[1] بشير موسى نافع، الوضع الفلسطيني الداخلي: سنة التغيير والحصار، ط1، **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2006** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007) ص28.

[2] عبد الرحمن محمد علي وآخرون، **إسرائيل والقانون الدولي** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011) ص155.

[3] محمد قيراط، السلطة والصحافة في الوطن العربي-دراسة في الضغوط التنظيمية والمهنية، ضمن كتاب: **قضايا إعلامية معاصرة**، ط1 (العين: مكتبة الفلاح، 2006) ص143.

[4] محمود حسن إسماعيل، **مرجع سابق**، ص271.

[5] رفعت عارف الضبع، **الخبر**، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر، 2011) ص202.

للنشر تؤثر على عملية النشر من عدمها"[1]، ويرتبط ذلك التباين بالاتجاهات السياسية والفكرية للمؤسسة الإعلامية التي تؤثر في آلية إدارة الجهاز التحريري، وتؤدي دورًا هامًا في اختيار الأخبار وفقًا للتوجهات التي تؤمن بها مرجعية المؤسسة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة الباحث رامي خريس، من اهتمام صحيفة الحياة بفعاليات وأحداث المقاومة السلمية بنسبة أعلى من صحيفة فلسطين، التي تعد هذا النمط من المقاومة عنصرًا رديفًا للمقاومة المسلحة، بخلاف صحيفة الحياة الجديدة التي تعكس رؤية حركة فتح التي تتبنى المقاومة الشعبية السلمية خيارًا استراتيجيًّا[2].

ويرى الباحث من واقع ملاحظته للمحتوى الإعلامي الذي خضع للتحليل أن أسلوب الاحتجاجات والمسيرات الشعبية ارتبط إلى حد كبير بالمسيرات الأسبوعية لمناهضة الجدار والاستيطان، ما يعني أن تلك الاحتجاجات لم تتجاوز مشهد الاحتجاج الأسبوعي، ولم تكن عاملًا محفزًا للجماهير نحو الاحتكاك المباشر مع الاحتلال.

ويتفق ذلك مع ما أكده الباحثان علاء العزة وليندا طبر من أن هناك سيطرة للرمزية والمشهدية في الاحتجاج، أي أن الاعتماد في الأغلب يكون على الاستعطاف الأخلاقي، إذ نرى التركيز على الإعلام وسيلةً لفضح ممارسات الاحتلال من أجل جلب التضامن من الخارج، وليس بناء قاعدة داخلية تعزز الصمود المقاوم[3].

2.2 الاعتصامات:

كشفت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة في أسلوب الاعتصامات الذي اعتمدت عليه قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، وحصل هذا الأسلوب على الترتيب الثاني في الصحيفتين: بنسبة (24.6%) في صحيفة الأيام، مقابل (21.9%) في صحيفة فلسطين.

وتبين للباحث من واقع ملاحظته للمحتوى الصحفي الذي خضع للتحليل أن أسلوب الاعتصامات ارتبط بقضية إضراب الأسرى في سجون الاحتلال عن الطعام، ولم تكن بمبادرة ذاتية من الجمهور الفلسطيني لمناهضة الاحتلال، باستثناء الاعتصام الأسبوعي الذي تقتصر المشاركة الجماهيرية فيه على أهالي الأسرى، ويعود اختلاف نسبة المعالجة لهذا الأسلوب إلى ميل صحيفة الأيام إلى تقديم تغطية متوازنة لكل الفعاليات في عموم الأراضي الفلسطينية؛ بسبب عاملي مساحة الصحيفة، وطبيعة القضية ثابتًا وطنيًّا يجمع الفلسطينيين كافة ولا يفرق، أما

---

[1] محمود علم الدين، **مدخل إلى الفن الصحفي**، ط1 (القاهرة، ركلام للنشر والتوزيع، 2002) ص187.
[2] رامي محمود خريس، مرجع سابق، ص216.
[3] ليندا طبر، وعلاء العزة، **مرجع سابق**، ص124.

صحيفة فلسطين فركزت في تغطيتها على فعاليات التضامن في قطاع غزة، ويعود ذلك إلى عامل ضغوط إنتاج الرسالة الإعلامية أحد العوامل المهنية الداخلية المؤثرة في صناعتها[1].

ويتوافق هذا الاستنتاج ونتيجة الباحثة أسماء محسن، التي خلصت إلى أن صحيفة الحياة الجديدة أكثر اهتمامًا من صحيفة فلسطين بعرض أطروحات نصرة الأسرى والتضامن معهم[2]، وتنسجم النتيجة مع ما أكدته دراسة د.راجية قنديل، التي أكدت أن أجندة وسائل الإعلام تبنى على أجندة الجمهور، وأن هناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين أهمية الموضوع في وسائل الإعلام وأهميته لدى الجمهور[3].

وتتلاءم هذه النتيجة مع ما خلُصت إليه دراسة ياغادي (Yagade) التي أثبتت صحة الفرض القائل: "أن وسائل الإعلام أكثر قدرة على وضع أولويات القضايا الملموسة التي ترتبط بحدث محدد أو مجموعة من الأحداث، وعدم إمكانية ذلك مع القضايا المجردة[4].

3.2 المواجهات الشعبية:

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة في أسلوب المواجهات الشعبية، الذي اعتمدت عليه قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، وتقاربت نسبتا هذا الأسلوب في صحيفتي الدراسة، إذ حصل على (13.6%) في صحيفة الأيام، و(13.1%) في صحيفة فلسطين.

ويعتقد الباحث أن هذا التقارب بين صحيفتي الدراسة يُرد إلى سببين: الأول أن المعالجة الصحفية تمثل تغطية لأحداث جارية فرضت نفسها، والثاني أن الصحيفتين لم تعالجا الأحداث معالجة تفسيرية حتى تتميز واحدة من الأخرى.

ويرى الباحث أن المواجهات الشعبية مع جيش الاحتلال الإسرائيلي ليست ذات منشأً بؤري لوقائع المقاومة الشعبية الفلسطينية، وإنما تجلت في ارتدادات جماهيرية على قمع وتنكيل الاحتلال بالمسيرات الشعبية ذات الطابع السلمي، وهذا ما يُفسر عدم تحولها من اشتباكات متقطعة إلى ديمومة يومية تعيد اجترار تجربة الانتفاضة الشعبية الأولى.

---

[1] آمـال فهمي، "أثر الممارسة الإعلامية للعاملين في أخبار التلفزيون على اتجاهاتهم نحو العمل"، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد 5 (القاهرة: جامعة الأزهر، 1996) ص90.

[2] أسماء محسن، **مرجع سابق**، ص220.

[3] راجية أحمد قنديل، الاتجاهات الحديثة في دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية، ط1 (القاهرة: دار النهضة العربية، 1998) ص41.

[4] AileenYagade, & David M. Dozier,. "The media agenda-setting effect of concrete versus abstract issues", ***Journalism & Mass Communication Quarterly***, Vol.67, No.1 (Ohio: Bowling Green State University,Spr 1990) p.3-10.

ويلتقي هذا الاستنتاج مع ما كشفت عنه دراسة الباحثة ليلى بني نمرة، بشأن غياب خطة واضحة للمقاومة الشعبية، وافتقار المجتمع الفلسطيني إلى الثقافة السياسية بشأن مفهومها وجدوها، وسيادة ثقافة سلبية بشأنها، والخلط بينها وبين المقاومة السلمية[1].

وتتفق مع ما خلُصت إليه دراسة عبير قبطي، بأن أنموذج المقاومة الشعبية الأسبوعي عجز عن إحياء روح الانتفاضة الأولى، وفشل في استقطاب الشارع الفلسطيني وتوسيع رقعة المقاومة الشعبية، فتحولت المسيرات إلى حدث روتيني ومشهد متكرر من مواجهات بين عشرات الشباب الفلسطينيين بحجارتهم وجنود الاحتلال بصنوف الأسلحة وأدوات القمع كافة[2].

ويتفق استنتاج الباحث مع ما أشار إليه التقرير الإستراتيجي للمقاومة الشعبية، بأن ترويج السلطة الفلسطينية لسلوك طريق المقاومة الشعبية لم يقترن بوضع خطة إستراتيجية واضحة تحدد مسار هذه المقاومة أو لدعمها أو تطويرها[3]، وكان على صحيفة الأيام تبني هذا النهج.

3- مصادر التغطية الصحفية:

تبين نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أولوية اعتماد صحيفتي الدراسة على مصادر التغطية الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ اعتمدت صحيفة الأيام على وكالات الأنباء المحلية بنسبة (30.4%)، وهي نسبة مرتفعة إذ ما قورنت بنسبة ذلك في صحيفة فلسطين (1.6%)، في حين اعتمدت الأخيرة على المصادرة الذاتية (المراسل والمندوب الصحفي) بنسبة (44.5%)، وحصل هذان المصدران في صحيفة الأيام على (22.2%).

ويرى الباحث أن تقدم الوكالات المحلية في "الأيام" يعود إلى عامل الأيديولوجية الذي يؤثر في السياسة التحريرية[4]، وينعكس على مصادر الأخبار التي تعد الوكالات جزءًا رئيسًا منها[5]، وأن بروز المصادر الذاتية في "فلسطين" يرتبط بالنطاق الجغرافي لمكان صدور الصحيفة ومواقع الأحداث، إذ تميل "فلسطين" في معالجة القضايا إلى الاهتمام بالوقائع التي تجري في قطاع غزة بنسبة (50.0%) مقابل (36.7%) لأحداث الضفة الغربية.

وبالنظر إلى عامل منشأ الصحيفة، تعد النسبة السابقة جيدة، إذا ما قورنت بصحيفة الأيام التي أولت ثلاثة أرباع التغطية لأحداث الضفة بواقع (75.6%) مقابل (11.5%) لفعاليات المقاومة الشعبية في قطاع غزة، وربما يعود ذلك إلى تركز أنشطة المقاومة الشعبية في الضفة الغربية.

---

[1] ليلى بني نمرة، **مرجع سابق**، ص125، ص126.
[2] عبير قبطي، **مرجعسابق**، ص46.
[3] محسن صالح (محررًا)، **المقاومة الشعبية في فلسطين، مرجع سابق**، ص69.
[4] محمد سلمان الحتو، **مرجع سابق**، ص319.
[5] منال طلال مزاهرة، **مرجع سابق**، ص244.

وهذا لا يغفل حقيقة أن (28.1%) من موضوعات "الأيام"، و(33.6%) من "فلسطين" لم يُذكر مصادرها، وهو نوع من التجهيل بنشر مواد دون ذكر كاتبها[1] والاكتفاء بذكر اسم الصحيفة[2]، وهي نسب مرتفعة تؤدي إلى زعزعة ثقة القراء بصحيفتي الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الباحث محمد الحمايدة، التي أظهرت اعتماد صحيفة الحياة على وكالات الأنباء الرسمية الفلسطينية "وفا" بنسبة (34.4%)، وبمعدل (9.7%) في صحيفة فلسطين[3]، أيضًا مع نتائج دراسة الباحث عبد الغفور، التي بينت اعتماد الصحف الفلسطينية بنسبة (42.8%) على تجهيل مصادر تغطية حصار غزة[4]، ودراسة الباحث أبو راس، التي أظهرت أن الاعتماد على المصادر الذاتية في إنتاج الرسائل الصحفية لثورة 25 يناير حصل على (20.0%) في صحيفة فلسطين، وبنسبة (0.8%) في صحيفة الحياة الجديدة.

4- الشخصيات المحورية لقضايا المقاومة الشعبية:

تكشف المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أولوية الاعتماد على أنواع الشخصيات المحورية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، إذ جاءت الشخصيات غير الرسمية في مقدمة القوى التي تعتمد عليها صحيفة الأيام بنسبة (46.5%)، و(39.1%) في صحيفة فلسطين، وكانت النسبة العامة مشاركة الشخصيات الرسمية والحزبية (24.1%) و(11.9%) على الترتيب، وهي نسبة ضعيفة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الغفور، التي توصلت إلى أن الصحف الفلسطينية اليومية تميل إلى الاعتماد على المصادر غير الرسمية ولجان مواجهة الحصار بصورة أكبر من المصادر الرسمية في المعالجة الصحفية لحصار غزة[5].

ويرى الباحث أن ضعف الحضور الرسمي في فعاليات المقاومة الشعبية يتناقض هو والأجندة السياسية لصحيفة الأيام، ولا يترجم بصورة فعالة حقيقة تبني السلطة الفلسطينية وحركة فتح بقيادة الرئيس محمود عباس لهذا النمط الشعبي المقاوم، أما على صعيد صحيفة فلسطين فإن غياب حركة حماس عن المسيرات الشعبية الأسبوعية بالضفة الغربية المحتلة لا يعكس حقيقة رغبتها باندلاع انتفاضة ثالثة، التي قد تشكل تلك الاحتجاجات فتيلًا لإشعالها، لذا يرى البعض أن

---

[1] أميرة عبد الفتاح، "استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: جامعة عين شمس، 2000) ص23.

[2] ياسر عبدالغفور، **مرجع سابق**، ص87.

[3] محمد عطيه الحمايدة، "صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، 2014) ص130.

[4] ياسر عبد الغفور، **مرجعسابق**، ص279.

[5] **المرجع السابق نفسه**، ص284.

قبول "حماس" للمقاومة الشعبية "لا يعدو أن يكون سلوكًا سياسيًّا لتجاوز عتبة الانقسام الفلسطيني"[1].

ويرى آخرون أيضًا أن المقاومة الشعبية لدى السلطة مجرد لغو سياسي؛ بدليل رفض الرئيس للانتفاضة الشعبية، وعدم اعتماد خطة عمل شاملة لتطبيقها، ورفض أي احتكاك بقوات الاحتلال والمستوطنين في مناطق (أ)، التصاعد الجنوني في اعتداءات المستوطنين، وتوسع المخططات الاستيطانية العنصرية[2]. ويؤيد ذلك عزمي الشعيبي، الذي يرى أن معظم فصائل العمل الوطني تبنت شعار المقاومة الشعبية دون أن تمارس هذا الأسلوب بصورة فعالة ودائمة كونه إستراتيجية عمل ووسيلة يومية للنضال، إذ لم تنخرط قياداتها ومنظماتها وأطرها وكوادرها في ممارسة المقاومة الشعبية منهاجَ عمل، وخاصة بعد عودتها بعد (أوسلو) إلى الأرض المحتلة[3].

ويرى الباحث أن الشخصيات غير الرسمية تقترن غالبًا بمصطلح اللجان الشعبية، وهو استخدام دلالي يرتبط بتجربة انتفاضة الحجارة التي عملت خلالها اللجان الشعبية كهيئات تنظيمية لعمل المقاومة في إطار القيادة الوطنية الموحدة، أما الشخصيات الرسمية التي اعتمدت عليها "الأيام" بفارق (3.4%) عن "فلسطين" بواقع: (25.3%) و(21.9%) على التوالي فيمثلها غالبًا نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني، وأعضاء من المجالس البلدية المحلية، ما يشير إلى رمزية المشاركة الرسمية في فعاليات المقاومة الشعبية في ظل الغياب أو الحضور المحدود للعاملين في السلطة التنفيذية.

المطلب الثاني: مناقشة أهم نتائج السمات العامة لشكل قضايا المقاومة الشعبية

1- الاهتمام بقضايا المقاومة الشعبية:

تظهر نتائج الدراسة أن صحيفة فلسطين أكثر اهتمامًا بقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية من صحيفة الأيام، إذ بلغت مساحتها في الأولى (0.22%)، و(0.18%) في الثانية من المساحة الإجمالية لعينة الدراسة، أما من حيث التكرار فقد تقدمت "الأيام" بواقع (217) مادة خبرية، مقابل (128) موضوعًا في "فلسطين"، وذلك يرجع إلى اختلاف حجم الجريدة، فصحيفة "الأيام" تصدر بالقطع العادي (ستاندر) الذي يتيح نشر عدد أكبر من الموضوعات الصحفية.

---

[1] مؤمن بسيسو، "المقاومة الشعبية الفلسطينية.. الاحتمالات والتحديات"، **تقدير استراتيجي (43):** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012)

[2] هاني المصري، "القضيّةُ الفلسطينيّة.. قراءةٌ في الخيارات والبدائل الإستراتيجية"، ضمن بحوث **مؤتمر القضية الفلسطينية مراجعة التجربة وآفاق تغيير المسار الاستراتيجي، المؤتمر السنوي الأول،** ط1(رام الله: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية- مسارات، 2012) ص27.

[3] عزمي الشعيبي، "منظمة التحرير: البرنامج الوطني وآليات تنفيذه"، ضمن بحوث **مؤتمر القضية الفلسطينية مراجعة التجربة وآفاق تغيير المسار الاستراتيجي، المؤتمر السنوي الأول،** ط1(رام الله: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية- مسارات، 2012) ص50.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسات أخرى، بأن درجة بروز الموضوع في الوسيلة الإعلامية يقاس من خلال المساحة التي تحتلها القضية في الصحيفة، ويُعد ذلك أحد المتغيرات التي تؤثر في ترتيب الأولويات[1].

ويرى الباحث أن اهتمام "الأيام" بالمقاومة الشعبية يرجع إلى كونها أكثر التصاقًا بأحداث المقاومة الشعبية من "فلسطين"، خاصة أن أحداث المقاومة الشعبية غالبًا ما تحدث في الضفة الغربية، ومن المعلوم أن القرب المكاني من العناصر الهامة للخبر، إضافةً إلى أن ذلك يتناسب هو والمنطلقات الفكرية والأيديولوجية والثقافية للصحيفة، وموقفها المتماهي مع السلطة الفلسطينية.

2- الفنون الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية:

يتضح من نتائج الدراسة أن المعالجة الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية هيمن عليها الطابع الإخباري، إذ حل الخبر الصحفي في المرتبة الأولى بين الفنون التحريرية التي استخدمتها صحيفتا الدراسة بوزن نسبي عام (80.9%)، تلاه التقرير الصحفي بنسبة (13.6%)، وثم المقالات بنحو (5.2%)، وتكشف هذه النتيجة ضعف المعالجة التفسيرية التي من شأنها أن تقدم تقويمًا موضوعيًّا للمعلومات عن طريق الأحكام والاستنتاجات والتعميمات التي تدلي بها الشخصيات التي يستشهد بها كاتب التقرير، أو تلك التي يتوصل إليها بنفسه.

وتنسجم هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي تشير إلى غلبة الطابع الإخباري على الصحافة الفلسطينية، كما بينت دراسة الباحثة نسرين حسونة التي بينت أن (89.4%) من المعالجة الصحفية لقضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية في صحيفتي فلسطين في عام 2012م والحياة الجديدة كانت إخبارية[2]، ودراسة د. الدلو التي أظهرت أن الخبر الصحفي يمثل أكثر من ثلثي الأشكال الصحفية التي استخدمت في عرض قضايا القدس في الصحف الفلسطينية[3]، ودراسة الباحثة محسن التي بينت أن المعالجة الصحفية الفلسطينية لقضية الأسرى تعتمد على الأخبار بنسبة (85.0%)[4].

ويتنافى هذا والوظيفة التفسيرية التي تضطلع بها الصحافة اليوم بوضع الأحداث في إطار كبير يضفي عليها معنى أشمل بالتحليل والتفسير، وكذلك لمواجهة تدفق المعلومات الكبير من وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى، وخاصة التلفاز.

---

[1] Mccomb, Maxwell & Rey, **Ibid.**, p.703.

[2] نسرين حمودة حسونة، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الانسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية،2014)، ص203.

[3] جواد الدلو، **مرجع سابق**، ص169.

[4] أسماء محسن، **مرجع سابق**، ص120.

3- عناصر إبراز قضايا المقاومة الشعبية:

كشفت النتائج وجود فروق بينة في استخدام عناصر الإبراز (الصور، والألوان، والأرضيات والإطارات) مع قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة، بواقع (208) تكرارات في صحيفة الأيام مقابل (70) تكرارًا في صحيفة فلسطين.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تظهر مدى اهتمام "الأيام" بإثارة اهتمام القراء بموضوع المقاومة الشعبية، والتأثير في تصوراتهم بشأن القضية، إذ تساعد الصور على فهم الواقع المنقول، وتشكيل صورة ذهنية تبعًا للمعاني التي تحملها.

وتلتقي هذه النتيجة مع المتغيرات التي تؤثر في ترتيب الأولويات، إذ أكد (وانتا) أن الصور المستخدمة في تقديم المعلومات تؤثر في تشكيل الرأي العام، ودرجة بروز الموضوع[1].

[1] Mccomb, Maxwell & Rey, **Ibid.**, p.703.

المبحث الـثاني

مناقشة أهم نتائج أطـر المقاومة الشعبية الفلسطينية

يناقش هذا المبحث نتائج تحليل أطر قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة، من حيث الأطر الخبرية (الصراع، والمسؤولية، والنتائج الاقتصادية، والاهتمامات الإنسانية)، واتجاهها، وأطر الأسباب والحلول والنتائج، التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في معالجة قضايا المقاومة الشعبية، وقسم إلى ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: مناقشة أهم نتائج أنواع الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية

1- أطـر الصـراع:

كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أطر الصراع مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية تعود إلى الوسيلة الإعلامية، إذ تضع صحيفة الأيام الأحداث في إطار الصراع مع الاحتلال بنسبة (49.7%)، وهي أعلى من (42.3%) في صحيفة فلسطين.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعد جيدة على مستوى صحيفتي الدراسة، وتشرح طبيعة العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي، كونها صراع عقائدي أولاً علاقة صراع وجود ثانياً، واضطهاد قائم على إحلال شعب مكان آخر، وليست مشكلة تعايش، وهو ما جسدته الدعاية الإسرائيلية الزاعمة منذ زمن بأن فلسطين "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، إضافةً إلى أن الضغوط المهنية للقائم بالاتصال لها أثر في تبني هذا الإطار؛ فبساطة وسهولة هذه الأطر تجعلانها تنسجم بسرعة مع القوالب والأنماط الفكرية[1].

وضمن أطر الصراع، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًّا في استخدام إطار الاحتجاجات والمواجهات الشعبية، لمصلحة صحيفة فلسطين بواقع (18.5%) مقابل (16.8%) في "الأيام"، وتنسجم هذه النتيجة مع المسار الأيديولوجي للصحيفة الذي ينحاز إلى صياغة رسائل صحفية تعزز الاحتكاك والاشتباك المباشر مع الاحتلال.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الباحث أبو راس، التي أظهرت اعتماد صحيفة فلسطين على إطار الاحتجاجات في قضية ثورة 25 يناير بنسبة (41%) مقابل (11.4%) بصحيفة الحياة[2]، في حين تختلف مع نتائج دراسة الباحث أحمد عوض الله، التي عالجت التأطير الإخباري للعدوان

---

[1] أشرف جلال، "أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري"، دراسة منشورة، **مركز الجزيرة للدراسات** (الدوحة: الدراسات الإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، 5 يناير 2015) ص10.

[2] منير أبو راس، **مرجع سابق**، ص238.

الثاني على غزة في مواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، وأظهرت أن أطر الصراع حلت في المرتبة الثاني بعد أطر الشخصيات المحورية[1]، ويرجع ذلك إلى عاملي نوع وملكية الوسيلة الإعلامية.

ويدعم هذه النتيجة ما خلُصت إليه الباحثتان "رويا Roya وجياتيكا Jyatica" من تأثير أيديولوجية الوسيلة الإعلامية، وأيديولوجية النخب السياسية والأحزاب في بناء الإطار الإعلامي[2].

وبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام إطار عنصرية الاحتلال الإسرائيلي ضمن أطر الصراع، لمصلحة صحيفة "الأيام" بوزن نسبي (18.1%) و (7.5%) في "فلسطين"، وبرز هذا الإطار بصورة وثيقة في مضمون اللجان الشعبية والهيئات المحلية بشأن السياسات التوسعية الاستيطانية وجدار الفصل العنصري في الضفة الغربية المحتلة، ويعد ذلك مرآةً لخطاب السلطة الفلسطينية تجاه (إسرائيل) بشأن هذه القضية.

ويرى الباحث أن بروز هذا الإطار يتصل بما أطلق عليه الباحث "جانيس" (الروتين) التنظيمي، مثل التوجه السياسي والسلطات والجماعات والرموز السياسية التي تؤثر في اختيار الأطر الخبرية[3].

وأظهرت الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في استخدام إطار التنسيق الأمني ضمن أطر الصراع، لمصلحة صحيفة فلسطين بنسبة (1.3%)، وهي نسبة ضعيفة، مع من تجاهل "الأيام" لهذا الإطار. ويرى الباحث أن "فلسطين" وظفت هذا الإطار كونه يحول دون اختراق فعل المقاومة الشعبية من التظاهرة السلمية إلى انتفاضة شعبية، وأحد عوامل تضاؤل العمل المقاوم في الضفة الغربية المحتلة، وأن تجاهل "الأيام" لهذا الإطار، يُعد نتيجة واقعية تتفق مع رؤية الصحيفة المؤدلجة وعلاقاتها بالقوى المسيطرة.

ويلتقي هذا الاستنتاج مع ما أشارت إليه عدة دراسات، بأن هناك علاقة بين وضع الأطر والأيديولوجية المسيطرة ومحتوى الرسالة، وذلك بتوضيح تأثير الأيديولوجية على تشكيل منتجات الوسيلة الاتصالية بفضل إستراتيجيات عملية الأطر التي بها ينقل الفكر الأيديولوجي[4]، وأن ثمة

---

[1] أحمد عوض الله، "الأطر الخبرية للعدوان على غزة عام 2012 في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية – دراسة تحليلية مقارنة"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، 2014) ص231.

[2] Roya Akhavan-Majid, & Jyotika Ramaprasad., "Framing and ideology: acomparative analysis of U.S. and Chinese news coverage of the Fourth United Conference on Women Conference on women and the NGO forum", **Mass Communication and Society**, 1 (3/4), (Minnesota: University of Minnesota, Winter 1998) PP.131-152.

[3] DietramA.Scheufele, Framing as a theory of media effects**, journal of communication**,vol 49 No.1 (Usa: University of Washington, 1999), P.116.

[4] هبة شاهين، **مرجع سابق**، ص196.

مجموعة عوامل وراء الأطر الإعلامية التي تتبناها وسائل الإعلام، منها التوجه الأيديولوجي للوسيلة[1].

2- أطـر المسؤولية:

تظهر نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أطر المسؤولية مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية لمصلحة صحيفة فلسطين بوزن نسبي عام (41.8%) مقابل (36.6%) في صحيفة الأيام، ويعود ذلك إلى طبيعة القضايا المطروحة.

وتظهر النتائج، أن إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي حل في المرتبة الأولى بين أطر المسؤولية في صحيفتي الدراسة، مع وجود فروق ذات دلالة في نسبة الاعتماد عليه لجهة صحيفة فلسطين بنحو (20.7)، و(17.8%) في "الأيام".

ويرى الباحث أن ما يُفسر هذه النتيجة هو أن عموم فعاليات قضايا المقاومة الشعبية ومنها في ذلك الأسبوعية الاحتجاجية كانت أسيرة ردة فعل على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، ولا تأخذ زمام المبادرة، وكذلك تركيز صحيفتي الدراسة على تحقيق وظيفة الإخبار أكثر من تحقيق الوعي والإدراك بأبعاد ظاهرة المقاومة الشعبية، وهذا يتطلب من الصحيفتين القيام بوظيفتي التفسير والتوجيه والإرشاد لتوعية الجماهير ضرورة مبادأة الاحتلال بالمقاومة الشعبية، والتحرك الميداني الشعبي ضد رموزه وأدواته.

وكشفت النتائج عن تقارب نسبي في اعتماد صحيفتي الدراسة على إطار مسؤولية الأحزاب الفلسطينية تجاه قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، بنسبة (4.0%) و(4.8%) في صحيفتي الأيام وفلسطين على الترتيب، وقد وظفت صحيفتا الدراسة هذا الإطار بصورة ملموسة في قضية إضراب الأسرى عن الطعام؛ بالدعوة إلى تجاوز الاختلاف في البرامج السياسية للقوى الوطنية والإسلامية، والتوحد في مواجهة الاحتلال.

ويرى الباحث أن معدل حضور أطر مسؤولية الأحزاب يُعد ضعيفًا، في مقابل حصول إطار مسؤولية المجتمع الدولي على وزن نسبي عام (9.0%)، وقد وظف الأخير في سياق استعطاف موقف سياسي، لحصول إطار مسؤولية الجمهور على وزن نسبي عام (2.9%).

وتتفق هذه النتيجة مع رؤية الباحثين العزة وطبر، أن السلطة الفلسطينية ترى أن القوة في يد المؤسسات الدولية، وأن الشعب الفلسطيني عاجز، ما يجعل الفاعلين في المقاومة الشعبية لا يرون أن القوة مموضعة في الشعب المحتل، وإنما في التضامن الدولي[2].

---

[1] Kevin M Carrage, News Ideology:An Analysis Of Coverage Of The West German green Party By The new York Times. **Journalism Monographs** (new York, August, 1999), p.1-31

[2] ليندا طبر وعلاء العزة، **مرجع سابق**، ص125.

3- أطر النتائج الاقتصادية:

بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أطر النتائج الاقتصادية مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية لمصلحة صحيفة فلسطين بوزن نسبي (3.1%) مقابل (2.0%) في صحيفة الأيام، إذ وظفت صحيفتا الدراسة هذه الأطر لبيان تأثير المقاطعة على اقتصاد الاحتلال الإسرائيلي، والخسائر التي ترتبت على ذلك، في حين غاب إطار خسائر الاقتصاد الفلسطيني نتيجة لاستمرار استهلاك المنتجات الإسرائيلية، وكان حضور إطار دعم المنتج الوطني محدودًا.

ويرى الباحث، أن هذا الإطار لم يستخدم كثيرًا على أهميته وقدرته على إبراز خطورة استهلاك المنتج الإسرائيلي على مستوى تنمية الاقتصاد الفلسطيني، إذ ارتبط إطار النتائج الاقتصادية بصورة وثيقة بحملات مقاطعة ذات طابع الدولي، وبعيدة قليلًا عن المجتمع المحلي، عولجت بشكل إخباري سطحي، وهو ما يلفت إلى غياب ثقافة المقاطعة لدى صحيفتي الدراسة، كونها "أحد العناصر المؤثرة في بناء الأطر"[1].

المطلب الثاني: مناقشة أهم نتائج أطر أسباب وحلول ونتائج معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية

1- أطر الأسباب:

تظهر نتائج الدراسة ارتفاع حضور أطر أسباب قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في صحيفتي الدراسة بواقع: (50.3%) في "الأيام" وبنسبة (61.6%) في "فلسطين".

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود إلى السمات الموضوعية والمعلومات الأساسية التي تضمنتها المعالجة الصحفية لقضايا المقاومة.

ويتضح من النتائج، أن صحيفتي الدراسة بينتا بصورة متوازنة أن اعتداءات المستوطنين وتنامي المستوطنات، والآثار السلبية لجدار الفصل العنصري على حياة المواطنين الفلسطينيين؛ كانت من أبرز دوافع المقاومة الشعبية الفلسطينية الأسبوعية، وهي أسباب دلت عليها الأبنية الموضوعية (الفكرة المحورية) للمعالجة الصحفية، باستخدام عبارات محددة واقتباسات تشير إلى دوافع المقاومة الشعبية.

ويرى الباحث أن حلول اعتداءات المستوطنين في المرتبة الأولى بين أطر الأسباب في صحيفة "الأيام" بواقع (18.0%)، والثانية في "فلسطين" بنسبة (18.4%)، التي تقدم فيها إطار

[1] محمد عويس، "اتجاهات التغطية الإخبارية للشؤون الخارجية في الصحف المصرية وعلاقتها بالمتغيرات الخاصة بالصحف"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (القاهرة: جامعة الزقازيق، 2008) ص88.

اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري بمعدل (20.0%)، والثانية في "الأيام" بنسبة (14.8%)؛ يرى أن هذه النتائج تعكس تأثير الهيمنة الأيديولوجية، والتوجه السياسي السائد لقوى الحكم والسيطرة (السلطة الفلسطينية وحركتي فتح وحماس) على عملية بناء الأطر في صحيفتي الدراسة.

ويتفق ذلك مع ما ذكرته عدد من الدراسات، بأن اختيار الأطر يتأثر بالأيديولوجية والتحيز الشخصي، وأن تكوين الأطر يمكن تفسيره وإرجاعه إلى التفاعل بين قيم الصحفيين والممارسة المهنية وتأثير جماعات المصالح[1].

وأظهرت نتائج أطر الأسباب في صحيفتي الدراسة أن الانتهاكات النفسية والجسدية، وسياسات التفتيش الليلي والتفتيش العاري والعزل الانفرادي والاعتقال الإداري، والسياسات والاعتداءات العنصرية؛ كانت من أهم مسوغات خوض الأسرى لمعركة الأمعاء الخاوية، بنسبة (20.0%) لـ"فلسطين" و(14.8) لـ"الأيام".

ويعتقد الباحث أن التأطير السببي لإضراب الأسرى أنتج بصورة أفضل في "فلسطين"، ولعل ذلك يعود إلى اعتماد الصحيفة على المصادر الداخلية في تقديم معالجة تفسيرية للاعتصامات والتحركات الشعبية مع قضية الأسرى.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما أشار إليه دارسو نظرية التأطير الإعلامي، بأن الأحداث تكتسب معناها من الإطار الذي تقول بها فيه وسائل الإعلام، كونه الإطار قالبًا معرفيًّا تُرمّز وسائل الإعلام من فيه المعلومة وتنقلها إلى المتلقي، بهدف التأثير فيه وتوجيه اهتماماته[2].

2- أطر الحلول:

تكشف نتائج الدراسة أن دعوات وقف سياسة الاعتقال الإداري، وإلغاء سياسة العزل الانفرادي والمعاملة غير الإنسانية، تصدرت أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في "فلسطين" بنسبة (10.4%)، فحلت في المرتبة الثانية في صحيفة الأيام بنحو (9.5)، التي تقدمت فيها مطالبات إزالة الحواجز والجُدر الإسرائيلية العازلة بنسبة (11.1%)، مع غياب هذا الإطار في "فلسطين".

ويعتقد الباحث أن افتقار المعالجة الصحفية لقضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية إلى أطر الحلول يعود إلى اعتماد الصحف على التغطية الخبرية التي لا تبرز الأسباب والعلل والدوافع والنتائج المتوقعة، وذلك يعكس غياب الإدراك في عملية إنتاج الرسالة الاتصالية، نظرًا إلى أن

---

[1] هويدا مصطفى، " المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية في قناة الحرة دراسة تحليلية لعينة من نشرات الأخبار"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، المجلد 5، العدد 2 (القاهرة: جامعة القاهرة، 2004) ص428-429.

[2] شهيرة بن عبدالله، "الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 429 (تونس: الجامعة التونسية، نوفمبر 2014) ص99.

الصحافة لم تعد مجرد ناقل للواقع، بل منظومة معرفية تعالج وتعيد إنتاج وبناء الأحداث بوضعها في سياقات دلالية.

3- أطـر النتائج:

تكشف المعطيات عن غياب أطر نتائج فعاليات المقاومة الشعبية، لاسيما مع القضايا التي يحتك فيها الفلسطينيون احتكاكًا مباشرًا مع الاحتلال الإسرائيلي، إذ لم ينل تراجع الاستيطان وإلغاء جدار الفصل العنصري سوى وزن نسبي عام (0.6%).

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تكشف عن قصور في الأدوات والإستراتيجيات السياسية التي تعبر عنها صحيفتا الدراسة، خاصة صحيفة الأيام التي تدعم خطابًا سلطويًّا يدعو لتعزيز المقاومة الشعبية في الأراضي الفلسطينية.

ويلتقي هذا الاستنتاج مع الرؤية القائلة إن الحركة الوطنية الفلسطينية بمجملها تستند إلى الاستخدام البلاغي والخطابة الإعلامية للمقاومة الشعبية، دون أن يكون هناك أدنى مستويات الجدية، سواء أفي التنظيم كان أم في السعي لتطوير آليات أو قواعد[1].

المطلب الثالث: مناقشة أهم نتائج الأطر المرجعية واستراتيجيات تدعيم الأطر الخبرية

أولاً: مناقشة أهم نتائج الأطر المرجعية للمقاومة الشعبية الفلسطينية

1- الأطر المرجعية السياسية:

بينت نتائج الدراسة وجود توظيف لافت للإحالات المرجعية السياسية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمصلحة صحيفة فلسطين بنسبة (46.2%) مقابل (37.9%) في صحيفة الأيام، ولعل ذلك يرد إلى المؤسسة السياسية التي ينتمي إليها منتجو الخطاب، ففي حين أسند كُتاب "الأيام" آراءهم في قضيتي تهويد القدس والأسرى بالاتفاقيات السياسية التي تحكم العلاقة مع الاحتلال وظف منتجو خطاب "فلسطين" تلك المرجعية لبيان أثر تلك المعاهدات على قضايا الأسرى واعتداءات المستوطنين ومسيرات العودة.

ويرى الباحث أن منتجي الخطاب في صحيفتي الدراسة اعتمدوا على الأيديولوجية السياسية لتقديم أطر تفسيرية تساعد المتلقي على فهم وإدراك البعد السياسي والاجتماعي لقضايا المقاومة الشعبية، من منظور الفكر السياسي للأحزاب السياسية التي تعبر عنها الرسائل الاتصالية الإعلامية، وثم تبني تلك المواقف.

---

[1] ليندا طبر، وعلاء العزة، **مرجع سابق**، ص126.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدة دراسات تقدمت فيها المرجعيات السياسية على غيرها، منها دراسة الباحثة رجاء أبو مزيد، التي عالجت الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية المصالحة الفلسطينية، إذ اعتمدت "فلسطين" عليه بنسبة (41.4%)، وصحيفة الحياة الجديدة بنسبة (34.5%)، [1]وأيضًا دراسة الباحث خريس بواقع (34.3%) لـ"الحياة الجديدة" و(31.4%) في "فلسطين"[2].

2- الأطر المرجعية التاريخية:

تكشف نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين صحيفتا الدراسة في توظيف منتجي الخطاب للأطر المرجعية التاريخية، التي وردت بنسبة (25.9%) في صحيفة الأيام، مقابل (15.4%) في "فلسطين"، ووظف الكُتاب في الصحيفة الأخيرة الأسانيد التاريخية في تناولهم لتطوير أساليب المقاومة الفلسطينية، ومعالجة قضية مسيرات العودة بذكرى النكبة، في حين وظف كُتاب "الأيام" المرجعيات التاريخية في الإشارة إلى نماذج دولية ناجحة للمقاومة الشعبية، وبيان عمق الدور الجماهيري الفلسطيني في الانتفاضتين الشعبيتين.

ويرى الباحث أن منتجي الخطاب أضفوا دلالات إيجابية على المقاومة الشعبية الفلسطينية بإحالتها إلى وقائع تاريخية ناجحة، أرادوا من ذلك التأثير في الرأي العام الفلسطيني ودفعه نحو المشاركة بفاعلية بالمقاومة الشعبية، لاسيما أن تلك المرجعيات ارتبطت بقضايا لا تختلف فيها أيديولوجية الوسيلة والقائم بالاتصال.

وينسجم هذا الاستنتاج مع ما أشار إليه (إنتمان)، بإمكانية تناول الأطر الإعلامية بتحديد مرجعية تساعد في عملية تمثيل المعلومات واسترجاعها من الذاكرة[3] .

3- الأطر المرجعية القانونية:

تكشف النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة بين صحيفتي الدراسة في توظيف منتجي الخطاب للأطر المرجعية القانونية، مع وجود تباين ملحوظ بينهما، إذ استخدمه منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين بنسبة (15.4%)، في حين حصل على (11.1%) في صحيفة الأيام، واتفق منتجو الخطاب في توظيف الإحالات القانونية مع قضية الأسرى في سجون الاحتلال، ومقاطعة البضائع الإسرائيلية.

---

[1] رجاء يونس أبو مزيد، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية – دراسة وصفية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، 2014) ص241.

[2] رامي محمود خريس، **مرجع سابق**، ص177.

[3]Robert M. Entman, "Framing U.S. Coverage of International News: contrasts In Narratives of the Kal and Iran Air Incidents, **Journal of Communication**,Vol.41, No.4(Usa: Autumn, 1991),P.7. http://jclass.umd.edu/classes/cpsp222/Entman%201991.pdf

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الباحثة محسن، التي حلت فيها الأطر القانونية في المرتبة الثانية في صحيفتي الحياة وفلسطين، بوزن نسبي (31.2%) و (25.5%) على الترتيب.

ويرى الباحث أن منتجي الخطاب وظفوا المرجعية القانونية الدولية للتدليل على مخالفة إجراءات إدارة سجون الاحتلال للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، واتفاقية جنيف الرابعة، وشرعية الاعتصام والطعام الذي يخوضه الأسرى ضد الإجراءات القمعية الإسرائيلية بحقهم.

ويعتقد الباحث أن بروز المرجعية القانونية بصورة ملموس مع قضية الأسرى يتصل بالقيمة الاجتماعية للأسرى داخل المجتمع الفلسطيني، الذي ينظر إليهم أنهم أبطال ومحك رئيس في الصراع مع الاحتلال، الذي ممارساته العدو الصهيوني بحقهم مخالفة لكل الأعراف والمواثيق الدولية.

ثانيًا: مناقشة أهم نتائج إستراتيجيات تدعيم أطر المقاومة الشعبية الفلسطينية

1- الحجج والأدلة المنطقية:

تظهر النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين توظيف منتجي خطاب صحيفتي الدراسة لإستراتيجية الحجج والأدلة المنطقية، مع وجود تباين في نسب الاعتماد عليها، إذ استخدمها كُتاب صحيفة الأيام بنسبة (26.9%)، في حين حازت (30.8%) في صحيفة فلسطين.

وبرزت هذه الإستراتيجية في "الأيام" بوضح مع قضايا مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي؛ للبرهنة على صحة مسار السياسات الأوروبية بمنع مرور منتجات المستوطنات إلى بلادهم، وقضية الأسرى ببيان سوء الحالة المعيشية في السجون باعثًا منطقيًّا لخوض معركة الأمعاء الخاوية، ووظفت في الحديث عن المشهد العام للقضية الفلسطينية بربط ضعف الموقف السياسي الفلسطيني الحالي بواقع مشابه إبان ضعف حكم الخلافة العثمانية أدى إلى اشتعال ثورة عام 1963م.

وقد دلل كُتاب "فلسطين" على صحة آرائهم تجاه قضية اعتداءات المستوطنين بإجراء مقارنة، تُجلي الفرق بين سلوك الجماعات الاستيطانية المعادية للشعب الفلسطيني وسلوك نشطاء المقاومة الشعبية، وعنصرية جيش الاحتلال في التعامل مع الطرفين، وأرجعوا ضعف المشاركة الشعبية بمسيرات العودة إلى عوامل تنظيمية داخلية وسياسية خارجية.

وهذا النوع من الإستراتيجيات يعد مهمًّا في القضايا الجدلية التي تتباين المواقف والرؤى بشأنها، كقضية المقاومة الشعبية، إذ توجه المحاججة بقصد تحقيق نوع من التواصل بين

الأطراف؛ بهدف التوضيح والاستمالة والإقناع، وتسهيل عملية تشكيل الرأي العام وتوجيه الأيديولوجيات.

ويرى الباحث أن الحجج والبراهين التي ساقها منتجو الخطاب لتدعيم صحة أفكارهم، تعد ذات سمت مشترك، يكشف عن السياقات الفكرية والاجتماعية والقيم التي يتبناها كُتاب صحيفتي الدراسة إزاء القضايا التي عالجها نص الخطاب.

2- إبراز مكاسب المقاومة الشعبية:

كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منتجي خطاب صحيفتي الدراسة في تدعيم أفكارهم بشأن المقاومة الشعبية بإبراز المكاسب التي حققتها، لمصلحة صحيفة فلسطين بواقع (30.8%)، أما في صحيفة الأيام فبلغت النسبة (15.4%)، علمًا أن تكرارات هذه الإستراتيجية متساوية في الصحيفتين.

ولقد وظف منتجو الخطاب هذه الإستراتيجية في إبراز النجاحات التي حققها إضراب الأمعاء الخاوية، ومعارك الأسرى الإداريين الفردية، والثناء على الأسرى الذين سنوا هذه الطريقة لانتزاع حقوقهم من الاحتلال الإسرائيلي، ووظفت هذه الإستراتيجية بإظهار النتائج الإيجابية التي جسدها التلاحم الشعبي في فلسطين ودول الطوق بذكرى النكبة عام 2012م، والدعوة إلى تعميم هذا الحراك فلسطينيًّا لتفعيل المواجهة والاشتباك الميداني مع الاحتلال، في حين أهمل منتجو الخطاب الحديث عن سلبيات التفاعل الشعبي الموسمي مع تلك القضايا، إضافة إلى تأثير الجغرافية الاستيطانية بالضفة الغربية على المقاومة الشعبية.

وتختلف هذه النتيجة مع ما خلُصت إليه دراسة الباحث د. نجم، التي أظهرت أن صحيفة الوطن السعودية ركزت على إخفاقات المقاومة اللبنانية في العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006م، في حين لم تبرز صحيفة تشرين السورية نجاحات المقاومة، ويُرد ذلك إلى تناقض موقفي النظامين السياسيين لدولتي صحيفتي الدراسة من حزب الله[1].

ويرى الباحث أن توظيف منتجي الخطاب لهذه الإستراتيجية يرتبط بالقيمة السياسية لتلك القضايا، لا الاتجاه الأيديولوجي للوسيلة والقائمين بالاتصال، الذين حرصوا على تجسير الجمهور بمفاهيم محددة حول المقاومة الشعبية؛ تستند إلى الهوية والحق الفلسطيني، بعيدًا عن المفاضلة بين المقاومة الشعبية والمسلحة عاملَ اختلاف بين الأيديولوجيات والأجندات السياسية للأحزاب.

---

[1] طه عبدالعاطي نجم، "الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية - دراسة تحليلية لعينة من صحيفتي الوطن السعودية وتشرين السورية خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان (يوليو – أغسطس 2006)، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** (القاهرة: جامعة القاهرة، يوليو 2007)، ص39، ص45.

3- استخدام الشعارات البلاغية:

تظهر النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منتجي خطاب صحيفتي الدراسة في توظيف إستراتيجية الشعارات البلاغية مع قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية، مع وجود تباين في نسب الاعتماد عليها، إذ استخدمها كُتاب صحيفة الأيام بنسبة (19.2%%)، في حين حصلت على (15.4%) في صحيفة فلسطين.

وقد وظفت "الأيام" في هذه الإستراتيجية القصة والشعر والاستعارات لتقديم أطر تفسيرية ذات بعد إدراكي لقضية الحصار الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وإضراب الأسيرة المحررة هناء شلبي عن الطعام، في حين وظفت صحيفة "فلسطين" عبارات التصوير لإضفاء دلالة سياسية على تنامي اعتداءات المستوطنين بالضفة الغربية المحتلة.

ويرى الباحث أن عبارات الوصف والتصوير، واستعارة الأمثلة التشبيهية تعطيان النص بعدًا إدراكيًّا ومعرفيًّا، وتساعدان على بناء تصورات ذهنية تجاه القضية، بصورة تتيح تحقيق المعنى المقصود للخطاب.

ويتفق هذا الاستنتاج مع اعتقاد (برنارد لاميزت)، بأن "وسائل الإعلام تقوم تظهر الأحداث داخل محيط لغوي، وتمنحها معنى، فهي تصوّر الأحداث بإعطاء عملية سيرها، وفعاليتها نظامًا دلاليًّا.[1]

لا ينسجم مع ما أشارت إليه دراسة د. شهيرة بن عبد الله، بأن الخطاب الإعلامي يوظف الدلالة التمثيلية للغة ليشكل دلالته الاتصالية، ويستثمر المعرفة الجماعية لإنتاج المعاني وصياغة الأفكار تحقيقًا للبعد الإدراكي، وهذا يجعل الخطاب الإعلامي تمثيلًا لغويًّا للأحداث والظواهر، يعيد ترتيب محدّداتها السياقية والمعرفية وصياغتها، بناء على إستراتيجية اتّصالية معيّنة، تعيد الوسيلة الإعلامية هيكلة الوعي الجماعي للجمهور المتلقي[2].

[1] شهيرة بن عبد الله، **مرجع سابق**، ص97.
[2] **المرجع السابق نفسه**.

المبحث الثالث
توصيـات الـدراســـة

تقدم الدراسة في هذا المبحث مجموعة من التوصيات التي خلُص إليها الباحث في ضوء النتائج التي توصلت إليها دراستا تحليل المضمون وتحليل الخطاب، وهي كالتالي:

1- تؤكد الدراسة ضرورة عزل المنطلقات الفكرية والأيديولوجية السياسية للصحيفة قدر الإمكان عند معالجتها للقضايا الوطنية، وأبرزها قضايا وفعاليات المقاومة الشعبية، الأمر الذي سيسهم في تحشيد الجماهير في وجه الاحتلال وتفعيل المقاومة الشعبية.

2- تدعو الدراسة الصحافة الفلسطينية إلى تقديم رسائل إخبارية تخرج قضية الأسرى من حالة التضامن الموسمي الخجول إلى حيز الواجب؛ لإثارة الرأي العام العالمي، انطلاقًا من رؤية إستراتيجية ابتكارية في أساليب مؤازرة الأسرى، دونما انتظار الخطوة الأولى منهم.

3- تحث الدراسة الصحافة الفلسطينية على تعزيز مقاطعة الاحتلال اقتصاديًّا وأكاديمياً وثقافياً لتكون ثقافة وأداة إستراتيجية لا تفاعلًا وقتيًّا عابرًا، إذ من شأن ذلك أن يساعد على ضرب البنية التحتية للاحتلال.

4- توصي الدراسة صحيفتي فلسطين والأيام بإنهاء ظاهرة الاعتماد على المصادر الصحفية المجهلة، وزيادة الاعتماد على المراسلين والمندوبين، ما يعزز مصداقية التغطية ويزيد ثقة القراء بالوسيلة.

5- ترى الدراسة وجوب ابتعاد صحيفتي الأيام وفلسطين عن سياسية التحيز في التغطية وفقًا للنطاق الجغرافي لمنشأ المعلومة؛ كون قضايا الصراع مع الاحتلال هي التي تفرض نفسها، لا الأيديولوجية الحزبية للوسيلة.

6- تحث الدراسة صحيفتي الأيام وفلسطين على الاعتماد بدرجة أكبر على الشخصيات الرسمية والحزبية في معالجة قضايا المقاومة الشعبية؛ لكونها أكثر قدرة على التأثير في الجمهور؛ لما تمثله من قدوة حسنة في هذا المجال.

7- تدعو الدراسة صحيفة الأيام إلى زيادة الاهتمام بقضية حصار غزة، ومعالجة هموم المواطنين الفلسطينيين بعيدًا عن تأثير الأجندات السياسية للسلطات وجماعات المصالح.

8- تدعو الدراسة إلى زيادة الاهتمام بالمعالجة الصحفية التفسيرية لقضايا المقاومة الشعبية، التي لا تقف عند الطابع الخبري المباشر للأحدث، إنما تمتد لتركز على إعادة بناء الصورة الذهنية عن المقاومة الشعبية التي تعد امتدادًا للانتفاضتين الفلسطينيتين الشعبيتين.

9- ترى الدراسة ضرورة أن تعمل الصحافة الفلسطينية على تقديم رسائل إخبارية تحفز الجمهور على المشاركة بفاعلية في فعاليات المقاومة الشعبية، ما يساعد على خروجها من المشهد الروتيني والموسمي، ويقود إلى ثورة شعبية ضد الاحتلال "الإسرائيلي".

10- توصي الدراسة بزيادة الاهتمام بأطر النتائج الاقتصادية للمقاومة الشعبية، وتدعيمها بالإحصاءات والشواهد، ما يعزز وعي الجمهور بُعدي المقاطعة: السلبي على اقتصاد الاحتلال "الإسرائيلي"، والإيجابي على الاقتصاد الفلسطيني.

11- ترى الدراسة أهمية زيادة اعتماد صحيفتي الأيام وفلسطين بدرجة أكبر على الأطر التي تعزز مسؤولية الأحزاب؛ لقدرتها على تحشيد وتعبئة القواعد التنظيمية، ما يساعد على زيادة الحضور الشعبي في فعاليات المقاومة الشعبية القريبة من نقاط الاشتباك مع الاحتلال "الإسرائيلي".

12- تدعو الدراسة منتجي الخطاب الصحفي إلى تدعيم آرائهم وأفكارهم تجاه المقاومة الشعبية بالمرجعيات القانونية، والاقتصادية، وزيادة الاعتماد على المرجعيات التاريخية؛ لدورها في بناء رسالة إعلامية قوية، تسهم في توجيه اهتمام الرأي العام نحو تعزيز المشاركة الشعبية في فعاليات المقاومة الشعبية.

13- توصي الدراسة كُتاب المقالات في صحيفتي الدراسة بتقديم خطاب صحفي يحض القوى الحاكمة والمسيطرة على تبني خطاب سياسي يخرج المقاومة الشعبية من حيز الاستهلاك الإعلامي إلى طرح إستراتيجيات.

14- تؤكد الدراسة ضرورة أن يدعم منتجو الخطاب آراءهم وأفكارهم بعرض وجهات نظر متعددة إزاء المقاومة الشعبية والمقاومة المسلحة، على قاعدة تكامل الأساليب في مواجهة الاحتلال، وتدعيم ذلك بالوقائع التاريخية المسندة بالأرقام والإحصاءات؛ لخلق رأي عام موحد حيال المقاومة بأشكالها المختلفة.

15- تؤكد الدراسة ضرورة أن تعمل صحيفة فلسطين على زيادة الاعتماد على المقال الصحفي في معالجة قضايا المقاومة الشعبية، وذلك باستكتاب صحفيين فلسطينيين وعرب ونخب سياسية، ما يسهم في تعزيز دورها الوطني حاضنةً للمقاومة المسلحة.

16- تؤكد الدراسة ضرورة أن تعمل الصحافة الفلسطينية على إعادة إنتاج مفهوم المقاومة الشعبية؛ كونها وسيلة تحرر لا ترتكز فقط على السلمية في وسائلها، وذلك في ضوء ما خبرته التجارب التاريخية.

مصادر ومراجع الدراسة

أولًا: القرآن الكريم

ثانياً: مصادر الدراسة

1- أعداد صحيفة الأيام التي خضعت للدراسة:

5698	5762	5826	2890	5954	6024
5706	5770	5834	5898	5962	6032
5714	5778	5842	5906	5976	6037
5722	5786	5850	5914	5984	6045
5730	5794	5858	5922	5992	6053
5738	5802	5866	5930	6000	6061
5746	5810	5874	5938	6008	6069
5754	5818	5882	5946	6016	

2- أعداد صحيفة فلسطين التي خضعت للتحليل:

1608	1672	1736	1800	1864	1944
1616	1680	1744	1808	1872	1952
1624	1688	1752	1816	1880	1956
1632	1696	1760	1824	1896	1964
1640	1704	1768	1832	1904	1972
1648	1712	1776	1840	1912	1980
1656	1720	1784	1848	1928	1988
1664	1728	1792	1856	1936	

ثالثاً: مراجع الدراسة:

أ- الأبحاث العلمية والدراسات غير المنشورة:

1- أحمد أبو عامر، "الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية 1987-1993"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013.

2- أحمد عبد الله، "الانتفاضة الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة ما بين انتفاضتي عام 1987 وعام 2000"، **رسالة دكتوراه**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2004.

3- أحمد عوض الله، "الأطر الخبرية للعدوان على غزة عام 2012 في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية – دراسة تحليلية مقارنة"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

4- أسماء محسن، "الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي–دراسة وصفية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

5- استبرق وهيب: "المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق تحليل مضمون مجلة نيوزويك – النسخة العربية"، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، الأردن، 2012.

6- أشرف ممدوح المبيض، "المقاومة المدنية في فلسطين في ضوء تجربة جنوب أفريقيا 1987–2012"، **رسالة دكتوراه**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2012.

7- أميرة عبد الفتاح، "استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال"، **رسالة ماجستير**، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000.

8- باسم حسن: "المقاومة اللاعنفية في فلسطين: فلسفتها، أدواتها، وأثرها 1967–1993"، **رسالة ماجستير**، جامعة بيرزيت، رام الله، 2007.

9- حسبان شكري خليل نزال: "النضال السلمي في الصراعات الدولية: فلسطين نموذجاً"، **رسالة ماجستير**، جامعة بيرزيت، رام الله، 2010.

10- حمزة الصمادي، "تجربة م.ت.ف: من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية (1964–2006)"، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح، نالس، 2008.

11- رامي محمود خريس، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية– دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

12- رانيا محمد علي حيدر، "الخريطة الإدراكية للرأي العام المصري تجاه الصراع الأمريكي 1900 حتى مارس 2003"، **رسالة ماجستير**، جامعة القاهرة، القاهرة، 2006.

13- رجاء يونس أبو مزيد، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية – دراسة وصفية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة ، 2014.

14- زكريا السنوار: "العمل الفدائي في قطاع غزة (1967–1973)، **رسالة ماجستير**، الجامعة الاسلامية، غزة، 2003.

15- سليمان قوس: "المقاومة والإرهاب: رؤية تاريخية للحالة الفلسطينية"، **رسالة ماجستير**، جامعة بيرزيت، رام الله، 2006.

16- صباح نوري العجيلي، "استراتيجية حروب التحرير الوطنية"، **رسالة دكتوراه**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كوبنهاغن، 2010.

17- صلاح مصطفى العويصي، "المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد اتفاق إعلان مبادئ/ أوسلو بعلين ونعلين نموذجاً"، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة، 2013.

18- ليلى بني نمرة، "المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر ذلك على التنمية السياسية، حركة فتح نموذجاً"، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014.

19- محمد عطيه الحمايدة، "صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

20- محمد عويس، "اتجاهات التغطية الإخبارية للشؤون الخارجية في الصحف المصرية وعلاقتها بالمتغيرات الخاصة بالصحف"، **رسالة ماجستير**، جامعة الزقازيق، القاهرة، 2008.

21- محمود العجرمي، "سمات الشخصية المميزة للناشطين في انتفاضة الأقصى عن أقرانهم غير الناشطين في محافظة رفح" دراسة مقارنة، **رسالة ماجستير**، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004.

22- مراد بسطامي، "أقنعة تحررية: غاندي.. فانون.. سعيد"، **رسالة ماجستير**، جامعة بيرزيت، رام الله، 2009.

23- منير سليم أبو راس: "الأطر الخبرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

24- نسرين حمودة حسونة، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الانسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

25- نهاد خنفر: "التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي (2001-2004)"، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2005.

26- هيثم موسى حسن، "التفرقة بين الإرهاب الدولي ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية"، **رسالة دكتوراه**، جامعة عين شمس، القاهرة، 1999.

27- ياسر أحمد عبد الغفور، "دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة – دراسة وصفية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

ب- الأبحاث العلمية والدراسات المنشورة:

28- أحمد فارس عودة، "المقاومة السلمية: "تاريخ وآفاق – فلسطين نموذجاً"، **مجلة شؤون فلسطينية**، العدد 249-250، مركز الأبحاث م.ت.ف، بيروت، 2012.

29- أشرف جلال، "أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري"، **مركز الجزيرة للدراسات**، الدوحة، 5 يناير 2015.

30- إبراهيم حبيب، "أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من 2000- 2009، **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد 18، العدد الثاني، الجامعة الإسلامية، غزة، يونيو 2010.

31- إبراهيم نصر الدين، "إمكانيات النضال في ضوء تجربة جنوب أفريقيا"، استراتيجية المقاومة الشاملة: بحوث **مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2007.

32- آمال الغزاوي، "الأطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي على الفضائيتين الفلسطينية والإسرائيلية: دراسة تحليلية مقارنة، **مجلة بحوث الرأي العام**، المجلد الخامس، العدد الأول، جامعة القاهرة، القاهرة، 2004.

33- آمال فهمي، "أثر الممارسة الإعلامية للعاملين في أخبار التلفزيون على اتجاهاتهم نحو العمل"، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد الخامس، جامعة الأزهر، القاهرة، 1996.

34- جواد الدلو، "قضايا القدس في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية"، ضمن كتاب **دراسات في الصحافة الفلسطينية**، مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 2000.

35- حسام سويلم، "التجربة الفيتنامية"، استراتيجية المقاومة الشاملة: بحوث **مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2007.

36- حسني نصر، وأنور الرواس : "اتجاهات الصحافة العربية نحو المقاومة العراقية للاحتلال الامريكي دراسة تحليلية لافتتاحيات عينة من الصحف اليومية خلال الاجتياح الامريكي لمدينة الفلوجة، **مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر- ثقافة المقاومة**، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 2005.

37- خليل شاهين، فلسطين 2013: بوادر نهوض شعبي يتحدى الأمر الواقع، دراسة منشورة، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 24، العدد 94، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2013.

38- رشاد توام، "التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية: قراءة في تجربة منظمة التحرير الفلسطينية"، **معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية**، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت، العدد 39، جامعة بيرزيت، رام الله، 2011.

39- شهيرة بن عبدالله، "الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 429، الجامعة التونسية، تونس، نوفمبر 2014.

40- طه عبد العاطي نجم، "الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية - دراسة تحليلية لعينة من صحيفتي الوطن السعودية وتشرين السورية خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان (يوليو - أغسطس 2006)، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، القاهرة، يوليو 2007.

41- عبد الرحمن فرحانة، "المقاومة الإعلامية"، استراتيجية المقاومة الشاملة: ضمن **بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2007.

42- عبير قبطي، "المقاومة الشعبية نجاحات وإخفاقات: باب الشمس نموذجاً"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 95، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، صيف 2013.

43- عدنان أبو عامر: تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987"، **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول، الجامعة الإسلامية، غزة، يناير 2011.

44- عمر برغوثي، "حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) عنصر ضروري في استراتيجية النضال الفلسطيني المطلوبة من أجل نيل حقوقنا الشاملة"، **بحوث مؤتمر استراتيجيات المقاومة، المؤتمر السنوي الثالث**، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية- مسارات، رام الله، 2014.

45- عمر برغوثي، "حركة مقاطعة إسرائيل BDS"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 25، العدد 99، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2014.

46- عزمي الشعيبي، "منظمة التحرير: البرنامج الوطني وآليات تنفيذه"، ضمن بحوث **مؤتمر القضية الفلسطينية مراجعة التجربة وآفاق تغيير المسار الاستراتيجي، المؤتمر السنوي الأول**، ط1، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية- مسارات، رام الله، 2012.

47- فاطمة خير، "الاستيطان المقارنة: الفرنجة – جنوب إفريقيا – إسرائيل"، **مجلة صامد الاقتصادي**، العدد 113، مؤسسة صامد الفلسطينية، تونس، تموز 1987.

48- فواز الطرابلسي، مناقشات تطبيقات النموذج الجنوب أفريقي على فلسطين، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 25، العدد 98، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، ربيع 2014.

49- فيصل حوراني، قراءة نقدية لتاريخ المقاومة الفلسطينية، **المؤتمر السنوي الثاني المفاوضات والمقاومة**: البحث عن مقاربة جديدة، المركز الفلسطيني للإعلام والأبحاث والدراسات، رام الله، 2008.

50- ليندا طبر، علاء العزة: المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 25، العدد 97، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2014.

51- محمد شوقي عبد العال، "الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء أحكام القانون الدولي"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، ضمن كتاب: **استراتيجية المقاومة الشاملة**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2007.

52- محمد قيراط، السلطة والصحافة في الوطن العربي-دراسة في الضغوط التنظيمية والمهنية، ضمن **كتاب: قضايا إعلامية معاصرة**، ط1، مكتبة الفلاح، العين، 2006.

53- محمد وفاء حجازي، "المقاومة السياسية والدبلوماسية"، ضمن بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة؟، ضمن كتاب: **استراتيجية المقاومة الشاملة**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2007.

54- هاني المصري، "القضيّةُ الفلسطينيّة.. قراءةٌ في الخيارات والبدائل الاستراتيجية"، ضمن بحوث **مؤتمر القضية الفلسطينية مراجعة التجربة وآفاق تغيير المسار الاستراتيجي، المؤتمر السنوي الأول**، ط1، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية–مسارات، رام الله، 2012.

55- هبة شاهين، "الأطر الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في شبكة CNN الإخبارية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد 27، كلية الإعلام، يوليو – سبتمبر، القاهرة، 2007.

56- هيثم موسى حسن، المركز القانوني الدولي لحركات المقاومة في القانون الدولي المعاصر، **الملتقى الدولي الخامس: حرب التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني**، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، نوفمبر 2010.

57- وثيقة الوفاق الوطني للقوى والفصائل الفلسطينية، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 17، العدد 67، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2006.

ج- الكتب العربية:

58- إبراهيم بسيوني، **دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

59- أحمد الشقيري، **أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية**، دون طبعة، دار النهار، بيروت، 1969.

60- أحمد عبد الحكيم وآخرون، **حرب اللاعنف: الخيار الثالث**، دون طبعة، أكاديمية التغيير، لندن، 2013.

61- أحمد محمد رفعت، **الإرهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.

62- أسعد عبد الرحمن، نواف الزور، **الانتفاضة الفلسطينية الكبرى 2000**، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2001.

63- أكرم زعيتر، **الحركة الوطنية الفلسطينية: 1935-1939 "يوميات أكرم زعيتر"**، ط3، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980.

64- أمين حطيط وآخرون، **دراسات في العدوان على قطاع غزة، عملية الرصاص المصبوب، معركة الفرقان**، تحرير: عبد الحميد الكيالي، ط1،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009.

65- إميل توما، **ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية**، ط2، دار ابن رشد، بيروت، 1978.

66- أوبري ديكنسون، أوتو هيلبرون، حرب العصابات السوفيتية، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.

67- باميلا آن سميث، **فلسطين والفلسطينيون 1876-1983**، ترجمة: إلهام بشارة الخوري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991.

68- بهجت أبو غربة، **من النكبة إلى الانتفاضة 1949-2000**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.

69- بيان نويهض الحوت، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948**، سلسلة الدراسات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1983.

70- تيسير النابلسي، **الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة: دراسة لواقع الاحتلال الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي العام**، ط2، مركز الأبحاث م.ت.ف، بيروت،1981.

71- تيد روبيرت جار، وجاك جولدستون، **مقارنات ودلالات سياسية في ثورات أواخر القرن العشرين**، تحرير: جاك جولدستون، وتيد روبيرت جار، وفاروق موشيري، ترجمة وتحرير: مالك عبيد أو شهيوة، ومحمود محمد خلف، دار الرواد، بنغازي، 2003.

72- جان ماري مولر، **استراتيجية العمل اللاعنفي، حركة حقوق الناس**، جمعية العمل الاجتماعي والثقافي، بيروت، 1999.

73- جمال الضمور، **مشروعية الجزاءات الدولية، والتدخل الدولي ضد ليبيا، السودان، الصومال**، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان، 2004.

74- جواد الحمد، **مدخل إلى القضية الفلسطينية**، ط7، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2005.

75- جيفري ارونسون، **سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية: إسرائيل والفلسطينيون من حرب 1967 إلى الانتفاضة**، ترجمة حسني زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999.

76- جين شارب، **الانتفاضة والنضال بلا عنف**، بدون طبعة، المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف، بدون سنة إصدار.

77- الحارث مزيودات، **دولة فلسطين: 5 دراسات قانونية حول فلسطين في الأمم المتحدة**، الإعلام الموحد بمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1989.

78- حازم الشنار، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الانتفاضة**، الجمعية الفلسطينية للشؤون الدولية، القدس، 1989.

79- حسن أبو النمل، **قطاع غزة 1948-1967: تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية**، مركز الأبحاث م.ت.ف، بيروت، 1979.

80- حسن بحيص، وخالد عايد، **الجدار العازل في الضفة الغربية**، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010.

81- حسن نافعة، **المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1993.

82- خالد الحروب، **حماس: الفكر والممارسة السياسية**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.

83- راجية أحمد قنديل، **الاتجاهات الحديثة في دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.

84- رشاد التوام، "دبلوماسية التحرر الوطني: مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية"، **معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية**، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت، جامعة بيرزيت، رام الله، 2013.

85- رفعت عارف الضبع، **الـخبـــر**، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2011.

86- روبرت تاير، **حرب المستضعفين**، ترجمة: محمود سيد رصاص، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

87- زهير المصري، **اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية**، مكتبة اليازجي، غزة، 2008.

88- سامي الجندي، **عرب ويهود: العداء الكبير**، دار النهار للنشر، بيروت، 1968.

89- سعاد الدجاني، **المقاومة المدنية في الضفة الغربية، في المقاومة المدنية في النضال السياسي**، تحرير سعد الدين إبراهيم، منتدى الفكر العربي، عمان، 1988.

90- سعد الدين إبراهيم، **المقاومة المدنية في النضال السلمي**، ط 2، منتدى الفكر العربي، عمان، 1988.

91- سمير حسين، **بحوث الإعلام**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

92- سمير حسين، **تحليل المضمون**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983.

93- صالح مسعود بويصبر، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله، 1987.

94- صلاح الدين عامر، **المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، مع إشارة خاصة إلى أسس الشرعية الدولية للمقاومة الفلسطينية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.

95- عاطف عدلي العبد، وزكي أحمد عزمي، **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام**، ط1، دار الفكرة العربي، القاهرة، 2002.

96- عبد الرحمن محمد علي وآخرون، **إسرائيل والقانون الدولي**، دون طبعة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2011.

97- عبد القادر محمد فهمي، **المدخل إلى الاستراتيجية**، دار الرقيم للنشر والتوزيع، بغداد، 2004.

98- عبد الهادي خلف، **المقاومة المدنية**، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1988.

99- عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975.

100- عبد الوهاب الكيالي، **وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية، 1918-1939**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1988.

101- عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

102- عدنان أبو عامر، **دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة: بداية هزيمة المشروع الصهيوني**، ط1، مركز باحث للدراسات، بيروت، 2007.

103- علي صادق أبو هيف، **القانون الدبلوماسي**، مكتبة المعارف، الإسكندرية، 1975.

104- علي عبد القوي الغفاري، **الدبلوماسية القديمة والمعاصرة**، دار الأوائل، دمشق، 2002.

105- علي محافظة، **الفكر السياسي في فلسطين: من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني 1918-1948**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000.

106- عمار علي حسن، **التغيير الآمن: مسارات المقاومة السلمية من التذمر إلى الثورة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2012.

107- عودة الأشهب. **صفحات من الذاكرة الفلسطينية**،: جامعة بيرزيت، رام الله، 1999.

108- عوني فرسخ، **جذور التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني الصراع وقوانينه الضابطة 1799-1949**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

109- عيسى السفري، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، الجزء2**، ط2، منشورات صلاح الدين، القدس، 1981.

110- فضل دليو، **الاتصال: المفاهيم- نظرياته- وسائله**، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2003.

111- كرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، ط2، دار الشروق، جدة، 1988.

112- ليندا طبر، علاء العزة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال: قراءة نقدية وتحليلية**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، 2014.

113- مازن قصيمة، **المقاومة الشعبية في فلسطين: تاريخ من الأمل والتمكين**، ط1، دار بلوتو بوكس للنشر، لندن، 2011.

114- ماهر الشريف، **البحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993**، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، قبرص، 1995.

115- محسن صالح، **فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط1، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2003.

116- محسن صالح، **القضية الفلسطينية: خلفياتها وتطوراتها**، المركز العربي للإعلام، القاهرة، 2010.

117- محمد خالد الأزعر، **المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.

118- محمد سلمان الحتو، **مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها**، ط1، دار أسامة للطباعة والنشر، عَمان، 2012.

119- محمد شوقي عبد العال، **الدولة الفلسطينية: دراسة سياسية قانونية في ضوء أحكام القانون الدولي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992.

120- محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007.

121- محمد طلعت الغنيمي، **الوسيط في قانون السلام**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993.

122- محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من المحتوى الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2010.

123- محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ط1، الفرزدق للنشر والتوزيع، الكويت، 2003.

124- محمود علم الدين، **مدخل إلى الفن الصحفي**، ط1، ركلام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

125- مصطفى طلاس، وآخرون، **الاستراتيجية السياسية والعسكرية**، مكتبة دار طلاس، دمشق، 2003.

126- مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار طلاس، دمشق، 1984.

127- منال طلال مزاهرة، **نظريات الاتصال**، ط1، دار المسيرة، عَمان، 2012.

128- ناهض زقوت، **وثائق القضية الفلسطينية 637-1935**، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، 2003.

129- نيلسون مانديلا، ترجمة: عاشور الشامس، **رحلتي الطويلة من أجل الحرية: السيرة الذاتية لنيلسون مانديلا**، دار سبال: جمعية نشر اللغة العربية في جنوب أفريقيا، جوهانسبرغ، 1998.

130- هنري غريمال، **حركات التحرر الوطني في آسيا ولإفريقيا: منذ 1919 وحتى الوقت الحاضر**، دراسات سياسية وفكرية (16)، ترجمة: صباح كعدان، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، دمشق، 1994.

131- الهيثم الأيوبي وآخرون، **الموسوعة العسكرية**، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977.

132- هيثم الكيلاني، **الإرهاب يؤسس دولة: نموذج إسرائيل**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997.

133- يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993**، ترجمة: باسم سرحان، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002.

د- أوراق العمل والمقالات والتقارير:

134- أحمد عبد العال، حملة 16% لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية، تقرير منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/08/17، تاريخ الاسترجاع 2014/11/20. http://goo.gl/tSnz4b

135- أحمد فياض، مواقد الكيروسين وأفران الطين بدائل الغزيين لمواجهة الحصار، تقرير منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2008/11/24، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/HKmOh0

136- أحمد المصري، "هنية يدعو لتضافر الجهود الفلسطينية والعربية لدعم صمود الأسرى"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1776، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 1 مايو 2012.

137- أحمد المصري، "برلمانيون عرب ودوليون يطلقون الإعلان العالمي لرفض حصار الشعوب"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1616، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 23 نوفمبر 2011.

138- أحمد المصري، "الأسرى يواصلون إضرابهم عن الطعام لليوم السابع على التوالي، **صحيفة فلسطين**، العدد 1768، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 23 أبريل 2012.

139- أحمد المصري، "المصري: المقاومة ستكون مطلقة اليد إذا استشهد أي أسير"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1784، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 9 مايو 2012.

140- آدم غالاغر، "فلسطين: تاريخ من اللاعنف"، مقال منشور، **مؤسسة كاريغني للسلام الدولي**، تاريخ النشر 7 يونيو 2012، تاريخ الاسترجاع 3 يونيو 2014. http://goo.gl/0Y8rsl

141- أدهم الشريف، "أهالي الأسرى: نريد شاليط جديداً"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1944، غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 16 أكتوبر 2012.

142- إسماعيل الثوابتة، "إصرار الأسرى يحق السجان"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1784، غزة: شركة الوسط للإعلام والنشر، 9 مايو 2012.

143- أشرف العجرمي، "إضراب المعتقلين الفلسطينيين: عدم إدراك الحكومة الإسرائيلية"، **صحيفة الأيام**، العدد 5866، رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 9 مايو 2012.

144- أشرف المبيض، "المقاومة المدنية في فلسطين.. انجاز وتحديات"، غزة: **مركز بحوث ودراسات الأرض والإنسان**، يونيو 2013.

145- أ ف ب، "كتائب القسام تبارك عملية الخليل وتؤكد خيار المقاومة"، تقرير منشور، **موقع صحيفة الأخبار اللبنانية**، دون تاريخ نشر، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. goo.gl/BRGu0n

146- أ ف ب، "أهالي لفتا المهجرون غرب القدس ينجحون بإيقاف عملية بيع قريتهم"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1969، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 11 فبراير 2012.

147- الأيام، "إصابة متضامنة سويدية بجراح والعشرات بالاختناق في كفر قدوم"، **صحيفة الأيام**، العدد 5946، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 28 يوليو 2012.

148- الأيام، "إدارة نفحة تمنع محامي المقدسي من زيارة الأسرى المضربين"، **صحيفة الأيام**، العدد 5850، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 23 أبريل 2012.

149- الأيام، "وكالة الغوث والمفوضية الأوروبية تشاركان أهالي الولجة قطف الزيتون"، **صحيفة الأيام**، العدد 6045، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 9 نوفمبر 2012.

150- الأيام، "الأسرى يخوضون إضراباً عن الطعام غداً تضامناً مع الأسير عدنان"، **صحيفة الأيام**، العدد 5778، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 11 فبراير 2012.

151- الأيام، "إصابة مواطن بجروح والعشرات بالاختناق في مسيرتي بلعين ونعلين"، صحيفة الأيام، العدد 5834، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 7 أبريل 2012..

152- الأيام، "بيت حانون: مسيرة تضامنية وعرس وطني عند الأراضي المصادرة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 30 مارس 2012.

153- الأيام، "الخليل: العشرات يشاركون في غرس أشجار زيتون إحياءً ليوم الأرض"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 30 مارس 2012.

154- الأيام، "إصابة مواطن بجروح والعشرات بالاختناق في مسيرتي بلعين ونعلين"، **صحيفة الأيام**، العدد 5834، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 7 أبريل 2012.

155- الأيام، "فعاليات بيت جالا تقيم قداساً وصلاة على أراضي دير كريمزان المصادرة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5722، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 17 ديسمبر 2011.

156- الأيام، "إصابة العشرات بالاختناق في مسيرة كفر قدوم الأسبوعية"، **صحيفة الأيام**، العدد 5834، رام الله: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 7 أبريل 2012.

157- الأيام، "مواطنون ومتضامنون إيطاليون يساعدون المزارعين بقطف الزيتون في بيت فوريك"، **صحيفة الأيام**، العدد 6024، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 16 أكتوبر 2012.

158- بشير موسى نافع، "الوضع الفلسطيني الداخلي: سنة التغيير والحصار، ط1، ضمن **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2006**"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2007.

159- بنغاني نجيليزا، وأدري نيوهوف، "المؤتمر الوطني الإفريقي دروس ملهمة في النضال ضد الاستعمار الاستيطاني العنصري"، **مجلة حق العودة**، السنة 5، العدد 22-21، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين – بديل، بيت لحم، شباط 2007.

160- تامر قشطة، "أم فلسطينية تخشى على نجلها من معركة الأمعاء الخاوية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1760، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 15 أبريل 2012.

161- جدعون ليفي، "وقاحة إسرائيلية بلا حدود!"، **صحيفة الأيام**، العدد 5882، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 25 مايو 2012.

162- الجزيرة نت، هل يغلق الرئيس مرسي أنفاق غزة؟، **تقرير منشور، موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2012/09/22، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/ReWpH6

163- جمال غيث، "فارس: الأسير الصفدي يعاني من تدهور خطير في أوضاعه الصحية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1912، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 14 سبتمبر 2012.

164- جمال غيث، "مسيرة تطالب الاتحاد الأوروبي والأمم بعدم الانحياز لـ(إسرائيل)"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1680، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 26 يناير 2012.

165- جمال غيث، "الإعلان عن إطلاق حملة لإنقاذ إضراب الأسرى"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1904، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 6 سبتمبر 2012.

166- الجزيرة نت، "تصاعد معركة الأسرى في الداخل الفلسطيني"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1720، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 6 مارس 2013.

167- حسام عز الدين، "الأسيرة هناء شلبي تخوض معركة الأمعاء الخاوية ضد الاعتقال الإداري وتطالب بمحاسبة سجانيها"، **صحيفة الأيام**، العدد 5794، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 27 فبراير 2012.

168- حركة بي دي إس، "تاريخ المقاطعة الأكاديمية والثقافية لـ(إسرائيل)، **موقع حركة بي دي إس (BDS)**، تاريخ النشر 2009/07/27، تاريخ الاسترجاع، 2014/11/20. http://goo.gl/126avr

169- حسن البطل، "حالة.. انحصار؟"، **صحيفة الأيام**، العدد 5842، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 15 أبريل 2012.

170- حسن البطل، "ساحة هناء "طائر الشمس".. وإمام الحب"، **صحيفة الأيام**، العدد 5818، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 22 مارس 2012.

171- حسن جبر، "كلاسيكو غزة: صرخة مدوية من أجل حرية الأسرى في سجون الاحتلال"، **صحيفة الأيام**، العدد 6016، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 8 أكتوبر 2012.

172- حسن جبر: "إعلاميون وناشطون يدعون لوضع خطة استراتيجية لنصرة الأسرى في سجون الاحتلال"، **صحيفة الأيام**، العدد 5906، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 18 يونيو 2013.

173- حسن جبر، "غزة: 50 مواطناً يضربون عن الطعام ليوم واحد تضامناً مع شلبي والأسرى في سجون الاحتلال"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 30 مارس 2012.

174- حسن عبد الجواد، "بيت لحم: المقاومة الشعبية تحتفل بعيد الميلاد بإضاءة شجرة الجدار"، **صحيفة الأيام**، العدد 5730، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 25 ديسمبر 2011.

175- حسن عبد الجواد، "إصابة 3 مواطنين خلال مسيرة المعصرة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5890، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 2 يونيو 2012.

176- خاص فلسطين، "المئات يتضامنون مع الأسيرين السرسك والريخاوي"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1826، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 10 يونيو 2012.

177- خليل الشيخ، "بيت حانون: متطوعون محليون وأجانب يشاركون المزارعين المتضررين حصد محصولي القمح والشعير"، **صحيفة الأيام**، العدد 5866، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 9 مايو 2012.

178- دون مصدر، شموع الأطفال الصغيرة تضئ غزة المعتمة وتتحدى الحصار، تقرير منشور، **موقع صحيفة القدس**، تاريخ النشر 2008/02/11، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/LPjBqB

179- ربيع أبو نقيرة، "أميال من الابتسامات (16) تصل قطاع غزة"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1928، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 30 سبتمبر 2012.

180- رجب أبو سرية، "الأسرى.. الربيع الفلسطيني على الأبواب"، **صحيفة الأيام**، العدد 5858، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 1 مايو 2012.

181- رجب أبو سرية، "مسيرة العودة: عودة الروح"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 30 مارس 2012.

182- ريما كتانة نزال، "الشيخ خضر يفك سلاسله"، **صحيفة الأيام**، العدد 5818، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 19 فبراير 2012.

183- ريم جعرور، "نشطاء ومتضامنون يطمحون بكشف الوجه الحقيقي للاحتلالً يوم الأرض"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1744، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 30 مارس 2012.

184- سائد أبو فرحة، "قراقع: الأسرى يهددون بإضراب مفتوح جراء تصاعد ممارسات الاحتلال ضدهم"، **صحيفة الأيام**، العدد 5802، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 6 مارس 2012.

185- سائد أبو فرحة، "رام الله: العشرات يشاركون في اعتصام تضامني مع الأسرى القدامى"، **صحيفة الأيام**، العدد 5992، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 14 سبتمبر 2012.

186- سائد أبو فرحة، "فياض يحمل إسرائيل المسؤولية عن سلامة الأسرى ويدعو المجتمع الدولي إلى إنقاذ حياتهم"، **صحيفة الأيام**، العدد 5866، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 9 مايو 2012.

187- سالم أبو هواش، "استراتيجية فعالة للنضال ضد النظام الاستعماري- العنصري الإسرائيلي"، **مجلة حق العودة**، السنة 5، العدد 22-21، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين - بديل، بيت لحم، شباط 2007.

188- سهير إبراهيم، قرى المقاومة رموز الصمود الفلسطيني، تقرير منشور، **موقع صحيفة البيان**، تاريخ النشر 2014/02/08، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/01vbrB

189- شهدي الكاشف، في غزة يستخدمون زيت الطهي وقودا للسيارات، تقرير منشور، **هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي**، تاريخ النشر 2008/04/11، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/ceUtAO

190- صالح عبد الجواد، انتفاضة الأقصى.. هل تصحح المسار؟، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2004/10/03، تاريخ الاسترجاع 2014/11/15 . http://goo.gl/gkFTsf

191- صالح النعامي، خمس سنوات على الانتفاضة.. مسوغات ترشيد المقاومة، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2006/8/30، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/QsjKAx

192- صفاء عاشور، "شركات طيران تمنع 200 متضامن من القدوم إلى فلسطين"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1760، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 15 أبريل 2012.

193- صفاء عاشور، "حملة منتج وطني = قرار تلقى تجاوباً كبيراً من المواطنين"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1688، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 3 فبراير 2012.

194- ضياء الكحلوت، جمعة غضب فلسطينية لنصرة الأقصى، تقرير منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2013/09/25، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/3vBGXK

195- ضياء الكحلوت، "حماس: المقاومة الشعبية لا تلغي السلاح"، موقع الجزيرة نت، تاريخ الاسترجاع 13/05/2014. http://goo.gl/4i35xm

196- عبد الرؤوف أرناؤوط، "أهالي لفتا: منع بيع أراضي وبيوت قريتنا المهجرة للقطاع الخاص الإسرائيلي انتصار"، **صحيفة الأيام**، العدد 5778، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 11 فبراير 2012.

197- عبد الله التركماني، "غداً.. إضراب عن الطعام يعم سجون الاحتلال"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1969، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 11 فبراير 2012.

198- عبد الله التركماني، "الاحتلال يمنع إعادة بناء مسجد في الخليل"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1752، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 7 أبريل 2012.

199- عبد الله التركماني، "اتساع موجة الإضرابات وفعاليات التضامن مع الأسيرة شلبي"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1728، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 14 مارس 2012.

200- عبد الله التركماني، "الأسرى يوسعون نطاق التضامن وعدنان يؤكد مواصلته الإضراب"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1704، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 19 فبراير 2012.

201- عبدالله التركماني، "مسيرة القدس العالمية تنطلق اليوم في (82) دولة"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1744، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 30 مارس 2012.

202- عبد الستار قاسم، "عملية القدس.. قراءة في الأبعاد"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/11/21، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://goo.gl/uLkybl

203- عبد القادر الزوبعي، "المقاومة العراقية وخياراتها المستقبلية"، **بحوث الجلسة التشاورية للقوى المناهضة للاحتلال**، دمشق، 2009.

204- عدنان أبو عامر، "العمليات الفردية.. وجه جديد للإخفاق الإسرائيلي"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/11/19، تاريخ الاسترجاع 2014/11/21، http://goo.gl/QP7lKx

205- العربي الجديد، "بوادر انتفاضة مسلحة: قنص جندي إسرائيلي.. وإصابات بمواجهات الضفة"، تقرير منشور، **موقع صحيفة العربي الجديد**، تاريخ النشر 2014/07/23، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://goo.gl/XCfy56

206- العربي الجديد، "نذر الانتفاضة: مواجهات بالضفّة وقنص جندي إسرائيلي بقلنديا"، تقرير منشور، **موقع صحيفة العربي الجديد**، تاريخ النشر 2014/07/20، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://goo.gl/mTS3zl

207- عصام عدوان، "فضائل المقاومة (12)"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1616، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 23 نوفمبر 2011.

208- علاء الدين البطة، "خضر عدنان ومعركة الأمعاء الخاوية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1768، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 23 أبريل 2012.

209- علي جرادات، "المشروع الوطني الفلسطيني في خطر"، **صحيفة الأيام**، العدد 5922، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 4 يوليو 2012.

210- علي جرادات، "الأسرى ووعي الضرورة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5866، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 9 مايو 2012.

211- عوض الرجوب، "أحياء مقدسية ثائرة"، تقرير منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2014/11/21، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://goo.gl/3CWKNM

212- عيسى سعدالله، "بيت حانون: تظاهرة سلمية ضد المنطقة العازلة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5698، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 23 نوفمبر 2011.

213- فاطمة زكي أبو حية، "المتضامنون مصممون على مواصلة إضرابهم حتى تحقيق مطالب الأسرى"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1784، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 9 مايو 2012.

214- فاطمة الزهراء العويني، "نساء غزة يطالبن العرب والمسلمين بإنقاذ الأقصى وحماية القدس"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1712، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 27 فبراير 2012.

215- فاطمة الزهراء العويني، "أهالي الأسرى يعترضون موكب كي مون بعد رفض لقاءهم"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1688، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 3 فبراير 2012.

216- فايز أبو شمالة، "الأسرى يجوعون وغيرهم يرتعون"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1784، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 9 مايو 2012.

217- فايز أبو عون، "غزة: إطلاق فعاليات المرحلة الثانية من حملة بادر لمقاطعة البضائع الإسرائيلية"، **صحيفة الأيام**، العدد 5954، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 5 أغسطس 2012.

218- فلسطين، "زعبي: منع إسرائيل المتضامنين يؤكد عنصريتها"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1760، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 15 أبريل 2012.

219- فلسطين، "وقفة تضامنية مع د.عزيز دويك والنواب المعتقلين شمال القطاع"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1680، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 26 يناير 2012.

220- فلسطين، "الطلاب العرب في الجامعة العبرية يتظاهرون ضد سياساتها العنصرية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1800، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 25 مايو 2012.

221- فلسطين، "الأسرى يصدرون وثيقة الكرامة من داخل سجون الاحتلال"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1792، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 17 مايو 2012.

222- فلسطين، "أسرى ريمون يرفضون التفتيش العاري ويواجهون قوات الاحتلال"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1826، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 1 مايو 2012.

223- فلسطين، "وفد رسمي تونسي يصل غزة اليوم"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1972، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 30 مارس 2012.

224- فلسطين، "فعاليات طلابية في جامعات غزة نصرةً للقدس"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1736، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 22 مارس 2012.

225- فلسطين، "الخارجية الفلسطينية تحث الدول على مقاطعة بضائع المستوطنات"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1800، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 25 مايو 2012.

226- فلسطين أون لاين، الاحتلال يهدم قرية العراقيب للمرة الـ78، خبر منشور، **موقع فلسطين أون لاين**، تاريخ النشر 2014/11/17، تاريخ الاسترجاع 2014/11/18. http://felesteen.ps/details/news/127434

227- فلسطين أون لاين، "الاحتلال يعلن بدء عملية "الجرف الصامد" ضد غزة"، خبر منشور، **موقع فلسطين أون لاين**، تاريخ النشر 2014/07/08، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://felesteen.ps/details/news/119777

228- القدس العربي، "إسرائيل تغلق مداخل قرى فلسطينية على خلفية إطلاق نار على مستوطن"، خبر منشور، **موقع صحيفة القدس العربي**، تاريخ النشر 2013/10/27، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. https://www.alquds.co.uk/?p=97078

229- كفاح زبون، «باب الكرامة» قرية فلسطينية جديدة على بوابات القدس، تقرير منشور، **صحيفة الشرق الأوسط اللندنية**، العدد 12471، تاريخ النشر 2013/01/19، تاريخ الاسترجاع من الموقع الإلكتروني 2014/11/17. http://goo.gl/3pquSJ

230- لمى خاطر، "ما الذي غاب عن ذكرى النكبة؟!"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1792، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 17 مايو 2012.

231- لمى خاطر، "مستوطنون ولا نفير"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1904، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 6 سبتمبر 2012.

232- لمى خاطر، "حتى لا تتوقف عجلة المصالحة"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1624، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 1 ديسمبر 2011.

233- مؤمن بسيسو، "المقاومة الشعبية الفلسطينية.. الاحتمالات والتحديات"، **تقدير استراتيجي (43)**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.

234- محسن صالح محرراً، "المقاومة الشعبية في فلسطين"، **تقرير معلومات رقم (26)**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2014.

235- محمد أبو الريش، هل المقاومة الشعبية هي البديل المناسب لفشل المفاوضات؟، تقرير منشور، **موقع صحيفة القدس**، تاريخ 2014/02/05 النشر، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/cF5LK2

236- محمد أبو شحمة، "أبو السبح يدعو المقاومة إلى أسر جنود إسرائيليين"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1895، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 28 أغسطس 2012.

237- محمد أبو شحمة، "الأسرى يواصلون الإضراب لليوم الـ(15) ويُفشِلون محاولات ضرب وحدتهم"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1776، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 10 يونيو 2012.

238- محمد بلاص، "اندلاع مواجهات في بلدة يعبد بين المواطنين وقوات الاحتلال"، **صحيفة الأيام**، العدد 5762، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 26 يناير 2012.

239- محمد بلاص، "الدعوة إلى مواصلة فعاليات الدعم والمساندة للأسرى رغم الانتصار"، **صحيفة الأيام**، العدد 5874، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 17 مايو 2012.

240- محمد الجمل، "رفح: إنارة المنازل أولوية للمواطنين في ظل الانقطاع المستمر للكهرباء"، **صحيفة الأيام**، العدد 5786، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 19 فبراير 2012.

241- محمد عبد العاطي، "ثورة الإنسان والحجر"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 2004/10/3، تاريخ الاسترجاع 2014/10/24. http://goo.gl/ryVrEb

242- محمد عيد، "قوافل التضامن مع غزة.. خطوات جريئة تقاتل اللوبي اليهودي في ساحات رئيسة، **صحيفة فلسطين**، العدد 1896، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 29 أغسطس 2012.

243- محمد القيق، "إصابة العشرات بينهم صحفي في مسيرات مناهضة للجدار والاستيطان"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1752، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 7 أبريل 2012.

244- محمد القيق، "إصابة العشرات بجروح وحالات اختناق في مسيرات مناهضة الجدار"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1920، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 22 سبتمبر 2012.

245- محمد القيق، "عشرات الإصابات إثر قمع الاحتلال مسيرات الضفة الأسبوعية"، صحيفة فلسطين، العدد 1808، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 2 يونيو 2012.

246- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، "أسر المستوطنين الإسرائيليين الثلاثة وتداعياته فلسطينيًا وإسرائيليًا"، سلسلة تقدير موقف، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، الدوحة، 2014.

247- منير شفيق، "كراس حول المقاومة"، **مفوضية الشؤون الفكرية والسياسية والاعلامية**، بدون طبعة، 2013، متوفر على http://almawqef.com/spip.php?article7169

248- مهند عبد الحميد، "إضراب الأسرى: إرادة الحرية أقوى من عجرفة القوة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5858، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 1 مايو 2012.

249- ناثان ج. براون، "هل بدأت حماس تفيق؟"، مقال منشور، **موقع مركز كارينغي للسلام الدولي**، تاريخ النشر 13 يناير 2012، تاريخ الاسترجاع 5 يونيو 2014.

250- نادية الجمل، "مهرجان الطيبة السابع: تجوال في تناقض المشهديات"، **صحيفة الأيام**، العدد 5698، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 23 نوفمبر 2011.

251- نبيل السهلي، "حول رمزية يوم الأرض"، مقال منشور، **موقع الجزيرة نت**، تاريخ النشر 23 مارس 2013، تاريخ الاسترجاع 12 نوفمبر 2014. http://goo.gl/hA9uql

252- نرمين ساق الله، "اقتصادي: المطلوب تفعيل حملات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1904، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 6 سبتمبر 2012.

253- نسمة حمتو، عبدالله التركماني، "الأسيرة شلبي تواصل معركتها والأسرى يهددون بالإضراب في نيسان"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1752، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 7 أبريل 2012.

254- هاني نعيم، النضال السلمي الطريق إلى الحرية، مقال منشور، **مجلة الأدب الإلكترونية**، العدد 12-10 (بيروت: دار الآداب، 2011)، تاريخ الاسترجاع 2014/10/15. http://www.adabmag.com/node/438

255- هآرتس، "بين نعلين وبنيامين"، صحيفة فلسطين، العدد 1648، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 25 ديسمبر 2011.

256- هدى بارود، "فلسطينيون يدعون أحرار العالم للمشاركة في مسيرة القدس العالمية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1736، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 22 مارس 2012.

257- هدى بارود، "فلسطينيون يدعون أحرار العالم للمشاركة في مسيرة القدس العالمية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1636، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 22 مارس 2012.

258- هدى بارود، "في مواجهات القدس.. ابتكارات شبابية لإدامة المواجهات"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1712، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 27 فبراير 2012.

259- هدى بارود، "المطران حنا: مشاركة الوفود الأجنبية في المسيرة صحوة إنسانية"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1728، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 14 مارس 2012.

260- وليد عوض، "مقتل جندي اسرائيلي في قلقيلية وإصابة آخر في الخليل يؤجج حملة تحريض إسرائيلية ضد السلطة"، تقرير منشور، **صحيفة القدس العربي**، تاريخ النشر 2013/09/22، تاريخ الاسترجاع 2014/11/22. http://www.alquds.co.uk/?p=86558

261- وكالة وفا، "غرس أشجار في الأراضي المهددة بالاستيلاء عليها شمال بلدة كفر الديك"، **صحيفة الأيام**، العدد 5826، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 30 مارس 2012.

262- وكالة وفا، "لبنان: حملة مقاطعة داعمي إسرائيل تستعرض أنشطتها"، **صحيفة الأيام**، العدد 5706، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 1 ديسمبر 2011.

263- وكالة وفا، "مسيرة في رام الله تطالب بالوحدة وإنهاء الانقسام لمواجهة العدوان"، **صحيفة الأيام**، العدد 6053، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 17 نوفمبر 2012.

264- وكالة وفا، "القاهرة: اعتصامان أمام الجامعة العربية ومكتب الأمم المتحدة إحياءً لذكرى النكبة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5874، دار الأيام للطباعة والنشر، رام الله، 17 مايو 2012.

265- وكالة وفا، "مسيرة شموع ومهرجان تضامني مع الأسيرة شلبي في برقين"، **صحيفة الأيام**، العدد 5802، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 6 مارس 2012.

266- وكالة وفا، "الخليل: مؤتمر فلسطين الثاني للمقاومة الشعبية يبحث سبل تفعيل التصدي للاحتلال ومستوطنيه"، **صحيفة الأيام**، العدد 5930، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 12 يوليو 2012.

267- وكالة وفا، "سلسلة تظاهرات داخل الخط الأخضر تنديداً بالعدوان الإسرائيلي على غزة، **صحيفة الأيام**، العدد، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 17 نوفمبر 2011.

268- وكالة وفا، "القاهرة: اعتصامان أمام الجامعة العربية ومكتب الأمم المتحدة إحياءً لذكرى النكبة"، **صحيفة الأيام**، العدد 5874، دار الأيام للطباعة والنشر، رام الله، 17 مايو 2012.

269- وكالة وفا، "البيرة: المطالبة بتوحيد الجهود للضغط على إسرائيل للإفراج عن الأسرى وشهداء الأرقام"، **صحيفة الأيام**، العدد 5976، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 29 أغسطس 2012.

270- وكالة وفا، "مسيرة في رام الله تطالب بالوحدة وإنهاء الانقسام لمواجهة العدوان"، **صحيفة الأيام**، العدد 6053، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 17 نوفمبر 2012.

271- وكالة وفا، "ناشطون يقيمون قرية "حي المناطير" والمستوطنون يعتدون عليهم"، **موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا**، تاريخ النشر 2013/02/02، تاريخ الاسترجاع http://goo.gl/SD8dGS.2014/11/17

272- وكالة وفا، ناشطون يقيمون قرية 'حي المناطير' والمستوطنون يعتدون عليهم، **وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا**، تاريخ النشر 2013/02/02، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/SD8dGS

273- وكالة وفا، "الانتهاكات الإسرائيلية في الفترة ما بين حزيران 2011 وكانون أول 2013"، **مركز المعلومات الوطني الفلسطيني**، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا، رام الله، 2013. http://goo.gl/d95tUq

274- وكالات، "الهاكرز يهدد بالمزيد إذا لم تعتذر (إسرائيل) عن جرائمها في غزة"، **صحيفة فلسطين**، العدد 1672، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 18 يناير 2012.

275- وكالة معاً الإخبارية، "مؤتمر بلعين الدولي يقرر تشكيل لجنة لتوحيد اجسام المقاومة الشعبية"، موقع **وكالة معاً الإخبارية**، تاريخ النشر 2013/10/04، تاريخ الاسترجاع 2014/11/17. http://goo.gl/ASj5iD

276- وكالة معا الإخبارية، "رام الله: اعتصام أمام مقر البعثة الأوروبية تضامناً مع الأسرى"، **صحيفة الأيام**، العدد 6000، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 22 سبتمبر 2012.

277- يفعات سوليل، "تعليم بضائع المستوطنات ينقذ إسرائيل من المقاطعة"، **صحيفة الأيام**، العدد 6024، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، رام الله، 16 أكتوبر 2012.

278- يوسف أبو وطفة، "الإسعاف والطوارئ تنظم اعتصاماً أمام معبر رفح للمطالبة بحل أزمة الوقود"، صحيفة فلسطين، العدد 1704، شركة الوسط للإعلام والنشر، غزة، 19 فبراير 2012.

هـ- المراجع الأجنبية:

279- Aileen Yagade, & David M. Dozier,. "The media agenda-setting effect of concrete versus abstract issues", **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol.67, No.1, Ohio: Bowling Green State University, Spr 1990.

280- Annika Müller, Nonviolence in the context of the Palestinian resistance against the Israeli occupation, **Master thesis Unpublished**, The Philipp University of Marburg, 2008.

281- Bowett D.W., **Self-Defense in Int. Low**, London: Manchester University Press, 1958.

282- Civil Disobedience, "International Encyclopedia of the Social Sciences", 1968, Retrieved 30/10/2014 from **Encyclopedia.com**. http://goo.gl/rh2X6g

283- Cohen Bernard, **The Press, The Public, and Foreign Policy**, Princeton: N.J. Princeton University Press, 1963.

284- Denis Mcquail's, **Mass Communication Theory**, London: Sage Publication, 2000.

285- Desmond Tutu, "Apartheid in the Holy Land", **The Guardian**, 29 April 2002, Checked October 05, 2014. http://goo.gl/G3LLKI

286- Dietram A.Scheufele, "Framing as a theory of media effects"**, journal of communication**, vol 49 No.1 (Usa: University of Washington, 1999.

287- Gene Sharp, **Gandhi as a Political Strategist**, Boston: Porter Sargent. 1979.

288- Gene Sharp, **The Political of non-violent action**, Vol.1, 8th edition, Boston : Extending Horizons Book Porter Sergeant publishers, 1976.

289- Gerald M. Kosicki, "Problems and Opportunties in Agenda-Setting Research", **Journal of Communication,** Vol. 43, No. 2, 1993.

290- Henry D. Thoreau, "**Civil Disobedience", The Selected Works of Thoreau,** (ed.), Walter Harding, 2nd Edition, Boston: Houghton Mifflin Company, 1975.

291- Kevin M Carrage, "News Ideology: An Analysis Of Coverage Of The West German green Party By The new York Times", **Journalism Monographs**, new York, August, 1999.

292- Khalid Kishtainy, "**Nonviolence and 'Civilian Jihad' Common Ground News"**. Checked October 12, 2014. http://goo.gl/nJ5kjP

293- Kurt Schock, **Unarmed insurrections: people power movements in no democracies**, University of Minnesota Press, Minneapolis: MN, 2005.

294- Maria J. Stephan. People Power In The Holy Land: How Popular Nonviolent Struggle Can Transform The Israeli-Palestinian Conflict, **Journal of Public and International Affairs**, Vol.14, USA: Princeton University, Spring 2003.

295- Martin Sicker, "**Reshaping Palestine: from Muhammad Ali to the British Mandate 1831-1922**", Westport, CT: Praegur Publishers,1999.

296- Mary Elizabeth King, **A Quiet Revolution: The First Palestinian Intifada And Nonviolent Resistance**, New York: Nation Books, 2007.

297- Maxwell E. Mccombs & Donald L. Show, "The Evolution of agenda-setting, Research: 25 year in the marketplace of ideas", **Journal of Communication**, Vol.43, No.2, Usa: Autumn, spiring1993.

298- Mazin Qumsiyeh, **Sharing the Land of Canaan: Human Rights and the Israeli Palestinian Stuggle**, London: Pluto, 2004.

299- Neville J. Mandel, **"The Arabs and Zionism before World War I"**, Berkeley: University of California Press, 1976.

300- Noelle Higgins,"**The Regulation of Armed Non-State Actors: Promoting The Application of The Laws of War to Conflicts Involving National Liberation Movements**". Human Rights Brief, Vol.17, No.1 , Washington: American University Washington College of Law, 2009, P.1. Retrieval 18/10/2014. http://goo.gl/90Vp1T

301- Omri Arens, "Edward Kaufman, The Potential Impact of Palestinian Nonviolent Struggle on Israel: Preliminary Lessons and Projections for the Future", **The Middle East Journal**, Vol.66, No.2, Washington: The Middle East Institute, 2012.

302- Peter Ackerman & Jack Duvall, **A Force More Powerful: A Century of Nonviolence** Conflict, First Edition, USA: Palgrave Macmillan, 2001.

303- Peter Ackerman & Kruegler Christopher. **Strategic Nonviolent Conflict: The Dynamics of People Power in the Twentieth Century,** London: Praeger,1994.

304- Pitirim Sorokin, **Sociology of Revolution**, 2nd edition, New York: The free press, 1983.

305- Rashid Khalidi. "Palestinian Peasant Resistance to Zionism before WWI", in Edward W. Said, **Christopher Hitchens** (eds), Blaming the Victims: Spurious Scholarship and the Palestinian Question, London: Verso, 2001.

306- **Report of the Commission on the Palestine Disturbances of Aug. 1929, March 1930**, London: H.M.S.O.,1930.

307- Robert Entman, Cascading Activation: Contesting the White house s Frame of for 11 September, **Political Communication**, Vol. 20, No.4, Chicago; University of Chicago, 2003.

308- Robert M. Entman, "Framing U.S. Coverage of International News: contrasts In Narratives of the Kal and Iran Air Incidents, **Journal of Communication**, Vol.41, No.4 ,Usa: Autumn, 1991.

309- Robert J. Burrowes, **The Strategy of Nonviolent Defense: A Gandhian Approach**, Albany: State University of New York Press, 1996.

310- **Russell** B., **Peace and Non-Violence in the west London**, 1982, 2nd Ed.,.

311- Todd. Gitlin., **The Whole World Is Watching: Mass Media in the making and unmaking of the new Left**, Los Angeles & London: University of California Press, 1980.

312- Werner J. severin & James W. Tankard, Jr., **communication Theories: Origins Methods and uses in The Mass Media**, fourth Edition, USA: longman, 1997.

313- William A. Gamson, **News as Framing, ABS: American Behavioreal Scientst,** Vol.33, No.2, 1998.

314- Yusif A. Sayigh, **'The Palestinian Economy Under Occupation: Dependency and Pauperization'**, Vol.4, No.4, The Journal of Palestine Studies, 1988.

مـلاحـق الدراسـة

1- استمارة تحليل مضمون الأطر الخبرية.

2- استمارة تحليل الخطاب الصحفي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجـامعة الـإسلامية–غـــزة
عمادة الـدراســـات العليـــا
كلية الآداب– قسم الصحافة

حضرة الدكتور/..... حفظه الله،،،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الموضوع/ تحكيم استمارتي تحليل المضمون وتحليل الخطاب

يضع الباحث بين يديك هذه الاستمارة التي سيعمل على تطبيقها في الدراسة التحليلية، لنيل درجة الماجستير في الصحافة، عن الرسالة الموسومة بـ:"**الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة**".

ويشكر الباحث لكم التفضل بتحكيم استمارة تحليل مضمون الأطر الخبرية للقضية محل البحث، واستمارة تحليل الخطاب التي تتضمن استمارات الأطر المرجعية، وأطر الأسباب والحلول والنتائج، والاستراتيجيات.

إعداد الباحث: محمد مدحت الدلو

إشراف: الأستاذ الدكتور/ جواد راغب الدلو

أستاذ الإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

مــرفـقــات:

- أهمية وأهـــداف وتساؤلات الدراسـة.
- التعريـــفات الإجرائية لفئات التحليل.
- استمارتي تحليل المضمون والخطاب.

1436هـ - 2015 م

(1)

استمارة تحليل المضمون

اسم الصحيفة: **رقم العدد:** **التاريخ:** **رقم الاستمارة:**

أ- فئات تحليل موضوع المحتوى "ماذا قيل؟"

مسلسل	فئة قضايا المقاومة الشعبية									فئة أساليب المقاومة الشعبية														فئة مصادر التغطية											فئة النطاق الجغرافي				فئة الشخصيات				
	مصادرة الأراضي	الجدار	تهويد القدس	حق العودة	إضراب الأسرى	اعتداءات إسرائيلية	مقاطعة إسرائيل	حصار غزة	أخرى	مواجهات شعبية	العمليات الفردية	احتجاجات ومسيرات	الإضراب العام	الاعتصامات	الأعمال الفنية	المنطقة العازلة	العمل التطوعي	بناء القرى	مسيرات القدس	المقاطعة			أخرى	مصادر ذاتية		مصادر عامة									الضفة الغربية	قطاع غزة	أراضي 48 المحتلة	الشتات الفلسطيني	شخصيات رسمية	شخصيات حزبية	شخصيات غير رسمية	شخصيات دولية	أخرى
																				مقاطعة اقتصادية	مقاطعة أكاديمية	مقاطعة ثقافية		المندوب	المراسل	وكالات عالمية	وكالت محلية	وكالات خاصة	كاتب مصاحف	صحف	مواقع إلكترونية	أكثر من مصدر	بدون مصدر	أخرى									

استمارة تحليل مضمون الأطر الخبرية

اسم الصحيفة: رقم العدد: التاريخ: رقم الاستمارة:

أ- فئات تحليل موضوع المحتوى "ماذا قيل؟"

فئات الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية																			فئات أطر الأسباب والحلول والنتائج																				فئات اتجاه الإطار		
إطار الصراع					إطار المسؤولية							إطار النتائج الاقتصادية				اهتمامات إنسانية			أطر الأسباب							أطر الحلول							أطر النتائج								
إطار احتجاجات ومواجهات شعبية	إطار قمع واعتقالات	إطار التنسيق الأمني	إطار العنصرية الإسرائيلية	أخرى	إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية	إطار مسؤولية الاحتلال	إطار مسؤولية اللجان الشعبية	إطار مسؤولية أحزاب الفلسطينية	إطار مسؤولية الجمهور الفلسطيني	إطار مسؤولية المجتمع الدولي	أخرى	إطار تكسير الاقتصاد الإسرائيلي	إطار خسائر الاقتصاد الفلسطيني	إطار دعم المنتج الوطني	أخرى	إطار اهتمامات إنسانية دولية	إطار اهتمامات إنسانية فلسطينية	أخرى	فشل مشروع التسوية	سد الفجوة السياسية الفلسطينية	تنامي الاستيطان والجدار	ارتفاع تكلفة المقاومة العسكرية	اعتداءات وعنصرية إسرائيل	تشديد الحصار على غزة	اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري	إيجاد بنية عقائدية للمقاومة	الحصول على دعم سياسي	رفع الحصار عن غزة	إزالة الحواجز وجدار الفصل	وقف مصادرة الأراضي الاستيطان	تكثيف حملات مقاطعة (إسرائيل)	وقف سياسة الاعتقال الإداري	تراجع الاستيطان وتوقف الجدار	زيادة حملات المناصرة الدولية	انخفاض عائدات ضرائب إسرائيل	تحرك مفاوضات التسوية	عدم جدوى المقاومة الشعبية	أخرى	إيجابي	سلبي	محايد

استمارة تحليل المضمون

اسم الصحيفة: رقم العدد: التاريخ: رقم الاستمارة:

أ- فئات تحليل شكل المحتوى "كيف قيل؟"																				
فئة الأشكال الصحفية						فئة الموقع			فئة المساحة	فئة وسائل الإبراز										
الخبر الصحفي	التقرير الصحفي	التحقيق الصحفي	الحديث الصحفي	مواد الرأي			أولى	داخلي	أخيرة	فئة الصور والرسوم			فئة العناوين				فئة استخدام الألوان	فئة الإطارات	فئة الأرضيات
				مقال عمودي	مقال تحليلي	مقال نقدي				صور خبرية	صور شخصية	رسوم وخرائط	مانشيت	عريض	ممتد	عمودي			

استمارة تحليل الأطر الخبرية

اسم الجريدة/ اليوم/ التاريخ/ رقم العدد/

فئات الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية الفلسطينية			
نوع الإطار		التكرار	ملاحـــظات
إطار الصراع	إطار احتجاجات ومواجهات شعبية		
	إطار قمع واعتقالات		
	إطار التنسيق الأمني		
	إطار العنصرية الإسرائيلية		
	أخـــــرى		
إطار المسؤولية	إطار مسؤولية السلطة الفلسطينية		
	إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي		
	إطار مسؤولية اللجان الشعبية		
	إطار مسؤولية جماهيرية فلسطينية		
	إطار مسؤولية الأحزاب		
	إطار مسؤولية المجتمع الدولي		
	أخـــــرى		
إطار النتائج الاقتصادية	إطار تخسير الاقتصاد الإسرائيلي		
	إطار دعم المنتج الوطني الفلسطيني		
	إطار خسائر الاقتصاد الفلسطيني		
	أخـــــرى		
إطار الاهتمامات الإنسانية	إطار اهتمامات إنسانية فلسطينية		
	إطار اهتمامات إنسانية دولية		

استمارة تحليل مضمون أطر الأسباب والحلول والنتائج

اسم الجريدة/ اليوم/ التاريخ/ رقم العدد/

فئات أطر أسباب وحلول ونتائج المقاومة الشعبية الفلسطينية			
	نوع الفئة	التكرار	ملاحظات
أطر الأسباب	فشل مشروع التسوية الإسرائيلية–الفلسطينية		
	سد الفجوة السياسية بين القوى الفلسطينية		
	تنامي الاستيطان واستمرار بناء الجدار		
	ارتفاع تكلفة المقاومة العسكرية اقتصاديًا وبشريًا		
	الاعتداءات والعنصرية الإسرائيلية		
	اشتداد الحصار على غزة وتوسيع المنطقة العازلة		
	اضطهاد الأسرى والاعتقال الإداري		
أطر الحلول	إيجاد بنية عقائدية للمقاومة الشعبية		
	الحصول على دعم سياسي دولي		
	رفع الحصار عن قطاع غزة		
	إزالة الحواجز وجدار الفصل العنصري		
	وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات		
	تكثيف حملات مقاطعة (إسرائيل)		
	وقف سياسة الاعتقال الإداري		
أطر النتائج	تراجع الاستيطان وتوقف بناء الجدار		
	زيادة حملات المناصرة الدولية		
	تراجع عائدات (إسرائيل) الاقتصادية		
	تحرك مفاوضات التسوية الإسرائيلية–الفلسطينية		
	عدم جدوى المقاومة الشعبية الفلسطينية		

(2)

استمارة تحليل الخطاب الصحفي

اسم الجريدة/ اليوم/ التاريخ/ رقم العدد/

مسلسل	فئات أنواع الأطر المرجعية								فئات أنواع الاستراتيجيات									
	مرجعية إستراتيجية	مرجعية سياسية	مرجعية تاريخية	مرجعية أخلاقية	مرجعية قانونية	مرجعية اقتصادية	مرجعية إنسانية	أخرى	الحجج والأدلة المنطقية	الوقائع التاريخية	الأرقام والإحصاءات	عرض وجهة نظر واحد	عرض وجهات نظر متعددة	استخدام الشعارات البلاغية	تزييف الحقائق	إبراز مكاسب المقاومة الشعبية	التركيز على فشل المقاومة الشعبية	أخرى

استمارة تحليل الخطاب الصحفي

اسم الجريدة/ اليوم/ التاريخ/ رقم العدد/

فئات أنواع الأطر المرجعية للمقاومة الشعبية الفلسطينية		
نوع المرجعية	**التكرار**	**ملاحـــظات**
مرجعية إستراتيجية		
مرجعية سياسية		
مرجعية تاريخية		
مرجعية أخلاقية		
مرجعية قانونية		
مرجعية اقتصادية		
مرجعية إنسانية		
أخـــــــرى		

استمارة تحليل الخطاب الصحفي

اسم الجريدة/ اليوم/ التاريخ/ رقم العدد/

فئات استراتيجيات خطاب المقاومة الشعبية الفلسطينية		
نوع الإستراتيجية	التكرار	ملاحـــظات
الحجج والأدلة المنطقية		
شواهد تاريخية		
الأرقام والإحصاءات		
عرض وجهة نظر واحدة		
عرض وجهات نظر متعددة		
استخدام الشعارات البلاغية		
تزييف الحقائق		
إبـراز المكاسـب التـي حققتهـا المقاومة الشعبية		
التشـكيك بجـدوى المقاومـة الشعبية		
أخـــــرى		